ضياء
العدد الثاني عشر
شوال ١٤٣٩هـ
يونيو ٢٠١٨م
مجلة دورية تصدر عن الجمعية الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم في محافظة الزلفي

أصحاب السمو والفضيلة يرعون حفلات الجمعية

آل طالب لضياء: تركت الابتعاث عند صدور تعييني إماماً للحرم

خطاط المصحف: لم أتوضأ فرفض قلمي الكتابة

د. الشهري يصور لنا مركز تفسير من الداخل

رائد المدرسة الحجازية في القراءة والإقراء ورابع النخبة المؤسسين

خليل بن عبد الرحمن القاري

جمعية القرآن بالزلفي

ALQuran Association in Zulfi

بِرِسالة تُعَلِّم آية

شاركنا تعليم القرآن بمبلغ ١٢ ريال شهرياً

أرسل 1003 إلى 5051

لجميع مشغلي الاتصالات بالسعودية

idex | رقم الترخيص ٣٩٢٨٧

موبايلي mobily

STC الاتصالات السعودية

zain

يتقدم رئيس ومنسوبو جمعية تحفيظ القرآن
الكريم بمحافظة الزلفي
بالتهنئة لمقام

خادم الحرمين الشريفين

الملك سلمان بن عبدالعزيز

ولولي العهد صاحب السمو الملكي

الأمير محمد بن سلمان بن عبدالعزيز

بمناسبة عيد الفطر السعيد
أعاده الله علينا وهذا البلاد ترفل بثياب العز
والنصر والتمكين

بسم الله الرحمن الرحيم

جمعية القرآن بالزلفي
ALQuran Association in Zulfi

تصدر عن إدارة العلاقات العامة والإعلام
في الجمعية الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم بمحافظة الزلفي

المشرف العام - رئيس الجمعية: عبدالرحمن بن محمد الحمد

رئيس التحرير: راشد بن الحميدي الحميدي

هيئة التحرير: أحمد بن محمد البدر
عبدالله بن سعد العبيد
ناصر بن محمد السمحان

التدقيق اللغوي: صالح بن حمود المحترش
صالح بن عبدالله البهلال
عبدالعزيز بن سعود السبت

للتواصل: الزلفي ص ب ٤٣٨
الرمز البريدي ١١٩٣٢
الهاتف ٠١٦٤٢٢٢٨٣٧
تحويلة : ١١١
فاكس: ٠١٦٤٢٢٦٠٦٥
واتس: ٠٥٠٠٥١١٥٥٦
Diyaa9@gmail.com
@diyaazulfi
أو مباشرة إدارة العلاقات والإعلام

الإخراج الفني: MAM
0 555 1 222 73

ما يكتب في المجلة لا يعبر بالضرورة عن رأي المجلة

٦

د عبدالرحمن الشهري يحدثنا عن مركز تفسير للدراسات القرآنية

٤٠

الشيخ د. صالح آل طالب : هذا الموقف حصل في أول شهر من إمامتي للمسجد الحرام

الافتتاحية

كان لبداية جمعيات الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم المنتشرة في ربوع مملكتنا الحبيبة؛ قصة عجيبة، نسجت أول خيوطها في مهبط الوحي ومتنزل الرسالة مكة المكرمة، بفكرة ثم بعزيمة وعمل دؤوب من رجال أحبوا القرآن، وأخلصوا في العمل له، البداية موقف حصل في صلاة التراويح عام ١٣٨٠هـ، فتنادى الغيورون لمعالجة الخلل، وعلى رأسهم يوسف سيتي رحمه الله (والذي عجز أن يحفظ ابنه القرآن فقال: لأحفظن بدل الواحد ألفاً بمالي؛ فكان سبباً لحفظ الآلاف بدل الألف.

تأسست جمعية مكة ثم تتابعت الجمعيات بعدها بتوفيق الله سبحانه وتعالى ثم بدعم مطلق من الملك فيصل رحمه الله حتى استوت هذه الجمعيات على سوقها، ثم استمر الدعم من ولاة أمر هذه البلاد المباركة بدءاً بالملك خالد مروراً بخادم الشريفين الملك فهد ثم الملك عبدالله رحمهم الله تعالى وانتهاء بعهد خادم الحرمين الملك سلمان حفظه الله وسدده، فكان هذا النفع العظيم الذي نراه من انتشار حفظ كتاب الله بين أبناء هذا البلد وبناته والمقيمين فيه، فلله الحمد كما يحب ربنا ويرضى، وما هذه المجلة التي بين أيديكم إلا ثمرة من ثمراتها حيث نسعى فيها لخدمة كتاب الله بما نستطيع من إبراز هدايات القرآن الكريم وتوجيهاته، وتسليط الضوء على الأنشطة القرآنية المتنوعة التي تحفل بها بلادنا، وإجلال أهل القرآن، والوفاء لهم بإبراز جهودهم لما تفضلوا به على الأمة من خدمة هذا الكتاب وتعليمه. وإبراز جهود دولتنا في خدمة كتاب الله عز وجل.

ونقل التجارب المتميزة لبعض الجمعيات لتفيد منها الجمعيات الأخرى إلى غير ذلك مما تحفل به المجلة من موضوعات متنوعة في مجالات شتى، وهي منكم وإليكم وتسعد بآرائكم ومقترحاتكم.

وقد يتساءل البعض عن عدم انتظام صدورها ؟ والجواب: أنا آثرنا أن تولد مكتملة ناضجة ولو متأخرة من أن تخرج في وقتها خداج ناقصة.

أصحاب السمو والفضيلة يرعون حفلات الجمعية

١٠

صاحب السمو الملكي الأمير
عبدالله بن مساعد
(حفل مشروع الحلافي)

٣٦

الشيخ صالح المغامسي
حفل (شفاء الصدور)

١٤

إمام وخطيب المسجد الحرام
د.صالح آل طالب
(حفل الفهد الثامن)

١٨

صاحب السمو الأمير
أ.د. سعود بن سلمان آل سعود
(حفل الفهد التاسع)

٢٢

الجمعية تنظم ملتقى الجودة والتميز لجمعيات تحفيظ القرآن الكريم

٤٨

رائد المدرسة الحجازية في القراءة والإقراء
الشيخ: خليل بن عبد الرحمن القاري

من كتاب العدد :

أ. مسفر بن غالب الضويحي
أ.د صالح بن فريح البهلال
الشيخ صالح بن عواد المغامسي
د. محمد بن إبراهيم الحمد
د. أسامة بن علي الغانم
الشيخ: عبدالله بن محمد المعيتق
د. عبدالله بن محمد الجارالله
د. ضيف الله بن أحمد الحقوي
د. أحمد بن عبدالله اليوسف
أ.د عبدالله بن محمد الأمين الشنقيطي
د. عبدالله بن صالح المسعود
أ.د أحمد بن صالح السديس
أ.د خالد بن حسان المالكي
الشيخ عبدالرحمن بن محمد الحمد

٤٦

خطاط المصحف ونوادر من سيرته ومواقفه

١٠٤

وداعاً أبا معاذ

مركز تفسير للدراسات القرآنية عشر سنوات من الريادة

نطمح أن نحدث نهضة نوعية شاملة في كثير من المسارات العلمية والبحثية الخادمة لكتاب اللّه تعالى

مركز تفسير اسم له حضوره المتميز في الساحة القرآنية وإنتاجه لا يخفى على كل منتم للقرآن ومهتم به وتفسيره وعلومه. ما سر هذا التميز وما خلطة النجاح والريادة التي قام عليها هذا المركز وما خططه وطموحاته .. لعلنا نتعرف على كل هذا وعلى مركز تفسير من الداخل من خلال هذا اللقاء مع فضيلة الشيخ أ.د. عبدالرحمن بن معاضة الشهري رئيس المركز .

بداية حدثنا فضيلة الشيخ عن فكرة تأسيس المركز، وكيف ولد ؟

أما تأسيس المركز وكيفية ولادته فطريفة جدا، ذلك أن التوجه لم يكن بداية لافتتاح مركز ولم يكن يخطر هذا على ذهني، وإنما كانت بداية التفكير في المشروع مع دخول الإنترنت للسعودية عام ١٤١٩هـ ثم كانت البداية الفعلية سنة ١٤٢٣هـ بافتتاح منتدى حواري متخصص في التفسير وعلوم القرآن أشرف عليه أنا ومجموعة من الزملاء منهم الدكتور مساعد الطيار والدكتور أحمد البريدي والدكتور ناصر الماجد والدكتور محمد عبد الله القحطاني، وكتب الله لهذا الملتقى القبول بين الباحثين والمتخصصين، وانتشر انتشارا كبير حتى قل أن تجد دولة ليس بها عضو في الملتقى، ومع اتساع العمل في المنتدى لجأنا إلى تقسيم الملتقى ووضع لجان إشرافية على كل قسم، ومن خلال ذلك تخلقت فكرة المركز وتم الاتجاه لتأسيسه ككيان اعتباري قائم عام ١٤٢٨هـ وصار الملتقى تابعا للمركز بعد أن كان المركز ثمرة الملتقى .

ما الأهداف الرئيسة لمركز تفسير ؟

وضع المركز نصب عينه رؤية طموحة هي «الريادة في تطوير الدراسات القرآنية»، ووضع الأهداف التالية لتحقيقها :

- الارتقاء بمستوى الدراسات القرآنية واستشراف مستقبلها.
- تطوير البيئة التعليمية في مجال الدراسات القرآنية.
- تحديث وتطوير البنية التنظيمية للمركز ونشر هذه الثقافة بين المؤسسات العاملة في هذا المجال.
- تطوير بيئة تقنية داعمة، وتوظيفها في مجال الدراسات القرآنية.
- توظيف وسائل الإعلام (التقليدي

والجديد)، وتعزيز الشراكات والعلاقات في خدمة الدراسات القرآنية.

مَنْ أبرز المؤسسين للمركز ؟

- أ.د. أحمد بن محمد البريدي
- أ.د عبد الرحمن بن معاضة الشهري
- أ.د مساعد بن سليمان الطيار
- د.ناصر بن محمد الماجد

ما المراحل التي مر بها المركز ؟

كان في البدء منتدى حواري على الإنترنت، ثم طورناه قليلاً ليكون شبكة تفسير للدراسات القرآنية ضم مكتبة إلكترونية وصوتية ومقالات، ثم تم تأسيس المركز وطورت البوابة الإلكترونية بما يتناسب مع تطور المركز، ولا زالت البوابة تتوسع حتى الآن مسايرة للتطور التقني المتسارع.

لو تحدثنا فضيلة الشيخ عن آلية عمل المركز ومساراته ؟

العمل في المركز مؤسسي بشكل جيد، وقد تم التعاقد مع مركز متخصص في التخطيط لوضع الخطة الاستراتيجية للمركز، وبدأنا في التنفيذ بواسطة الخطط التشغيلية السنوية، مع التقويم المستمر، والتطوير، والفريق يعمل بروح التعاون والتنافس في الإبداع لخدمة القرآن الكريم، ويستشعرون قيمة هذه الرسالة والأهداف الكبيرة.

ما أبرز أنشطة المركز ؟

- الإصدارات المطبوعة والمرئية والمسموعة.
- المحتوى الإلكتروني.
- التطبيقات الذكية.
- لقاء أهل التفسير.
- مكتبة مركز تفسير.
- حلقات النقاش والندوات وورش العمل.
- الدورات العلمية.
- المؤتمر الدولي الأول والثاني لتطوير الدراسات القرآنية.
- معارض الكتب الدولية.

ما أبرز العقبات التي تواجهكم في المركز وكيف تغلبتم عليها ؟

أهم العقبات هي عدم الاكتفاء مادياً لتغطية نفقات التشغيل المستمر للمركز، وتغطية نفقات المشروعات، والعنصر المادي عنصر مهم لنجاح أي عمل، وكذلك من العقبات صعوبة وجود الكفاءات العلمية العميقة التي تناسب لتنفيذ مشروعات المركز.

مركز تفسير بيتٌ أفراده من المهتمين بالتفسير من بقاع شتى ؟ كيف استطاع المركز استقطاب النخب ووحد جهود كثير منهم.

بفضل الله وحده ثم بالسعي المستمر لتقديم خدمة نوعية للمتخصصين عبر نوافذ مركز تفسير جعلتهم يرتبطون بالمركز بشكل جيد ويتواصلون معه بشكل مستمر ومع أنشطته العلمية ومطبوعاته، وأصبح لدى المركز قاعدة بيانات بالمتخصصين في الدراسات القرآنية عالمياً مما يسهل عملية التواصل العلمي بجميع المنسوبين عند الحاجة إلى ذلك.

يتميز المركز بالوضوح والتركيز؟ ما آلية التخطيط في المركز.

المركز متخصص في خدمة الدراسات القرآنية ونرفض رفضا باتا الخروج عن خدمة هذا التخصص إلى غيره لأن الإبداع قائم على التخصص.

وأما آلية التخطيط للمركز فنعتمد بفضل الله دوما التخطيط الاستراتيجي في كافة مشاريعنا وأعمالنا وقد راعينا أن تكون خدمتنا للدراسات القرآنية متنوعة ومتوازية بحيث نخدم المجال العلمي والمجال التعليمي والمجال الإعلامي، ونرتب سير مشاريعنا وفق هذه الاتجاهات ليحصل التكامل والتوازن في خدمة القرآن الكريم وعلومه، كما حرصنا على التنوع في المشروعات على تلبية احتياجات الشرائح المختلفة تجاه كتاب الله تعالى.

> المركز متخصص في خدمة الدراسات القرآنية ونرفض رفضاً باتاً الخروج عن خدمة هذا التخصص إلى غيره لأن الإبداع قائم على التخصص

ففيما يلبي رغبة الجماهير ويسد شيئا من حاجاتهم تجاه كتاب الله أنجزنا عددا من المشروعات والبرامج كان من أبرزها المختصر في التفسير، وبرنامج بينات، وروح الآيات، وأمثال القرآن، ونعمل حاليا على مشروع لإنتاج تفسير القرآن للأطفال.

وفيما يخص احتياجات الشرائح المثقفة عملنا على إنجاز موسوعة التفسير الموضوعي وهي موسوعة ستخرج قريباً إن شاء الله في ٣٦ مجلداً وتتضمن أكثر من ٣٥٠ موضوعاً قرآنياً تصلح زاداً لكل قارئ ومثقف وداعية للاستزادة منها حول أبرز الموضوعات التي تضمنها كتاب الله تعالى وفق منهجية بحثية محكمة

وفيما يخص احتياجات المتخصصين كان معظم إنتاج المركز، وقد وصل عدد الإصدارات إلى أكثر من أربعين إصدارا متخصصا ونوعيا في فروع الدراسات القرآنية المختلفة كتحقيق النصوص التراثية وأصول التفسير ومناهج المفسرين والدراسات الاستشراقية، إضافة إلى عدد كبير من ورش العمل وحلقات النقاش بالإضافة لمؤتمرين دوليين تم عقدهما في تطوير الدراسات القرآنية

وفيما يخص تلبية رغبات المتعطشين لتعلم الدراسات القرآنية أسسنا أكاديمية تفسير لتمثل الذراع التعليمي للمركز وفق رؤية علمية ومنهجية تعليمية ممتازة، وقد بلغ عدد الدارسين فيها حتى الآن ما يقارب الألفين من الدراسين والدارسات وفق خطة علمية متقنة.

هل حقق المركز أهدافه ؟

أما الأهداف فنحسب بفضل الله أننا حققنا نجاحا كبيرا وملموسا في كثير من الأهداف التي خططنا لها، ولازلنا نقيم أنفسنا ونقيم منتجاتنا لنواصل تحقيق تلك الأهداف بصورة أكثر فاعلية

وبمنتجات أكثر احترافية، ونحرص على قياس الأثر بقدر الاستطاعة بحسب كل منتج من المنتجات.

ما طموحاتكم المستقبلية ؟

إجابة هذا السؤال من أشق الإجابات علينا لارتباط ذلك الطموح بخدمة كتاب الله تعالى الذي تقصر هممنا مهما قدمنا أمام الواجب علينا تجاهه وتتضاءل أعمالنا أمام الجهد الجبار في خدمته، ولكنا نطمح أن يوفقنا الله لمزيد من الأعمال النوعية في خدمة كتابه الكريم، وأن نصبح بيت الخبرة الأول في الدراسات القرآنية، وقبلة الباحثين في ذلك التخصص الشريف، وأن نحدث نهضة نوعية شاملة في كثير من المسارات العلمية والبحثية الخادمة لكتاب الله تعالى وأن نقرب كتاب الله تعالى للناس، وأن ندفع عن كتاب الله كثيرا من سهام الطعن التي توجه له .

هل هناك شراكات بينكم وبين جهات أخرى، وهل عملكم داخل المملكة فقط وهل لكم فروع خارجية.

المركز بحمد الله يتمتع بعلاقات طيبة وشراكات قوية مع كافة الباحثين والمؤسسات والمراكز العاملة في خدمة القرآن الكريم وعلومه داخل المملكة وخارجها، وليس لنا فروع بالمعنى الحرفي لكلمة فروع ولكن لنا بفضل الله تواصل قوي وعلاقات ممتازة في كثير من دول العالم أغنتنا عن الاحتياج لفروع بل هناك مئات المتطوعين في كثير من دول العالم لم يحوجونا إلى التفكير في افتتاح فروع والذين يزخر بمشاركاتهم وأعمالهم موقع المركز والملتقى والإصدارات والمؤتمرات وغيرها .

هل هناك مشروعات منبثقة عن المركز.

المشروعات التابعة للمركز كثيرة بحمد الله وكلها تعمل تحت مظلة المركز، وعند اتساع المشروع نرتب له إدارة مستقلة داخل المركز، مثل مشروع «المختصر في تفسير القرآن» أفردناه بإدارة مستقلة لتوسعه، ومثله «أكاديمية تفسير» الذراع التعليمي لمركز تفسير له إدارة مستقلة وهكذا، ليصبح مركز تفسير كالشركة القابضة، وتصبح هذه المشروعات المستقلة أكثر قدرة على التألق والإبداع والتطور.

> من أبرز مشاريعنا وبرامجنا المختصر في التفسير، وبرنامج بينات، وروح الآيات، وأمثال القرآن، ونعمل حاليا على مشروع لإنتاج تفسير القرآن للأطفال.

كراسي البحث ظاهرة صحية انتشرت في الفترة الأخيرة هل لمركز تفسير نصيب منها أو إشراف على بعضها..

الكراسي البحثية من المشروعات الرائدة التي انتشرت في جامعاتنا خلال الفترات الماضية وتحتاج لدعم وتفعيل أكثر، ومركز تفسير باعتباره مركزا وقفيا خاصا لا يمكنه الإشراف على الكراسي، إذ الإشراف للجامعات، ولكن المركز بفضل الله تعالى خطا خطوة مهمة في عقد شراكة مع كرسي القرآن وعلومه بجامعة الملك سعود الذي أشرف المركز عليه أيضاً منذ تأسيسه عام ١٤٣٢هـ وقد أثمرت هذه الشراكة عددا من المشروعات والأعمال النافعة، منها موسوعة التفسير الموضوعي، والمؤتمر الأول والثاني لتطوير الدراسات القرآنية ونحن بصدد الإعداد للمؤتمر الثالث ونسأل الله التوفيق.

من كان مهتما بالتفسير أو بعلوم القرآن كيف يستفيد منكم وتستفيدون منه.

المهتمون بالتفسير وعلوم القرآن هم شركاء لنا في نجاحاتنا ولا نستغني عنهم، ونعتبر مركز تفسيرا بيتا لهم فليسوا ضيوفا بل هم أصحاب المركز، ولذا نتلقى دوما أفكارهم ونتاجهم ومشروعاتهم ونبحث عن احتياجاتهم العلمية والمعرفية لننتج مشروعات تلبي تلك الاحتياجات، كما ندعم طباعة الأعمال البحثية المتميزة لهم، ونزودهم كذلك بإصدارات المركز، وقد جهزنا لهم مكتبة متخصصة في الدراسات القرآنية وسنرفع بياناتها قريبا على الإنترنت ليتمكنوا من البحث فيها ونزودهم بما يحتاجون منها في أي موقع كان مكانهم في العالم

وما آليتكم في اختيار الكتب التي تطبعونها؟

الآليات التي نعتمدها في اختيار الكتب كثيرة يتمثل أبرزها في الآتي : أن تكون موافقة لمعايير البحث العلمي، أن تكون نوعية غير تقليدية، أن يتحقق بطبعها فوائد جديدة، بالإضافة إلى أن للمركز نتاجا خاصا لا يتوقف فقط عند طباعة الكتب .

كيف يمكن التعاون بين مجلة ضياء القرآنية ومركز تفسير ؟

نسعد بالتعاون مع هذه المجلة الرائدة المتألقة فيما يحقق أهداف المجلة والمركز بإذن الله، والتفاصيل نتركها للمفاهمات بيننا إن شاء الله.

كلمة أخيرة فضيلة الشيخ ؟

أشكركم في مجلة ضياء، ولا أخفي إعجابي بنجاح هذه المجلة، وقدرتها على الاستمرار في ظل عزوف الناس عن القراءة في المطبوعات، ومزاحمة وسائل التقنية للكتاب المقروء بأنواعه، مع تميزكم في الطرح، وتنوع الزوايا التي تشتمل عليها هذه المجلة المباركة، وأشكركم على مشاركاتكم في المؤتمرات والمناسبات العلمية القرآنية المختلفة، وأسأل الله لكم المزيد من التوفيق والنجاح في خدمة القرآن وأهله.

شاكرين لكم رحابة صدركم وكريم خلقكم والله نسأل أن ينفع بكم وأن يجعلكم مباركين أينما كنتم■

هنيئاً لكم حفظة كتاب اللّه

أ. مسفر بن غالب الضويحي
محافظ الزلفي

الحمد لله علم القرآن وخلق الإنسان علمه البيان القرآن هو كلام الله منزل غير مخلوق أنزله الله على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم باللفظ والمعنى، القرآن الكريم كتاب الإسلام الخالد ومعجزته الكبرى وهداية للناس أجمعين قال تعالى (كتاب أنزلناه إليك لتخرج الناس من الظلمات إلى النور) ولقد تعبدنا الله بتلاوته أثناء الليل وأطراف النهار . قال تعالى(إن الذين يتلون كتاب الله وأقاموا الصلاة وأنفقوا مما رزقناهم سرا وعلانية يرجون تجارة لن تبور) ولقد أعجز الله الخلق عن الإتيان بمثل أقصر سورة منه قال تعالى (وإن كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا فأتوا بسورة من مثله وأدعوا شهداءكم من دون الله إن كنتم صادقين) ما أعظم أجر من قرأ كتاب الله وعكف على حفظه فله بكل حرف عشر حسنات والله يضاعف لمن يشاء والله واسع عليم. هنيئاً لكم حفظ كتاب الله الكريم هنيئاً لكم هذا الأجر العظيم والثواب الجزيل. عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال (ما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله يتلون كتاب الله ويتدارسونه بينهم إلا نزلت عليهم السكينة وغشيتهم الرحمة وحفتهم الملائكة وذكرهم الله فيمن عنده) أخرجه مسلم .فأنتم أهل الله وخاصته أنتم أحق الناس بالإجلال والإكرام فعن أبي موسى الأشعري قال : قال: رسول الله صلى الله عليه وسلم (إن من إجلال الله تعالى إكرام ذي الشيبة المسلم وحامل القرآن غير الغالي فيه والجافي عنه وإكرام ذي السلطان المقسط) أخرجه أبو داوود . أنتم يا أهل القرآن أنتم أعلى الناس منزلة وأرفعهم مكانة فلقد تسنمتم مكاناً عالياً وارتقيتم مرتقاً رفيعاً بحفظكم لكتاب الله عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال (إن الله يرفع بهذا الكتاب أقواما ويضع به آخرين) حفاظ كتاب الله أنتم أعظم الخلق أجرا، وأكثرهم ثوابا وأنتم تحملون في صدوركم كلام ربكم وتسيرون بنور مولاكم . عن عائشة رضي الله عنها قالت قال

رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي يقرأ القرآن وهو ماهر به مع السفرة الكرام البررة والذي يقرأ القرآن ويتعتع فيه وهو عليه شاق له أجران (متفق عليه) وكانت وصية رسول الله صلى الله عليه وسلم لأمته عامة ولحفظة كتاب الله خاصه تعاهد القرآن بشكل دائم . فقال صلى الله عليه وسلم (تعاهدوا هذا القرآن فوالذي نفسي بيده لهو أشد تفلتا من الإبل في عقلها) أخرجه مسلم.

أشيد بالدور الذي تقوم به جمعية تحفيظ القرآن الكريم بمحافظة الزلفي من تعليم لكتاب اللّه وحفظ أوقات الطلاب

ومن تأمل في هذا الحديث العظيم علم أهمية المحافظة على تلاوة كتاب الله وإياكم وهجرانه فما أنزله الله إلا لنقرأه ولنتدبر آياته ونأخذ العبر من عظاته قال تعالى: (وقال الرسول يارب إن قومي اتخذوا هذا القرآن مهجورا)) فمن الناس لا يعرف القرآن إلا في رمضان ومن الناس من لا يتذكر كتاب الله إلا في مواقف الفتن والمصائب ثم ينعكف على عقبه.

وإنني لأهنئ أولياء الأمور الذين عرفوا أهمية الرعاية السليمة لأبنائهم وفق كتاب الله تعالى وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم فقاموا بما أوجب الله عليهم من الرعاية بالأبناء وأحاطوهم بالإرشاد والتعليم فهنيئا لهم أولئك الأبناء الذي يحملون كتاب الله بين جنباتهم وإلى كل أب أو أم أدركا عظم المسؤولية الملقاة على عاتقهما وأدياها كما يجب أبشرهما بهذا الحديث عن بريدة الأسلمي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (من قرأ القرآن وتعلمه وعمل به ألبس يوم القيامة تاجا من نور ضوءه مثل ضوء الشمس ويكسى والداه حليتان لا تقوم بهما الدنيا فيقولان بم كسينا هذا فيقال بأخذ ولدكما القرآن). وهنيئا لأولياء الأمور هذه البشارة النبوية من الذي لا ينطق عن الهوى صلى الله عليه وسلم.

قبل الختام لا يفوتني الإشادة بالدور الذي تقوم به جمعية تحفيظ القرآن الكريم بمحافظة الزلفي بقيادة شيخنا الفاضل عبدالرحمن بن محمد الحمد من تعليم الطلاب للقرآن الكريم وتجويده وغرس حبه بنفوس الناشئة وكذلك تعريفهم بعظمته وأيضا دور الجمعية رائد في حفظ أوقات الطلاب وكذلك إحياء رسالة المسجد بعمارته بتلاوة القرآن الكريم ختاما اللهم اجعل القرآن ربيع قلوبنا ونور صدورنا وجلاء أحزاننا اللهم اجعله شاهد لنا لا شاهد علينا والله ولي التوفيق والهادي إلى سواء السبيل.■

صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله بن مساعد يرعى حفل الحلافي ووالديه لإكرام الحفاظ

دولتنا أولت القرآن والسنة عناية خاصة

رعى صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله بن مساعد بن عبدالعزيز آل سعود الرئيس السابق للهيئة العامة للرياضة، حفل مشروع عبد الرحمن بن سلمان الحلافي ووالديه لإكرام الحفاظ الذي أقامته الجمعية يوم الخميس الموافق ١٤٣٨/٦/١٧هـ بعد صلاة العشاء في قاعة (الماسية للمناسبات والمؤتمرات) حيث كرم الحفاظ لكتاب الله والبالغ عددهم ثلاثة وخمسين حافظاً، و ستة عشر مجازاً بالسند إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم .

وقد حضر الحفل سعادة محافظ الزلفي المكلف الأستاذ/ محمد بن ناصر الجرباء وعدد من أصحاب الفضيلة والسعادة ورجال الأعمال وأعيان المحافظة وعدد من الضيوف من خارج المحافظة ووفود من بعض جمعيات تحفيظ القرآن الكريم وجمع كبير من الضيوف امتلأت بهم جنبات القاعة بالإضافة إلى نقل خارجي بواسطة الشاشات هذا وقد بدأ الحفل بقراءة آيات من القرآن الكريم تلاها الطالب / إبراهيم السمحان.

ثم ألقى رئيس الجمعية كلمة بين فيها منزلة القرآن الكريم منوهاً بالجهود المباركة التي تقوم بها الدولة من طباعة لكتاب الله وتوزيعه وتعليمه وتكريم أهله وتشجيع حفظته مشيدا في الوقت نفسه بمشروع عبدالرحمن بن سلمان الحلافي ووالديه لإكرام الحفاظ والذي حقق أهدافه من تربية النشء على كتاب الله تعالى وتوجيههم نحو المنهج الوسطي دون إفراط ولا تفريط ودون غلو ولا جفاء، ثم وجه شكره لصاحب السمو الملكي الأمير عبدالله بن مساعد بن عبدالعزيز آل سعود الرئيس السابق للهيئة العامة للرياضة على رعايته

لهذا الحفل مبدياً سعادته الغامرة بذلك، كما وجه الشكر لأصحاب الفضل والبذل والعطاء والسخاء وعلى رأس أولئك محمد وعبدالله الفالح وتركي وأبناء عبدالرحمن الطواله رحمه الله وعبداللطيف ومحمد الفوزان وعلي العبدالكريم والدكتور جارالله العضيب وأبناء سعود بن ناصر الفالح رحمه الله وغيرهم من الباذلين للجمعية كما شكر حليف النجاح جمعية تحفيظ القرآن الكريم بالرياض (مكنون) وجميع الجهات الحكومية والخاصة المتعاونة مع الجمعية وكذلك المؤسسات الإعلامية التي كان لها دور في نقل ذلك الحفل، وخص بالشكر العاملين في الجمعية الذين أعدوا الحفل.

تلا ذلك عرض مرئي بعنوان (مسيرة حافظ).

وبعد العرض قدمت نماذج من تلاوات الطلاب وهم عثمان الدرويش و يوسف الفهيد

ثم لوحة بعنوان (خلجات قلب) ألقاها أحمد بن محمد الذويخ و عبدالله بن محمد البدر

تلا ذلك عرض مرئي عن برنامج الرياحين بعنوان (الرياحين إبداع وإنجاز) .

ثم ألقى رئيس المشروع الأستاذ / عبدالرحمن بن سلمان الحلافي كلمة بدأها بحمد الله على نعمه الكثيرة التي لا تعد ولا تحصى ومن هذه النعم أن الله قد أنعم على هذه البلاد ومنحها شرف خدمة بيته الحرام ومسجد رسوله عليه الصلاة والتسليم ثم بين جهود الدولة في خدمة كتاب الله ومن ذلك إنشاء مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف في المدينة المنورة، وكذلك إقامة المسابقات الخاصة بحفظ القرآن الكريم داخل المملكة وخارجها، ثم قدم شكره لراعي الحفل صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله بن مساعد بن عبدالعزيز آل سعود الرئيس السابق للهيئة العامة للرياضة على تفضل سموه برعاية الحفل وكذلك شكر محافظ الزلفي المكلف والحاضرين الفضلاء من العلماء والمسؤولين وطلاب العلم وغيرهم والجمعية التي تعمل على إنجاح المشروع .

ثم ألقى الشاعر الأستاذ فهد المفرج قصيدة بهذه المناسبة .

ثم قدمت نماذج من تلاوات الطلاب وهم محمد البحيري و يحيى نقيب الله

وفي الختام تفضل صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله بن مساعد بن عبدالعزيز آل سعود بإلقاء كلمة عبر فيها عن سعادته بحضور هذا الحفل المتعلق في كتاب الله ثم أشاد بالجهود التي تبذلها الدولة التي تهتم بالكتاب والسنة وتدعمهما ثم أوصى سموه الحفظة بدوام المراجعة ثم وجه شكره للقائمين على الجمعية وخص بالذكر الأستاذ عبدالرحمن بن سلمان الحلافي صاحب المشروع.

ثم تفضل سموه بتكريم الحفاظ والبالغ عددهم (٥٣ حافظاً ـ ١٦ مجازاً) كما كرم إدارة مجمع الشوكاني الأكثر تخريجاً والحلقات الأكثر تخريجاً وهي حلقات الأوزاعي والإمام مسلم وعبادة بن الصامت رضي الله عنه.

وبهذه المناسبة قدمت الجمعية درعاً تكريمياً لسموه الكريم وآخر من سعادة الأستاذ عبدالرحمن بن سلمان الحلافي ودرعاً للقاعة الماسية للمناسبات والمؤتمرات ثم تناول سموه والحضور طعام العشاء في هذه المناسبة الغالية.■

المجازون المكرمون

١. معاذ بن محمد الدويش
٢. يوسف بن عبدالله الفهيد
٣. عبدالعزيز بن علي المدالله
٤. عبدالله بن أحمد المطوع
٥. عبدالله بن حجاب الحجاب
٦. علي بن عبدالمحسن الطوالة
٧. يحيى بن حافظ الله
٨. طارق بن فهد الخنيني
٩. أحمد بن عبدالعزيز العمار
١٠. ياسر بن أحمد الخنيني
١١. خالد بن أحمد الحميدي
١٢. سليمان بن إبراهيم الحمد
١٣. عمر بن راشد الحميدي
١٤. ريان بن سعود الحربي
١٥. ناصر بن محمد الحمد
١٦. معاذ بن علي العبداللطيف

الحفظة المكرمون :

١. أحمد بن صالح الفالح
٢. عرفان الله محمد
٣. عبدالله بن بدر البدر
٤. أحمد بن محمد النافع
٥. عبدالرحمن بن عبدالله العمار
٦. عبدالله بن فهد الطوالة
٧. أحمد بن محمد البدر
٨. مؤمن بن محمد سرحان
٩. منيع بن محمد المنيع
١٠. مصعب بن صالح البهلال
١١. محمد بن محمود البحيري
١٢. عبدالرحمن بن صالح السيف
١٣. فهد بن عبدالرحمن الضويحي
١٤. محمد بن علي الفرهود
١٥. عبدالرحمن بن سليمان الزويد
١٦. عبدالرحمن بن عبدالله العمار
١٧. بدر بن صالح الفرج
١٨. إبراهيم بن سعود السمحان
١٩. خالد بن السيد عيساوي
٢٠. عبدالرحمن بن راشد الثنيان
٢١. عبدالله بن سعود الصالح
٢٢. حمود بن راشد الثنيان
٢٣. أحمد بن بدر البدر
٢٤. أحمد بن محمد الذويخ
٢٥. محمد بن سليمان الحمد
٢٦. محمد بن مهنا المدالله
٢٧. ريان بن مهنا المدالله
٢٨. عبدالرحمن بن علي المديد
٢٩. عبدالله بن محمد العتيق
٣٠. احمد بن عبد الرحمن البدر
٣١. عادل بن عبدالرحمن الفحام
٣٢. عثمان بن عبدالرحمن الدريويش
٣٣. بدر بن مهنا المدالله
٣٤. أحمد بن السيد الطوخى
٣٥. عبدالله بن محمد البدر
٣٦. عبدالبصير بن أنور افريدي
٣٧. حفيظ بن محمد علي
٣٨. منتصر بن محمد مالك
٣٩. عبدالله بن راشد الزنيدي
٤٠. صالح بن حمود السمحان
٤١. أحمد بن عبدالعزيز العمار
٤٢. عبدالله بن حمد العمار
٤٣. أيوب بن سعود البدر
٤٤. منصور بن سليمان الفايز

طلاب تحفيظ الزلفي يحصدون جوائز مسابقة أمير الرياض الثالثة والرابعة

سيطرت جمعية تحفيظ القرآن الكريم بمحافظة الزلفي على أغلب مقاعد مسابقة أمير منطقة الرياض صاحب السمو الملكي الأمير فيصل بن بندر بن عبدالعزيز في حفظ القرآن الكريم حيث فاز طلابها وطالباتها في أغلب فروع المسابقة والتي يتنافس فيها طلاب وطالبات جمعيات تحفيظ القرآن الكريم بمنطقة الرياض وإليكم النتائج:

الدورة الثالثة ١٤٣٨

م	الاسم	الفرع المشارك فيه	الترتيب	معلم الحلقة	المجمع/ الدار
١	عمر بن راشد الحميدي	القرآن الكريم مع التفسير	الثالث	خالد بن أحمد السبت	مجمع العذل
٢	عبدالله بن أحمد المطوع	القرآن الكريم	الأول	جابر بن عبدالله الدويش	الأحنف بن قيس
٣	أمل بنت إبراهيم السويكت	القرآن الكريم	الثالثة	أسماء بنت عبدالعزيز الناصر	القرآن (مسائي)
٤	حمود بن راشد الثنيان	عشرون جزءًا (المرحلة الثانوية فما فوق)	الأول	خالد بن أحمد السبت	مجمع العذل
٥	عبدالعزيز بن هلال البهلال	عشرة أجزاء (المرحلة الثانوية فما فوق)	الثالث	طارق بن فهد الخنيني	الاحنف بن قيس
٦	عبدالعزيز بن مقرن العبدالمنعم	خمسة أجزاء (المرحلة الابتدائية)	الأول	عمر بن راشد الحميدي	برنامج الرياحين
٧	فاطمة بنت عاصم العتيبي	خمسة أجزاء (المرحلة الابتدائية)	الأولى	هياء بنت عبدالله المسعود	القرآن (مسائي)
٨	بدر بن مقرن العبدالمنعم	ثلاثة أجزاء (المرحلة الابتدائية)	الأول	عمر بن راشد الحميدي	برنامج الرياحين
٩	راما بنت محمد الثنيان	ثلاثة أجزاء (المرحلة الابتدائي)	الثانية	ندى بنت عبدالله الجوير	القرآن (مسائي)

الدورة الرابعة ١٤٣٩

م	الاسم	الفرع المشارك فيه	الترتيب	معلم الحلقة	المجمع/ الدار
١	عبدالله بن أحمد المطوع	القرآن الكريم مع التفسير	الأولى	جابر بن عبدالله الدويش	الأحنف بن قيس
٢	أبرار بنت أحمد الدخيل	القرآن الكريم مع التفسير	الأولى	مريم بنت سعود المقحم	البيان (مسائي)
٣	عبدالعزيز بن هلال البهلال	عشرون جزءًا (المرحلة الثانوية فما فوق)	الثالث	طارق بن فهد الخنيني	الأحنف بن قيس
٤	أروى بنت أحمد الملحم	عشرون جزءًا (المرحلة الثانوية فما فوق)	الأولى	سلطانة بنت محمد الفهد	الفرقان (مسائي)
٥	مزنة بنت جديع الجديع	عشرة أجزاء (المرحلة الثانوية فما فوق)	الثانية	أمينة بنت جديع الجديع	النور (صباحي)
٦	عبدالله بن محمد البدر	عشرة أجزاء (المرحلة المتوسطة)	الأول	ريان بن سعود الحربي	برنامج التنافس
٧	جود بنت بندر الداوود	عشرة أجزاء (المرحلة المتوسطة)	الأولى	أمل بنت سعود السويكت	القرآن (مسائي)
٨	بدر بن مقرن العبدالمنعم	خمسة أجزاء (المرحلة الابتدائي)	الثاني	عمر بن راشد الحميدي	برنامج الرياحين
٩	عبدالرحمن بن بدر البدر	ثلاثة أجزاء (المرحلة الابتدائي)	الثالث	ياسر بن أحمد الخنيني	الأحنف بن قيس
١٠	لمار بنت محمد الثنيان	ثلاثة أجزاء (المرحلة الابتدائي)	الاولى	أريج بنت عبدالمحسن المسعود	برنامج الرياحين

ويأتي هذا الإنجاز مضافاً للإنجازات التي حققتها الجمعية وذلك بفضل الله ثم نتيجة للخطة الاستراتيجية التي تسير عليها، وقد وجه فضيلة رئيس الجمعية / عبدالرحمن بن محمد الحمد الشكر والتقدير لكل العاملين في الجمعية كما شكر الداعمين لها مشيداً بالدور الذي تقوم به بلاد الحرمين خدمة لكتاب الله عزوجل.

إمام وخطيب المسجد الحرام
الشيخ د. صالح آل طالب يرعى حفل جائزة الفهد الثامنة :

أشكر لولاة الأمر مؤازرتهم ومساندتهم
الارتقاء بتعلم كتاب اللّه

على شرف صاحب الفضيلة الشيخ د. صالح بن محمد آل طالب إمام وخطيب المسجد الحرام وبحضور محافظ الزلفي المكلف سعادة الأستاذ / محمد بن ناصر الجرباء احتفلت الجمعية الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم في محافظة الزلفي بإقامة حفل (جائزة الفهد لحفظ القرآن الكريم) في عامها الثامن، والذي أقيم مساء يوم الخميس ٧-٤-١٤٣٨هـ بعد صلاة العشاء في القاعة الماسية للمناسبات والمؤتمرات وشرف الحفل عدد من أصحاب الفضيلة والسعادة ورجال الأعمال وأعيان المحافظة وعدد من الضيوف من خارج المحافظة ووفد من جمعيات تحفيظ القرآن الكريم من بيشة والغاط ومرات وجمع كبير من الحضور امتلأت به جنبات القاعة بالإضافة إلى نقل خارجي بواسطة الشاشات هذا وقد بدأ الحفل بقراءة آيات من القرآن الكريم تلاها الطالب / فهد بن مساعد العبدالمنعم ثم ألقى رئيس الجمعية كلمة رحب فيها بصاحب الفضيلة والضيوف الكرام ونوه بجهود الدولة في خدمة القرآن الكريم كما أشار إلى أهمية الجائزة والتي حققت أهدافها مبيناً الدور المميز لراعي الجائزة الشيخ فوزان الفهد رحمه الله وأبنائه من بعده.

كما بين دور الداعمين للجمعية من جهة تحقيق أهدافها مقدماً الشكر لهم، وفي ختام كلمته وجه الشكر للعاملين في الجمعية ولجان الحفل، وتوجه فضيلته بالدعاء لبلاد الحرمين وجنودها بالنصر والتمكين.

بعد ذلك قدم عرض مرئي عن جائزة الفهد لحفظ القرآن الكريم.

وبعد العرض قدمت نماذج من تلاوات الطلاب وهم سالم بن سليمان الحميداني وفهد بن عبدالرحمن الضويحي.

تلا بعد هذا العرض كلمة الطلاب ألقاها أحمد بن محمد الذويخ وعمر بن سلمان المعتق وعبدالله بن صالح البهلال وسعد بن محمد العبيد

ثم تفضل فضيلة الشيخ صالح بتكريم الفائزين

في برنامج الإرتقاء .

واستمر الحفل بعد ذلك بعرض مرئي عن إنجازات الجمعية .

ثم ألقى رئيس الجائزة الأستاذ / فهد بن فوزان الفهد كلمة بين فيها فضل تعلم القرآن الكريم وتعليمه مبيناً الأثر المميز للجمعيات على الطلاب والطالبات، كما أشار للأدوار والمراحل والتطور التي مرت بها الجائزة حيث حققت أهدافها شاكرا في الوقت نفسه القائمين على الجمعية، كما دعا لولاة الأمر على عنايتهم بكتاب الله، مشيداً بدعم ومؤازرة محافظ الزلفي الأستاذ : محمد بن ناصر الجرباء ثم دعا لجنودنا البواسل، مختتماً كلمته بالشكر لصاحب الفضيلة : الشيخ / صالح بن محمد آل طالب إمام وخطيب المسجد الحرام على تشريفه للحفل.

ثم قدمت نماذج من تلاوات الطلاب وهم صالح بن سابح الطيار وعبدالمجيد بن عبدالرحمن العبيد.

واختتم الحفل بكلمة راعي الحفل صاحب الفضيلة الشيخ / صالح بن محمد آل طالب إمام وخطيب المسجد الحرام

حيث ألقى كلمة ضافية بين فيها مكانة القرآن الكريم وفضل تعلمه وتعليمه وعظم الثواب الذي يحصل عليه الداعمون لتعلمه وتعليمه وشكر ولاة الأمر على ما يقدمونه من مؤازرة ومساندة للارتقاء وتطوير طرق تعلم القرآن وتشجيع الناشئة وتحفيزهم بالمسابقات والجوائز.

ثم تفضل فضيلته بتكريم الفائزين وأولياء أمور الفائزات بهذه الجائزة وقدمت الجمعية درعاً تكريمياً لفضيلته .■

آل طالب : مكانة من يتعلم القرآن ويدعمه من مكانة القرآن

الفائزون بجائزة الفهد بعامها الثامن

جائزة التميز

الإدارة المتميزة	مجمع حلقات مسجد الأحنف بن قيس مساعد بن سعود بن عبدالعزيز العامر
المعلم المتميز	فهد بن نايف بن محمد الزنيدي
الإدارة المتميزة	دار القرآن الكريم (صباحي)
المعلمة المتميزة	هيا بنت عبدالعزيز بن عبدالله العمار

الفائزون في مسابقات القرآن الكريم

القرآن كاملا	عشرون جزءا	عشرة أجزاء	خمسة أجزاء	جزأين
محمد بن سليمان الحمد	عبدالله بن أحمد بن المطوع	عبدالله بن راشد الزنيدي	عبدالمجيد بن عبدالرحمن العبيد	محمد بن نايف العنقري
أحمد بن محمد بن النافع	عزام بن عبدالرحمن الفالح	عبدالله بن محمد البدر	عبدالله بن محمد الزنيدي	بدر بن مقرن العبدالمنعم
محجوب**	عثمان بن منصور الضويحي	خالد بن محمد العنقري	يزيد بن سلطان الموسى	سليمان بن عبدالله القشعمي
فاطمة بنت أحمد المسعود	منيرة بنت أحمد الدخيل	سارة بنت محمد المنيع	ريم بنت فهد الحمين	جنان بنت عبدالعزيز الزنيدي
مناهل بنت علي الدويش	أنوار بنت سالم المنصور	هاجر بنت أحمد الجوير	أمجاد بنت أحمد المسعود	جود بنت بندر الداوود
أمل بنت عبدالله السويكت	سارة بنت محمد البدر لطيفة بنت أحمد المسعود	آمنة بنت عبدالله الطيار	هدى بنت راشد القبس	ريما بنت يوسف الثنيان

مسابقة حلقات البنين

المركز	الأول	الثاني
الحلقة	العلم	أبي أيوب الأنصاري
المعلم	عمر بن راشد الحميدي	معاذ بن علي العبداللطيف
الطلاب	عبدالعزيز بن مقرن العبدالمنعم عبدالعزيز بن مساعد العبدالمنعم عمر بن أحمد الطيار	أسامة بن فهد الحمين أيمن بن محمد بن الحمده عبدالله بن أحمد الوليعي

مسابقة حلقات البنات

المركز	الأول	الثاني
الحلقة	ذات النطاقين	أم سلمة
المعلمة	أسماء بنت عبدالعزيز الناصر	ليلى بنت عبد الله الفالح
الطالبات	سارة بنت محمد الفرج مي بنت سليمان الفراج سارة بنت صالح الذويخ	أروى بنت علي البدر فاطمة بنت مقبل الملحم نورة بنت خالد الجبر

أصغر حافظ وحافظة

أصغر حافظ	عبيدة اسماعيل خليل العلوه	حلقة أبي عبيدة
أصغر حافظة	زهراء حسن أبو عيسى الفهلوي	حلقة ذات النطاقين

مزامير آل داود

الأول	فهد بن مساعد بن محمد العبدالمنعم
الثاني	فهد بن عبدالرحمن الضويحي
الثالث	صالح بن سابح بن عبدالله الطيار

هدي النبي ﷺ في قراءة القرآن

الشيخ أ.د. صالح بن فريح البهلال
أستاذ الحديث في كلية التربية بالزلفي جامعة المجمعة

فإن نبينا محمداً ـ صلى الله عليه وسلم ـ خير الناس هدياً، واستيعاب الكلام في هديه ﷺ في قراءة القرآن يطول جداً، لكن هذه إضاءات يسيرة في ذلك، والله المستعان.

فقد كان رسول الله ﷺ حسن الصوت بالقرآن، يقول البراء بن عازب: (ما سمعت أحدا أحسن صوتا منه أو قراءة) أخرجه البخاري، وروى البراء ـ أيضاً ـ عن النبي ﷺ قال: (زينوا أصواتكم بالقرآن) أخرجه أبو داود والنسائي، وروى أبو هريرة، عن النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ أنه قال: (ليس منا من لم يتغن بالقرآن) وقد ذكر ابن حجر في الفتح ٩/ ٧٢ خلاصة الأقوال في التغني، فقال: (والحاصل أنه يمكن الجمع بين أكثر التأويلات المذكورة، وهو أنه يحسِّن به صوته جاهراً به، مترنماً على طريق التحزن، مستغنياً به عن غيره من الأخبار، طالباً به غنى النفس، راجياً به غنى اليد).

وكانت قراءته ﷺ قراءة تدبر، مترسلاً فيها؛ لا هذاً ولا هذرمة، وقد وصفها حذيفة فقال: (كان يقرأ مترسلاً إذا مر بآية فيها تسبيح سبح، وإذا مر بسؤال سأل، وإذا مر بتعوذ تعوذ). أخرجه مسلم، قال السيوطي في الإتقان ١/ ٣٦٨: (وتسن القراءة بالتدبر والتفهم، فهو المقصود الأعظم، والمطلوب الأهم، وبه تنشرح الصدور، وتستنير القلوب).

وكانت قراءته ﷺ قراءة مرتلة امتثالاً لأمر الله في قوله: [ورتل القرآن ترتيلاً]، قالت حفصة: (كان يقرأ السورة فيرتلها حتى تكون أطول من أطول منها) أخرجه مسلم.

قال القرطبي في المفهم ٧/ ٥: (أي: يمد ويرتل في قراءة السور القصيرة، حتى يكون زمان قراءتها أطول من زمان قراءة سورة أخرى فوق الأولى في العدد).

وكان ﷺ يمد قراءته، وصفها أنس فقال: (يمد ببسم الله، ويمد بالرحمن، ويمد بالرحيم) أخرجه البخاري، والمراد بالمد هنا المد الطبيعي، قال أبو عمرو الداني في كتاب التحديد ص ٨٠: (هذا حديث أصل في تحقيق القراءة، وتجويد الألفاظ، وإخراج الحروف من مواضعها، والنطق بها على مراتبها، وإيفائها صيغتها، وكل حق هو لها..على مقدار الصيغة وطبع الخلقة، من غير زيادة ولا نقصان).

وكان ﷺ يقطع قراءته؛ فقد سئلت أم سلمة عن قراءة رسول الله ﷺ فقالت: (كان يقطع قراءته آية آية: [بسم الله الرحمن الرحيم] [الحمد لله رب

العالمين] [الرحمن الرحيم] [مالك يوم الدين]) أخرجه أبو داود، والترمذي، والنسائي، وقد جعل علماء الوقف وغيرهم هذا الحديث أصلا في باب الوقف على رؤوس الآي، لكن جرى الخلاف في الوقف على رؤوس الآي هل هو سنة مطلقاً، حتى ولو كان متعلقاً بما بعده؟ ولعل الأظهر هو سنية الوقوف على رؤوس الآي مطلقاً، قال ابن القيم في الزاد ١/ ٣٢٦: (الأفضل الوقوف على رءوس الآيات وإن تعلقت بما بعدها، وذهب بعض القراء إلى تتبع الأغراض والمقاصد والوقوف عند انتهائها، واتباع هدي النبي ﷺ وسنته أولى).

> لم يثبت من وجه صحيح أن النبي ﷺ كرر آية في الصلاة لا في النفل ولا في الفرض.

وقرأ ﷺ مرة سورة الفتح فرجَّع فيها، كما جاء ذلك في صحيح البخاري، من حديث شعبة، عن معاوية بن قرة، عن عبدالله بن مغفل قال: رأيت رسول الله ﷺ يوم الفتح على ناقة له يقرأ سورة الفتح، أو من سورة الفتح قال: فرجَّع فيها. قال: ثم قرأ معاوية يحكي قراءة ابن مغفل، وقال: لولا أن يجتمع الناس عليكم لرجَّعت كما رجع ابن مغفل؛ يحكي النبي ﷺ فقلت لمعاوية: كيف كان ترجيعه؟ قال آآآ ثلاث مرات.

وقد اختلف أهل العلم في ترجيعه هل كان عمداً منه؟ أو أنه كان بسبب هز الناقة؟ والأظهر هو الأول، ومعنى الترجيع قال ابن حجر في الفتح ٩/ ٩٢: (الترجيع: هو تقارب ضروب الحركات في القراءة، وأصله الترديد، وترجيع الصوت ترديده في الحلق).

وكان ﷺ غير متكلف في النطق في الحرف، قال ابن تيمية في الفتاوى ١٦/ ٥٠: (لا يجعل همته فيما حجب به أكثر الناس من العلوم عن حقائق القرآن، إما بالوسوسة في خروج حروفه، وترقيقها، وتفخيمها، وإمالتها، والنطق بالمد الطويل والقصير والمتوسط وغير ذلك؛ فإن هذا حائل للقلوب، قاطع لها عن فهم مراد الرب من كلامه) وقال ابن القيم في إغاثة اللهفان ١/ ٢٩٩: (من تأمل هدي رسول الله ﷺ وإقراره أهل كل لسان على قراءتهم تبين له أن التنطع والتشدق والوسوسة في إخراج الحروف ليس من سنته).

وكانت قراءته ﷺ بالليل يرفع طوراً، ويخفض طوراً. أخرجه أبو داود والترمذي عن عائشة. وقال ﷺ: (الجاهر بالقرآن، كالجاهر بالصدقة، والمسر بالقرآن، كالمسر بالصدقة). أخرجه أبو داود والترمذي والنسائي عن عقبة.

قال الترمذي: (ومعنى هذا الحديث: أن الذي يسر بقراءة القرآن أفضل من الذي يجهر بقراءة القرآن؛ لأن صدقة السر أفضل عند أهل العلم من صدقة العلانية، وإنما معنى هذا عند أهل العلم لكي يأمن الرجل من العجب؛ لأن الذي يسر العمل لا يخاف عليه العجب ما يخاف عليه من علانيته).

وكان ﷺ يحب أن يسمع القرآن من غيره، فقد أمر ـ مرة ـ ابن مسعود أن يقرأ عليه شيئاً من القرآن، فقال: يا رسول الله أقرأ عليك وعليك أنزل؟ فقال ﷺ: (إني أشتهي أن أسمعه من غيري) فقرأت النساء حتى إذا بلغت ﴿فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِن كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَى هَؤُلَاءِ شَهِيدًا﴾ رفعت رأسي، أو غمزني رجل إلى جنبي، فرأيت دموعه تسيل.

ولم يثبت من وجه صحيح أن النبي ﷺ كرر آية في الصلاة لا في النفل ولا في الفرض.

وقد كان النبي ﷺ يصلي ولصدره أزيز كأزيز المرجل من البكاء، أخرجه النسائي عن عبدالله بن الشخير، وأما حديث: (إن هذا القرآن نزل بحزن. فإذا قرأتموه فابكوا. فإن لم تبكوا فتباكوا) فحديث ضعيف، فلا يشرع التباكي المصطنع، وأما البكاء الذي يأتي من خشوع القلب واستحضار عظمة الرب، فهو المشروع.

هذه إشارات يسيرة في هديه ﷺ يستحق كل هدي منها بسطاً، لكن في هذا المقام لعلها أن تغني الإشارة عن تصريح إنباء، والله أعلم. ■

صاحب السمو الأمير الأستاذ الدكتور/

سعود بن سلمان بن محمد آل سعود يشرف حفل الفهد التاسع

احتفلت جمعية تحفيظ القرآن الكريم في محافظة الزلفي بإقامة حفل (جائزة الفهد لحفظ القرآن الكريم) التاسع، والذي أقيم بعد صلاة عشاء يوم الخميس ٢٢- ٥-١٤٣٩ هـ في القاعة الماسية للاحتفالات والمؤتمرات

على شرف صاحب السمو الأمير الأستاذ الدكتور/ سعود بن سلمان بن محمد آل سعود وبحضور وكيل محافظ محافظة الزلفي سعادة الأستاذ / محمد بن ناصر الجرباء وعدد من أصحاب الفضيلة والسعادة ورجال الأعمال وأعيان المحافظة وعدد من الضيوف من خارج المحافظة وعدد من جمعيات تحفيظ القرآن الكريم بمنطقة الرياض وجمع من كبير من الضيوف امتلأت به جنبات القاعة

وفي كلمته بين الأستاذ / فهد بن فوزان الفهد رئيس الجائزة أن والده الشيخ فوزان بن فهد الفهد رحمه الله ضمن وصيته رحمه الله متابعة الجائزة وزيادة قيمتها المادية قدر الإمكان نسأل الله أن يتقبل وأن يجعله خالصاً لوجهه الكريم ، وتوجه

بالشكر لصاحب السمو الأمير الأستاذ الدكتور/ سعود بن سلمان بن محمد آل سعود على تشريفه للحفل.

وفي ختام الحفل تفضل صاحب السمو الأمير الأستاذ الدكتور/سعود بن سلمان بن محمد آل سعود بكلمة قال فيها إن الأخوة في الجمعية شرفوني بدعوتهم لتكريم حفظة كتاب الله ثم بين سعادته بجودة ما أستمع إليه من التلاوات وأشار إلى

الفائزون بجائزة الفهد بعامها التاسع

أصغر حافظ وحافظة

أصغر حافظ	عاصم احمد سيد الجداوي من حلقة العلم
أصغر حافظة	مودة عمر حسن خليل رحمة عمر حسن خليل من دار القرآن (مسائي)

جائزة التميز

الإدارة المتميزة	مجمع حلقات العذل
المعلم المتميز	خالد بن أحمد السبت
الإدارة المتميزة	البيان المسائية
المعلمة المتميزة	رشا بنت جارالله عبدالعزيز الفهد

مزامير آل داود

الأول	ثامر بن ناصر الجبر
الثاني	حسان بن بدر البدر
الثالث	إبراهيم بن عبدالله الفهيد

فضل تلاوة قراءة القرآن مبيناً أنها سعادة للمسلم في الدنيا والآخرة وأشاد ببلاد الحرمين التي تشرفت بأن تأسيسها على الكتاب والسنة وأشاد بمؤسس هذه البلاد الذي اتخذ القرآن والسنة منهجاً وسار على ذلك أبناؤه حتى العهد الزاهر مبيناً الاهتمام بكتاب الله لولاة الأمر واستشهد بمسابقة الملك عبدالعزيز ومسابقة الملك سلمان ومسابقة أمير الرياض ثم قدم الشكر لأبناء الشيخ فوزان الفهد رحمه الله وشكر رئيس الجمعية وزملاءه الذين سمع منهم عن الجمعية ما سر الخاطر ويبهج النفس من الجهود والخطط المستقبلية ثم شكر معالي الشيخ عبدالعزيز الحمين وختم كلمته بالشكر لأهل المحافظة ومن حضر هذا الحفل

ثم تفضل سموه بتكريم الفائزين والفائزات وبهذه المناسبة قدمت الجمعية درعاً تكريمياً لسموه والجهات التي ساهمت بنقل الحفل عبر البث المباشر الفضائي وهي قناة أهل القرآن وقناة سمسم وكما تم تكريم شركة نجوم السلام القابضة لمساهمتهم بالقاعة الماسية وإدارة التعليم لمساهمتهم بالفرقة الكشفية ثم تناول سموه والحضور طعام العشاء في هذه المناسبة الغالية.■

الفائزون في مسابقات القرآن الكريم

القرآن كاملا	عشرون جزءا	عشرة أجزاء	خمسة أجزاء	جزأين
ريان بن سعود ناصر الحربي	عثمان بن عبدالرحمن الدريويش	معاذ بن أحمد الحمدان	عبدالله بن مقرن العبدالمنعم	عبدالعزيز بن محمد العبدالسلام
عبدالرحمن بن راشدالثنيان	عبدالرحمن بن عبدالله العمار	عبدالرحمن بن سعود العنقري	سليمان بن محمد المليفي	أنس بن سليمان الطوالة
عبدالله بن راشد عبدالله الزنيدي	أسامة بن فهد الحمين	سعود بن منيع المنيع	عبدالرحمن بن ناصر الحميدان	عبدالله بن محمد العبدالقادر
بدرية بنت سعود البدر	سهام بنت ناصر العبيدي	آلاء بنت علي الملحم	أمجاد بنت عبدالعزيز النداوي	سندس بنت عبدالعزيز المدالله
سمية بنت راشد الجديع	ندى بنت محمد الجبر	نوف بنت علي الموسى	آسية بنت عبدالرحمن النصار	فاطمة بنت عصام العتيبي
ريم بنت عبدالرحمن القشعمي	مرام بنت عبدالرحمن الحميدي	منيرة بنت عبدالعزيز الزنيدي	لمى أحمد عبدالله الوليعي	سمر بنت محمد الطريقي ميار بنت عبدالله الدويش

مسابقة حلقات البنين

المركز	الأول	الثاني	الثالث
الحلقة	الأوزاعي	علي بن أبي طالب	الفرسان
المعلم	خالد بن أحمد السبت	عبدالمجيد بن عبدالعزيز الفحام	محمد بن سليمان الطوالة
الطلاب	عبدالله بن مقرن العبدالمنعم معاذ بن أحمد الحمدان عبدالملك بن عبدالله الحمد	عبد الله بن حمود الدويش محمد بن عبدالرحمن الدريويش سعد بن محمد الدويش	عبدالعزيز بن خالد السبت عبدالإله بن بدر البدر عبدالرحمن بن سلطان الموسى

مسابقة حلقات البنات

المركز	الأول	الثاني	الثالث
الحلقة	عائشة بنت أبي بكر	أم المساكين	أم المساكين
المعلمة	رشا بنت جارالله الفهد	فاطمة بنت علي الدويش	فوزيه بنت عبدالله الملا
الطالبات	سهام بنت صالح الفحام سهام بنت ناصر العبيدي ندى بنت عبدالكريم المديد	رغد بنت سعود العبيد حصة بنت عبدالعزيز الزنيدي ابتهاج بنت عبدالعزيز الزنيدي	منى بنت عبدالرحمن المليفي هنادي بنت عثمان المعتق خوله بنت صالح العمار

شيخ قراء المسجد النبوي يزور الجمعية بعد طول غياب

زيارة الشيخ أ.د عبدالله بن محمد الطيار في مكتبته العامرة

في منزل فضيلة رئيس المحكمة العامة في الزلفي الشيخ محمد الخميس

تشرفت الجمعية باستضافة فضيلة الشيخ إبراهيم الأخضر بن علي القيم شيخ القراء بالمسجد النبوي الشريف في زيارته السادسة خلال الفترة من الخميس ١٤٣٩/٧/١٢ ـ حتى الخميس ١٩ /٧/ ١٤٣٩هـ ، وذلك حرصاً من الجمعية على الاستفادة من قامات الإقراء الشامخة وقد خصص الإقراء في الفترة الصباحية للقسم النسائي ومقره دار الفوزان لتحفيظ القرآن الكريم . وأما في الفترة المسائية فهو للمتميزين من حفظة الجمعية وذلك في مقر إقامته. ورافق فضيلته في الزيارة ابن الزلفي البار فضيلة الشيخ الدكتور / عبدالله بن محمد الجارالله (والذي كان له في هذه الزيارة مجالس إقراء عامرة)، وتلميذ الشيخ الوفي /يوسف بن عبدالله الشويعي.

◄ في يوم الجمعة ١٣ – ٧ – ١٤٣٩ هـ أقيم على شرف فضيلة الشيخ إبراهيم الأخضر حفلا تكريميا للمتسابق الفائز تركي بن مقرن العبدالمنعم، وذلك بمناسبة تحقيقه المركز الثاني في مسابقة بور سعيد الدولية في حفظ القرآن الكريم بجمهورية مصر العربية.

◄ في يوم الأحد ١٥ /٧/ ١٤٣٩هـ زار فضيلته وفدٌ من منسوبي جمعية تحفيظ القرآن الكريم بمحافظة المجمعة.

◄ في يوم الاثنين ١٦ /٧/ ١٤٣٩هـ وبعد صلاة المغرب زار فضيلته أ.د عبدالله بن محمد الطيار عضو الإفتاء في منطقة القصيم وعضو هيئة التدريس في جامعة المجمعة في مكتبته العامرة.

◄ وبعد صلاة العشاء التقى فضيلته بطلاب برنامج التنافس(مسار المنح)، حيث ألقى فضيلته كلمة قال فيها إن من نعم الله عليكم أن سهل لكم دراسة العلوم الشرعية وحثهم على العناية بكتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم وتعلم اللغة العربية وحث أبنائهم على تعلمها وتعليمها. ثم استمع فضيلته إلى نماذج من قراءاتهم وفي نهاية اللقاء شكر فضيلته الجمعية على تهيئة هذه الفرصة لرؤية هؤلاء الطلاب المتميزين.

◄ وفي مغرب يوم الثلاثاء ١٧ /٧/ ١٤٣٩هـ زار فضيلته فضيلة الشيخ/محمد بن أحمد الخميس رئيس المحكمة العامة بمحافظة الزلفي في منزله.

◄ يوم الأربعاء ١٨ /٧/ ١٤٣٩هـ وبعد صلاة العشاء تفضل رئيس الجمعية الشيخ عبدالرحمن الحمد بتكريم فضيلة الشيخ /إبراهيم الأخضر بن علي القيم شيخ القراء بالمسجد النبوي الشريف الذي تفضل بزيارة الجمعية للإقراء في الفترة من ١٢/ ٧ /١٤٣٩ حتى ١٩/ ٧ /١٤٣٩.

كذلك كرم فضيلة الشيخ الدكتور / عبدالله بن محمد الجارالله فضيلة رئيس الجمعية الشيخ /يوسف الشويعي الذين رافقا فضيلة الشيخ / إبراهيم الأخضر في زيارته للجمعية، كما تم تكريم الشيخ الدكتور /محمد الحمد والأستاذ/ عبدالعزيز الحمد ، اللذين ساهما بمقر الاستضافة لفضيلة الشيخ / إبراهيم الأخضر.

وبعد أسبوع حافل بالعطاء ومعطر بإقراء كتاب الله، توجه فضيلته بحفظ الله ورعايته وبرفقته بعض منسوبي الجمعية محافظة الزلفي عصر يوم الخميس الموافق ١٩ /٧/ ١٤٣٩هـ إلى مطار الأمير نايف بن عبدالعزيز بالقصيم ليعود إلى المدينة النبوية، حفظ الله شيخنا المبارك في حله وترحاله ، ونفعنا بعلمه وخلقه ، وردّه علينا بأحسن حال، وأحسن له المنقلب والمآل ، وجزاه عنا خير الجزاء، وأورثه الفردوس الأعلى.■

ملتقى الجودة والتميز في جمعيات تحفيظ القرآن الكريم، الملتقى استضاف متميزين في الجودة والتميز

(خيركم من تعلم القرآن وعلمه)، ومن الخيرية التجويد في العمل ، من هنا كان أهل القرآن أولى بتجويد أعمالهم ،وانطلاقاً من رؤية المملكة ٢٠٣٠ والتي سعت إلى تطوير العمل الخيري ، وتوجيهه نحو المؤسسية بتمكين القطاع غير الربحي من التحول نحو المؤسسية، وهو ما نصت عليه رؤية جمعية تحفيظ القرآن الكريم بالزلفي في خطتها الاستراتيجية الحالية (الجودة في العمل المؤسسي الخيري)نظمت الجمعية ملتقى (ملتقى الجودة والتميز في جمعيات تحفيظ القرآن الكريم، رؤى مستقبلية واستراتيجيات ناجحة في تعليم القرآن الكريم)؛ لإبراز مجالات الجودة والتميز في جمعيات تحفيظ القرآن وأساليبها ومعاييرها وتجاربها الناجحة. وذلك يوم الأربعاء ١٤٣٩/٤/٢٣هـ الموافق ٢٠١٨/١/١٠م

وقد بدأ الاستعداد لهذا الملتقى قبل أكثر من سنة من انعقاده حيث وجهت الدعوات لجمعيات تحفيظ القرآن والجامعات وخبراء الجودة والتميز في العمل الخيري للمشاركة في أوراق عمل أو عرض تجارب ، وشكلت اللجان المتعددة لذلك وهي (الرئيسة ، والتنظيمية ، و التحضيرية ، و العلمية، و المالية ، والعلاقات والإعلام ، والتجهيزات والضيافة ، و النسائية).

أقيم الملتقى تحت رعاية محافظ الزلفي الأستاذ مسفر بن محافظ الزلفي الأستاذ/ مسفر بن غالب الضويحي، وبحضور فضيلة الشيخ ياسر بن عبدالله بن طالب مساعد المشرف العام على جمعيات تحفيظ القرآن الكريم.

وقد تنوعت برامج وفعاليات الملتقى لتشمل جوانب متعددة، حيث اشتمل على أربع جلسات تناولت أربعة محاور في مجال الجودة والتميز في تعليم القرآن واستعراض بعض التجارب المتميزة، شارك في رئاسة تلك الجلسات أربعة أكاديميون من جامعات متنوعة وهم في الجلسة الأولى عميد كلية التربية بجامعة الملك سعود البرفسور: فهد الشايع ، والثانية أستاذ الاقتصاد الإسلامي بجامعة القصيم المساعد الدكتور : راشد العليوي ، والثالثة أستاذ الإنتاج الإذاعي والتلفزيوني بجامعة الإمام محمد بن سعود الدكتور : مساعد المحيا ، والرابعة عميد كلية التربية بالزلفي الدكتور : راشد الثنيان.

كما تخلل تلك الجلسات ثلاث محاضرات قصيرة قدمها خبراء الجودة وهم : الدكتور: حسين بن ردهـ القرشي رئيس مجلس إدارة شركة مسار الخبراء للاستشارات والتدريب خبير التميز والتحول المؤسسي بعنوان : نموذج العمل للمنظمات المجتمعية (جمعيات تحفيظ القرآن الكريم نموذجاً ، والأستاذ : عبدالعزيز بن حمد السليم ، مستشار التخطيط والتميز المؤسسي بعنوان : دور مجالس الإدارة في تحقيق معايير جمعيات تحفيظ القرآن الكريم ، والدكتور. حامد عمر كنعان مستشار

د. حسين بن ردهـ القرشي
رئيس مجلس إدارة شركة مسار الخبراء للاستشارات والتدريب خبير التميز والتحول المؤسسي

أ. عبدالعزيز بن حمد السليم
مستشار التخطيط والتميز المؤسسي

د. حامد عمر كنعان
مستشار ومدرب في الجودة والتميز المؤسسي والإدارة الاستراتيجية

أ. لافي بن ناصر البلوي
رئيس فرع الجمعية السعودية للجودة بتبوك

أ:حفصه محمد سعد إسكندراني
مدربه في إعداد معلمات القرآن الكريم

المهندس :وليد محمد شعبان
سفير EFQM بالمملكة العربية السعودية

ومدرب في الجودة والتميز المؤسسي والإدارة الاستراتيجية بعنوان: الجودة المدركة: أبعادها ونموذج قياسها في المنظمات الخيرية .

كما اشتمل الملتقى على برامج مسائية مصاحبة وهي : ثلاث ورش تدريبية في مجال الجودة والتميز ،الأولى خاصة بالرجال للأستاذ: لافي البلوي ، رئيس فرع الجمعية السعودية للجودة بتبوك بعنوان: الجودة الشاملة وتطبيقاتها في المؤسسات الخيرية ، والثانية خاصة بالنساء وهي للأستاذة : حفصه إسكندراني مدربة في إعداد معلمات القرآن الكريم بعنوان: مهارة تصحيح أخطاء التلاوة المتأصلة، والثالثة مشتركة للرجال والنساء للمهندس:وليد محمد شعبان ، سفير EFQM بالمملكة العربية السعودية بعنوان الدورة :كيف تبدأ رحلة التميز ؟!

كما نظمت منصتان استشاريتان لخبيري الجودة والتميز ، د. حسين القرشي ، و أ.عبدالعزيز السليم لمن يرغب بطلب استشارة فردية أو جماعية في مجال الجودة والتميز .

وقد أسفر الملتقى على عدد من التوصيات كان أبرزها : الدعوة إلى إنشاء مركز للموهوبين في تعليم وتلاوة القرآن الكريم برعاية جمعيات تحفيظ القرآن، وعمل شراكات بين المركز والجامعات والهيئات المتخصصة والاستفادة من القراء في صقل هذه المواهب.

وتم تكريم الرعاة والداعمين : وهم فضيلة مساعد المشرف العام على الجمعيات الخيرية لتحفيظ القرآن الشيخ: ياسر بن عبدالله بن طالب لتشريفه ومشاركته حضور الملتقى. ومركز الرواد للاستشارات والتدريب الشريك الإستراتيجي ، وخبير الجودة والتميز الأستاذ يحيى الخياري. و كلية التربية بمحافظة الزلفي للدعم العلمي ،والشيخ عبدالله بن ناصر الفالح .

والرعاة الماسيون وهم –جائزة الفهد قاعة تواصل ،والذهبيون وهم: الشايع للساعات وشركة سمنان للتجارة والصيانة ،والفضيون وهم مؤسسة علي الملحم للمقاولات ومواد البناء . وشركة أبناء مهنا المدالله للتجارة والمقاولات .و شركة الحمين والملحم للخرسانة الجاهزة والبلوك.■

واحة القرآن (المدرسة التمهيدية سابقاً) تخرج الدفعة التاسعة والعاشرة

الدفعة التاسعة

التاريخ: ١٤٣٨/٨/٢٩
عدد الخريجين: ١٨٥
وعدد خريجات واحة القرآن للبنات: ١٠٠طالبة.

الدفعة العاشرة

التاريخ: ١٤٣٩/٨/١٦
عدد الخريجين: ١٩٠
وعدد خريجات واحة القرآن للبنات: ١٦٤طالبة.

معهد معلمات القرآن الكريم يزف ستاً وستين خريجة

أقام معهد معلمات القرآن الكريم في الجمعية حفل تخريج الدفعة الخامسة ١٤٣٧-١٤٣٨هـ وذلك بعد عصر يوم الاثنين ١٤٣٩/٨/٢٨هـ في مقر المعهد في دار البيان وقد تخرج في هذه الدفعة ست وستين طالبة وإليكم أسماؤهن:

م	الاسم	م	الاسم
١	ابتسام بنت عبدالله بن عبدالرحمن الخليف	٣٤	عبير بنت عبدالمحسن بنت عبدالعزيز الحمين
٢	أروى ينت أحمد بن محمد الملحم	٣٥	عبير بنت محمد بن عبدالعزيز الجبر
٣	الجوهرة بنت أحمد بن محمد السلمان	٣٦	عفاف بنت حمود بن أحمد الدويش
٤	الجوهرة بنت محمد بن عبدالوهاب الحصين	٣٧	عهود بنت محمد بن عبدالعزيز البهلال
٥	العنود بنت عبدالعزيز بن موسى الموسى	٣٨	عواطف بنت عبدالعزيز بن عبدالمحسن الغيث
٦	العنود بنت هايس بن عبادة الشمري	٣٩	فاطمة بنت محمد بن صالح الزويد
٧	أروى بنت عبدالله بن محمد الحلافي	٤٠	لطيفة بنت مديد بن إبراهيم السويكت
٨	أروى بنت ناصر بن مساعد الصعب	٤١	مروة بنت نبيل بن محمد الفرماوي
٩	أريج بنت سعود بنت سليمان الدريويش	٤٢	مريم بنت نبيل بن محمد الفرماوي
١٠	أريج بنت سليمان بن راشد البهلال	٤٣	مزنة بنت عبدالعزيز بن أحمد السويكت
١١	أفنان بنت حمدان بن عبدالرحمن الجديع	٤٤	مزنة بنت عبدالعزيز بن عبدالله القشعمي
١٢	أم كلثوم بنت سيد بن محمد إياز	٤٥	مشاعل بنت منيف بن أحمد المنيفي
١٣	أمل بنت عبدالله بن علي البدر	٤٦	مشاعل بنت يوسف بن عبدالله الدويش
١٤	آسية بنت جديع بن عبدالرحمن الجديع	٤٧	منى بنت سعود بن عبدالعزيز السبت
١٥	آلاء بنت علي بن سليمان الطيار	٤٨	منى بنت عبد المحسن بن سليمان الموسى
١٦	بسمه بنت سليمان بن مزيد الفايز	٤٩	منيره بنت عبدالعزيز بن سليمان الصالح
١٧	حصه بنت أحمد بن سعود الدويش	٥٠	منيره بنت عبدالعزيز بن عبدالله القشعمي
١٨	حصه بنت عبدالعزيز بن عبدالمحسن الغيث	٥١	منيره بنت علي بن صالح الطواله
١٩	حصه بنت عبدالله بن صالح الدويش	٥٢	منيره بنت محمد بن عبدالعزيز الجبر
٢٠	حصه بنت محمد بن عبدالوهاب الحصين	٥٣	ميساء بنت محمد بن عبدالله القشعمي
٢١	حصه بنت ناصر بن عبدالرحمن الملحم	٥٤	ميمونه بنت أحمد بن فهد الجوير
٢٢	خلود بنت عبدالله بن عبدالعزيز الدويش	٥٥	ميمونه بنت مدالله بن محمد المدالله
٢٣	دلال بنت هايس بن عيادة الشمري	٥٦	ندى بنت منصور بن فارس العصيمي
٢٤	رنا بنت ناصر بن أحمد الفوزان	٥٧	نسيبه بنت مقرن بن أحمد العبد المنعم
٢٥	ريم بنت سليمان بن عبدالله المطير	٥٨	نورا بنت عبد الله بن بدر البدر
٢٦	ريم بنت عبدالرحمن بن مقحم المقحم	٥٩	نوره بنت سليمان بن منيع المنيع
٢٧	سارة بنت عبد الغني بن مصطفى عبد القادر	٦٠	نوره بنت عبدالله بن أحمد الفالح
٢٨	سارة بنت عبدالرحمن بن حمود الطريقي	٦١	نوره بنت علي بن عبد العزيز الحمين
٢٩	سارة بنت عبدالعزيز بن محمد المدالله	٦٢	نوره بنت فهد بن رومي الرومي
٣٠	سعاد بنت حميدان بن محمد الحميدان	٦٣	نوره بنت محمد بن أحمد السبت
٣١	سمية بنت محمد سليمان بن الجديع	٦٤	هاجر بنت أحمد بن فهد الجوير
٣٢	طيبة بنت سليمان بن عبدالرحمن الطوالة	٦٥	هدى بنت سعود بن عبدالعزيز البهلال
٣٣	عبير بنت سالم بن سبيل العازمي	٦٦	هدى بنت كايد بن عواض العتيبي

تركي العبد المنعم يحقق المركز الثاني في مسابقة بور سعيد الدولية

حقق المتسابق / تركي بن مقرن العبدالمنعم، من الجمعية المركز الثاني في مسابقة بور سعيد الدولية في حفظ القرآن الكريم بجمهورية مصر العربية، والتي شارك فيها نخبة من الحفاظ من مختلف الدول.

وقد أقامت الجمعية في يوم الجمعة ١٣ – ٧ – ١٤٣٩ هـ حفلا تكريميا للمتسابق الفائز تركي بن مقرن العبدالمنعم، على شرف فضيلة الشيخ إبراهيم الأخضر شيخ القراء بالمسجد النبوي الشريف وحضره نخبة من المشايخ وطلبة العلم في المحافظة.

حيث انطلق حفل التكريم بقراءة تلاها المتسابق الفائز /تركي بن مقرن العبدالمنعم، ثم ألقى رئيس الجمعية كلمة قال فيها : إن من باب التحدث بالنعمة أن المملكة العربية السعودية أسست على الكتاب والسنة، وقام ولاتها رحم الله من أسس ومضى ووفق الأحياء، وعلى رأسهم خادم الحرمين الشريفين وولي عهده قام ولاة أمرنا حفظهم الله بالعناية بالكتاب والسنة.

ثم ألقى فضيلة الشيخ إبراهيم الأخضر بن علي القيم شيخ القراء بالمسجد النبوي الشريف كلمة قال فيها :إن نجاح تركي العبدالمنعم هو نجاح للجمعية وهذا يدل على أن الجمعية حرصت على تقديم أفضل البرامج و الخدمات لطلابها من حيث إقامة دورات مكثفة ووضع برامج إقراء للمعلمين والمعلمات والمشرفين والطلاب.

ثم بعد ذلك تم تكريم المتسابق الفائز /تركي بن مقرن العبدالمنعم ، كذلك تم تكريم والده الشيخ مقرن بن أحمد العبدالمنعم.

برنامج التنافس يقيم حفله السنوي

على شرف رئيس الجمعية وبحضور أعضاء مجلس الإدارة وعدد من منسوبي الجمعية وأولياء أمور الطلاب في يوم الخميس ١٤٣٧/١٢/٢٧هـ أقام برنامج التنافس حفله السنوي لتكريم طلابه المتميزين حيث تخلل الحفل كلمة لرئيس الجمعية الشيخ عبدالرحمن بن محمد الحمد وكلمة التنافس ونماذج من قراءات الطلاب واختتم الحفل بتوزيع الجوائز والشهادات .

برنامج التنافس خلال ١٤٣٨

عدد طلاب برنامج تنافس	١٠٤ طلاب
أكملوا حفظ القرآن واجتازوا الاختبار النهائي	٩ طلاب
أكملوا الحفظ ويستعدون للاختبار النهائي	١١طالباً
مجتازي المرتقيات	١٧٠طالباً
الحاصلين على تقدير ممتاز	١١٢ طالباً
اجتازوا دورة التحفة في التجويد	٢٩ طالباً
اجتازوا دورة الجزرية في التجويد	٩ طلاب
فاز أحد معلمي البرنامج بمسابقة أمير الرياض	

الرياحين يكرم ١٧٨ طالباً اجتازوا اختبارات المرتقيات

على شرف رئيس الجمعية الشيخ عبدالرحمن بن محمد الحمد وبحضور رؤساء الأقسام في الجمعية وأولياء أمور الطلاب .أقيم حفل الرياحين للعام الدراسي ١٤٣٨/٣٧هـ يوم الثلاثاء الموافق ٣٠ / ١١ / ١٤٣٨ هـ ، وذلك احتفاء باجتياز الطلاب لاختبارات المرتقيات والبالغ عددهم ١٧٨ طالباً.

وقد كان من فقرات الحفل تخريج أول طالبين أتما حفظ القرآن الكريم

يذكر أن البرنامج حقق مراكز متقدمة في المسابقات ومنها فرع القرآن كاملا وفرع جزأين و فرع الحلقات وأصغر حافظ في مسابقة الفهد ، كما حقق البرنامج ثلاث مراكز متقدمة في مسابقة أمير الرياض .

كما شارك البرنامج في مسابقة الملك سلمان ورعاية الشباب ومسابقة تدبر التابعة لوزارة التعليم .

إحصائية الطلاب المجتازين بحسب المرتقيات

٤٤ طالب	مرتقى (الملك)
٣٦ طالب	مرتقى (ق)
٣٣ طالب	مرتقى (الزمر)
٣٢ طالب	مرتقى (النمل)
١٠ طلاب	مرتقى (الكهف)
٢٠ طالب	مرتقى (يونس)
طالب واحد	مرتقى (المائدة)
طالبين	مرتقى (الفاتحة)

الجمعية تحصل على شهادة الأيزو ٢٠١٥

بحمد الله حصلت الجمعية على ترقية شهادة الأيزو من ISO ٩٠٠١: ٢٠٠٨إلى ISO ٩٠٠١ : ٢٠١٥ وهى تعتبر أحدث إصدار للمواصفات القياسية الدولية لنظام إدارة الجودة على مستوى العالم. وقد زار الجمعية في ذلك مراجعين دوليين معتمدين من شركة TUV Austria Group التي تم تأسيسها عام ١٨٧٢ كشركة رائدة في مجال الفحوصات وإصدار الشهادات العالمية لأنظمة إدارة الجودة (www.TuvAustriahellas.gr). ويعتبر حصول الجمعية على هذه الشهادة مرجعاً للحكم على أدائها من مراقبين دوليين، وهذا تحفيز للجمعية للسعي قدماً نحو تحقيق نظام عالمي لإدارة الجودة.

حملة (ليبقى الأثر) تغطي نفقة ١١٣٥ طالباً

نظم قسم تنمية الموارد في الجمعية حملة (ليبقى الأثر) وتهدف الحملة إلى كفالة ١٥٠٠ طالب وطالبة لمدة عام بواقع كفالة طالب واحد وطالبة واحدة بقيمة ١٠٨٠ريال لمدة عام أو ١٢٠ريال لمدة شهر أو أربعة ريالات لمدة يوم. وقد دشن رئيس الجمعية الشيخ / عبدالرحمن بن محمد الحمد الحملة بحضور أعضاء الجمعية وعدد من الإعلاميين يوم الاثنين ١٤٣٨/٨/٢٦هـ واستمرت طيلة شهر رمضان المبارك وقد أثمرت الحملة عن كفالة ١١٣٥ طالباً لمدة عام.

الجودة يصدر دليل نظام إدارة الجودة

قام قسم الجودة بإعداد دليل نظام إدارة الجودة طبقا للمواصفات القياسية العالمية ISO٩٠٠١ – ٢٠١٥

والغرض من هذا الدليل وصف السياسات والإجراءات المتبعة داخل الجمعية والتي تمكنها من تحقيق أهدافها بما يتمشى مع متطلبات إدارة الجودة الشاملة (Total Quality Management TQM)، وبما ينسجم مع المواصفات القياسية الدولية لنظام إدارة الجودة الأيزو ISO ٩٠٠١: ٢٠١٥.

– وصف نظام إدارة الجودة المطبق في الجمعية.

مراقبة وقياس العمليات والإجراءات التي تتم داخل الجمعية والتي تستهدف في النهاية تحقيق جودة الخدمات التي تقدمها الجمعية وتحوز على رضا المستفيد.

– اتخاذ الإجراءات اللازمة للوصول إلى النتائج المخطط لها وفق منهجية علمية مبنية على عمليتي التحسين والتطوير المستمر.

– توفير نظام وثائقي يعتمد على ضبط المستندات / السجلات المطلوبة لنظام إدارة الجودة ISO ٩٠٠١: ٢٠١٥.

مستشار الجمعية د. الحمودي في لقاء ودورتين

استضاف مركز التدريب بالجمعية مستشار الجمعية المدرب د. عبدالله الحمودي ونفذ خلال زيارته دورتين ولقاء فالدورة الأولى كانت بعنوان / تجارب لقادة العمل الخيري وذلك يوم الثلاثاء ٤-٦. بحضور ٢٥ مشرفاً بالجمعية.

والدورة الثانية للموظفين بعنوان / صناعة النجاح للمدرب وذلك يوم الأحد ٢-٦. بحضور ١٨ موظفاً.

واللقاء كان مع إدارة التطوير وقسم تنمية الموارد. عرض فيها خطة الإدارة ومعوقاتها وسبل تطويرها.

برنامج القيم القرآنية ١٤٣٨هـ

استهدفت الجمعية ضمن برنامج تعزيز القيم القرآنية تعزيز قيمة (تعظيم القرآن الكريم) واستهدفت منسوبي الجمعية طلاباً ومعلمين ذكوراً وإناثاً وكان ذلك من خلال:

البرامج :

– توزيع استبانتين قبلية وبعدية عن القيمة المستهدفة.

– إقامة برنامج إثرائي (وقفات مع آيات) لمدة ٤ أيام يستهدف (٩٧) طالبا من طلاب الرياحين والمجمعات لغرس قيمة تعظيم القرآن .

– طرح مسابقتين تعزز هذه القيمة وكان عدد المتسابقين (٨٦٠) متسابقاً ومتسابقة وقيمة جوائزها (٥٠٠٠) ريال.

– تنفيذ دورتين ولقاءين وورشتي عمل تعزز هذه القيمة.

– نشر عبارات لغرس هذه القيمة عبر وسائل التواصل والمطبوعات .

العامر يشرح لائحة الموظفين

قدم الأستاذ / فهد بن سعود العامر رئيس قسم شؤون الموظفين في الجمعية دورة بعنوان «شرح لائحة الموظفين» في مركز التدريب بالجمعية وتهدف الدورة إلى اطلاع الموظفين على الصلاحيات وعلى الحقوق الواجبة للموظف والواجبة عليه .

الجمعية تنفذ برنامجي علمني تدارس

نفذت الجمعية برنامجي علمني وتدارس في عدد من مساجد المحافظة، ويعنى برنامج علمني بتعليم الفاتحة وقصار السور للناطقين بغير العربية ويقام هذا البرنامج بشكل أسبوعي بعد صلاة الجمعة في ثلاث مواقع ويبلغ عدد المشاركين فيه ١٧٠ دارساً

ويتوسع تنفيذ البرنامج في شهر رمضان المبارك إذ أقيم البرنامج في ١٩ مجمعا واستفاد من البرنامج ١٨٠٠دارسا وتولى التعليم فيه ٥٥ معلماً.

أما برامج تدارس فهو يستهدف فئة الموظفين ويقام في ٦ مواقع وعدد الدارسين في البرنامج ٦٠ دارساً.

الجمعية تشارك في مسابقة الأمير محمد بن فهد لأفضل أداء خيري

شاركت الجمعية في مسابقة الأمير محمد بن فهد لأفضل أداء خيري في الوطن العربي للعام ١٤٣٧-١٤٣٨هـ وكانت ضمن ١٥٦ مؤسسة وجمعية خيرية على مستوى العالم العربي .

حفاظ الجمعية يؤمّون المساجد في رمضان

أكثر من أربعين حافظاً من حفظة الجمعية أمّوا مساجد في المحافظة في شهر رمضان المبارك بقراءة متقنة مرتلة، وتهدف الجمعية إلى سد حاجة المساجد بالكفاءات من الأئمة المؤهلين لصلاة التراويح في رمضان .

دورة في العمل التطوعي

قدم مشرف الجودة بالجمعية الدكتور عبدالحكيم رضوان دورة تدريبية للمشرفين والموظفين، استهدفت الدورة تثقيف المشرفين الموظفين بمفهوم العمل التطوعي ومكانته في الإسلام،وكذلك التعرض لمكانة وأهمية التطوع في المؤسسات الخيرية بعامة، وجمعيات تحفيظ القرآن الكريم خاصة، وتناولت الدورة واجبات المتطوع، ومعايير اختياره وتقيمه، كما قدمت الدورة برامج عربية وغربية في التطوع وذلك للاستفادة من إيجابياتها في التحفير والتشجيع على العمل التطوعي، وفي سياق ذلك قدمت الدورة أمثلة ومبادرات فاعلة لكيفية استقطاب الشباب ذو الخبرة الواعية للعمل في مجال التطوع.

تعيين مرشدين في المجمعات القرآنية

اعتمد المدير التنفيذي الأستاذ /عبدالرحمن بن خالد الحربي تعيين ثلاثة مرشدين في ثلاثة مجمعات وهم:

أ.عبدالله بن راشد الثنيان في مجمع الأحنف بن قيس وأ.عبدالله بن أحمد السبت في مجمع الملك عبدالعزيز وأ.عبدالله بن عبدالعزيز الفحام في مجمع العدل وقد تمت مباشرتهم يوم الأحد ١٤٣٨/٥/٢٩ هـ ويسعى المرشد لمعالجة العقبات التي قد تواجه المعلم أو الطالب في حفظ كتاب الله.

دورة تدريبية في بناء الخطط التشغيلية

قدم مدير إدارة التطوير والتدريب في الجمعية الأستاذ عبدالرحمن بن رومي الرومي دورة تدريبية في بناء الخطط التشغيلية لإدارات الجمعية استهدفت مديري الإدارات ورؤساء الأقسام، ومنسقي الخطط التشغيلية بالإدارات، وقد أكدت الدورة على أهمية العمل وفق رسالة الجمعية وأهدافها الاستراتيجية التي وردت في بطاقة الأداء المتوازن، وأوضحت الدورة الفرق بين الهدف الاستراتيجي والمؤشر والمبادرة والأنشطة الداعمة لتحقيق الهدف، كما أوضحت الدورة كيفية بناء الخطط التشغيلية المنبثقة عن الخطة الاستراتيجية لكل إدارة على حدة، وفي النهاية اقترحت الدورة نموذجا لكيفية تحقيق إنجاز كل إدارة في الخطة التشغيلية وتقيم أدائها قبل الرفع إلى جهات التقييم المعنية بذلك.

تكريم اللجان العاملة في حفل الفهد والحلافي

كرمت اللجنة العليا في جائزة الفهد لحفظ القرآن الكريم وفي مشروع عبدالرحمن بن سلمان الحلافي ووالديه لإكرام الحفاظ في الجمعية في يوم الاثنين ١٤٣٨/٨/٢٦ هـ اللجان العاملة في حفل الفهد الثامن وكذلك اللجان العاملة في حفل الحلافي لإكرام الحفاظ وقد شكر رئيس الجمعية رؤساء وأعضاء اللجان العاملة وبين فضل التعاون والتكامل مما أسهم في نجاح الحفلين ثم أوصى الجميع بالحرص على الإخلاص في العمل حتى تتحقق السعادة في الدنيا والآخرة وفي نهاية الحفل كرم رؤساء وأعضاء اللجان وسلم لهم الشهادات التقديرية.

الحمين رئيساً لقسم تنمية الموارد والفراج للإعلام والحمدان للتطوع

اعتمد مجلس إدارة الجمعية نقل قسم تنمية الموارد إلى إدارة العلاقات العامة والإعلام في يوم الأربعاء ١٤٣٧/١٢/٥هـ وقد أصدر رئيس الجمعية قراراً بتعيين الأستاذ عبدالعزيز بن عبدالمحسن الحمين رئيساً للقسم، كما تم تعيين الأستاذ أحمد بن عبدالله الفراج رئيساً لقسم الإعلام .

من جهة أخرى تم اعتماد وحدة التطوع من قبل مجلس الإدارة وتم تعيين الأستاذ سامي بن محمد الحمدان مشرفاً للوحدة.

إنشاء وحدة خاصة للقياس والتقويم والدويش رئيسا لها

وافق مجلس إدارة الجمعية على إنشاء وحدة خاصة للقياس والتقويم تابعة لإدارة التطوير والتدريب وتعنى بعمل إحصائيات دورية و قياس مؤشرات الأداء للجمعية حيث تم تعيين الأستاذ/ صالح بن سليمان الدويش رئيساً للوحدة .

الطوالة لمركز التدريب والجبر لقسم التخطيط.

اعتمد رئيس الجمعية تعيين رؤساء أقسام في إدارة التطوير والتدريب وقد تم تعيين الأستاذ/ عبدالرحمن بن سليمان الطوالة رئيساً لمركز التدريب وتعيين الأستاذ/ أحمد بن ناصر الجبر رئيساً لقسم التخطيط.

الشيخ د. خالد الغامدي إمام وخطيب المسجد الحرام يزور الجمعية

قام فضيلة الشيخ الدكتور خالد بن علي الغامدي إمام وخطيب المسجد الحرام ، ويرافقه الشيخ أحمد بن علي نحاس مؤذن المسجد الحرام والشيخ وحيد النحاس مدير شؤون الأئمة والمؤذنين بالمسجد الحرام، بزيارة لمقر الجمعية يوم الجمعة الموافق ١٤٣٩/٤/١٨هـ وكان في استقبالهم نائب رئيس الجمعية أحمد بن محمد الذويخ وعدد من أعضاء مجلس الإدارة والمدرين والمشرفين وقد اطلع فضيلتهما على برامج الجمعية وعمل كل إدارة في الجمعية وعن إنجازات الجمعية وقد قاموا بجولة بمبنى الجمعية وسجل كلمة في سجل زيارات الجمعية وكلمة في سجل ضياء.

الجمعية العمومية تنتخب مجلس إدارة جديد

جمعية القرآن بالزلفي
ALQuran Association in Zulfi

عقدت الجمعية الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم بالزلفي مجلساً للجمعية العمومية لاختيار مجلس إدارة جديد حيث قارب المجلس الحالي على إكمال ٤ سنوات وذلك عصر يوم الاثنين ١٤٣٩/٨/١٤هـ في مقر الجمعية حيث دعي له أعضاء الجمعية العاملين حسب لائحة الجمعيات وقد وجهت الدعوة ل ٧٤ عضواً وحضر ٥٦ عضواً وقد بدأ اللقاء بكلمة لرئيس الجمعية الشيخ / عبدالرحمن بن محمد الحمد رحب فيها بالحضور وبين عظم أهمية ما يقومون به من تعليم لكتاب الله وألمح إلى جودة العمل الذي يقومون به مشيراً إلى وصول الجمعية إلى مستوى متقدم على مستوى المملكة وتحقيقها مراكز متقدمة على مستوى العالم وما ذاك إلا بفضل الله ثم بتميز الجهد التي يؤديه الجميع ، فهم يعملون بروح الفريق الواحد ثم شكر أعضاء المجلس السابقين ، مشيراً إلى قيامهم بعملهم على أكمل دور .

ثم بين أن بعض أعضاء المجلس السابقين لم يرشح نفسه للمجلس الجديد وذلك لإتاحة الفرص للأعضاء الجدد ثم أذن فضيلته ببدأ عملية الترشيح للمجلس الجديد حيث حضر ٥٦ عضواً من أصل ٧٤ عضواً .

وقد تقدم للترشيح ١٦ مرشحاً ، حيث وزعت كروت بأسماء الستة عشر الذين رشحوا أنفسهم ليرشح الأعضاء ١٥ مرشحاً بحيث ترفع أسماؤهم إلى وزارة الشؤون الإسلامية والدعوة والإرشاد ليتم ترشيح الأعضاء.

تغيير اسم (المدرسة التمهيدية) إلى (واحة القرآن)

اعتمد فضيلة رئيس الجمعية الشيخ / عبدالرحمن بن محمد الحمد تغير مسمى المدرسة التمهيدية إلى اسم (واحة القرآن) اعتباراً من تاريخ ١٤٣٩/٦/١٧هـ

وقد دشن اسم الواحة الشيخ/ أحمد بن محمد الذويخ في حفل برنامج واحة القرآن (المدرسة التمهيدية سابقاً) في الحفل الختامي المقام يوم الثلاثاء ١٤٣٩/٨/١٦هـ

مبنى جديد لمعهد المعلمات

سيتم بإذن الله تعالى افتتاح مبنى معهد معلمات القرآن الكريم في المحافظة والتابع لجمعية تحفيظ القرآن الكريم بداية من العام الدراسي القادم ١٤٣٩/١٤٤٠هـ.

وقد تكفل ببنائه أبناء المغفور له بإذن الله الشيخ فوزان الفهد صاحب الأيادي البيضاء والمشاريع الخيرية الكثيرة ومؤسس جائزة الفهد لحفظ القرآن الكريم.

ويضم المبنى عددا من القاعات الدراسية المهيأة للدارسات والمزودة بالشاشات كما يضم قاعة كبرى للمحاضرات مجهزة صوتيا بأجهزة متطورة. ويضم قاعة للمصادر وثلاث حضانات وغرفة للألعاب، وغرفة للمحاضرين.

ويهدف المعهد إلى تخريج معلمات مؤهلات للتعليم في الدور النسائية والمدارس القرآنية. وابتدأت الدراسة في المعهد في العام الدراسي ١٤٢٨. ومدة الدراسة سنتان وقد تخرج في المعهد خمس دفعات وبلغ مجموع المتخرجات ٢٣٠ طالبة.

جامعة المجمعة تكرم الجمعية

كرمت الإدارة العامة للمرافق والإسكان بجامعة المجمعة جمعية تحفيظ القرآن الكريم بالزلفي يوم الأربعاء ١٤٣٩/٨/٣٠هـ وذلك للتعاون المستمر بين الجمعية والجامعة ومنها افتتاح حلقات الإسكان.

وقد حضر التكريم رئيس الجمعية الشيخ : عبدالرحمن الحمد وعميد كلية التربية د.راشد الثنيان وعدد من المسؤولين من الجانبين .

إحصائية المجمعات والبرامج في برنامج الارتقاء للعام الدراسي ١٤٣٨هـ - ١٤٣٩هـ

م	المجمع	إجمالي طلاب المجمع	عدد الطلاب المجتازين	نسبة المختبرين	إجمالي النقاط	متوسط النقاط	الدرجة النهائية
١	برنامج التنافس بنين	١٤٧	١٢١	٨٢,٣١	٣٢١,٩٨	٢,٦٦	٢١٨,٩٤
٢	برنامج الرياحين بنين	٢٢٥	١٥٧	٦٩,٧٨	٣٣٧,٨٤	٢,١٥	١٥٠,٠٣
٣	برنامج تدارس	١٠٨	٤٠	٣٧,٠٤	١٠٣,٠٦	٢,٥٨	٩٥,٥٦
٤	الملك عبدالعزيز	٣١٦	١١١	٣٥,١٣	٢٤٩,٨٦	٢,٢٥	٧٩,٠٤
٥	برنامج علمني	٥١	١٦	٣١,٣٧	٣٩,٢٤	٢,٤٥	٧٦,٨٦
٦	العذل	٢٢٦	٧٧	٣٤,٠٧	١٦٩,٢٤	٢,٢	٧٤,٩٥
٧	فيصل بن تركي	٢٢١	٦٩	٣١,٢٢	١٣٨,٧٧	٢,٠١	٦٢,٧٥
٨	برنامج الإسكان الجامعي (بنين)	٧٦	٢٤	٣١,٥٨	٤٥,٨	١,٩١	٦٠,٣٢
٩	الأحنف بن قيس	٣٢٢	٨٨	٢٧,٣٣	١٨٤,٤١	٢,١	٥٧,٣٩
١٠	الجوير	١٥٠	٤٠	٢٦,٦٧	٧٩,٤٨	١,٩٩	٥٣,٠٧
١١	الفالح	٦٠	١٦	٢٦,٦٧	٢٦,٧٩	١,٦٧	٤٤,٥٤
١٢	محمد بن ابراهيم	٢٧٢	٦٥	٢٣,٩	١٢٠,٤١	١,٨٥	٤٤,٢٢
١٣	الشوكاني	١٨٥	٣٨	٢٠,٥٤	٧٩,٧٣	٢,١	٤٣,١٣
١٤	الفرقان	١٤٠	٣٠	٢١,٤٣	٤٨,٥٦	١,٦٢	٣٤,٧٢
١٥	عبدالله بن نوفل	١٩٠	٣٨	٢٠	٦٢,٣٦	١,٦٤	٣٢,٨
١٦	العبدالمنعم	٦١	١٠	١٦,٣٩	١٩,٧٨	١,٩٨	٣٢,٤٥
١٧	النووي	١٦٠	٣٣	٢٠,٦٣	٥١,٥٨	١,٥٦	٣٢,١٨
١٨	ابن عثيمين	١٥٧	٢٧	١٧,٢	٤٤,٨٦	١,٦٦	٢٨,٥٥

رئيس الجمعية يلتقي معلمي وإداري المجمعات

نظمت إدارة شؤون المجمعات وإدارة البرامج لقاء مفتوحاً مع فضيلة رئيس الجمعية الشيخ عبدالرحمن بن محمد الحمد وذلك يوم الأربعاء ١٤٣٨/٧/١هـ بعد صلاة العشاء في قاعة الحمد ويهدف اللقاء المفتوح إلى اللقاء المباشر بين إدارة الجمعية والعاملين المباشرين في المساجد والاستماع إليهم ومناقشة الإشكالات والعقبات كما يهدف إلى تكريم مديري المجمعات والبرامج والمتميزين وقد حضر اللقاء أكثر من ١٩٠ إدارياً ومعلماً .

مجلس الإدارة يزور عدداً من المجمعات

ضمن خطة إدارة العلاقات العامة والإعلام التشغيلية نظمت الإدارة زيارات لعدد من المجمعات القرآنية والبرامج التعليمية لفضيلة رئيس الجمعية وأعضاء مجلس الإدارة وقد تم زيارة مجمع الإمام محمد بن إبراهيم ومجمع ابن عثيمين ومجمع الأحنف بن قيس ومجمع الإمام الشوكاني وبرنامج التنافس وبرنامج الرياحين، وتهدف الزيارات إلى متابعة سير العمل والاطلاع على البرامج وما حققته من إنجازات والوقوف على احتياجاتها.

زيارة لبرنامج الرياحين

زيارة لبرامج تنافس

زيارة لمجمع ابن عثيمين

زيارة لمجمع محمد بن إبراهيم

زيارة لمجمع الشوكاني

زيارة لمجمع الأحنف بن قيس

سعادة المحافظ ورؤساء الدوائر الحكومية في زيارة للجمعية

نظمت إدارة العلاقات العامة والإعلام استضافة لرؤساء الدوائر الحكومية وتشرفت الجمعية يوم الأربعاء ١٤٣٨/٥/١٨هـ بحضور سعادة محافظ محافظة الزلفي المكلف الأستاذ/محمد بن ناصر الجرباء وفضيلة رئيس الهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر الشيخ /عبدالله بن عقيل الطيار وسعادة مدير مستشفى الزلفي الأستاذ/ عبدالله بن عبدالعزيز الفهد، لزيارة مقر الجمعية والاطلاع على إنجازات الجمعية والتعرف على أعمالها .

جمعية تحفيظ القرآن الكريم بمحافظة حوطة بني تميم

قام وفد من الجمعية الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم بحوطة بني تميم بزيارة للجمعية وذلك يوم الثلاثاء ١٤٣٧/١١/٢٠ هـ وتم خلال الزيارة تنظيم عدد من اللقاءات لمناقشة الخطط والأعمال التي تقوم بها الجمعيتان لتطوير البرامج والأنشطة والوصول بها إلى مستوى الجودة والتميز.

الحلافي يزور الجمعية ويقف على استعدادت الحفل

قام الأستاذ الوجيه / عبدالرحمن بن سلمان الحلافي بزيارة للجمعية في يوم الأربعاء ١٤٣٨/٦/٩هـ للاطلاع على الاستعدادات الخاصة بحفل جائزة مشروع عبدالرحمن بن سلمان الحلافي والذي سيقام على شرف صاحب السمو الملكي عبدالله بن مساعد رئيس الهيئة العامة للرياضة وكان في استقباله فضيلة رئيس الجمعية ونائب الرئيس والمدير التنفيذي وعدد من أعضاء مجلس الإدارة ومديري الإدارات والمشرفين حيث استمع إلى شرح واف عن أعمال الجمعية، كما اطلع على الاستعدادات الخاصة بالحفل من رئيس لجان الحفل، وقام بعدها بزيارة مبنى المدرسة التمهيدية " بنات "، واستمع إلى شرح عن برنامج الرياحين والذي يتولى مشكوراً رعايته وقد سر ما رأى.

جمعية تحفيظ القرآن الكريم بمحافظة بيشة

استقبلت الجمعية وفداً من الجمعية الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم بمحافظة بيشة وذلك يوم الأربعاء ١٤٣٧/١١/١٤ هـ وتم خلال الزيارة اطلاع الوفد على الخطط والأعمال والأنشطة، وتأتي الزيارة لتبادل الخبرات والتعاون فيما يحقق أهداف الجمعيتين خدمةً لكتاب الله

جمعية روضة سدير تزور الزلفي

زار وفد من جمعية تحفيظ القرآن الكريم بروضة سدير للجمعية للاستفادة من خبرة الجمعية في جائزة السبيعي في التميز بالعمل الخيري وذلك في يوم الأربعاء، ١٤٣٩/٥/٢٨.

برنامج الرياحين يستقبل زواره

زار برنامج الرياحين عددا من الجمعيات الخيرية لاطلاع على تجربة البرنامج وطريقة الدراسة فيه .

الجمعيات الزائرة من المحافظات : (١. المزاحمية ٢. شقراء ٣. المجمعة)، كما زار البرنامج فضيلة إمام الحرم المكي الشيخ صالح آل طالب،وأخذ طلاب البرنامج معه صورة تذكارية .

كما زار البرنامج الشيخ المقرئ / يوسف الدوسري، واطلع على البرنامج وأبدى إعجابه فيه، يذكر أنه شارك مجموعة من طلاب برنامج الرياحين في البرنامج الإذاعي (اقرؤوا القرآن) والذي يذاع في إذاعة القرآن الكريم .

المسابقات تستضيف السحيباني

استضاف قسم المسابقات بالجمعية الشيخ عبدالله بن عبدالعزيز السحيباني الفائز بعدد من المسابقات المحلية والدولية بهدف تطوير وإقراء طلاب الجمعية المؤهلين للمسابقات وذلك في يومي الخميس والجمعة ١٧-١٨/٦/١٤٣٨هـ.

وفد من محافظة الأحساء

استقبلت الجمعية وفدا زائرا من محافظة الأحساء يتقدمهم الشيخ ابن غنيم حيث كان في استقبالهم فضيلة رئيس الجمعية وقد اطلع الوفد على البرامج التي تقدمها الجمعية كما قام بجولة على مرافق الجمعية .

تحفيظ عنيزة في زيارة لجمعية الزلفي

استقبلت الجمعية الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم بمحافظة الزلفي وفداً من الجمعية الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم بمحافظة عنيزة وذلك في يوم الثلاثاء ٢٧/١/١٤٣٩هـ وقد ضم الوفد المدير التنفيذي للجمعية سعادة الأستاذ / باسل بن محمد أبا الخيل وعدداً من المسئولين وكان في استقبالهم المدير التنفيذي/ خالد بن عبدالرحمن الحربي ومديري الإدارات والأقسام بالجمعية والمشرفين وقد رتبت جمعية الزلفي برنامجاً للزيارة شمل اللقاء بأعضاء الجمعية ومديري الإدارات والأقسام ومشرفي البرامج وزيارات ميدانية للمجمعات والبرامج وتأتي هذه الزيارة لتبادل الخبرات والخطط والبرامج التي تسهم في مسيرة العطاء للجمعيتين.

زيارة حفر الباطن

نظمت إدارة العلاقات العامة والإعلام بالجمعية زيارة لجمعية تحفيظ القرآن الكريم بحفر الباطن في يوم الثلاثاء الموافق ٢٨/١٢/١٤٣٨ وتهدف الزيارة الاطلاع على البرامج والأنشطة التي تقدمها جمعية حفر الباطن والتعاون فيما يخدم الجمعيتين.

وقد كان في استقبال الوفد الاستاذ/ محمد العنزي والأستاذ/ عبدالله العنزي .

حفظ للغريب واستظهار للتفسير الميسر

على شرف الشيخ صالح المغامسي تكريم الفائزين ببرنامج شفاء الصدور

أقامت الجمعية الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم بمحافظة الزلفي بعد صلاة العشاء يوم الخميس ١٤٣٩/٢/٦هـ في جامع الملك عبد العزيز – رحمه الله – تكريماً لمجتازي مشروع شفاء الصدور في التفسير الميسر على شرف صاحب فضيلة الشيخ/ صالح بن عواد المغامسي خطيب مسجد قباء بالمدينة المنورة وعدد من مديري الدوائر الحكومية وجمع كبير امتلأت به جنبات الجامع.

وقد بدأ الحفل بتلاوة من كتاب الله تلاه الطالب عبدالعزيز بن بداح البداح، ثم ألقى رئيس الجمعية فضيلة الشيخ عبدالرحمن بن محمد الحمد، كلمة مما جاء فيها:

فإن العناية بكتاب الله تعالى شرف عظيم، والقيام بخدمته جهد مشكور، وما زال أهل الإسلام منذ عصر النبوة يسعون في خدمة القرآن الكريم، ويعملون على العناية به في صور شتى ومظاهر متنوعة.

وحين قامت دولتنا المباركة على التوحيد والسنة جعلت كتاب الله تعالى الفيصل في حكمها، والمرجع في شؤونها، ومنه تستقي أنظمتها. وأضاف

إن من صور اهتمام الدولة «وفقها الله» بكتاب الله عز وجل تشجيع جمعيات تحفيظ القرآن على ما تقدمه للمجتمع من تعليم القرآن الكريم والتعرف على تفسيره ولذلك قررت الجمعية في هذه المحافظة إقامة برنامج أسمته (شفاء الصدور) وهو برنامج نوعي يعنى بتفسير القرآن الكريم وتفهم معانيه يشارك فيه الراغبون من الأبناء والراغبات من البنات والبرنامج ذو شقين الشق الأول: تفسير القرآن كاملا في مدة لا تتجاوز سنة أشهر. والشق الآخر: تفسير المفصل في مدة لا تتجاوز ثلاثة أسابيع .وفي هذه الليلة المباركة نحتفل بتكريم مجتازي هذا البرنامج وهم يزيدون عن خمسين **والجدير بالذكر أن البرنامج يقام برعاية كريمة من الشيخ تركي الطواله والشيخ عبدالرحمن الطواله رحمه الله رحمة واسعة وأسكنه الفردوس الأعلى من الجنة.**

وبعد ذلك استمع الحضور إلى تعريف بالمشروع قدمه الأستاذ/ سلطان بن حذيفة الطواله، حيث بين أن فكرة المشروع عبارة عن قراءة التفسير الميسر قراءة متأنية تمكن القارئ من فهم الآيات مع حفظ الغريب من المفردات مع إقامة اختبارات دورية ويتفرع إلى فرعين: الأول: تفسير القرآن كاملاً، الثاني: تفسير سور المفصل (من سورة ق – سورة الناس)، وبعد الانتهاء يتم الاختبار .

ثم تمت مناقشة نماذج من الملتحقين بالدورة فيما درسوه.

ثم ألقى صاحب الفضيلة الشيخ/ صالح بن عواد المغامسي كلمة بهذه المناسبة

ثم تم تكريم المشاركين في الدورة من مشرفين ومعلمين وخريجين ثم قدمت الجمعية درعاً لفضيلة الشيخ صالح المغامسي وبعد ذلك تناول المدعوون طعام العشاء في منزل الشيخ /عبدالرحمن بن عبدالله الطواله – رحمه الله –■

المكرمون :

المعلمون:

الأستاذ أحمد بن إبراهيم الرزق
الأستاذ طارق بن فهد الخنيني
الأستاذ معاذ بن علي العبد اللطيف
الأستاذ محمد بن أحمد المطوع
الأستاذ عمر بن راشد الحميدي
الأستاذ ناصر بن محمد الحمد
الأستاذ باسم بن حمدان الجديع
الأستاذ فهد بن نايف الزنيدي

المعلمات:

الأستاذة الجوهرة بنت عبد الرحمن الطوالة

المجتازون للفرع الأول (القرآن كاملاً):

محمد بن حميدان الحميدان
عبد الله بن محمد مصطفى عتاب
عبدالرحمن بن محمد رفاعي
أحمد بن بدر البدر
عبدالاله بن عبدالله الطيار
عبدالله بن ناصر الجبر
محمد بن عبدالملك الطواله
رائد بن حمدان الجديع
مشعل بن محمد الرشيد
سليمان بن عبد العزيز الفحام
مصعب بن صالح البهلال
عبدالله بن عبدالملك الطواله
محمد بن مصطفى عتاب
عبدالله بن عبدالكريم المطوع
عثمان بن عبدالرحمن الدريويش
حسام بن عبدالعزيز الفنيسان
سليمان بن عبد الرحمن الطيار
يوسف بن أحمد الفحام
حمود بن راشد الثنيان
سلطان بن محمد الطريقي

المجتازون للفرع الثاني (المفصل):

محمد بن علي محمد
عبدالله بن حبيب البقمي
دخيل بن محمد الفهيد
عبدالعزيز محمد الفوزان
عمر بن عبدالله الحمد
فيصل بن عبدالمحسن الطوالة
أيوب بن صالح المطوع
ضياء الدين وهبي
سلمان بن فهد السلمان
داود بن سليمان الدويش
محمد بن أحمد البدر
سلطان بن محمد الطريقي
عبد الله بن صالح المعتق
عبدالله بن عبدالعزيز العبده
صالح بن سابح الطيار
عبد السلام بن محمد العراجة
أحمد بن عبد الله الحميدان
أسامة بن فهد الحمين
عزام بن سليمان الطوالة
منصور بن نايف الزنيدي

المجتازات للفرع الثاني (المفصل):

آسية بنت جديع الجديع
الهنوف بنت محمد الحمد
هناء بنت محمد محمود
ندى بنت محمد الجبر
نهى بنت سعود الحمد
منيرة بنت عبد العزيز الصالح
منيرة بنت عبد الله الناصر
مزنة بنت جديع الجديع
نجلاء بنت صالح الحمادي
بدور بنت علي الهزاني
شيخة بنت أحمد العبد اللطيف
سهام بنت عيسى عقيلان
نهى بنت عبد الرحمن المنيفي
هاجر بنت عبد الله الموسى
أروى بنت بدر البدر

كلمة الشيخ صالح المغامسي في حفل شفاء الصدور

ما رأيته اليوم لم يكن شيئاً تقليداً ومن يعرف الصناعة التفسيرية يعلم أنهم مؤهلون

إن المحمود هو الله جل جلاله والمصلى والمسلم عليه هو محمد وآله وقطعًا هذا ليس أول حفل قرآني أحضره لكنني اعتقد جازماً أو غالب الظن أنني لن أحضر حفلاً بعده أفضل منه أنا لو كنت أعلم أن المدراسة ستتم على النحو الذي رأينه ما شاء الله ولا قوة إلا بالله على الأستاذ المدارس الدكتور سلطان أو على الأخوة المشايخ الأجلاء الذين أجابوا لو كنت أعلم بأن هذا هو الذي سأراه قسماً بمن أحل القسم لن أحضر فهذا يحتاج إلى راع أكبر قامةً مني نحن وأنتم شهدنا الكثير من الاحتفالات القرآنية حضوراً مباشراً أو رأينها لكن مثل هذا المستوى الذي تقرّ به الأعين وتفرح به القلوب المشروع في نفسه مشروع رائد وأنا إلى ساعتي هذه لا أعلم له نظير في بلادنا قد يوجد لكن على علمي لا أعلم أن هناك مشروعاً علمياً ظاهراً يانع الثمر كما رأيناه الأن نحنُ اللهم لك الحمد والفضل والمنة نفسر القرآن أكثر من ثلاثين سنة لكن ما رأيته اليوم شيء ما شاء الله لا قوة إلا بالله لا يمكن أن يكون شيئاً تقليداً يفرح يبهج قدرة الأستاذ الدكتور المدارس وفقه الله قدرة الطلاب المشايخ الأجلاء على الإجابة من يعرف الصناعة التفسيرية حقاً يعرف أنهم إن شاء الله تعالى مؤهلون حقاً، المسألة ليس مسألة حفظ ثم ترديد كلنا يعرف من يجيب عن حفظ ومن يجيب عن قناعة علمية ، الإجابات كنت تمثل قدرة علمية لدى هؤلاء المشايخ وأنا أول الوصايا الوصية بتقوى الله لا يُقدم عليها وصية لكن أقول إن هؤلاء الفتيه من تكلم منهم ومن لم يتكلم يدل بعضهم على بعض أنهم نواه حقاً لعلماء مفسرين سينفع الله عز وجل بهم البلاد والعباد بإذنه تعالى، قد يكون في الأمة فتيه انصرفت هممهم لأشياء أقل أو لأشياء ربما لا تليق أو لأشياء يحسنون خيرا منها لكن من يعرف العلم حقاً من يعطيه الله قدرة في التفسير تيصبح كل العلوم بيديه، كان شيخنا الإمام الشنقيطي رحمه الله يقول في المسجد النبوي لما قيل له إنك تجيد الكثير من فنون العلم فلماذا لا تدرس في الحرم إلا التفسير قال كل العلوم تفيء إلى التفسير السنة كلها في آية واحدة وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا وصدق رحمه الله فيما قال فأنا أهل الزلفي عموماً أهنئ فضيلة الشيخ / عبدالرحمن الحمد رئيس الجمعية، أهنئ أخي الشيخ/ عبدالله بن عبدالرحمن الطواله و إخوانه والشيخ تركي الطواله ختم الله لنا وله بخير وأهنئ الدكتور/ سلطان بن حذيفة الطوالة وأهنئكم أنتم أهل الزلفي وأهنئ أساتذتهم ومعلميهم وأهنئ أباءهم وذويهم على هذا المستوى الذي أظهروه ،هذا شيء أنا أقول مرارً أنا قبلت الدعوة وأنا والله أجهل الكثير عنها وأنا عندما أقبل دعوة لا أنقب ماذا وراءها يعني ماذا سيقع ماذا سيكون من الحاضر أنا قبلت الدعوة قبلت الدعوة فلم أقرا شيئاً حتى لم أعطيت المذكرات قرأت فجأة حتى إن لي كلمة لم انتبه إلا قبل قليل لكن أياً كان الأمر الفرحة الآن غلبت الطريقة في التعبير غلبت أشياء كثيرة الحق قد يوجد جامعات تعجز عن إخراج مثل هؤلاء وإن كان في الجامعات ولكن قد توجد جامعات تعجز عن إخراج أمثال هؤلاء فأنا أقول أوصيكم بتقوى الله أيها الأخوة لن أقول لكم الأبناء أنتم الأن شركاء في الطريق أنتم نواة عظيمة نواة عظيمة بمعنى الكلمة استمروا اقرأوا الآن في التاريخ والأدب مع هذا ستتشكل لديك قناعة عقلية تستطيع أن تسوس الناس علمياً وأدبياً تقود ركب الأمة والأمة في حاجة أكثر من أي وقت إلى علماء يقودون الركب يحسنون الصنعة العالم إذا قدر له أن يكون قريباً من العامة قريباً من العلماء قريباً من الولاة ينفع الله به أن بعد العامة ربما ينفع الولاة ولكن لا ينفع العامة ويوجد علماء ينفعون العامة ولكن لا ينفعون الوالي ويوجد علماء ينفعون علماء أمثالهم بالمدارسة ولكن لا ينفعون الولاة ولا ينفعون العامة إذا وجد عالم ينفع الثلاثة هذا أقرب إلى الله (دخل عطاء بن رباح على هشام بن عبدالملك وعطاء تلميذ ابن عباس وهو في التفسير وفي المناسك له باع كبير فقال له هشام بن عبدالملك وهو أمير المؤمنين يا عطاء سلني حاجتك قال يا أمير المؤمنين أهل الحرمين هم وهم أعطهم حقهم قال يا غلام أعطي أهل الحرمين حقهم قال يا أمير المؤمنين أهل نجد ومادة الإسلام قال أعط أهل نجد حقهم قال سلني حاجتك قال يا أمير المؤمنين أهل الثغور يردون العدو أعطهم حقهم قال أعطي أهل الثغور حقهم قال سلني حاجتك قال يا أمير المؤمنين الفقراء المساكين الضعفاء أعطهم حقهم قال يا غلام أعطي الفقراء المساكين سلني حاجتك خرج ولم يشرب شربة ماء من بيتي أمير المؤمنين لم مات عطاء قال الناس مات عطاء وهو أرضى الناس لناس معنا العامة لا تعدلوا بعطاء أحداً والعلماء لا يعدلون بعطاء أحداً والولاة لا يعدلون بعطاء أحداً يحبه الولاة ويحبه العامة ويحبه العلماء هذه إذا استطعتم أنتم تسيروا على هذا الطريق ينفع الله جل وعلا بكم أكرر الشكر لكم جميعاً وأنا أشهد الله ألبستموني ثوباً فوق قامتي لكن هذا ابتلاء لكن نسأل الله عز وجل أن يحفظنا ويدفع عنا السوء وأن لا يفتننا أن يوفق الجميع لكل خير شكر الله لكم جميعاً بلاء استثناء .

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته ■

> شهدت الكثير من الاحتفالات ولكن لم أرَ مثل هذا المستوى الذي تقر به الأعين

(وَجَعَلَنِي مُبَارَكاً أَيْنَ مَا كُنتُ)

د.محمد بن إبراهيم الحمد
عضو هيئة التدريس بجامعة القصيم
المشرف على موقع دعوة الإسلام

البركة مصطلح شرعي يعني الزيادة في الخير، والأجر، وكلِّ ما يحتاجه العبد في دينه ودنياه؛ بسبب ذات مباركة، أو زمان مبارك، أو مكان مبارك.

وتكون هذه البركة قد ثبتت ثبوتاً شرعيًّا، وثبت الكيفية التي تنال بها عن النبي -صلى الله عليه وسلم- .

والبركة كلها من الله، كما أن الرزق، والنصر، والعافية منه - عز وجل -.

وما ورد شرعاً أن فيه بركةً من الأعيان، أو الأقوال، أو الأفعال، أو الأزمنة، أو الأمكنة إنما هو سبب للبركة، وليس هو مصدرَها.

والكلام في تفصيلات البركة، والتبرك، والممنوع، والمشروع منه - ليس هذا موضعه، إنما يبتغى في كتب الاعتقاد التي فصلت القول فيه.

وإنما المقصود ههنا الوقوف حول معنى المبارك في قوله - تعالى - عن المسيح -عليه السلام-: (وَجَعَلَنِي مُبَارَكاً أَيْنَ مَا كُنتُ) وما يدخل تحت قوله: (مُبَارَكاً) من أفراد المعاني مما يصعب حصره.

ولقد اختلفت عبارات السلف في تفسير المبارك اختلافَ تنوع، لا اختلافَ تضادٍّ، فقيل: بركته: الأمر بالمعروف والنّهي عن المنكر أينما كان.

وقيل: إن المبارك هو معلم الناس الخير؛ فإن بركة الرجل تعليمه للخير حيث حل، ونصحه لكل من اجتمع به - كما يقوله ابن القيم -. وبهذا قال جمع من السلف، ومنهم المفسر الكبير مجاهد بن جبر- رحمه الله- ، الذي قيل في شأنه: «إذا جاءك التفسير عن مجاهد فحسبك به». ومن الفتوحات على مجاهد في التفسير: انفرادُه بتفسير المبارك: بأنه (النَّفَّاع). وهذا التفسير شامل لجميع ضروب النفع في الدين والدنيا،

وهكذا كان حال المسيح - عليه السلام - الذي أخبر عن نفسه أنَّ الله جعله مباركاً أينما كان؛ فإنه يعلم الناس الخير، ويأمرهم به، ويبين لهم الشر، وينهاهم عنه. كما أنه ينفعهم في دنياهم، فيبرأ الأكمه، والأبرص، ويحيي الموتى - بإذن الله-،

وذلك كمال النفع. ويدخل تحت هذا التفسير من ضروب النفع ما لا يتناهى، ولو فُصِّل الكلام في ذلك، وذكرت أدلته لطال إطالة شديدة.

والمقام لا يحتمل إلا مجرد إلماحات تشير إلى الموضوع، وتدل عليه. فمما يدخل في قبيل المباركينَ: معلم الناس أمر دينهم، وما فيه صلاحُ دنياهم.

ويدخل فيهم من يدلهم على الخير، ويحذرهم من الشر، ويحرص على اجتماعهم، وتآلفهم، وإسعادهم، وإعزازهم، وإعطائهم حقوقهم، ورفع الظلم عنهم. فالعالم الذي يعلم الناس العلمَ النافعَ مبارك. والحاكم الذي يسوس الناس بشرع الله مبارك. والقاضي العادل الذي ينتصف لذوي الحقوق، ويرد المظالم مبارك.

والمنبري لإصلاح ذات البين، ورأب الصدع، وجمع الكلمة مبارك. والتاجر المسلم المنفق ماله في سبيل الخير ذات اليمين، وذات الشمال مبارك. والولد الرضي، البار بوالديه مبارك. والوالد المحسن تربية ولده، وتنشئته على الفضائل مبارك. والزوجة القائمة بحقوق زوجها مباركة. والموظف المخلص في عمله، الحريص على القيام بما أسند إليه، المحسن معاملة مراجعيه مبارك. والخادم الأمين، الراعي لحقوق صاحب العمل مبارك. والصديق المواتي، الحريص على نفع صديقه مبارك. والجليس المسعد لجلسائه، البعيد عن تكديرهم، والإساءة إليهم مبارك. والبسام، البشوش، الذي يقابل الناس بوجه طلق، وجبين وضاح، ويحييهم بتحية طيبة مباركة، ويصافحهم براحة كريمة مبارك.

> المبارك هو (النّفاع) ويشمل جميع ضروب النفع في الدين والدنيا

والذي يعلم القرآن، أو يسهم في ذلك أياً كان نوع ذلك الإسهام مبارك. بل إن هؤلاء يدخلون في معنى المبارك دخولاً أولياً؛ ذلك أن من معاني المبارك: معلم الناس الخير، وأعظم تعليم الخير تعليم القرآن الكريم، بنص الحديث: «خيركم من تعلم القرآن وعلمه».

والطبيب الساعي إلى علاج مرضاه بكل أمانة، وإخلاص، وحسن خلق مبارك. بل إن دخوله في ذلك المعنى آكد من كثير مما مضى ذكره؛ إذ كان علاج المرضى من جملة ما كان يقوم به المسيح -عليه السلام-.

والمشير الناصح الذي يدل الناس على الخير باقتراحاته الطيبة، وآرائه المسددة مبارك. وهذا الأخير باب يُغْفل عنه، ويحتاج إلى مزيد بسط، وكم نتج عنه من خير عظيم، ونفع عميم. وما صحيح البخاري إلا فَتْحٌ من الله، ثم بركة اقتراح مبارك من إسحاق بن راهويه أشار به على الإمام البخاري، فكان ذلك الكتاب العظيم. وما توجُّه الإمام الشافعي للعلم والفقه إلا بتوفيق من الله، ثم مشورة مباركة من رجل من الحجبة. قال الإمام الشافعي -رحمه الله-: «كنت امرءًا أكتب الشعر، وآتي البوادي؛ فأسمع منهم، وقدمت مكة وأنا أتمثل بشعر للبيد، وأضرب وحشي قدمي بالسوط، فضربني رجل من ورائي من الحجبة فقال: رجل من قريش، ثم ابن المطلب رضي من دينه ودنياه أن يكون مُعَلِّماً ما الشعر؟ الشعر إذا استحكمت فيه قعدت معلماً، تَفَقَّهْ يُعْلِكَ الله. قال: فنفعني الله بكلام ذلك الحجبي، ورجعت إلى مكة، وكتبت عن ابن عيينة ما شاء الله أن أكتب، ثم كنت أجالس مسلم بن خالد بن عبدالله الزنجي، ثم قدمت على مالك في المدينة، فكتبت موطأه».

وبالجملة فإن مفهوم المبارك شاملٌ عامٌّ، والناس متفاوتون فيه تفاوتَهم بالإيمان، والعقل، والمروءة.

ولو استثار كلُّ مسلم ما وهبه الله - عز وجل - واستثمره في جلب الخيِّر، ودرء الشر - لكان مباركاً على نفسه وعلى غيره.■

@M__ALHAMAD

ضياء تلتقي فضيلة الشيخ
د. صالح بن محمد آل طالب إمام وخطيب الحرم المكي

حلقات تحفيظ القرآن الكريم حاضنة تربوية طاهرة وهي ضمانة بإذن اللّه ضد الانحرافات الفكرية والسلوكية

حوار: رئيس التحرير

يسرنا في مجلة ضياء أن نلتقي بأحد أعلام الحرم المكي الشريف إماماً وخطيباً بارعاً مسدداً لنتعرف عليه عن قرب ونلقي الضوء على شيء من حياته وسيرته الحافلة بالعطاء ونطلع على شيء من تجربته في مجالات عديدة فحيا الله ضيفنا الكريم ونترككم مع هذا اللقاء...

التعريف ببطاقتكم الشخصية فضيلة الشيخ ولادتكم متى ؟ وأين كانت ؟ وأسرتكم .

الاسم / صالح بن محمد بن إبراهيم بن محمد بن ناصر آل طالب من قبيلة الفضول من بني لام من طَيّء، يرجع أصل العائلة إلى حوطة بني تميم .
ولدت في مدينة الرياض في ١٦ / ٧ / ١٣٩٣ هـ ونشأت فيها . وبها كانت دراستي النظامية حتى أنهيت مرحلة الماجستير، وانتقلت من الرياض عندما عينت قاضياً خارجها منتصف عام ١٤١٨هـ .
تزوجت في بدايات عام ١٤١٨ هـ ووهبني الله عدداً من البنين والبنات والحمد لله .

طفولتكم والذكريات التي تحملونها عنها ؟

يقال أجمل ما في الماضي ذكراه، وبالذات ذكريات الطفولة . حيث الحياة البسيطة والهادئة مع الأبوين والإخوة والأقارب والجيران كأسرة واحدة، وقد أكرمني الله تعالى بأبوين صالحين وبيئة أسرية رائعة، فكان كل شيئ جميلا . فالحديث عن عذوبة تلك الفترة لايكاد ينتهي .

حدثنا عن دراستكم النظامية أين كانت وذكرياتكم عنها ؟

درست المراحل الابتدائية والمتوسطة والثانوية بمدارس تحفيظ القرآن الكريم بالرياض ، ثم التحقت بكلية الشريعة بجامعة الإمام محمد بن

سعود في الرياض وتخرجت فيها عام ١٤١٥ هـ .
ونلت درجة الماجستير من المعهد العالي للقضاء بجامعة الإمام نهاية عام ١٤١٧ هـ في الفقه المقارن، ثم درجة الدكتوراه من المعهد العالي للقضاء أيضاً .

ما موضوع رسالتكم في الماجستير والدكتوراه؟

عنوان رسالة الماجستير بحث في (أحكام حديث العهد بالإسلام في الأسرة والحدود والجنايات) والدكتوراه تحقيق كتاب (كمال الدراية شرح النقاية للشمني تحقيقا ودراسة)

يقال أنكم ابتعثتم لدراسة الدكتوراه ثم صدر التوجيه بإمامتكم في المسجد الحرام فآثرتموه عليها. حدثنا عن ذلك .

في عام ١٤٢٣ هـ صدرت موافقة المقام السامي بترشيحي مع أربعة آخرين للحصول على درجة الدكتوراه في القانون الدولي من بريطانيا، لحاجة البلد إلى وجود قضاة يحملون مع تأهيلهم الشرعي تأهيلاً قانونياً، وقد بدأت دراسة اللغة الانجليزية وحصلت على قدر لابأس به منها في غضون سبعة أشهر تقريباً في مدينة أكسفورد، وصدر الأمر الملكي خلال ذلك بتعييني إماماً وخطيباً بالمسجد الحرام بمكة المكرمة ولاشك أن تلك المكرمة أشرف وأولى من مواصلة الدراسة فقطعت الابتعاث واعتذرت من المشروع والحمد لله على ما قدره واختاره لي مما هو خير من اختياري لنفسي.

مسيرتكم العملية فضيلة الشيخ .

اختار الله لي طريق القضاء ولم أكن أفكر فيه . ففي عام ١٤١٥ هـ وبعد تخرجي في كلية الشريعة رشحت ملازماً قضائياً فباشرت العمل بالرياض مدة ثلاث سنوات مقسمة بين أربعة قضاة حيث لازمت الشيخ عبدالعزيز بن قاسم قاضي المحكمة الكبرى بالرياض، ومعالي الشيخ عبدالإله الفريان عضو المحكمة العليا حالياً ومعالي الشيخ محمد بن فهد العبدالله رئيس هيئة التحقيق والادعاء العام سابقاً، ومعالي النائب العام الشيخ سعود المعجب، وأفدت من علمهم وقضائهم وإدارتهم .
ثم عينت قاضياً مستقلاً في محكمة تربة مدة سنتين من رمضان ١٤١٨ هـ حتى أواسط عام ١٤٢٠هـ.
ثم انتقلت قاضياً لمحافظة رابغ مدة سنتين ونصف، من عام ١٤٢٠ هـ إلى نهاية عام ١٤٢٢ هـ
وفي أثناء ذلك كلفت بقضاء محافظة خليص ومحافظة بدر عدة أشهر.
كما أني عملت بالندب في وزارة العدل وفي محكمة الضمان والأنكحة بالرياض ما أثرى تجربتي القضائية .
ثم انتقلت قاضياً بالمحكمة العامة بمكة المكرمة وباشرت العمل في شهر ذي الحجة من عام

١٤٢٢هـ ثم انتقلت للمحكمة الجزئية بها عام ١٤٢٦ هـ .
وفي شهر ربيع الأول من عام ١٤٣٤ هـ عينت قاضياً بمحكمة الاستئناف بمكة المكرمة . ولا زلت حتى الآن قاضي استئناف .

حدثنا عن رحلاتك الخارجية للدراسة أو الدعوة فضيلة الشيخ .

أما الدراسة فكانت في بريطانيا مع دورات قانونية في مصر ومؤتمرات قضائية في المغرب وهولندا . وأما الرحلات فبفضل الله تيسرت لي مشاركات وجولات دعوية وخيرية خارج المملكة شملت بعض دول الخليج العربي وأمريكا وبريطانيا والصين واستراليا ونيوزيلاندا وهونغ كونغ وأندونيسيا وجنوب أفريقيا ومصر والمغرب وساحل العاج والهند وألبانيا . وهناك رحلات شخصية لدول أخرى كماليزيا وألمانيا وإيطاليا والنمسا وتركيا لا تخلو من بذل للخير والدعوة بحمد الله . وأنا المستفيد الأول معرفةً وخبرةً وأسأل الله القبول .

حصل لي هذا الموقف في الشهر الأول من إمامتي

تركت الابتعاث عند صدور تعييني إماماً للحرم

نعود شيخنا الكريم إلى مسيرتكم في حفظ القرآن الكريم متى بدأت ؟ وعلى من تتلمذتم والمشايخ الذين قرأتم عليهم .

بدأت حفظ القرآن الكريم قبل التحاقي بالمرحلة الابتدائية، فقد كان والدي حفظه يعمل في إدارة مدرسة تحفيظ القرآن كما أنه متعاون مع جمعية تحفيظ القرآن الكريم بالرياض، فكنت أرى والدي بين شيخين عظيمين كان لهما أثر كبير في دعم مسيرة مدارس تحفيظ القرآن في الصباح والمساء هما الشيخ محمد بن سنان والشيخ عبدالرحمن الفريان رحمهما الله . فكنت أدرس في الصباح والمساء حتى من الله تعالى علي فأتممت حفظ القرآن الكريم في مرحلة الثاني متوسط . ويعود الفضل لله تعالى ثم لوالدي ووالدتي وجمع من الأساتذة الذين أدعو لهم دوماً . ولكن أكثر مَن لازمته وقرأت عليه القرآن كله حفظاً الشيخ المقرئ محمود عمر سكر . والشيخ المقرئ صابر حسن أبو سليمان، حيث درسني القراءات العشر . والشيخ المقرئ عبد الحليم صابر عبد الرزاق . والشيخ المقرئ عبدالمالك أبو محمد المكي .

إمامتكم للمساجد وصلتم للقمة وهو المسجد الحرام كيف كانت البداية والمساجد التي توليتم إمامتها وقصة مجيئكم للحرم .

كنت أنوب أحياناً عن بعض الأئمة في مساجدهم لكن أول مسجد قمت بإمامته رسمياً كان مسجد حي عليا آل الشيخ بالسويدي منذ عام ١٤٠٩هـ وحتى أوائل عام ١٤١٨هـ وكانت فترة جميلة من عمري .
وأما المسجد الحرام فلم يكن يدور بخلدي أني أستحقه لكنه فضل الله ومحض توفيقه وإحسانه وقد فوجئت بخبر ترشيحي للإمامة فيه . حيث إنه في ٢٨ / ٨ / ١٤٢٣ هـ وردني خبر قرار خادم الحرمين الشريفين بتعييني وتوجهت في اليوم التالي لمعالي رئيس شؤون الحرمين الشيخ صالح الحصين رحمه الله الذي كلفني بإمامة صلاة العصر ابتداء

من اليوم الأول من رمضان ١٤٢٣ هـ والحمد لله على فضله وإنعامه .

خلال إمامتكم للحرم المكي لا بد وأن واجهتكم مواقف متباينة طريفة أو محرجة أو غيرها، حدثنا عن أحدها .

خمسة عشر عاماً في إمامة المسجد الحرام الذي يقصده مئات الآلاف في كل فرض ومن كل مكان فمن الطبيعي أن تكثر المواقف غير المعتادة، ولعل منها أنني في الشهر الأول من إمامتي تقدمت للصلاة على الأموات ونفذت إليها بين زحام المصلين ورميت ببصري في وسط الجنائز وعندما كبرت التكبيرة الأولى أطرقت برأسي فوقعت عيني فجأة على عيني الميت القريب مني وكان مكشوف الوجه لأنه مات محرما ولم أكن معتاداً على هذا المنظر فكان لذلك هيبة شديدة . والله المستعان .

المنبر له دوره الكبير المؤثر . ولكم أسلوبكم الرائع في الخطابة، ما طريقتكم في إعداد الخطبة. وكلمتكم للخطباء .

لا شك أن خطبة الجمعة هي خطاب الأسبوع للمصلين الذين وجب عليهم الحضور وأمروا بالإنصات ونهوا عما يشغل عن الخطبة، ويجتمع للخطيب من الناس ما لا يجتمع لغيره فواجب عليه أن يستشعر عظم هذه المسؤولية وواجب أدائها وأنهم يستحقون أن يتفرغ لإعداد ما ينفعهم منذ أول الأسبوع على الأقل، وكلما كثر عدد المصلين كانت المسؤولية أعظم، كما ينبغي أن يستحضر الخطيب أن وظيفة الخطبة هي بلاغ الكتاب والسنة فتدور الموضوعات لخدمة هذه الوظيفة . ويعتني بالنصوص الشرعية والأفكار المعروضة ومراعاة الأحوال والحكمة في الطرح فإن المقصود هو نفع الناس بهذا البلاغ . كما يحسن بالخطيب أن يكثر من القراءة والمتابعة وتقدير واقع الناس وكذا التواصل مع العلماء وإخوانه الخطباء للوصول إلى هدفه النبيل للقيام بهذه الوظيفة الشريفة التي كان يتولاها النبي صلى الله عليه وسلم بنفسه .

وأما الإعداد فلكل خطيب طريقته وأسلوبه الذي يختص به ولا يصح إلزام كل أحد به، لكن مما ينجح الخطبة الإعداد المبكر وانتقاء الموضوع وحصر عناصره وتحديد الهدف منه ليبلغه الخطيب، مع القراءة فيما كتب عنه والعناية باللغة والنصوص والاختصار غير المخل، وعدم تشعيب الموضوع والدخول في كل تفاصيله فهذا يشتت الخطبة ويطيلها، ولكن توصل لهدفك بأقصر الطرق وأنفعها، مع سؤال الله تعالى التوفيق والإعانة والقبول .

وأنتم أحد خريجي جمعيات تحفيظ القرآن الكريم كلمتكم لطلابها ومعلميها والقائمين عليها وداعميها .

أقول هنيئاً لكم جميعا معلمين ومتعلمين، فرسول الهدى صلى الله عليه وسلم يقول (خيركم من تعلم القرآن وعلمه) وقد أحسن الله بكم إذ وفقكم لهذه الخيرية . وإنه والله لشرف الدنيا والآخرة وفلاحهما لمن أحسن الأخذ به . وإن كل خير نحن فيه لهو من بركة القرآن . فالزموا غرزه، وتمثلوا هديه، وحافظوا على هذا الكنز الثمين بالمراجعة والاستزادة من العلم . وأبشروا من الله بالخير . زادكم الله هدى وتوفيقا .

وإن حلقات تحفيظ القرآن الكريم في المساجد هي الحاضنة التربوية الطاهرة لأولادنا وهي ضمانة بإذن الله ضد الانحرافات الفكرية والسلوكية، في وقت تتخطف الناس فيه فتن الشبهات والشهوات . فهذه الحلقات المباركة وظيفتها تعليم كتاب الله، ومكانها بيوت الله، والقائمون عليها هم الثقات العدول من خيار العلماء والصلحاء من الشباب والكهول . وثمرتها صلاح الدنيا والآخرة . ومع ما فيها من تربية للناشئة فهي من العلم الذي ينتفع به والعمل الصالح الذي لا ينقطع أجره، فهنيئاً لمن أسهم في دعمها بماله وجاهه وعمله .

تشرفت الجمعية برعايتكم لحفل جائزة الفهد الثامن، انطباعكم بعدما رأيتموه في هذا الحفل.

حضرت لقاءات وحفلات كثيرة لجمعيات تحفيظ القرآن الكريم، ولكن ما رأيته في حفل جائزة الفهد كان مميزاً بكل ما يعنيه التميز، ورحم الله مؤسسها الشيخ فوزان الفهد وأدام أجره وبارك الله أهله وذريته . وجمعية تحفيظ القرآن الكريم بمحافظة الزلفي تُعَدُ نموذجاً راقياً ومتكاملاً لجمعيات التحفيظ حيث نجحت وأبدعت في خططها وأهدافها وبرامجها وحققت إنجازاتها، وهذا يعود بفضل الله إلى بركة القرآن وتوفيق الله للصادقين القائمين على خدمة كتابه ثم إلى حسن الإدارة وتعاون أهالي هذه البلدة الطيبة . أدام الله عليهم نِعَمَه ووالى عليهم فضله وحِفظه . وهي فرصة لأخص بالشكر والدعاء والتهنئة فضيلة رئيس الجمعية الشيخ عبدالرحمن الحمد ورفاقه المتألقين العاملين بالجمعية .

كلمة أخيرة فضيلة الشيخ حفظكم الله .

أشكر لكم هذا اللقاء الكريم، وأهنئكم على هذه النجاحات وأخص مجلة ضياء التي اطلعت على أعدادها السابقة فألفيتها ضياءً متألقاً كاسمها نفع الله بها . وأسأل الله تعالى التوفيق والقبول لي ولكم وللقائمين على خدمة كتاب الله تعالى في الزلفي وفي غيرها . والحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على نبينا محمد وآله وصحبه .

شكراً لكم فضيلة الشيخ صالح على تكرمكم بإجابة أسئلتنا وتحمل إثقالنا عليك سائلين الله أن يبارك فيكم ويسددكم ويعلي شأنكم ويرفع قدركم ويعلي ذكركم في الدارين . آمين . ■

هذه طريقتي في إعداد الخطبة، وهذه كلمتي للخطباء

درست القراءات العشر على الشيخ المقرئ صابر حسن أبو سليمان

القناديل في المهارة بالتنزيل (١)

أسامة بن علي الغانم
أستاذ القرآن وعلومه، ومدير مركز إجلال القرآني

الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجاً، قيّما، وجعله نبراساً لمن أراد النجاة، وسبيلاً لمن أراد الفوز في الدارين، وصلى الله وسلم على أفضل من تلا ورتّل، وجوّد وامتثل، صلى الله عليه وعلى آله وصحابته، والتابعين وتابعيهم أولي الخير والفضل، وسلم تسليماً كثيراً، أما بعد:

فإن الوصول إلى المهارة بكتاب الله تعالى بغية المؤمنين، وطُلبة الصالحين، وطريق أهل الهمم العالية، والنفوس السامية.

ولمّا كانت المهارة القرآنية بهذه المزية؛ أضحت مدرسة النبوة منبعاً قرآنياً بامتياز، فخرّجت قراء مهرة، وقدوات خيّرة، كيف لا، وهم يسمعون النبي ﷺ يحفزهم بقوله: (الماهر بالقرآن مع السفرة الكرام البررة)[1]، فتسابق الصحابة الكرام إلى هذا الفضل والخيرية، ما بين متلق عنه ﷺ مشافهة، ومستمع له، وتال عليه، كل ذلك تربية منه ﷺ لهم؛ ليكونوا مهرة بكتاب الله تعالى، آخذين له بحقه، وتلك هي المنّة التي امتن الله بها عليهم بقوله: [لَقَدْ مَنَّ ٱللَّهُ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْ أَنفُسِهِمْ يَتْلُواْ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتِهِۦ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَإِن كَانُواْ مِن قَبْلُ لَفِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ﴿١٦٤﴾] {آل عمران:١٦٤}.

ولقد أمرنا الله تعالى بالتزام هدي النبي ﷺ فقال:[وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَىٰكُمْ عَنْهُ فَٱنتَهُواْ] {الحشر:٧}، وأمر رسول الله ﷺ أن نأخذ بسنته وسنة من بعده فقال: (فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء، المهديين الراشدين، تمسكوا بها وعضوا عليها بالنواجذ)[2]، ومن تلكم السنن التي نأخذها عنهم: المهارة القرآنية.

والمهارة القرآنية شرف يوفق الله تعالى من يشاء من عباده لاكتسابها، ويكفي من تلقاها أنه على مهيع قويم، ونهج راشد؛ إذ هي طريق النبي ﷺ وصحابته الذين أمرنا باتباعهم.

وقد نقل الصحابة رضي الله عنهم المهارة بكتاب الله تعالى إلى الأمة تلقياً عن النبي ﷺ، وأدّوا الأمانة في ذلك، وتلقاها مَن بعدهم، يأخذها الآخر عن الأول، في سلسلة شريفة الذكر، عظيمة القدر، نيّرة الجادة، إلى أن بدأ اللحن يسري في الأمة، فأخذت قناديل المهارة في الضعف، لا يكاد يبصر نورها إلا من تلمسها.

وقد جاءت هذه السلسلة اللطيفة مشاركة في إيضاء نور تلكم القناديل، وإيصال سناها إلى كل راغب في المهارة بكتاب الله تعالى.

وإنّ من مِنَن الله تعالى به على بلاد المسلمين في هذا الزمن، التنافس في المسابقات القرآنية، والتسابق في هذا الحقل العلمي الجليل، فأصبح الجيل يقبلون على تلك المسابقات، والمسؤولون يولون عناية بها؛ مما يوجب الإشارة إلى كيفية الوصول إلى المهارة بكتاب الله تعالى من خلال تلكم المسابقات؛ إذ هي وسيلة من وسائلها.

ومما تجب الإشارة إليه في ذلك ما توليه بلادنا المباركة –حرسها الله، وأدام عليها فضله– من اهتمام وعناية بتلكم الوسيلة العظيمة –المسابقات القرآنية–، كمسابقة الملك عبدالعزيز –رحمه الله– الدولية، ومسابقة خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان –حفظه الله– المحليّة، وغيرها من المسابقات في جميع القطاعات، والمؤسسات، وما ذاك إلا جزء يسير من اهتمام ولاة أمرنا –حفظهم الله ووفقهم– بالقرآن الكريم، وتعظيمه، وإكرام أهله، فجزاهم الله خير الجزاء وأوفاه.

وقد كنت ممن نالته هذه العناية، وعمّه هذا الاهتمام، وذلك في المسابقات المحليّة، والدولية، طالباً، ومعلماً، ومشرفاً، ومحكماً، فرأيت من هذه الوسيلة –المسابقات– ما يعين على الوصول إلى المهارة بكتاب الله تعالى.

ثم إن هذه السلسلة توقف على الواجبات الأساسية التي تكسب القراء مهارات الترتيل، ويساهم في التأصيل لبرامج تأهيل المتسابقين المتميزين الذين ترشحهم المؤسسات والجمعيات القرآنية.

هذه السلسلة توقف على الواجبات الأساسية التي تكسب القراء مهارات الترتيل، ويساهم في التأصيل لبرامج تأهيل المتسابقين المتميزين الذين ترشحهم المؤسسات والجمعيات القرآنية

وقد اجتهدت في هذه السلسلة التي أسميتها: القناديل في المهارة بالتنزيل –المسابقات القرآنية أنموذجاً–، أن تكون جامعة بين التأصيل، ووحي التجربة، وعفو الخاطر، والتي ستطل على القارئ الكريم في العدد القادم بإذن الله، والله حسبنا، وهو نعم الوكيل، ولاحول ولا قوة إلا به. ■

(١)أخرجه البخاري (٤٩٣٧) ومسلم (١٨٦٢).
(٢) أخرجه أبو داود (٤٦٠٧)، وصححه الألباني.

خروج الكلام على خلاف مقتضى الظاهر في القرآن

الشيخ عبدالله بن محمد المعيتق
كلية التربية بالزلفي

هذا العنوان يقصد به خروج الكلام عن السمت المعتاد المطروق عادة في مجاري الكلام وأساليب الخطاب ؛مراعاة لمقتضى الحال.

وهذا الخروج إنما هو لإبراز المعنى الذي أراده المتكلم من خطابه؛ فعندما يخرج الكلام عن رتابته المعهودة فسيقف القارئ والسامع مع هذا التغيير وقفة تأمل وتدبر.

ولاشك أن هذا الانتقال في الأسلوب من لفظ إلى آخر يرمي لمعنى مراد لا يمكن أن يتم دون ذكر هذا اللفظ الوارد على النسق غير المعتاد ؛فالألفاظ تابعة للمعاني خادمة لها.

وعليه فلا يُعد هذا الخروج مخالفًا للأصل الذي عادة يكون عليه- من حيث الظاهر- ترتيب الكلام وتقابل الألفاظ، والجمل ذات السياق الواحد؛ فالمتكلم قد يعدل في خطابه عن جادة الظاهر إلى أسلوب آخر يكشف فيه المعنى الذي يريده ويكون تفسير كلامه مبنيًا على هذا العدول مطابقًا للمراد.

ولا يعني ذلك –أيضًا- أن الأخذ بهذه المخالفة يترتب عليه :اطراح العناية بمقتضى الظاهر بل إن المعنى ابتداءً يُتوصل إليه عن طريق الظاهر. ولكن المراد: أن تمام المعنى الذي أراده المتكلم لا يتم إلا إذا اعتمدنا مراعاة مقتضى الحال الذي نشأ عن مخالفة مقتضى الظاهر.

وبهذا يظهر جمال المعنى، وتتجلى قوة الحجة، وتبرز متانة الوصف.

وقد عني علماء التفسير بإبراز هذا الجانب وتوظيفه في تفسير كلام الله تعالى . كما هو ظاهر عند الزمخشري في الكشاف وابي السعود في إرشاد العقل السليم و الألوسي في روح المعاني وابن عاشور في التحرير والتنوير وغيرهم.

وهذا المصطلح – أعني :مخالفة مقتضى الظاهر- يطوي تحته أنواعًا من الأساليب يجمعها كلها :أنها جاءت على خلاف ما ا عتاده السامع والقارئ؛ بحيث تُحدث لديه عنصر المفاجأة المؤدي للتأمل والتدبر؛ فيقف مبهورًا من هذا الإتقان البديع في اختيار الألفاظ وانتقاء التراكيب واصطفاء الأساليب.

فمن هذه الأساليب على سبيل المثال لا الحصر: الالتفات، الأسلوب الحكيم، العدول في الصيغ، الإظهار مقام الإضمار، وضع الخبر موضع الإنشاء والعكس، الانتقال من الماضي إلى المضارع والعكس.

أولا : الالتفات

وهو نقل الكلام من أسلوب إلى آخر كأن ينتقل من الخطاب إلى الغيبة أو من الغيبة إلى الخطاب أو من التكلم إلى الغيبة أو من الغيبة إلى التكلم أو من التكلم إلى الخطاب.

١ : الالتفات من الخطاب إلى الغيبة

مثال ذلك : قوله تعالى (ولو أنهم إذ ظلموا أنفسهم جاؤوك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله توابا رحيما).فهنا جاءت جملة (واستغفر لهم الرسول) والمتبادر أن يقول: (واستغفرت لهم)ولكن جاء الالتفات من الخطاب إلى الغيبة لغرض إظهار منزلة النبي صلى الله عليه وسلم بوصفه رسولا وأن هذه المنزلة الرسالية المنيفة وهذا الاستغفار والدعاء منه في حياته: أحرى بالقبول، وأكثر ترغيبا في التوبة والإنابة.

> تمام المعنى الذي أراده المتكلم لا يتم إلا إذا اعتمدنا مراعاة مقتضى الحال الذي نشأ عن مخالفة مقتضى الظاهر

٢ : الالتفات من الغيبة إلى الخطاب

مثال ذلك: قوله تعالى (وأذان من الله ورسوله إلى الناس يوم الحج الأكبر أن الله بريء من المشركين ورسوله فإن تبتم فهو خير لكم وإن توليتم فاعلموا أنكم غير معجزي الله وبشر الذين كفروا بعذاب أليم).

جاء صدر الآية الكريمة بأسلوب الغيبة (من المشركين) وكان مقتضى الظاهر أ ن يقول (فإن يتوبوا فهو خير لهم) ولكن انتقل الكلام إلى أسلوب الخطاب لغرض : التهديد والتخويف.

٣ : الالتفات من التكلم إلى الغيبة

مثال ذلك : قوله تعالى (إنا أعطيناك الكوثر فصل لربك وانحر) كان مقتضى الظاهر أن يقول: (فصل لنا) ولكن انتقل إلى الغيبة بذكر الاسم الظاهر (لربك) والغرض من ذلك : تربية المهابة والإجلال، والتذكير بنعمة ربوبية الله تعالى على عباده.

٤ : الالتفات من الغيبة إلى التكلم

مثال ذلك : قوله تعالى (فقضاهن سبع سماوات في يومين وأوحى في كل سماء أمرها وزينا السماء الدنيا بمصابيح وحفظًا ذلك تقدير العزيز العليم) . كان مقتضى الظاهر أن يأتي (وزين السماء) مقابلة لفعل (وأوحى) ولكن انتقل الكلام من الغيبة إلى التكلم .

والغرض من ذلك :لفت الانتباه إلى ما هو محسوس مشاهد ؛ تذكيرا بالنعمة.

وهذا الغرض له نظائر في كتاب الله من ذلك:

قوله تعالى (والله الذي أرسل الرياح فتثير سحابًا فسقناه إلى بلد ميت فأحيينا به الأرض بعد موتها) فهنا جاء (فسقناه-فأحيينا) مع قوله (أرسل).

وكذلك قوله تعالى: (ألم تر أن الله أنزل من السماء ماء فأخرجنا به ثمرا ت...) جاء الفعل (فأخرجنا) مع قوله (أنزل).

ومن ذلك –أيضاً- قوله تعالى: (وهو الذي أنزل من السماء ماء فأخرجنا به نبات كل شيء...).

وكذلك قوله تعالى: (وهو الذي أرسل الرياح بشرًا بين يدي رحمته وأنزلنا من السماء ماءً طهوراً) فجاء الفعل (وأنزلنا)مع قوله (أرسل).

٥ : الالتفات من التكلم إلى الخطاب

مثال ذلك :قوله تعالى (وما لي لا أعبد الذي فطرني وإليه ترجعون).

مقتضى الظاهر أن تأتي الآية (وما لي لا أعبد الذي

فطرني وإليه أرجع) أو (ومالي لا أعبد الذي فطركم وإليه ترجعون).

ولكن جاء تركيب الآية على هذا النسق لغرض التعريض بهم وأنهم هم المقصودون بالخطاب وقد أسند الخبر لنفسه (فطرني) تلطفاً في خطابهم فجاء في قالب المنا صحة فبدأ بنفسه معترفا بإيجاد الخالق –سبحانه– له من العدم فلا أعبد إلا هو و أنتم كذلك يجب عليكم صرف العبا ده له وحده دون سواه فمرجعكم ومآلكم إليه سبحانه.

ثانياً : الأسلوب الحكيم

يعرف هذا الأسلوب عند البلاغيين بأنه: تلقي المخاطَب بغير ما يترقب بحمل كلامه على غير مراده، أو تلقي السائل بغير ما يتطلب الإجابة عنه ؛تنبيهًا له لما هو أولى بالسؤال عنه.

وعلى هذا فهو ضربان: ١– تلقي المخاطَب ٢–تلقي السائل.

فالضرب الأول هو: أن يتلقى المخاطَب رداً –بعد أن يسلم المتكلم للمخاطَب تسليما جزئيا على دعواه– على خلاف ما كان يتوقعه.

مثاله: قوله تعالى (يقولون لئن رجعنا إلى المدينة ليخرجن الأعز منها الأذل ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين ولكن المنافقين لا يعلمون).

في صدر هذه الآية الكريمة (ليخرجن الأعز منها الأذل): زعم المنافقون بأنهم الأعز وأن النبي صلى الله عليه وسلم والصحابة هم الأذل وجاء الرد على هذا الزعم بتسليم جزئي وهو أن الأعز سيُخرج الأذل، ولكن ليس الأعز والأذل الذي يقصده المنافقون وإنما الأعز من هو أحق بذلك فقال تعالى (ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين ولكن المنافقين لا يعلمون).

ومثال الضرب الثاني – وهو تلقي السائل – قوله تعالى: (يسألونك عن الأهله قل هي مواقيت للناس والحج) فالسؤال في هذه الآية إنما هو عن تغير أحوال القمر يبدأ هلالاً ثم يكبر ويكتمل ثم يعود إلى النقص، ولكن الجواب لم يكن مطابقًا للسؤال، وإنما عُدل به إلى ما هو أهم وهو ذكر فائدة هذه الأهلة.

ثالثاً : العدول في الصيغ :

١: العدول من صيغة فعلية إلى صيغة إسمية

قال تعالى: (سواء عليكم أدعوتموهم أم أنتم صامتون) في هذه الآية الكريمة صيغة فعلية (أدعوتموهم) وكان مقتضى الظاهر أن تقابلها أيضاً صيغة فعلية مثل (أم صمتُّم) ولكن عُدل عنها إلى صيغة إسمية (صامتون).

والغرض من ذلك: إثبات الديمومة التي تفيدها الجملة الإسمية دون الفعلية التي تفيد التجدد والحدوث فيكون المعنى: سواء عليكم أدعوتموهم دعوات متجددة أو لازمتم الصمت فالصمت لا تجدد فيه.

٢: العدول من صيغة المصدر إلى اسم المرة

قال تعالى: (قال الملأ من قومه إنا لنراك في ضلال مبين – قال يا قوم ليس بي ضلالة ولكني رسول من رب العالمين)جاء المصدر (ضلال)في قول الملأ.

وكان مقتضى الظاهر أن يكون جواب نوح عليه السلام بالمصدر أيضا (ليس بي ضلال) ولكن عُدل عن هذه الصيغة إلى اسم المرة (ضلالة).

والغرض من ذلك: نفي الضلال من أصله وأنه لم يتلبس بأي جزء منه ولو كان يسيراً ولذلك عداه بحرف الباء ولم يقل: ليس في ضلالة.

٣: العدول من اسم الفاعل إلى المصدر

قال تعالى: (إنما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله ويسعون في الأرض فساداً .....) .

جاءت كلمة (فسادا) منصوبة على المصدرية، ومقتضى الظاهر أن تأتي بصيغة الحال (مفسدين) ولكن عُدل عن ذلك إلى المصدر.

والغرض من ذلك: إفادة أن سعيهم في الأرض إنما هو للفساد لا لغيره فهذا غاية قصدهم ومنتهى أمانيهم، ولا شك أن الإتيان بالمصدر أبلغ من الإتيان بالحال ؛إذ الحال ليست دائمة وإنما هي متغيرة.

٤: العدول من الفعل الماضي إلى الفعل المضارع

قال تعالى: (لقد أخذنا ميثاق بني إسرائيل وأرسلنا إليهم رسلا كلما جاءهم رسول بما لا تهوى أنفسهم فريقاً كذبوا وفريقاً يقتلون).

جاء الفعل (كذبوا) بصيغة الماضي، وكان مقتضى الظاهر أن يُعطف عليه فعل ماض ولكن عُدل إلى الفعل المضارع (يقتلون).

والغرض من ذلك :استحضار صورة المشهد، وبيان شناعة وبشاعة هذا الفعل في حق الأنبياء عليهم الصلاة والسلام.

> عني علماء التفسير بإبراز هذا الجانب وتوظيفه في تفسير كلام الله تعالى . كما هو ظاهر عند الزمخشري في الكشاف وابي السعود في إرشاد العقل السليم و الألوسي في روح المعاني وابن عاشور في التحرير والتنوير وغيرهم.

٥: العدول من صيغة المضارع إلى الماضي

قال تعالى: (أتى أمر الله فلا تستعجلوه) وأمر الله تعالى لم يأت بعدُ بدليل قوله (فلا تستعجلوه). وكان مقتضى الظاهر أ ن يقال : سيأتي أمر الله فلا تستعجلوه.

والغرض من ذلك: بيان تحقق وقوع هذا الأمر، وأنه آت لا محالة، وبلغ من صدق مجيئه أن أُخبر عنه بصيغة الماضي التي تفيد وقوع الشيء وانتهائه.

رابعاً : المخالفة بين الخبر والإنشاء

والمقصود بالإنشاء هنا: الإنشاء الطلبي كالتمني والاستفهام، والأمر، والنهي، والنداء.

قال تعالى: (وإذا دعوا إلى الله ورسوله ليحكم بينهم إذا فريق منهم معرضون – وإن يكن لهم الحق يأتوا إليه مذعنين – أفي قلوبهم مرض أم ارتابوا أم يخافون أن يحيف الله عليهم ورسوله بل أولئك هم الظالمون).

جاء القسم الأول من الآية بصيغة الخبر وكان مقتضى الظاهر أن يكون الجواب كذلك بصيغة الخبر مثل (في قلوبهم مرض أو ريب أو خوف).

ولكن عُدل إلى الجواب بصيغة الإنشاء (أفي قلوبهم مرض ....).

والغرض من ذلك: تأكيد المعنى، وبيان بشاعة صنيع المنافقين بتبعيتهم لأهوائهم عند تحكيم أمر الله تعالى؛ فيأخذون ما لهم، ولا يؤدون ما عليهم .

خامسا : إقامة المُظهر مقام المضمر

الأصل في الكلام: أن يذكر لفظ مظهر ثم بعد ذلك يُعطف عليه لفظ اقترن به ضمير يعود على ذلك المظهر مثل : لقيت زيداً وكلمته. وهذا فيه إيجاز ويغني عن إعادة المظهر مرة أخرى بقولك : لقيت زيداً وكلمت زيداً؛ فهذا حشو معيب في اللغة.

لكن قد يأتي في الكلام البليغ إعادة المظهر مرة أخرى مقام المضمر؛ لغرض بلاغي يريده المتكلم ويفهمه المتلقي.

وهذا الغرض يتنوع حسب السياق الذي تضمنه مثل: تجلية المعنى، و تهويل الأمر وتبشيعه والإهانة والتحقير، و بيان علة الحكم إلى غير ذلك.

ومن أمثلة ذلك:

١: قوله تعالى (ظهر الفساد في البر والبحر بما كسبت أيدي الناس ليذيقهم ....).

جاء سياق الآيات التي قبلها في الحديث عن الناس (وإذا مس الناس ضر..) (وإذا أذقنا الناس رحمة..).

فكان مقتضى الظاهر أن يقال: (بما كسبت أيديهم) ولكن عُدل إلى الاسم الظاهر لغرض زيادة إيضاح المقصود وتقرير الحكم ولطول الفصل.

٢: قال تعالى : (استحوذ عليهم الشيطان فأنساهم ذكر الله أولئك حزب الشيطان ألا إن حزب الشيطان هم الخاسرون).

تكرر ذكر الشيطان في هذه الآية ثلاث مرات، وكان مقتضى الظاهر أن يقال (أولئك حزبه ألا إن حزبه هم الخاسرون) ولكن عُدل إلى الظاهر؛ لغرض التحقير والإهانة والتنفير.

ويقابل ذلك أن يأتي لغرض التعظيم كما في قوله تعالى: (أولئك حزب الله ألا إن حزب الله هم المفلحون)وقوله: (واتقوا الله ويعلمكم الله والله بكل شيء عليم).

٣: قال تعالى : (فبدل الذين ظلموا قولاً غير الذي قيل لهم فأنزلنا على الذين ظلموا رجزا من السماء بما كانوا يفسقون). أعيد ذكر (الذين ظلموا) مظهراً وكان مقتضى الظاهر أن يقال: (فأنزلنا عليهم) ولكن عُدل إلى الظاهر لغرض التنبيه على علة الحكم وأن سبب هذا الرجز والعذاب هو ظلمهم وبغيهم الذي أنتج أنت فسقهم.■

ضياء تلتقي خطاط المصحف مرة أخرى بعد عشر سنوات :

درست الابتدائية في سنة واحدة، ومرة لم أتوضأ فرفض قلمي الكتابة !!

التقت ضياء خطاط المصحف الشيخ عثمان طه في عددها الرابع فألقت الضوء على كثير مما يرغب أن يطلع عليه محبو هذه الشخصية الفريدة والتساؤلات عن شخصيته وما يتعلق بكتابته للمصحف وها نحن نجدد الزيارة له ليطلعنا على جوانب أخرى وحرصنا على إثبات ما لم يكن في اللقاء الأول وسنذكره على شكل نقاط وكل نقطة بعنوان يميزها :

بدايتي مع الخط:

كنا في قرية صغيرة وكان لدى والدي كتب متنوعة وكنت ألاحظ تنوع الخط في الغلاف خط وفي الداخل خط وفي العناوين خط مختلف فكنت أسأل والدي عن هذا فقال هذا شغل خطاطين ولم يكن في قريتنا خطاطون بل كانوا في المدن. وبعد فترة سجلني والدي في مدرسة ابتدائية بحلب فكنت أسأل عن الخطاطين، وكان هناك خطاط مشهور في حلب اسمه محمد علي البُولوي فذهبت إليه وحاولت اتعلم منه فكنت اعمل معه في المساء بعدما أخلص الدراسة فكان يكتب بالطباشير الخط ويطلب مني أن أمشي عليها بالدهان، وكانت تسيل مني في البداية ثم علمني كيف أعالج هذا حتى اتقنتها بعد عدة أيام.

انهيت الابتدائي في سنة واحدة:

انتهيت من الابتدائي في سنة واحدة، فقد التحقت بالصف الأول ولما رأوا تميزاً نقلوني للصف الثاني وكانوا يسألون في الأعراب فأجيب وقد تعلمت على والدي قبل ذلك فنقلوني إلى الصف الثالث ثم الرابع ثم الخامس خلال شهرين وأخذت شهادة الابتدائي في سنة واحدة.

انتظمت في المدرسة الخسروية وانتسبت في الحكومية:

ثم دخلت الثانوية الشرعية وكانت الدراسة فيها مجانية وكان فيها إسكان وتغذية خاصة لطلاب القرى فكنا نسكن فيها ولكل واحد سرير مخصص له، وكانت من بقايا الأتـراك وتسمى المدرسة الخسروية (نسبة إلى خسروا باشا)، وأشار علي أبناء خالتي أن أدرس في المدارس الحكومية ليكون لي فرصة في التوظيف لأن الثانوية الشرعية كانت

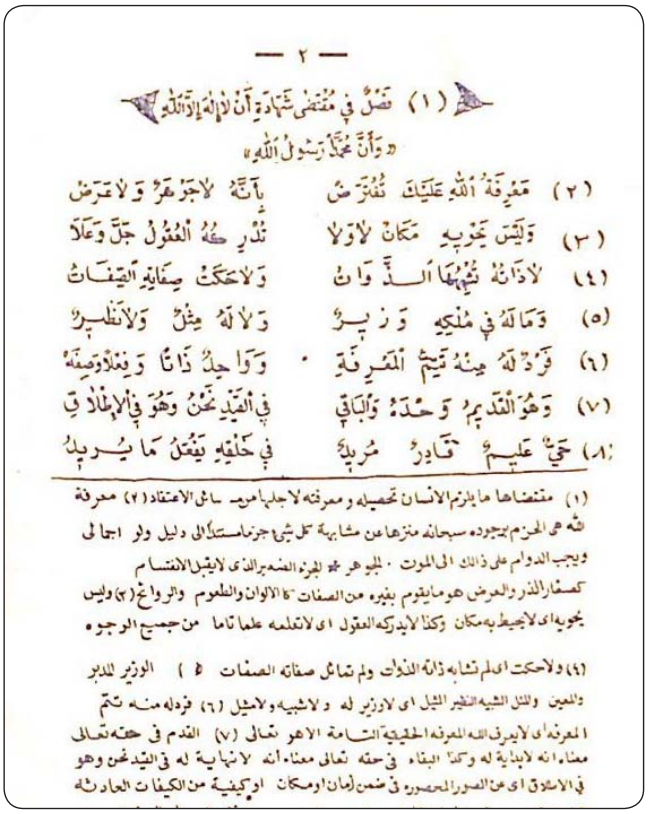

— ٢ —

(١) فَصْلٌ فِي مُقْتَضَى شَهَادَةِ أَنْ لَا إِلٰهَ إِلَّا اللّٰهُ
«وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللّٰهِ»

(٢) مَعْرِفَةُ اللّٰهِ عَلَيْكَ تُفْتَرَضُ ... بِأَنَّهُ لَا جَوْهَرٌ وَلَا عَرَضُ
(٣) وَلَيْسَ يَحْوِيهِ مَكَانٌ لَا وَلَا ... تُدْرِكُهُ الْعُقُولُ جَلَّ وَعَلَا
(٤) لَا ذَاتُهُ تُشْبِهُهَا الذَّوَاتُ ... وَلَا حَكَتْ صِفَاتِهِ الصِّفَاتُ
(٥) وَمَا لَهُ فِي مُلْكِهِ وَزِيرٌ ... وَلَا لَهُ مِثْلٌ وَلَا نَظِيرٌ
(٦) فَرْدٌ لَهُ مِنْهُ تَتِمُّ الْمَعْرِفَةِ ... وَوَاحِدٌ ذَاتًا وَفِعْلًا وَصِفَةْ
(٧) وَهُوَ الْقَدِيمُ وَحْدَهُ وَالْبَاقِي ... فِي الْقَيْدِ نَحْنُ وَهُوَ فِي الْإِطْلَاقِ
(٨) حَيٌّ عَلِيمٌ قَادِرٌ مُرِيدٌ ... فِي خَلْقِهِ يَفْعَلُ مَا يُرِيدُ

(١) مقتضاها ما يلزم الانسان تحصيله ومعرفته لاجلها من مسائل الاعتقاد (٢) معرفة الله هي الجزم بوجوده سبحانه منزها عن مشابهة كل شيء جزما مستندا الى دليل ولو اجمالي ويجب الدوام على ذالك الى الموت . الجوهر هو الجزء الصغير الذي لا يقبل الانقسام كصغار الذر والعرض هو ما يقوم بغيره من الصفات كالالوان والطعوم والروائح (٣) وليس يحويه اي لا يحيط به مكان وكذا لا يدركه العقول اي لا تعلمه علما تاما من جميع الوجوه

(٤) ولا حكت اي لم تشابه ذاته الذوات ولم تماثل صفاته الصفات (٥) الوزير المدبر والمعين والمثل الشبيه النظير المثيل اي لا وزير له ولا شبيه ولا مثيل (٦) فرد له منه تتم المعرفة اي لا يعرف الله المعرفة الحقيقية التامة الا هو تعالى (٧) القدم في حقه تعالى معناه انه لا بداية له وكذا البقاء في حقه تعالى معناه انه لا نهاية له في القيد نحن وهو في الاطلاق اي عن الصور المحصورة في ضمن زمان او مكان او كيفية من الكيفيات الحادثة

خط هذا الكتاب وعمره سبع سنوات

خاصة وشهادتها غير معتمدة، فطلبت منهم أن يزودوني بكتب المدرسة الحكومية فكنت أجمع بين الدراستين فكنت أختبر في الثانوية الشرعية والحكومية، وأخذت الشهادتين بدون علم المدرسة الشرعية وكذلك بدون علم والدي.

التحقت بكلية المعلمين وأصبحت معلماً:

ثم تقدمت إلى كلية المعلمين وكانت الدراسة فيها سنة واحدة، وبعد تخرجي فيها أصبحت معلماً لمدة سنتين، ولأن معي كلية المعلمين أصبحت مدير مدرسة.

التحاقي بالجيش إلزامياً ودراستي بكلية الفنون والشريعة:

وبعد السنتين التحقت بالجيش وكانت الخدمة إلزامية، وفي الجيش شاركت في مسابقات في كلية الحقوق والكلية الفنية فكنت أنجح فيها بحمد الله.

ثم التحقت بكلية الفنون وبعد فترة يسيرة اشترطوا التفرغ وكنت لا أستطيع فتركتها، والتحقت بكلية الشريعة ودرست فيها أربع سنوات وذلك أثناء التحاقي بالجيش وكان ذلك إرضاء لوالدي وكان المدرسون فيها زملاء والدي ويعرفونني وبعد تخرجي أصبحت أستاذ ثانوي.

تطوري في الخط:

وإلى جانب هذا كنت أتعلم الخط العربي عند خطاط أهل الشام محمد بدوي الديراني وأشار علي أن أتعلم عند الخطاط حامد الآمدي في تركيا وقال هو أستاذ الجميع، ويعتبر خاتمة خطاطي الدولة العثمانية وقد جمع محاسن الخطاطين الذين سبقوه، وكان عمره في تلك الأيام ثمانين سنة، (ولد الخطاط حامد ١٨٨٦ وتوفي ١٩٨٢)، فكنت أكتب خطوط وأرسلها إليه مع أبناء عمي الذين كانوا يدرسون هناك وكان يصحح لي فاستفدت منه كثيراً، وأجازني بذلك.

والتقيت في دمشق بالخطاط هاشم البغدادي خطاط العراق واستفدت منه كثيراً.

طلبت للعمل بالمجمع بأمر ملكي، وفي أثنائها أتاني عرض من الحكومة الأمريكية

أول نسخه كتبتها للمصحف سنة ١٩٧٠

بلغت عدد المصاحف التي كتبتها أربعة عشر مصحفاً

أمريكا أو المدينة:

بعد مضي سنة من تقاعدي وبعد أن طلبت للعمل بالمجمع بأمر ملكي آتاني عرض من الحكومة الأمريكية للعمل هناك وكتابة مصحف يريدونه دعاية لهم وقد آتى إلي اثنان عرب واثنان أمريكيان فطلبت أن يمهلوني أسبوع لأفكر واستشرت الوالد فقال تترك المدينة وتذهب لأمريكا !! وخشيت من أن يتربى أبنائي تربية أمريكية فاعتذرت منهم وفضلت العيش في المدينة المنورة.

من توجيهات والدتي:

كانت والدتي تقول يا ابني لا تسأل عن المادة اطلاقاً والمادة تأتيك وتقول الحياة قصيرة جداً.

من بركات كتابة المصحف:

وجدت بركة كتابة المصحف بحمد الله ذلك فأنا بعمر ٩٠ ولا أحد يصدق ذلك ونظري ثابت بدون نظارة واكتب بدون رعشة وأجد راحة نفسية كبيرة فالحمد لله.

هل في أبنائك خطاط ؟:

أصغر أبنائي أحمد خطاط ورسام مبدع وقد عمل فترة في المجمع ثم تركها ورجع إلى سوريا وبعد الأحداث انتقل إلى تركيا لأن قريتنا دمرت تماماً.

قلمي يرفض الكتابة:

في إحدى المرات قد أعددت العدة لكتابة المصحف وجهزت أقلامي وأوراقي وجميع ما احتاج إليه ولكني تفاجأت أن القلم لا يكتب فتعجبت والحبر موجود وكل شيء تمام وكان عندي الشيخ الحذيفي فتعجب وقال لا يكون فيه جن أو شيء ثم تذكرت أني لم أكن على وضوء فذهبت وتوضأت وبعدما عدت كتب معي القلم وكنت طوال حياتي لا أكتب المصحف إلا متوضأً فسبحان الله العظيم. ■

رائد المدرسة الحجازية في القراءة والإقراء
ورابع النخبة المؤسسين

خليل بن عبد الرحمن القاري

د. عبدالله بن محمد بن سليمان الجارالله
المدينة المنورة ص.ب: ٨٨٢
aljarallah2000@yahoo.com

من الرعيل الأول، ورابع النخبة المؤسِّسين الذين شاركوا في تأسيس الجمعيات الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم بالمملكة العربية السعودية.

صاحب الأداء المتقن مع الصوت الجميل، وصاحب الخبرة الطويلة والتاريخ المجيد في العناية الفنية والإدارية والعلمية لحلق التحفيظ ودور القرآن الكريم وخلواته ومدارسه ومعاهده وكتاتيبه، وصاحب العناية الفائقة والتخصص الفريد في إعداد المدرسين وتأهيل المعلمين.

مصنع الأئمة وحفاظ القرآن، حتى تخرج من مدرسته وعلى يديه كبار الحفاظ المتقنين.

تولى الإشراف التعليمي على مدارس الجمعية الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم بمكة المكرمة، ثم استقر به المقام في الجمعية الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم في المدينة المنورة، فجمع الله له الشرف من أطرافه؛ شرف المكانين مع شرف المعنى والمضمون.

وتولى التدريس والإقراء في المسجدين؛ المسجد الحرام، والمسجد النبوي، مع مجالس إقراء كثيرة في المدارس والمعاهد والمساجد، وفي بيته ومنزله، حتى منعه المرض وحبسه العذر.

عُرِفَ بإخلاصه وتفانيه في مجال تعليم القرآن الكريم، كما عرف بدقته وشدة ضبطه مع استفراغ الوقت والجهد كله في حمل الهمّ واستشعار المسؤولية وتعليم النشء وأبناء المسلمين.

له منهج فريد في التعليم والتدريس، حيث انفرد بتعليم القرآن الكريم من خلال القراءة الجماعية؛ وذلك -كما يقول- : حتى يتقن الطلاب المخارج والصفات عملياً.

تخفف من هذه الدنيا، فلم يتملك دارا ولا عقارا، ولا تحصل على وجاهة ولا منصبا، وكأني به يخاطب الدنيا-كما هو ديدن الصالحين-: ((يادنيا غري غيري)).

اجتمع له من المجد والشرف مالم يكن لغيره، حيث وقف اثنان من ابنائه أئمة في المحراب النبوي الشريف.

الشيخ الجليل، والعلم الشامخ الذي يقف بين أرباب هذا العلم -علم الإقراء وتعليم القرآن الكريم- في مكان ضخم بارز، مَنْ جمع بين ضبط الرواية، وروعة التحبير، قَدِمَ إلى الأباطح المكية في ريعان شبابه وجاور فيها -وفي الديار المدنية- فحصَّل خيراً كثيراً، كان صحيح النية -كذا نحسبه والله حسيبه- فبارك الله سَيْرَهُ ومسيره، قضى حياته في التعليم والتدريس والدعوة والنصح للأمة، حتى أصبح شامة في الهمة والجد والمجد، شاهده: ذلك الإنتاج العجيب من الطلاب والتلاميذ، الذي يدل بمنطوقه ومفهومه على المخزون العلمي الكبير في جانبي التدريس والرواية، لقد جمع فأوعى، ودرَّس فأوفى، وعرَّف فأغنى، وكان كما قال الأول:

مُلَقِّنٌ مُلْهَمٌ فِيْمَا يُحَاوِلُهُ
جَمٌّ خَوَاطِرُهُ جَوَّابُ آفَاقِ

خدم القرآن بكل وجه ممكن، ونذر نفسه وعمره كله للقرآن وأهله حتى أَعْذَر عند الله. وما عند الله له خير وأبقى.

الشيخ خليل بن عبد الرحمن القاري؛ متَّع الله به على طاعته، وأحْسن ختامه، وجزاه عن القرآن وأهله الجزاء الأوفى.

نشأته وسيرته ومشايخه

ولد عام (١٣٥٨هـ)، الموافق لعام (١٩٣٩م)، بمدينة (مظفر آباد) عاصمة كشمير الحرة، قريباً من مدينة (إسلام آباد).

وكان اسمه (خليل الرحمن) فَلَقِيَه الشيخ العلامة عبد العزيز بن باز -رحمه الله- في مجلس من مجالس العلم، واستمع لقراءته وتلاوته، فسرَّ به كثيراً، ثمَّ دعاه وسأله عن اسمه، فقال اسمي (خليل الرحمن)، فقال له بل أنت (خليل عبد الرحمن)، قال الشيخ خليل: ((فقلت له: وهو كذلك، ومن ذلك الوقت أصبح اسمي (خليل عبد الرحمن)).

دَرَس المرحلة الابتدائية في (كشمير)، وتعلم على بعض الأساتذة والمعلمين، ثم انتقل إلى مدينة (لاهور) وعمره تسعة أعوام، وفيها أكمل دراسته، حيث تعد مدينة (لاهور) من المدن العتيقة في التعليم والتدريس. التحق وهو في مدينة (لاهور) بمدرسة كبيرة وشهيرة لتعليم القرآن الكريم.

حفظ القرآن الكريم كاملاً على شيخه الأول، وأستاذه المقدم الشيخ (فضل الكريم بن مهتاب الدين -رحمه الله تعالى-)، مؤسس المدرسة وأستاذها ومديرها، وكان -رحمه الله- مشهوراً بالدقة والأمانة والإتقان، يتحبب إلى الطلاب ويعاملهم معاملة الوالد الرؤوف، حتى إنهم كانوا يتسابقون للقراءة عليه والإفادة من علمه وروايته.

كان (الشيخ فضل الكريم) خطيبا بارعاً، ومتكلما مفوَّهاً، ومرجعية أصيلة، عُرف بمنهجيته التي انفرد بها في التدريس والإقراء؛ حيث كان لا يسمح للطالب بالخطأ أكثر من مرة في المتشابهات، أما في غير المتشابه فالخطأ عنده ممنوع غير مقبول، ثم إنه لم يكن يسمح للطالب بتغيير طبقة صوته إلا بموافقته وإشارته، وكان -رحمه الله تعالى- في تحفيظه للطلاب صغاراً وكباراً أميناً على تعليم القرآن الكريم، مدقِّقاً في تطبيق الأحكام في القراءة، مع السرعة المقبولة، والحدر المريح للقارئ وللسامع، وكان في تدريسه يعتمد على تطبيق أحكام التجويد عملياً، مع العناية بحسن الصوت والإتقان في التلاوة. فطريقته تعتمد على الحفظ المقترن بالضبط والإتقان، بينما طريقة غيره تعتمد على الحفظ، ثم بعده يكون الضبط والإتقان.

كانت المدرسة -حين التحق بها الشيخ خليل- تضم في جنباتها أكثر من ستمائة طالب، وأكثر من ثلاثين معلماً. وكانت الحلقات على أنواع؛ فمنها ما هو مخصص لتصحيح التلاوة، ومنها ما هو مخصص لتعليم القاعدة البغدادية والقراءة والكتابة، وهناك مدرسون متخصصون في تدريس علم التجويد، كما يوجد في المدرسة أقسام لتعليم علوم النحو والصرف والفقه وغيرها من العلوم الشرعية والعربية. وكان الطلاب يسكنون داخل المدرسة، فهم لا يغادرون المدرسة إلا في الإجازات والمناسبات. لقد كان معظم الأساتذة الذين تم استقطابهم لحلق التحفيظ في المملكة العربية السعودية في أول إنشائها من خريجي هذه المدرسة العتيقة.

اعتنى الشيخ (فضل الكريم) بتلميذه النجيب (خليل القاري) عناية كبيرة، ومع ازدحام وقت الأستاذ وانشغاله الشديد فإنه لم يكن يسمح لتلميذه (خليل) بالقراءة على مدرس آخر، وإنما كان يحرص على أن يستمع له بنفسه مهما ضاق الوقت وانحسر، وذلك لما رأى عنده من النجابة والعناية والضبط والاستعداد.

وقد صدق حدس الشيخ (فضل الكريم) وتيقن ظنه فكان ما كان من أمر شيخنا الكبير (خليل القاري)، فأجرى الله على يديه خيراً كثيراً حتى تحولت طريقته في القراءة والإقراء إلى مدرسة معتبرة امتدت في أنحاء العالمين.

بعد أن ختم الشيخ (خليل القاري) القرآن الكريم حفظاً متقناً مع الجودة والإتقان، منحه الشيخ (فضل الكريم) الإجازة القرآنية، ثم أرسله إلى قسم التجويد، حيث كان يدَرِّس فيه الشيخ (محمد شريف) -رحمه الله تعالى-، وكان الشيخ (محمد شريف) من خيرة الناس خلقاً وسيرة وإخلاصاً، هو ممن إذا رأيته ذكرك حاله ومقاله بالله العظيم، تخرج على يديه كثير من الحفاظ، وقد تمَّ استقطاب كثير منهم للتدريس في المملكة ودول الخليج.

يقول الشيخ خليل القاري: ((لَمَّا قدمت على الشيخ (محمد شريف) -مُرسلاً من قبل شيخي (فضل الكريم)- سلَّمت عليه، وقدمت له واجب التقدير والاحترام، ثم طلب مني القراءة ليستمع لتلاوتي، فقرأت ما تيسر من القرآن الكريم، وبعد أنْ فرغت من القراءة تبسم الشيخ (محمد شريف) وقال لي: قلْ للشيخ (فضل الكريم): العلم الذي كنت سأعلمه للحافظ (خليل) قد تعلمه منك، فماذا أعلمه ؟))، قلتُ: وهذه شهادة أخرى -تضاف إلى إجازة الشيخ (فضل الكريم)- من الشيخ (محمد شريف) للحافظ خليل القاري تشير إلى جودته وضبطه وإتقانه. وقد لازم الشيخ خليل شيخه (محمد شريف) زمناً، وقرأ عليه بعض كتب التجويد، وانتفع به كثيراً.

الشيخ خليل القاري في شبابه

وبعد أن فرغ الشيخ (خليل القاري) من حفظ القرآن الكريم، ذهب الحافظ النجيب -كما يفعل أسنانه- يبحث عن إكمال دراسته في التخصصات العلمية والتعليم العالي؛ ككلية الطب، والهندسة، ونحوها، وكان يحضر صباحًا في مدرسة تحفيظ القرآن الكريم عند شيخه (فضل الكريم) يراجع معه القرآن، ومساء يحضر الـدورات المؤهلة للتخصصات العلمية.

عَلِمَ الشيخ (فضل الكريم) برغبة تلميذه (خليل) في التخصص في الدراسات العلمية، فتأثر وغضب، وصار يُعْرِض بوجهه عنه، وأرسل الشيخ (فضل الكريم) بعض الناس إلى تلميذه (خليل) ليقنعوه بترك ما عزم عليه من التخصص في الطب أو الهندسة والإقبال على القرآن الكريم تعليماً وتدريساً، قال الشيخ (خليل) حتى قال لي شيخي (فضل الكريم) يوماً بنبرة المغضب: ((أنا أراك في أكبر مسجد بالعالم، وأنت لا تستمع لكلامي، وتتبع هؤلاء الذين يحبون الدنيا الزائلة، ولقد اجتهدت في تعليمك رجاء أن ينفع الله بك المسلمين، وإني أذكرك بحديث عثمان رضي الله عنه أنَّ النبي صلى الله عليه وسلم قال: (خيركم من تعلم القرآن وعلمه)، بينما أنت تتجه للأمور الدنيوية))، ثم قال الشيخ خليل القاري: ((وبلغ الأمر أمي وأخي الأكبر، وعلموا بمقالة الشيخ (فضل الكريم) وغضبه، فنصحوني بأن أعمل بوصية شيخي -رحمه الله-، ففعلت ذلك، وتركتُ ما كنتُ نويتُ، وقدر الله لي خيراً كثيراً، والحمد لله على كل حال)).

ومن مشايخه الذين قرأ عليهم وتتلمذ على أيديهم الشيخ الكبير والمعلم القدير من اشتهر أمره وطار بين الناس ذكره، الشيخ حسن الشاعر -شيخ القراء بالمسجد النبوي الشريف-، وكانت معرفة الشيخ (خليل) بالشيخ (حسن) في ليلة الاحتفال الذي أقيم لافتتاح (معهد تأهيل المعلمين) في المدينة المنورة، حيث قرأ الشيخ (خليل الرحمن) في الحفل من قوله تعالى (إن هذا القرآن يهدي للتي هي أقوم)، وبعد الانتهاء من التلاوة طلبه الشيخ حسن

الشاعر، وسلَّم عليه، وأثنى على قراءته، وشجعه على مواصلة المسير في القراءة والإقراء.

قال الشيخ خليل القاري: ((ثم ذهبت إلى الشيخ (حسن الشاعر) بعد فترة من الزمن وطلبت منه أن يأذن لي بالقراءة عليه، والاستفادة من علمه، فوافق على تحقيق رغبتي، رحمه الله تعالى، وكنت أذهب إلى مجلس إقرائه في منزله في منطقة طريق سيد الشهداء، وكان يصحبني في ذهابي للشيخ حسن الشاعر الشيخ محمد كامل -حيث طلب هو مني ذلك-، والشيخ محمد كامل هو والد الشيخ محمد عابد إمام مسجد قباء، وقد قرأتُ على الشيخ حسن الشاعر ختمة برواية حفص من طريق الشاطبية، كما قرأت عليه أصول الشاطبية في القراءات السبع كاملة من حفظي، وأجازني بذلك، وكان الختم والإجازة عام (١٣٩١هـ)).

◄ قصة تأسيس الجمعيات الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم

كان الشيخ (عبد المهيمن أبو السمح) أحد الأئمة في المسجد الحرام، وكان يؤم الناس في صلاة التراويح في رمضان بالمسجد الحرام. والشيخ (عبد المهيمن محمد نور الدين أبو السمح)، هو الفقيه الإمام، خطيب المسجد الحرام، ولد في قرية (التلين) من مديرية الشرقية في مصر سنة (١٣٠٧هـ) في أسرة علم وفضل ووجاهة، فأخوه هو الشيخ (عبد الظاهر أبو السمح) كان -أيضاً- إماماً وخطيباً للحرم المكي. حفظ الشيخ (عبد المهيمن) القرآن وهو في العاشرة من عمره، مع حفظه لبعض المتون العلمية في العلوم المختلفة؛ كالألفية لابن مالك، والشاطبية للشاطبي، كما أنه قد جمع القراءات وعرضها. التحق الشيخ (عبد المهيمن أبو السمح) بالأزهر، وتلقى علومه على أيدي كبار علمائه، ثم قام بفتح مدرسة لتحفيظ القرآن الكريم، ثم نزل إلى دمشق سنة (١٣٣٢هـ)، وكان عمره حينها خمساً وعشرين سنه، وبقي في دمشق -إبان الحرب العالمية الأولى-، وأقام مدرسة لتعليم الأولاد سمَّاها (المدرسة المحمدية)، ثم سافر بعدها لمدينة (جدة)، حيث أقام فيها مدرسة لتحفيظ القرآن الكريم، وأقام بالقرب من أخيه (عبد الظاهر أبو السمح)، الذي عيَّنه الملك المؤسس عبد العزيز آل سعود في عام (١٣٦٩هـ) ليقوم بإمامة المصلين في المسجد الحرام، حيث قام بالإمامة والخطابة بالمسجد خير قيام واستمر في منصبه حتى عام (١٣٨٨هـ). عمل الشيخ (عبدالمهيمن) مديراً للمعهد السعودي في عنيزة، وكان أول من تولى إدارته، كما عمل مدرساً في وزارة المعارف السعودية. ومدرساً في دار الحديث بمكة، كانت له مكتبة خاصة عامرة بالكتب القيمة والنفيسة، أُلحقت بعد وفاته -رحمه الله- إلى مكتبة الحرم المكي الشريف.

وقد حدثت واقعة -كانت بقدر الله- هي الشرارة التي أشعلت ضوء الجمعية الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم في المملكة العربية السعودية حتى أنار ضياؤها في العالمين.

فقد حصل أن أصيب الشيخ (عبد المهيمن) في شهر رمضان من عام (١٣٨٠هـ)، بمرض حبسه عن إمامة الناس والصلاة بهم في صلاة التراويح، فلم يجد المسؤولون في تلك الفترة إلا أن يستعينوا بأحد الأئمة -والذي كان يصلي إماماً في المسجد الحرام في صلاة الظهر-، فكُلِّف بإمامة الناس في صلاة التراويح، وقد وقع منه في صلاته في تلك الليلة خطأ في القراءة والتلاوة، إضافة إلى أنه لم يكن حافظاً للقرآن الكريم، ثم إنَّ الناس لم يستمروا في الصلاة -تلك الليلة- خلف الإمام؛ لكثرة أخطائه، وضعف قراءته، وتفرقوا يصلون جماعات متفرقة، كل جماعة لها إمام حافظ ربما يكون جاء مع جماعته من الزوَّار والعُمَّار والحجَّاج، وقد كان معظم الحجاج يأتون في رمضان وقبل رمضان، حيث إنَّهم كانوا يَقْدمون للحج بالبواخر في رحلة طويلة محفوفة بالمخاطر.

واستمر الحجاج والزوار يصلون جماعات متفرقة، كل جماعة لها إمامها، إلى أن عاد الشيخ (عبد المهيمن) -رحمه الله تعالى- للإمامة والصلاة بالناس.

لقد كان مرضُ إمام الصلوات الجهرية -في المسجد الحرام- ثم إمامةُ إمام الصلوات السرية سبباً في ما حصل بعد ذلك من المبادرات والخير الكثير.

كان الشيخ الجليل (محمد يوسف سيتي) ممن حضر هذه الواقعة عام (١٣٨١هـ)، حيث كان قدومه الميمون لـ(مكة المكرمة) في رحلة عمرة، التي ما كان ينقطع عنها ولا عن زيارتها، وكان بصحبته ثلة من كبار العلماء من باكستان، وعلى رأسهم العالم الجليل (احتشام الحق التهانوي) -رحمه الله تعالى-، والذي كان معدوداً من كبار العلماء والخطباء في مدينة كراتشي.

تشاور الشيخ (محمد يوسف سيتي) مع الشيخ (احتشام الحق التهانوي) في هذا الحادث المهم، وما حصل من تفرق الناس عن إمام صلاة التراويح بسبب عدم حفظه وكثرة أخطائه، فقال الشيخ (احتشام) -مخاطباً- الشيخ (يوسف): **إنَّ الله قد هيأك ووفقك لخدمة القرآن الكريم، ولك جهود ناجحة موفقة في باكستان شرقها وغربها، والأمر في (مكة المكرمة) كما ترى، فلماذا لا تبدأ مشروعًا مماثلاً في (مكة البلد الحرام)، وتوظف خبرتك الطويلة في سبيل قيام حلقات تحفيظ القرآن الكريم. ولهذا فإن التاريخ يشهد -والله يعلم- بأنَّ الشيخ الكبير (احتشام التهانوي) هو من بدأ فكرة إنشاء جمعية تحفيظ القرآن الكريم، والشيخ (محمد يوسف سيتي) هو من أوقدها وسعَّرها وتمَّمها.**

والجدير بالذكر أن الشيخ (محمد يوسف سيتي) كانت له جهود ضخمة مشهودة في مجال تأسيس حلقات ومدارس ودور تحفيظ القرآن الكريم في باكستان الغربية، وباكستان الشرقية (بنغلاديش). حيث أسَّس -بتوفيق الله له- أكثر من (٣٣٥) مدرسة قرآنية، تحوي أكثر من (٣٠٠٠٠) ألف طالب، يدرسون ويحفظون كتاب الله تعالى، على

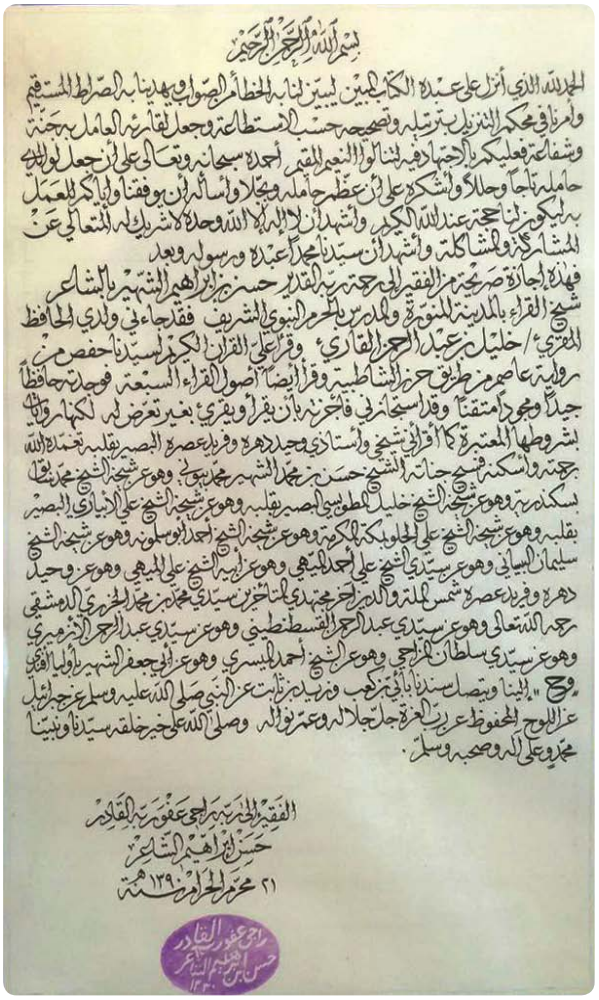

إجازة الشيخ حسن الشاعر رحمه الله للشيخ خليل القاري

يدي أساتذة مجودين ومتقنين.

ومع أن (مكة المكرمة) كانت مَلْئَى بالكتاتيب والمدارس ودور التحفيظ العريقة، كالمدرسة الصولتية، ومدرسة الفلاح، وغيرهما؛ تلك المدارس التي خرَّجت الأئمة الكبار، ودرَّس فيها العلماء الأفذاذ، كالشيخ موسى جارالله روستوفدوني -شارح الشاطبية في القراءات السبع والطيبة في القراءات العشر-، والعلامة محمد محفوظ عبد المنان الترمسي -صاحب كتاب (غنية الطلبة بشرح الطيبة) أحسن شروح الطيبة وأجلها-، وغيرهما، ومع أن جلّ الأسانيد الهندية والباكستانية -في غالبها- أسانيد مكية، فلماذا لم يوجد -في تلك الفترة في مكة المكرمة- الحافظ المتقن، صاحب الرواية الصحيحة والتلاوة الندية؟.

كانت وزارة المعارف قد أنشأت مدرسة تُعنى بتدريس القرآن الكريم، إضافة للمناهج الحكومية في الفترة الصباحية، كما أنها تمنح مكافأة شهرية مقدارها (٤٠) ريالاً لكل طالب من طلابها. قام الشيخ (محمد يوسف سيتي) بزيارة إلى هذه المدرسة وغيرها من المدارس الموجودة في (مكة المكرمة)، والتي لها عناية في تحفيظ القرآن الكريم، واطَّلع فيها على طرائق التدريس، ومستويات الطلاب، وكيف يُدَرَّس القرآن الكريم، فوجد أن مستويات الطلاب ضعيفة، وأن الحاجة ماسَّة إلى العمل على تأسيس حِلَق ودور وصروح قرآنية تعمل على تخريج أجيال راشدة تكون على المستوى المأمول في الضبط والجودة والإتقان والأداء.

رجع الشيخ (محمد يوسف سيتي) إلى باكستان وهو يحمل (همَّ) تعليم وتحفيظ القرآن الكريم في البلد الحرام، ويحمل في وجدانه (همَّ) التخطيط والعمل على القيام بهذه المهمة الضخمة خدمة للأمة وأبنائها، وحفاظاً على مسيرة القراءة والإقراء وسلسة السند والأداء، وإنما تكون خطورة المهمة وجسامتها في أن هذا الضعف في قراءة القرآن الكريم قد صار في مكة المكرمة التي خرج منها القرآن للعالمين.

وصار يبحث في كيفية النهوض بالقراءة والإقراء في مهبط الوحي ومتنزل الرسالات، وشاور في ذلك العلماء والمشايخ والوجهاء، مما يدل على أنَّ الشيخ قد سلك في سبيل النهوض بالأمة مسلك التعاون والتكاتف والتكامل وأنَّه أخذ بمبدأ الشورى، الذي دلَّنا عليه الشارع الحنيف، كما قال الله تعالى:﴿وَأَمْرُهُمْ شُورَىٰ بَيْنَهُمْ﴾[الشورى:٣٨]، لقد كان -رحمه الله- يعوِّل على إشراك الأمة -علمائها وأهل الرأي فيها- في اتخاذ المناسب من الاختيارات والخيارات في هذا المشروع المهم، بعيد عن التفرد والأنانية، وهو مسلك حميد، كان بفضل الله سبباً في النجاح والتوفيق، وحصول الخير العميم.

في عام (١٣٨١هـ) بدأ الشيخ (محمد يوسف سيتي) وبعض معاونيه في اقتراح خطة مناسبة، كان على رأس أولوياتها إعداد (المعلم)، بحيث يكون (المعلم) الذي يعلم القرآن على مستوى عال من الضبط والإتقان، حتى يستطيع أن يكون مؤثراً في الطلاب، ويكون قادراً على تدريسهم تدريساً صحيحاً. وفي هذا رسالة عميقة للقائمين على الشأن القرآني، والمشرفين على المؤسسات القرآنية، بأنَّ أهم ركن في العملية التعليمية لتحفيظ وتدريس القرآن الكريم هو العناية بالإعداد المتين لمعلم الحلقة القرآنية؛ لنضمن مخرجات عالية الجودة، وتخريج حفاظاً متقنين.

ثم إن الدولة السعودية -وفقها الله- على مدار تاريخها المجيد كانت سبباً رئيساً -بعد فضل الله تعالى- في نجاح الجمعيات الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم بما قدمته من الدعم والمعونة والتسهيل والتيسير.

اقترح الشيخ محمد يوسف مجموعة من الأسماء ليقوموا بهذه المهمة؛ مهمة تعليم القرآن الكريم في مكة المكرمة، وذلك بالتنسيق مع الجهات المعنية في (المملكة العربية السعودية).

فكان الشيخ الجليل (خليل عبد الرحمن القاري)، على رأس القراء والأساتذة الذين دعاهم واستقطبهم الشيخ (محمد يوسف سيتي) لهذا المشروع الكبير، وكان الشيخ (خليل القاري) وقتها في أوج نشاطه القرآني؛ حيث كان يعمل مقرئاً في الإذاعة في (كشمير الحرة)، ومرغوباً ومفضلًا لدى الإذاعات من جهة ما يملكه من الصوت الجميل، والأداء المتقن، مع الخبرة الطويلة في العمل الإذاعي القرآني. كما كان يعمل مشرفاً على دار للقرآن الكريم وتجويده في (كشمير الحرة)، وكانت هذه الدار القرآنية من الدور التي أنشأها الشيخ (محمد يوسف سيتي) في باكستان، وهكذا فقد كان (محمد يوسف سيتي) خيراً عامًّا داخل باكستان وخارجها.

لقد كان قدوم الشيخ (خليل القاري) من المراحل المهمة والمفصلية في نجاح مشروع تأسيس الجمعيات الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم، لقد كان قدومه إلى مكة قصة أخرى وشأن يطول.

كان الشيخ (خليل القاري) قد عزم أمره في الذهاب إلى (مصر)؛ لما كان يرغبه من الدراسة في الأزهر الشريف، حيث قام بتقديم أوراقه إلى السفارة المصرية في كراتشي مرفقاً بها طلبه برجاء الموافقة على قبوله في جامعة الأزهر، فتمت الموافقة على طلبه، وحدد موعد السفر إلى القاهرة، ليبدأ الدراسة مع العام الجديد.

قال الشيخ خليل القاري: ((بعد صدور الموافقة على طلبي للدراسة في جامعة الأزهر، ذهبت من الغد لزيارة الشيخ (محمد يوسف سيتي) في مكتبه بكراتشي، ولما دخلتُ عليه قابلني بالفرح الشديد، والسرور الظاهر، وقال لي: (لقد جاء الله بك في الوقت المناسب، إنها دعوتي التي أُجيبت)، ثم أخبرني -رحمه الله- بالقصة التي حصلت في صلاة التراويح بالمسجد الحرام، وما أخذ على عاتقه من كيفية النهوض بالعمل القرآني في مكة البلد الحرام، ثم سألني عن سبب قدومي إلى كراتشي، فأخبرته برغبتي بإكمال الدراسة بالأزهر الشريف، وأني جئت للتقديم على السفارة المصرية، وتعشيت معه تلك الليلة. ثم بعد ذلك قال لي: (لعل قدرك أن تذهب معي إلى مكة لنبدأ سويًا مشروع تحفيظ القرآن الكريم هناك)، وتحدث معي في ذلك طويلاً، حيث جلست معه من بعد العصر إلى بعد صلاة العشاء، وهو يحثني على المشاركة، ويلح عليَّ بالموافقة على الذهاب معه لمكة من أجل تحقيق هذا الغرض الشريف مكانة ومكاناً، فأعتذرتُ منه بأني لست أهلاً لهذا المقام العالي الرفيع (تدريس القرآن الكريم بالمسجد الحرام)، فقال لي بالحرف الواحد: (كنت متردداً في من يكون صاحبي في هذا المشروع الجليل، وكنت أبحث عن الاختيار المناسب، واستخرت الله في ذلك كثيراً، ولا أرى مجيئك -بحول الله- إلا تتويجاً لهذه الدعوات، وتلك الاستخارات والاستشارات، فأنت صاحبي في هذا المشروع الكبير)، فقلتُ له: إني لا زلت طالب علم، وأنت تأخذني إلى حيث مهابط الوحي ومتنزل القرآن ، فكيف لي أن أشارك في تعليم العرب -الذين نزل في ديارهم القرآن-، فما أنا في هذه المهمة إلا كمستبضع التمر إلى هجر، أو كبائع الماء في حارة السقائين، لكنه أصرَّ على ذهابي معه، وألح في ذلك، وأنا اعتذر وأشرح له أسباب الاعتذار، واستمرينا في تلك المحاورات ليلة كاملة من بعد صلاة العشاء إلى آذان الفجر، حتى أشفقت عليه من كثرة إلحاحه وطلبه)). قلتُ: وما ذاك الإلحاح من السيد الكبير الشيخ (محمد يوسف سيتي) إلا لما يملكه من استشعار المسؤولية تجاه القرآن العظيم، مع ما يملأ قلبه من حب الدين ونفع المسلمين.

قال الشيخ خليل القاري: ((غير أنَّ الله لم يشرح صدري لهذه المهمة الشريفة؛ لما كنت عزمت عليه من الدراسة في الأزهر الشريف، ولِمَا استقر في ذهني من هيبة التدريس والإقراء في المسجد الحرام، فكررت الاعتذار تلو الاعتذار، وهو يكرر الإلحاح تلو الإلحاح، ثم ذكرت له بعض الأسماء الفخمة من المعلمين والأساتذة الذين يمكن أن يشاركوا معه في هذه المهمة الجليلة -تحفيظ القرآن الكريم بمكة المكرمة-. ومع ذلك لم يكلَّ ولم يملَّ، وفي الصباح فاتحني مرة أخرى في الموضوع، وقال: بقدر ما استخرت الله تعالى في شأنك، بقدر ما شعرت بأنك الشخص المناسب لتأدية هذه المهمة، وإني تأملت قصة إبراهيم الخليل -عليه السلام-، وما خصَّه الله به من شرف بناء

البيت والكعبة المشرفة، فوجدت أن لك من اسمك -(خليل)- نصيب أسوة بالخليل إبراهيم، قال الله تعالى: ﴿ قَدْ كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِي إِبْرَاهِيمَ وَالَّذِينَ مَعَهُ ﴾[الممتحنة:٤]، وأنت شاب نشيط، أكرمك الله بحسن الصوت والتلاوة، وجودة الأداء والقراءة، لذا نرجوك الموافقة على الذهاب لمكة، فإن في ذلك خيراً كثيراً، وأنت تعلم أني رجل تاجر، ولست بحافظ للقرآن الكريم، ولقد أدركتنا بركة القرآن الكريم، حيث كان القرآن الكريم سبباً في إسلام والدي -حيث كان والده يعتنق الديانة الهندوسية-، ولقد أوصاني والدي بالعناية بخدمة القرآن الكريم، فآليت على نفسي أن أعمل بوصية والدي، فعملتُ على إنشاء مدارس في شرق باكستان وغربها، وتخرج منها الحفاظ الكثيرون، ولكني اعتذرتُ له مرة أخرى)).

قال الشيخ محمد يوسف سيتي مفسراً سبب إصراره على المضي بهذا المشروع المبارك -تأسيس جماعة تحفيظ القرآن الكريم بمكة المكرمة-: ((رأيتُ رؤيا في العام الماضي، بأنه خرجت عين ماء من بيتي، فذَهَبتْ إلى مكة ثم إلى أفريقيا، وكانت دعوتي لله تعالى -دائماً- بأن يوفقني لخدمة القرآن الكريم في بلاد الحرمين الشريفين)).

لم يكن الشيخ (محمد يوسف سيتي) يرى أمام عينيه -في هذا المشروع العظيم- إلَّا الشيخ (خليل القاري)؛ ليكون رفيقاً في التأسيس، ومستشاراً في التدريس والتعليم، فبذل كل ما يمكن بذله من وسائل

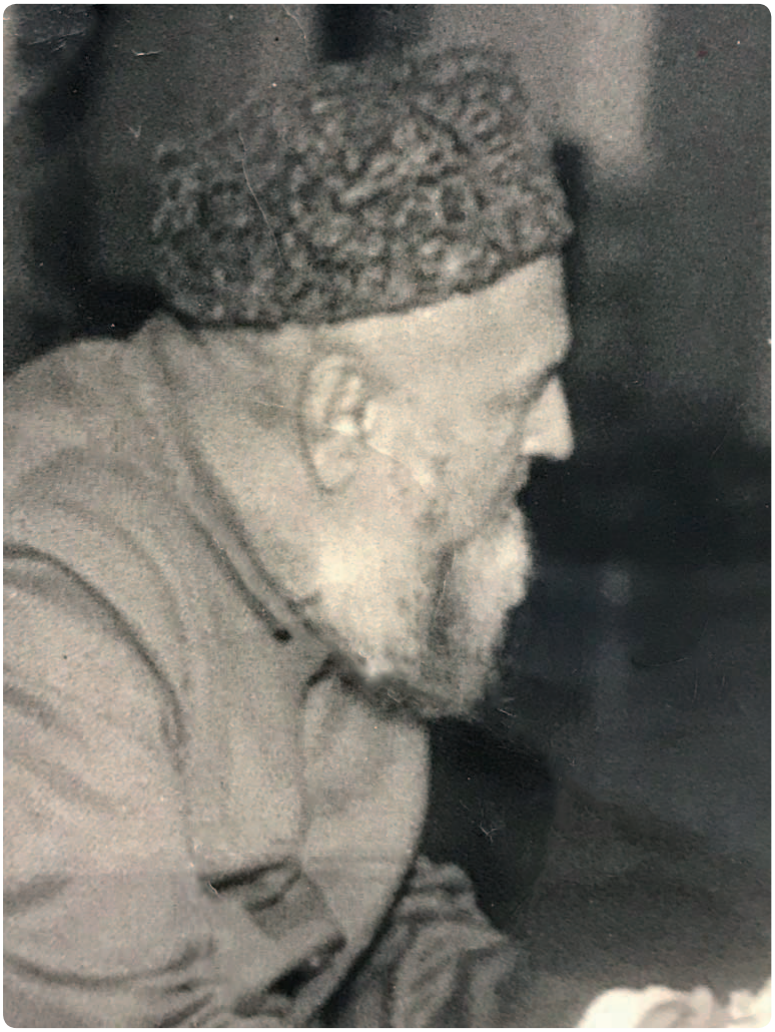

◄ فضيلة الشيخ الوجيه محمد يوسف سيتي، مؤسس وموقد فكرة تأسيس الجمعيات الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم بالمملكة العربية السعودية.

الدكتور غلام مصطفى محمد إبراهيم، صاحب البذل والتفاني والعطاء، وثاني النخبة المؤسسين للجمعية الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم بمكة المكرمة

الإقناع ليثني الشيخ (خليل القاري) في التراجع -ولو مؤقتاً- عن ما عزم عليه من الذهاب للأزهر ومواصلة التعليم فيه، ومع أنَّ الشيخ (محمد يوسف سيتي) -في أول الأمر- أخفق في إقناع الشيخ (خليل)، لكنه لم ييأس في سبيل ذلك، بل كان يرى في الصوارف والعوائق والصعوبات ابتلاء واختباراً في مدى جدية المواصلة والثبات في هذا الطريق، كما كان يراه مرة أخرى سبباً قوياً لمراجعة النوايا وتجديد النيات. أنه يتمثل قول الله -عز وجلَّ-: ﴿وَٱلَّذِينَ يُؤْتُونَ مَآ ءَاتَواْ وَّقُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ أَنَّهُمْ إِلَىٰ رَبِّهِمْ رَٰجِعُونَ﴾[المؤمنون:٦٠].

قال الشيخ خليل القاري: ((ولما رأى الشيخ محمد يوسف إصراري على عدم الموافقة، ورغبتي في إكمال دراساتي الشرعية في الأزهر الشريف، قال لي : (إذا كان لابد فلتذهب بالدراسة على حسابي، وبعد أن تنتهي من الدراسة تلحق بنا، أما أنا فسأذهب لمكة المكرمة لأبدأ في الترتيب لهذا المشروع، والتفاهم في ذلك مع المسؤولين هناك)، ذهبتُ في اليوم التالي إلى السفارة المصرية مرة أخرى لتعديل البعثة لتكون على نفقته الخاصة بدلا من كونها منحة خارجية، وهذا الإجراء يسهل الأمور في الدراسة.

ثم رجعتُ بعد ذلك إلى كشمير -بعد هذه الرحلة التي تشرفت فيها بمقابلة سيد البر والإحسان الشيخ محمد يوسف سيتي-، وفي طريق العودة لكشمير مررتُ بمدينة لاهور، والتقيت بالشيخ المقري الشهير القارئ (محمد ذاكر) -يرحمه الله-)).

بدايات تأسيس جمعية تحفيظ القرآن الكريم بمكة المكرمة

كان التأسيس في شهر رمضان من عام (١٣٨٢هـ)، حيث تُعْتَبر الجمعية الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم بمكة المكرمة أول جمعية تؤسس للعناية بتحفيظ القرآن الكريم، وحق لمكة أن تكون كذلك، وهي كذلك، فمن مكة المكرمة كانت البعثة والنبوة ونزول القرآن، وفيها مهوى الأفئدة وأول بيت وضع للناس؛ البيت الحرام.

وكانت مرحلة التأسيس بدأت حين وصل الشيخ (محمد يوسف سيتي) لمكة المكرمة في شعبان من سنة (١٣٨١هـ)، والتقى بالدكتور الطبيب (غلام مصطفى بن محمد إبراهيم) -رحمه الله-، وهو طبيب من أهل مكة، وكان صديقاً للشيخ (محمد يوسف سيتي)، تعرف عليه في لندن أيام دراسته للطب هناك. قام الدكتور غلام مصطفى إبراهيم بدور الوسيط، حيث عرَّف وقدَّم الشيخ (محمد يوسف سيتي) إلى وجهاء المجتمع المكيّ وعلى رأسهم: الشيخ (محمد بن صالح القزاز).

فكانت الخطوة الأولى هي اللقاء المبارك الذي جمع كلًّا مِنْ: الشيخ (محمد بن صالح القزاز) -والذي كان يعمل نائباً للشيخ محمد بن عوض بن لادن في توسعة المسجد الحرام-، والشيخ (محمد يوسف سيتي)، والدكتور (غلام مصطفى بن محمد إبراهيم)، إضافة إلى لقاءات أخرى مهمة مع بعض العلماء والوجهاء والمسؤولين.

تمخض الاجتماع الثلاثي عن تكليف الشيخ (محمد يوسف سيتي) بأن يعيد صياغة مشروعه المقترح مكتوباً من خلال تقرير مفصَّل يتضمن ما يلي: آلية تنفيذ المشروع، وطرائق تفعيلها، وتفاصيل الفريق المقترح الذي سيتولى مهام التدريس والتعليم، وآلية الإشراف والمتابعة على هذه الحلق والمدارس.

في مراحل التأسيس الأولى كان الشيخ (محمد يوسف سيتي) مشاركاً بماله حيث كان يتكفل بدفع ثلث التكاليف المالية، وذلك لأن ظروف نظام تحويل الأموال لم تسمح له أن يحول مبالغ كبيرة من باكستان إلى مكة، وإنما سمح له بتحويل نصف المبلغ الذي كان قد قرره تبرعاً لتأسيس هذه الحلقات المباركة، كما كانت هناك مساهمات من نوع آخر، حيث كانت المشاركة بالمساهمة بمبالغ محدودة يدفعها للجمعية الدارسون من الفتية الناشئة آنذاك، وساهم بعد ذلك المحسنون من أهل المال وأهل اليسار في الدعم المالي؛ كالشيخ (محمد بن عوض بن لادن) (١٩٠٨م-١٩٦٧م)، الذي ما فتئ يدعم الجمعية بماله وجاهه؛ حيث كان يتبرع بمبلغ (٣٠٠٠) ثلاثة ألاف شهرياً، ثم زادها إلى مبلغ (٥٠٠٠) خمسة ألاف شهرياً، مع ما كان قرره من تبرع دائم بمبلغ (٦٠٠٠٠) ستين ألفاً طول مدة حياته -يرحمه الله-.

ومن المساهمين في دعم الجمعية معالي الوجيه حسن بن عباس شربتلي (١٣٣٣هـ-١٤٢٠هـ) -رحمه الله-، والذي تكفَّل بمبلغ (٥٤٠٠) ريال شهرياً، ساهم في سدِّ حاجة الجمعية الخيرية وتكاليف التشغيل، ومن المساهمين الشيخ (محمد بن صالح القزاز) (١٣٢١هـ-١٤٠٩هـ) رحمه الله تعالى، والذي أنفق من ماله الخاص الشيء الكثير، وأسهم بجهده، وجاهه، ووقته، وأوقف بعض عقاراته عليها، وسوَّق الفكرة في أوساط المقتدرين وأهل اليسار في المجتمع المكيّ، ومن المساهمين -أيضاً- في الدعم في مراحل التأسيس الشيخ (عبد الله بن أحمد الكعكي) (١٣٢٨هـ-١٤٠٨هـ) -رحمه الله تعالى-، والشيخ (محمد بن صالح باحارث) (١٣٤٣هـ-١٤٢٥هـ) -رحمه الله تعالى-، وحدثنا التقرير الصادر عن الجمعية الخيرية لتحفيظ القرآن

الكريم بمكة المكرمة عن مساهمة رجل فاضل من ليبيا يسمَّى بالحاج (سليمان مطاوع)، حيث كان يتبرع بما يعادل (١٠٠) جنيه استرليني، ولا ننسى مساهمات رابطة العالم الإسلامي في دعم الجمعية الوليدة، حيث قرر المجلس التأسيسي للرابطة في دورته المنعقدة في شهر رجب من عام (١٣٨٣هـ) تخصيص مبلغ (١٠٠٠٠) ألاف ريال شهرياً، **ولما بلغ الأمر جلالة الملك فيصل -نور الله قبره وعطّر مرقده- بالعجز المالي الذي أصاب الجمعية كانت مبادراته العديدة في التبرع والإحسان من خاصة ماله؛ لسد العجز في الجمعية ورفع الحرج، إلى أن عمَّد الملك الفيصل -رحمه الله- وزير المالية بتحمل كافة تكاليف ونفقات الجمعيات الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم، وكانت للملك خالد بن عبد العزيز آل سعود -رحمه الله- مواقفه المشرفة وبذله المعطاء، وهناك من الذين ساهموا في دعم الجمعية آخرين لا نعلمهم الله يعلمهم، ويجازيهم الجزاء الأوفى.**

ثم إنَّ الشيخ (محمد بن صالح القزاز) كان قد بذل ما يستطيع من أجل توفير مكان يكون كيانًا واقعاً ومقرًّا للجمعية الوليدة، وسعى في ذلك عند الشيخ (محمد بن عوض بن لادن) من أجل الموافقة على تعيين غرفتين أو ثلاثة غرف، -وكانت هذه الغرف تقع في مشروع توسعة الحرم المكي الشريف، وقد وافق الشيخ محمد بن لادن واستجاب.

وبعد عدة أشهر تم استئجار مبنىً مكون من ثلاثة أدوار في منطقة أجياد، وكان هذا المبنى قريب من منازل المشرفين على الحلق والجمعية الفتية، وهم الدكتور (غلام مصطفى إبراهيم) والشيخ (محمد يوسف سيتي).

قلتُ: ولاشك أن البذل والتفاني والعطاء والمشاركة

المحسن الكبير الشيخ عباس الشربتلي من أوائل المحسنين للجمعيات الخيرية في مراحل تأسيسها

في مراحل البدايات والتأسيس أصعب وأشق من مراحل النهايات والاستقرار، كما أن الأجر -عند الله جلَّ وعزَّ- أكثر وأجلّ وأعظم، ففي الحديث الصحيح الذي رواه مسلم في صحيحه عن جرير بن عبد الله -رضي الله عنه- قال قال النبي صلى الله عليه وسلم: ((من سن في الإسلام سنة حسنة فله أجرها وأجر من عمل بها إلى يوم القيامة لا ينقص من أجورهم شيئاً)).

◄ دور الشيخ (خليل القاري) في تأسيس جمعيات تحفيظ القرآن الكريم

بعد أن تمخض الاجتماع الثلاثي عن تكليف الشيخ (محمد يوسف سيتي) بأن يكتب تقريراً مفصَّلاً يتضمن مجموعة من المحاور المهمة، كان على رأسها؛ ترشيح من سيتولى مهام التدريس والتعليم، ومن سيقوم بالإشراف والمتابعة على هذه الحلق والمدارس.

قال لهم الشيخ (محمد يوسف سيتي): ((أقترح عليكم مقرئاً ضابطاً من مقرئي بلاد الباكستان، على قدر كبير من الجودة، والأداء، كما أنه يقوم بتدريس القرآن الكريم في الحلقات القرآنية، فهو ممارس للتدريس، ممارس للإدارة والإشراف، وقد تحدثت معه في هذا الأمر، ووعدني، وأنا رشحته لهذه المهمة، مهمة البداية والتأسيس؛ لما سبق، لكن بعد أن ينتهي من رحلته العلمية إلى مصر في الأزهر الشريف)).

وبعد أن اتفق الثلاثة المجتمعون على هذا الترشيح، كلفوا الشيخ (محمد يوسف سيتي) بالعمل على استقطاب الشيخ (خليل القاري)؛ ليكون مؤسساً للبداية والافتتاح لهذه الفكرة الرائدة، والبرنامج العظيم؛ كتب الشيخ (محمد يوسف سيتي) كتابات متكررة يلح فيها على الشيخ خليل القاري بأن يؤجل رحلته للديار المصرية، وأن يعجل بالمجيء لمكة المكرمة حتى يبدأ المشروع، خصوصاً وأن الله شرح صدور القائمين على الأمر في بلاد الحرمين، حتى إن الشيخ يوسف سيتي كتب خطاباً قال فيه -للشيخ خليل القاري-: ((يا خليل غير رأيك، وأخِّر سفرك، تعال لأجل الله، ولو مدة سنة واحدة؛ لخدمة كتاب الله تعالى))، عندها -كما قال الشيخ خليل- ((شرح الله صدري لتغيير جميع الترتيبات التي كنتُ عملتها، وغيرتُ مسيري وبرنامجي من مصر الأزهر، إلى مكة البلد الحرام)).

وهكذا فإن المؤسسين قد بذلوا ما يستطيعون من الجهد والوقت والمال من أجل نجاح هذا المشروع الوليد، وتبين لنا -بكل وضوح- من خلال سبر مراحل النشأة والتأسيس أن الله سبحانه وتعالى كان يرعى هذه الجمعية الفتية، ويسهل أمورها، ويشرح صدور الناس لها، وما وقعت عقبة في الطريق إلا ويسر الله زوالها، وما ذاك إلا لما تضمنته تلك الجماعة الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم من سلامة القصد وصلاح النيات، فصدق فيهم قول الله عز وجل:(وَٱلَّذِينَ جَٰهَدُواْ فِينَا لَنَهۡدِيَنَّهُمۡ سُبُلَنَاۚ وَإِنَّ ٱللَّهَ لَمَعَ ٱلۡمُحۡسِنِينَ [العنكبوت:٦٩].

قال الشيخ (خليل القاري): ((وكنت قد اتفقتُ مع الشيخ (محمد ذاكر) على أن نذهب سوياً إلى مكة عند إتمام الأمور، فاتصلتُ به -بعد أن انشرحت نفسي للذهاب إلى مكة المكرمة- وأخبرته بما تمَّ من تغيير رحلتي من مصر إلى مكة، وأني عازم على الذهاب، وعرضتُ عليه الصحبة؛ للاتفاق الذي بيننا، فوافق. ثم أرسلتُ إلى الشيخ (محمد يوسف سيتي) بموافقتي على المجيء وبصحبتي الشيخ (محمد ذاكر)، فرد علي الشيخ (محمد يوسف سيتي) بأن الشيخ (محمد ذاكر) من القراء الكبار، ووالده سيد من سادات المقرئين، ولكن هل يستطيع الشيخ (محمد ذاكر) أن يتحمل مشاق الرحلة والتأسيس، ثم عقَّبَ (محمد يوسف سيتي) قائلا في خطابه: (نحن نريدك أنتَ لهذه المهة، وإذا كنتَ ترغب بصحبة الشيخ (محمد ذاكر) فهذا ترتيب من عندك لا أمنعك منه، وهو منك وإليك)).

قال الشيخ (خليل القاري): ((عزمنا أمرنا وحزمنا وقررنا أنا والشيخ (محمد ذاكر) أن نتوجه إلى مكة المكرمة، فقدِمْنا إلى مدينة كراتشي، وكان الأستاذ (بخت بن محمد يوسف سيتي) -ابن الشيخ محمد يوسف سيتي- قد رتَّب حجز سفرنا -بتكليف من أبيه-، ومنها غادرنا لمدينة جدة، حيث وصلنا لجدة سنة (١٣٨١هـ)، بعدها ذهبنا لمكة المكرمة حيث أدينا مناسك العمرة، ثم كان لقاؤنا في مجلس عامر مهيب مع الشيخ (محمد يوسف سيتي) والشيخ (محمد صالح القزاز) والسيد (عبد الهادي) وآخرين)).

وقرأ الشيخ (خليل القاري)، والشيخ (محمد ذاكر) في ذلك المجلس ما تيسر من القرآن، وكانت القراءة محل الثناء وإعجاب من الحاضرين، أوجد عندهم الإحساس بأن اختيار الشيخ (محمد يوسف سيتي) للشيخ (خليل القاري) لقيادة النشأة والبداية كان اختيارا موفقاً مسدداً بتوفيق الله وعونه.

لقد كانت المسؤوليات التي تولاها شيخنا الجليل (خليل القاري) في تأسيس الجمعيات الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم متعددة وكثيرة وكبيرة، خصوصاً وأن مراحل التأسيس دائماً ما تكون صعبة؛ بسبب نقص الكفاءات العلمية، وقلة الإمكانيات، وعدم وجود الطواقم المدربة.

كما أنَّ الدور المحوري الذي قام به الشيخ (خليل القاري) عند تأسيس الجمعية الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم بمكة المكرمة يتمثل في التدريس والإقراء، والإشراف التعليمي، والمسؤولية عن المدارس

والمدرسين في الحلقات الوليدة التي قامت في الحرم المكي الشريف، مع ما أوكل إليه من المهام الأخرى؛ والمتمثلة في إعداد المدرسين من ذوي الخبرة والكفاءة والمقدرة على تعليم وتدريس القرآن الكريم، ومهمة الإشراف التعليمي على مدارس الجمعية الخيرية الناشئة في أحياء مكة وما حولها، لِما كان يملكه من خبرة سابقة وتاريخ مجيد في مجالات تعليم القرآن الكريم.

وهاهنا نؤكد -وفي رسالة مهمة للقائمين على إدارة الجمعيات الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم ولكل المشتغلين في الساحة القرآنية- أنَّ العناية بـ(المعلم) وإعداده من كل الأوجه العلمية والإدارية والتربوية هو المحور المهم والركن القوي من أجل نجاح المشاريع والبرامج التعليمية، فإذا كان هذا المحور المهم في صميم اهتمام المؤسسين للجمعيات الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم وهم في بدايات التأسيس فلا شك أن العناية به وتفعيله أوجب وأهم في مراحل ما بعد التأسيس، بل وفي كل المراحل والأوقات. وإن كان هناك ضعف أو إخفاق لدى جمعية من الجمعيات أو حلقة قرآنية من الحلقات فغالب الظن أن (ضعف المعلم) يأتي في قائمة الأسباب والمسببات.

◄ فضيلة الشيخ المقري محمد عبدالماجد ذاكر، من كبار الأساتذة والمقرئين، الذين شاركوا في مراحل البدايات والتأسيس للجمعيات الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم في المملكة العربية السعودية.

◄ نظام الدراسة والقبول في جمعية تحفيظ القرآن الكريم بمكة المكرمة

كانت الدراسة في بداية النشأة والتأسيس قد بدأت بحلقتين؛ حلقة يجلس فيها الشيخ الكبير (خليل)، والحلقة الأخرى يجلس فيها الشيخ الكبير (محمد ذاكر) -رحمه الله-، وقد تم اختيار الطلاب -وكان عددهم يتراوح بين (٣٠-٣٥) طالباً- من أحياء مكة المكرمة المختلفة، وكانت الحلقات تبدأ بعد صلاة العصر مباشرة وتنتهي قبيل صلاة العشاء، أمَّا المكان المرتب لهذه الحلقات في المسجد الحرام فهو فوق باب الملك عبد العزيز.

لقد كانت هذه البداية بداية موفقة تنبئ عن حسن الاختيار مع حسن التفاؤل، حيث تمَّ -كما في لغة الجودة- تدشين المشروع الكبير في البيت الحرام، وكان ذلك علامة فأل وتوفيق وإحسان.

أمَّا نظام قبول الطلاب فقد كان يقوم على استقبال طلبات المتقدمين، حيث تقدم الطلبات إلى الشيخ (محمد صالح القزاز)، والمراقب (أحمد القحطاني)، ثمَّ يتمُّ عقد امتحان قبول للطلاب المتقدمين، وكان الشيخ (خليل القاري) مكلفاً باختبار المتقدمين؛ حيث يختار منهم من يصلح للإلتحاق بالحلقات.

وفي بدايات التأسيس تم الإعلان عن وظائف شاغرة وعن حاجة ماسَّة لـ(معلمين) لتعليم القرآن الكريم في هذه الحلقات حيث كان عدد الطلاب كبيراً، ولا يستطيع الشيخان (خليل القاري)، و(محمد ذاكر)، تغطية هذه الأعداد المتلهفة لتعلم القرآن الكريم وحفظه ومدارسته، وتقدم أعداد لا بأس بها من الذين رشحوا أنفسهم للتدريس. قال الشيخ (خليل القاري): ((لكن الحقيقة أنه لم ينجح أحد من أولئك المتقدمين لوظيفة مدرس، مما أشعرنا بعظم الحاجة إلى الجهد المضاعف، مع استشعار الأمانة والمسؤولية، وفرض العينية، رفعاً للحرج وأداءً للواجب، فاخترتُ بعضاً من المتقدمين لتأهيلهم للتدريس، وعقدتُ لهم مجلساً بعد صلاة الفجر، وحلقة أخرى بعد صلاة العشاء في الحرم المكيّ -أمام المكبرية-، وأحيانا كثيرة نجلس للتدريس بعد صلاة الظهر عند باب أجياد)).

قلتُ: فكان الحرم الشريف شاهداً على تلك الجهود الضخمة التي بذلها شيخنا الكبير (خليل القاري) في المراحل الأولى من تأسيس هذه الجمعية المباركة، وكفى بالبيت الحرام شرفاً، وكفى به شاهداً ومبشراً وبشيرا.

لقد وقعت هذه الحلقات القرآنية في قلوب الطلاب وأولياء الأمور موقع البشر والسرور، والفرح والحبور، وكان الطلاب فرحين أيما فرح بهذه الحلقات، حتى إنهم كانوا يأتون في أيام الإجازات الأسبوعية التي لا يوجد فيها تدريس، وكانوا ينتقلون من بيوتهم وأحيائهم إلى الحرم والمدرسة بالدرَّاجات. وقد تم تخصيص مكافأة شهرية قدرها (٥٠) خمسون ريالاً.

ومع توسع الحلقات وازدياد أعدادها فقد كانت هناك ضرورة ملحة إلى تأهيل المعلمين سعياً إلى سد الحاجة وإكمال النقص، ولهذا وذاك فقد قررت الجمعية الناشئة بأن يتم ترشيح الطلاب الذين يدرسون في حلقات بعد صلاة الفجر ليكونوا مساعدين للمدرسين، وذلك تحت إشراف الشيخ (خليل القاري)؛ ليكونوا بعد ذلك أساتذة قادرين على الاستقلال بالتعليم والتدريس في الحلقات القرآنية المنتشرة في أحياء مكة المكرمة.

وقد كان من عادة الشؤون التعليمية في الجمعية الناشئة -وهي في مراحل تأسيسها- أن يعقد اجتماع شهري في الحرم المكي يحضره الأساتذة والطلاب؛ للاطلاع والتقييم لأداء الأساتذة وأداء الطلاب، كما يكون فرصة لتوزيع المكافآت على المتفوقين.

قلتُ: وهذه العادة وتلك الآلية هي في الحقيقة ممارسة عملية لمبدأ الجودة، وتقييم مستمر لجودة المخرجات. ومن هنا نعلم السر في المخرجات الفخمة للجمعيات الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم، التي تخرج منها العلماء الكبار، وأئمة الحرمين، وأصحاب الأصوات الجميلة من أئمة المساجد.

استمر الشيخان الباذلان؛ الشيخ (خليل القاري)، والشيخ (محمد ذاكر)، في التدريس والعمل في تحفيظ القرآن الكريم بمكة المكرمة لمدة سنة كاملة، ثم انتقل الشيخ (محمد ذاكر) للتدريس في منطقة القصيم حيث مكث فيها عدة سنوات، ثم انتقل بعد ذلك للتدريس في مدينة الرياض. قال الشيخ (خليل القاري): ((وأمَّا بالنسبة لي أنا فقد طلب مني الشيخ (محمد يوسف سيتي) الانتقال إلى مسجد بن لادن في حي الحفاير بمكة المكرمة، للتدريس من بعد العصر إلى بعد العشاء، إضافة إلى الحلقات الصباحية بالمسجد الحرام)).

◄ المؤسسون للجمعيات الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم

لقد اختار الله رجالاً -وكان هذا الاختيار اصطفاءً- ليقوموا بشرف التأسيس والبناء لهذه العمل العظيم (الجمعية الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم)، فمنهم من شارك بماله، ومنهم من شارك بجهده وخبرته، ومنهم من بذل جاهه وسلطانه، فكان ما كان من أمر هذه الجمعية التي لا يوجد شبر ولا أرض ولا بلد إلَّا وفيها فرع وأثر وآثار لهذه الجمعية.

ووفاء لما تفضلوا به من جهد البناء، وعرفاناً لذلك البذل والعطاء، نقف وقفة إجلال وإكبار وترحم واستغفار لأولئك الرجال الذين شاركوا في التأسيس، وكانوا سبباً في نهضة قرآنية ضخمة عمت البوادي والمدن والقفار، فنُعَرِّفُ الجيل بهم، ونذكر شيئاً من فضلهم ومناقبهم، عسى أن تشملنا دعوة الداعين لهم والمستغفرين. فنور الله قبورا ضمَّتهم، وطيب الله مراقد حوَتهم، وأنزل عليهم شآبيب الرحمة والرضى، وملأ الله أوديتهم بالعفو والغفران.

فمن أبرز المؤسسين لأول جمعية خيرية لتحفيظ القرآن الكريم بـ(مكة المكرمة):

◄ **فضيلة الشيخ الوجيه / محمد يوسف سيتي -رحمه الله تعالى-**(١)، المؤسس وموقد الفكرة -فكرة تأسيس الجمعية الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم- والساعي بها، تمَّ اختياره بإجماع المؤسسين ليكون رئيساً ومشرفاً عاماً على الجمعيات الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم في المملكة -وذلك بعد موافقة الجهات الرسمية-، وقد حصل على إقامة في المملكة بهذه الصفة.

وُلد الشيخ (محمد يوسف سيتي) في ولاية البنجاب في مدينة لاهور، في عام (١٩٠٥م)، وذلك في أيام الاحتلال الإنجليزي، كان أجداده على غير ملة الإسلام، وكانت أسرته غنية ثرية، ثم قدر الله لوالده الهداية؛ فقد كان والده قد اعتنق الإسلام وعمره (١٨) سنة. ولإسلام أبيه قصة عجيبة، حيث إن والد الشيخ (محمد سيتي) كان -قبل إسلامه- يدرس مع الطلاب المسلمين في المدارس الحكومية، وذلك أيام الاحتلال الإنجليزي، وكان الطلاب في تلك المدارس يتعلمون اللغة الفارسية من بعض الكتب الإسلامية، فتأثر والده بما كان يسمعه من شرح للعقيدة الإسلامية، وكان يحضر -بمعرفة واطلاع كاهن المعبد الهندوسي- بعض الدروس الدينية في العقيدة الصحيحة برفقة بعض الطلاب المسلمين في خلوة بجانب أحد المساجد عند إمام المسجد في (راهوالي) من مدينة (كجرانواله).

كان إمام المسجد رجلاً حكيماً وداعية مخلصاً، فبدأ يحاوره ويرغبه في الإسلام، وكان يستمع إلى شرح إمام المسجد في العقيدة الصحيحة الإسلامية ثم ينقل ما يدور من النقاش إلى كاهن المعبد الهندوسي، وبدأ كاهن المعبد الهندوسي يفكر ويستفسر ويرسل معه بعض الأسئلة إلى إمام المسجد. كما طلب من الإمام بعض الكتب التي تُعَرِّف بالدين الإسلامي، وتبين العقيدة الإسلامية، وهكذا أصبح الشاب -والد محمد سيتي- حائراً بين كاهن المعبد وبين إمام المسجد، إلى أن نطق الكاهن بالحقيقة وصرح قائلاً للشاب الباحث عن الهداية: ((يا ولدي إن الحق في الإسلام))، فقال الشاب ((إذاً ندخل في الإسلام))، فذهب الرجلان إلى إمام المسجد وأخبراه برغبتهما في الدخول إلى دين الإسلام فدلَّهما على عالم كبير من العلماء في بلدة قريبة تسمى (حافظ آباد)، فذهبا إليه

سند

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي اورثنا كتابه - وحافظ علينا حروفه وحدوده وآدابه - وخصنا بالرواية المعتبرة والاسناد من بين العباد - والصلوة والسلام على سيدنا محمد عبده و رسوله مهبط الوحي والتنزيل، معجزه القرآن بالترتيل كما انزل، وعلى اله واصحابه الذين حملوا القرآن فوعوا وجاهدوا في حفظه وعلمه فرووا وبعد فيقول الراجي عبد ربه الغني بحار رحمة الملك بن الشيخ عبد اللطيف، ان الموفق من الله الحميد الحافظ خليل بن عبد الرحمن القاري زاده الله حصناً في كتاب الله العزيز، قد قرأ على القرآن كله من الدور حرفاً حرفاً وسمع مني طرفاً طرفاً ونعلم مني التجويد وضابط التلاوة بالتكرير على رواية حفص فرأى عاصم عن عاصم الكوفي رحمهما الله تعالى وحصل لدي من كتب هذا العلم الشريف ومؤلفات هذا الفن المنيف

الزهر المفيد حمل القرآن والدة مكية مع تعليقات مالكية ومقدمة ابن الجزري للشيخ محمد المرزوقي

فاستجازني وطلب الاسناد مني فعلمت ان الاسناد من الدين كما صرح به ائمة المسلمين فاجزته ان يقرأ ويقرئ بالشرط المعتبر عند علماء هذا الاوان كما اجازني الشيخ المتقن المجود و امام القراء الاستاذ العرب والعجم المغفور الحافظ للقراءات السبع والعشر القارئ المقرئ عبد الملك بن الشيخ جيون على العليمي الدهلوي، وهو قرأ على الشيخ عبد الله في مكة المكرمة وهو قرأ على الشيخ ابراهيم سعد وهو على الشيخ حسن بن دير وهو على الشيخ محمد المتولي على الشيخ احمد النهامي على الشيخ احمد سلمونة على الشيخ ابراهيم العبيدي على الشيخ عبد الرحمن الاجهوري على الشيخ احمد البقري على الشيخ محمد البقري على الشيخ عبد الرحمن اليمني على الشيخ شهاذة اليمني على الشيخ عبد الحق السنباطي على الشيخ زكريا الانصاري على الشيخ رضوان العقبي على الشيخ محمد المزوري على الشيخ محمد بن الجزري على الشيخ ابن اللبان على الشيخ احمد صهر الشاطبي على الشيخ ابي الحسن على الشيخ ابن هذيل على الشيخ ابي داود سليمان بن نجاح على الشيخ الحافظ ابي عمرو الداني على الشيخ ابي الحسن طاهر بن غلبون على الشيخ ابي الحسن الهاشمي على الشيخ احمد الاشناني على عبيد بن الصباح على حفص على عاصم الكوفي على ابن حبيب السلمي وزر بن حبيش الاسدي والسلمي على عثمان وعلي و ابن مسعود و ابي و زيد بن ثابت رضي الله عنهم على النبي ﷺ عن جبريل عن اللوح المحفوظ عن رب العلمين ٭ وها انا اوصيك يا اخي ان تعرف قدر ما وصل اليك من هذه النعمة العلية، فقد قال عليه الصلوة والسلام: احسد الا في اثنين، وجعل احدهما رجلا اتاه الله القرآن فهو يتلوه آناء الليل والنهار ومن معرفة قدره ان لا تشتري به متاع الدنيا الفاني ولا ترج الا من الله ولا تخش احداً سواه ولا ترفع عندك الا من رفعه القرآن واخفض جناحك لمن انت طالباً وكن لهم ناصحاً ولنا صراً شاهداً وغائباً ولا يعز عندك منهم الا من اجتهد في الطلب، ولا تطرد ولا تغضب عليهم لنفسك فتغضب، ولا ترد من نصيبك في هذا العمل الا وجه الله، ايس الله بكاف لمن توكل عليه وتولاه، واسئلك ان لا تنساني بصالح الدعاء عن الله في ذلك الجزاء واخر دعوانا ان الحمد لله رب العلمين والصلوة والسلام على سيد المرسلين ٭

خاتم العجز — خاتم الذرية — خاتم الفتن — خاتم الدنيا

إجازة الشيخ عبدالوهاب المكي للشيخ خليل القاري

وأعلنا إسلامهما، وسمَّى كاهن المعبد (عبد الحق)، بينما سمَّى والد الشيخ محمد سيتي (عبد الرحيم)، ومعنى (سيتي)؛ اسم العائلة الأصلي، ومعناه: الثري، و(محمد يوسف) اسم مركب. فدخل الكاهن والشاب الحائر في دين الإسلام.

وكما جرت عليه سنة المهتدين حين يكونون في أوساط الكفار والمشركين، فقد شك الهندوس في حال الكاهن والشاب، واكتشفوا أنَّ كلا الرجلين قد دخل في الإسلام، فضربوهما، وأخرجوهما من ديارهما، وكان والد (عبد الرحيم) قد توفي قبل فترة، **ثم لمَّا علمت أمه بإسلامه عارضت إسلامه، رجاء أن يعود إلى الهندوسية؛ دين أباءه وأجداده، وتحولت تلك المعارضة إلى تعدٍّ بالضرب والربط بالسلاسل، والمنع من الطعام، والأذية المفرطة، غير أن نور الهداية كان أقوى من أذية البدن وألم الجسد -وكذلك الإيمان حين تخالط بشاشته القلوب-.**

وكان الشيخ (عبد الرحيم) -والد محمد يوسف سيتي- قد تزوج بامرأة هندوسية، فدعاها إلى الإسلام فأبت، فطلقها. ثم لما رأت (أم عبد الرحيم) إصراره على ما اختاره من الإسلام والتوحيد والإيمان، فكَّت قيده، وأطلقت أسْرَه، ثم طردوه من بيته، وحرموه من الولد والميراث.

وهكذا نراه قد قدَّم التوحيد والدين على: حب الأم، وقرب الزوجة، واجتماع القبيلة، فصدق فيه قول الله تعالى: ﴿ لَّا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَوْ كَانُوا آبَاءَهُمْ أَوْ أَبْنَاءَهُمْ أَوْ إِخْوَانَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ أُولَٰئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيمَانَ وَأَيَّدَهُم بِرُوحٍ مِّنْهُ وَيُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ أُولَٰئِكَ حِزْبُ اللَّهِ أَلَا إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴾[المجادلة:٢٢].

أخذ (عبد الرحيم) بعد ذلك يشتغل في التجارة في مدينة (راهولي)، لكنه وجد أن التجارة في تلك البلدة قائمة على ما يخالف الشرع من المعاملات الربوية والبيوع المحرمة، فترك البلدة وتوجه إلى مدينة (لا هور)، في منطقة تسمى (شاهوكرهي)، بحثاً عن عمل، يسَّر الله رجلًا من تجار المدينة، فوظفه عنده، ولما رأى أمانته واجتهاده عرض عليه أن يكون شريكاً معه في تجارته، فكان ما كان من تلك الشراكة الرابحة في الدنيا والآخرة، ولعل هذا التاجر من غير أن يقصد كان شريكاً في الخير الذي تم بعد ذلك، بما يسَّره من أمر الشاب الذي كان خيراً على القرآن وأهله.

تزوج (عبد الرحيم) بزوجة مسلمة من بلدة (كجرات) القريبة من مدينة (لاهـور) ومدينة (كجرانواله)، ورزقه الله ثلاثًا من البنين؛ (محمد عبدالله)، و(محمد يوسف)، و(محمد سعيد)، أمَّا بالنسبة لزوجته الأولى وابنه، وكذا أم عبد الرحيم فقد استقرُّوا في الهند قبل إنشاء دولة باكستان.

١ قال الشيخ محمد خليل القاري: ((وهذه المعلومات عن الشيخ محمد يوسف سيتي أفدتها منه شخصيا، وسمعتها منه أكثر من مرة، مع معلومات أخرى أفدتها من ابنه محمود بخت، وبعض أحفاد الشيخ محمد يوسف سيتي؛ وهم شاهد بن محمد أمين، وعمر بن محمود بخت، كما أني تواصلت معهم للتأكد من بعض المعلومات التي أثبتها لكم)).

أثناء أحد اللقاءات الكثيرة التي تشرفت بها بالجلوس إلى الشيخ خليل القاري

قرَّر التاجر (عبد الرحيم) أن يخصص جزءًا من ماله؛ لخدمة القرآن الكريم -مع ما كان عليه من الخير والبذل-، حيث كان عضواً فاعلاً في مسجد (جينانوالي) أشهر مساجد جماعة أهل الحديث السلفية في (لاهور)، ثم أصبح ابنه (محمد يوسف سيتي) سكرتيراً ومقرراً للجنة المشرفة على ذلك المسجد. وكان الوالد (عبد الرحيم) دائماً ما يوصي ولده (محمد يوسف) بأن يجتهد في تعليم القرآن الكريم في المساجد لأبناء المسلمين؛ تأسياً -كما يقول- بالمنهج النبوي الرشيد الذي كان يعوِّل على المسجد في التربية والتعليم، حيث كان المسجد مركزاً للصحابة في تعلم القرآن وأمور الدين. وهكذا نجد أن الشيخ (محمد يوسف سيتي) قد بدأ في خدمة الدين ونفع المسلمين منذ طفولته، بصحبة والده الذي ربَّاه على تلك المعاني، وغرس فيه ذلك البذل والتفاني.

مكث الوالد (الشيخ عبد الرحيم) في (لاهور)، بينما عاد الابن (محمد يوسف) إلى بلدة (راهولي) -بعد فراق دام أكثر من خمسين سنة-، وذلك بعد قيام دولة باكستان، واشترى أرض كبيرة واسعة، مع مجموعة من المصانع، وذلك في محيط منزلهم القديم. تحولت تلك المنطقة -فيما بعد- إلى منطقة حكومية مهمة.

ورث الشيخ (محمد يوسف سيتي) من أبيه حب التجارة والصناعة، وفتح الله عليه فيهما فتحاً عظيماً، وتخصص في صناعة القطن والصوف، وتوسع فيهما، حتى أصبح يُسمَّى في عالم التجارة والمال (ملك القطن والصوف)، وكان يصدر منتجات مصانعه إلى أوربا وأمريكا ومعظم دول العالم.

بدأ الشيخ (محمد يوسف) -في بلده باكستان- مشروعه الكبير (حلق التحفيظ وتعليم القرآن الكريم) -تنفيذاً لوصية أبيه-، وكان يدير هذا المشروع بثقافة التاجر وإدارة رأس المال، وتوسع المشروع وانتشر، في مختلف مناطق باكستان، ومع توسع هذا المشروع المبارك، وإقبال الناس عليه، وضخامة المهمة التي استشعرها التاجر والمحسن الكبير -محمد يوسف سيتي-، مع ما كان ينتظره من تعميم المشروع ونقل تفاصيله إلى مواقع أخرى من بلدان المسلمين، فإن الشيخ (محمد يوسف سيتي) قرر أن يتفرغ لخدمة القرآن الكريم، وأن يبذل وقته وماله في ذلك، وأوكل إدارة أملاكه وتجارته إلى أخيه (محمد سعيد وأبنائه).

كان الشيخ (محمد يوسف سيتي) يستحضر دائماً تلك الأحاديث الشريفة في فضل القرآن الكريم، فضل الحفظ، وفضل الحافظ، وما يعود على الوالدين من المثوبة والأجر، فكان كلما قرأ تلك الأحاديث، وتدبر معانيها، أخذ يبكي على ما فاته من تلك الأجور والمثوبات، -كما يقول-.

حاول أن يرغب أبنائه على حفظ القرآن، فكان ابنه (محمود) يحفظ عشرين جزءًا، لكنه لم يتم حفظ القرآن الكريم، فزاد ذلك في نفسه الحسرة والتأسف والألم، وكان محبو الشيخ (محمد يوسف سيتي) من الحفاظ والعلماء يذكرونه بفضله وسابقته، وأنَّ مساهاماته في تحفيظ أبناء المسلمين لها عند الله مكانة ومكاناً.

فسُرِّى عنه، وتنبه إلى ذلك، وأنَّ كل من يحفظ هذا القرآن فله مثل أجره -لا ينقص من أجورهم شيئاً-، وأنَّ ما يدور في خلجات نفسه من الألم والأسف إنما هو من الشيطان؛ ﴿لِيَحْزُنَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَلَيْسَ بِضَآرِّهِمْ شَيْـًٔا إِلَّا بِإِذْنِ ٱللَّهِ﴾[المجادلة:١٠]، **فكان كلما جاءته تلك الخواطر يتلو قول الله تعالى:** ﴿إِنَّ ٱلشَّيْطَـٰنَ لَكُمْ عَدُوٌّ فَٱتَّخِذُوهُ عَدُوًّا﴾[فاطر:٦])، **وقال عباراته الشهيرة: ((إنِّي اتخذت الشيطان عدواً، وأحلف بالله العظيم وتحت مشيئته وتوفيقه وقدرته سوف أخرِّج بدل (ولدي محمود بخت) ألف حافظ، على حسابي الخاص، وأسأل الله الرضا والقبول)).**

قلتُ: وقد كان الله عز وجل أكرم من آمال عبيده، وهو عند حسن ظنِّهم به، فمن جاء ربه يمشي آتاه -الرب- هرولة، فتخرج مئات الآلاف بدل الألف الذين كان يؤمل الشيخ (محمد يوسف سيتي) تخرجهم، بل تخرج أعداد لا يحصيها إلا الله، كلهم في صحيفة هذا العبد الصالح -محمد يوسف سيتي-، وما ذاك إلا لصلاح نيته، وحسن قصده، -نحسبه كذلك والله حسيبه ومولاه- وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء.

ومن مواقفه المؤثرة: ((أنه دائماً ما كان يردد قول الله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَتْلُونَ كِتَـٰبَ ٱللَّهِ

وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَنفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً يَرْجُونَ تِجَارَةً لَّن تَبُورَ ﴾ [فاطر:٢٩]، ويقول أعْرَف الناس بالتجارة ومعانيها نحنُ، وعليه فنحن نفهم قوله تعالى: ﴿ يَرْجُونَ تِجَارَةً لَّن تَبُورَ ﴾، حق الفهم وحق المعرفة)).

وقد أوقف بعضاً من أمواله، وجعل هذه الأوقاف تدور مع تجارته وتدر المكاسب والأرباح. ثم اتخذ قراراً بأنَّ كل من يفتح مدرسة لتحفيظ القرآن الكريم فسوف تقوم أوقاف الشيخ (محمد يوسف سيتي) بالتكفل برواتب المدرسين، مع مكافآتٍ للطلاب المتفوقين، وكلف أخاه (محمد سعيد) وابنه (محمد أمين) لإدارة هذه الأوقاف ومصارفها.

كان الشيخ (محمد يوسف سيتي) قد وضع أهدافاً وتخطيطاً لمسيرته في خدمة القرآن الكريم، وهذه الاستراتيجية كانت سبباً -بعد توفيق الله تعالى- في النجاح والتوفيق. وكان من أهم مهمات تلك الأهداف:

إعادة ربط أبناء المسلمين بالمساجد، من خلال الدراسة في المساجد في الفترة المسائية، إضافة لدراستهم في المدارس الحكومية صباحاً.

وكان من أهدافه: تأهيل وتخريج الأئمة والمدرسين.

ومن الأهداف التي جعلها رئيسة: نشر حفظ القرآن الكريم بين جميع فئات المجتمع (الأطباء، والمهندسين، والعسكريين، ونحوهم).

وكان يرى أن أعداء الإسلام اجتهدوا في صرف الناس عن القرآن وحفظه والانشغال به؛ لِمَا يعلمونه من آثر القرآن في بناء الأفراد، وتخريج الأجيال الراشدة في الأمة، وحفظ الكيانات والمجتمعات. وكان يوصي بالتركيز على تعليم الأطفال القرآن الكريم، وبعض الآداب العامة، وتعليم الصلاة والوضوء، ونحوها. وكان يقول ((إن ما يكتسبه الطفل في الصغر لا ينساه مهما تقادم وانشغل)).

قلتُ: وعلى هذا كانت أمة الإسلام في كل القرون والعصور، كما نصَّ على ذلك الأئمة والمؤرخون، قال السيوطي رحمه الله: ((تعليمُ الصبيانِ القرآن أصلٌ من أصول الإسلام، فينشؤون على الفطرة، ويسبق إلى قلوبهم أنوارُ الحكمة قبل تمكن الأهواء منها، وسوادها بأكدار المعصية والضلال))، وقال ابن خلدون في مقدمته: ((تعليمُ الولدان للقرآن شعارٌ من شعائر الدين، أخذ به أهل الملة ،ودرجوا عليه في جميع أمصارهم ، لِمَا يسبق إلى القلوب من رسوخ الإيمان وعقائده، بسبب آيات القرآن، ومتون الأحاديث، وصار القرآن أصلَ التعليم الذي بُني عليه ما يُحَصَّلُ بَعْدُ من الملكات)) .

أمَّا نظام التحفيظ الذي اعتمده الشيخ يوسف وفريق العاملين معه، فقد كان يقوم على: إنشاء الحلقات، واختيار المدرسين فيها بناء على رغبة أهل الحي، بحيث يتم تكليف لجنة مؤلفة من خمسة أشخاص من أهل المسجد ورواده ممن يحملون الهم والرغبة في فعل الخير، -من بينهم إمام المسجد والذي يكلف بأمانة اللجنة- وظيفتها: الإشراف على الحلقات، وتعبئة الاستمارات، بحيث يتم في نهاية كل شهر تعبئة الاستمارات للمدرسة وطلابها، مع رفع تقرير متكامل عن الحلقات. ترفع هذه التقارير إلى الإدارة الرئيسة لأوقاف الشيخ (محمد يوسف سيتي) في مدينة (لاهور)، حيث تعتمد الميزانيات وتصرف الاستحقاقات.

وكان البرنامج الذي سلكه الشيخ (محمد يوسف) في دعم حلقات التحفيظ في أول إنشائها هو دفع كامل النفقات، ثم بعد أن استوت الفكرة على عودها، واشتهر أمرها، وجد الشيخ (محمد يوسف) أنه لابد من تمكين الناس وأهل الحي من المشاركة في دفع تلك التكاليف؛ وذلك دلالة لهم على الخير، وتربية للنفوس على البذل والإنفاق، وتعويداً لهم على تحمل المسؤولية والمشاركة في أدائها، حتى يشعروا أنهم شركاء في هذه المدارس، وأنَّ هذه الحلق ومراكز التحفيظ ليست مشروع (محمد يوسف سيتي)، بل هو مشروع الجميع. ومن أجل ذلك فقد انتقل الدعم من دفع كامل التكاليف إلى المساهمة في دفع ثلثي الميزانية المقترحة، بينما يتحمل أهل الحي وجماعة المسجد دفع الثلث الباقي.

ولم يكن الشيخ (محمد يوسف سيتي) يتوقف عند دعم الحلقات بالمال، بل كان يقوم -مع مجموعة من المشايخ الكبار كالشيخ (فضل الكريم مهتاب) وغيره من المقرئين والمدرسين - في زيارات تفقدية للمناطق؛ للوقوف على أحوال تلك الحلقات، وتشجيعهم ومساعدتهم في سبيل النهوض بها.

إنها كانت تجري في عروقه، وتسري في دمائه.

قسَّم الشيخ (محمد يوسف سيتي) خطته في العمل إلى قسمين:

المرحلة الأولى: العناية بتعليم أبناء المسلمين القرآن الكريم، كل بحسب قدرته واستطاعته، فمنهم من يستطيع إتمام الحفظ، ومنهم من يقدر على حفظ بعض القرآن، ومنهم من يحفظ جزء المفصل، ومنهم من يقدر فقط على تصحيح التلاوة والوقاية من اللحن، فالمطلوب هو إشغال المجتمع وتقريبه من القرآن العظيم. مع تعليم الناس بعض الأحاديث الصحيحة من ريـاض الصالحين وغـيره، وشرح مبادئ التربية الإسلامية لهم، وتدريب الصغار عملياً على كيفية إقامة الصلاة وأدائها، وأمَّا إمامة الناس وتدريس القرآن فيقوم بها المتخرجون من الحفاظ.

المرحلة الثانية: تأسيس معهد يَـدْرُسُ فيه الحفاظ المؤهلون والمتخرجون -ولمدة سنتين أو ثلاث سنوات-، ويواصلون فيه تعليمهم؛ حيث يدرسون مناهج: التفسير، والعقيدة، ومختلف العلوم الشرعية والعربية، ويقوم هذا المعهد بمهمة تأهيل المعلمين. يُعْطَى الحافظ -بعد تخرجه من المعهد وإتمامه للمنهج المقرر- شهادة تؤهله للتدريس (مدرس أو مساعد مدرس). كما أن هذه الشهادة ربما تتيح له الحصول على وظيفة في المواقع المختلفة.

والحقيقة أن الله قد بارك هاتين المرحلتين التي وضعها الشيخ (محمد يوسف سيتي) كمنهجية مقررة لمشروعه الكبير، حيث تم افتتاح المدارس والمراكز في باكستان وبنغلاديش وكشمير الحرة وبلوشستان وبلاد السند وجميع المناطق.

كان الشيخ (محمد يوسف سيتي) على معرفة سابقة بالشيخ (خليل) منذ أن كان شاباً يافعاً، حيث كان يلقاه في بعض الحلقات القرآنية التي أسسها

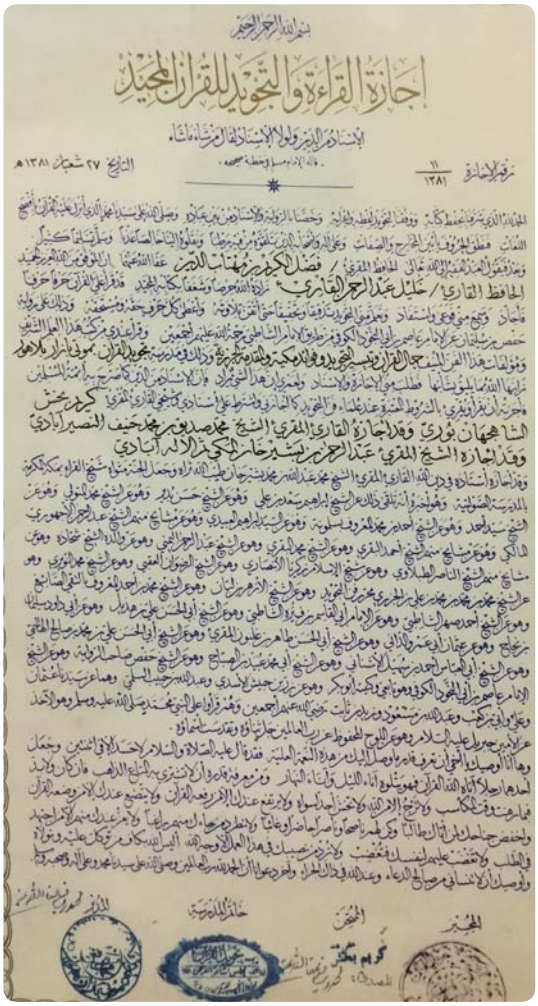
إجازة القراءة والتجويد للقرآن المجيد

إجازة الشيخ فضل الكريم مهتاب للشيخ خليل القاري

الدكتور عثمان الصديق والشيخ محمد خليل يستمعان إلى حديث الضيف الكبير

ويشرف عليها الشيخ (محمد يوسف سيتي)، وذلك لأن الشيخ (محمد يوسف سيتي) كان يستعين بالشيخ (فضل الكريم) -شيخ الشيخ (خليل)- في القيام بجولات إشرافية، واختبار المدرسين واختيار المعلمين، للحلقات التي كانت تحت إشرافه، وكان الشيخ (فضل الكريم) يأخذ معه تلميذه (خليل) رفيقًا ومعينًا، ومن هنا كانت معرفة الشيخ (محمد يوسف سيتي) بالشيخ (خليل الرحمن). وكان ذلك في حدود عام (١٩٥٦م). قال الشيخ خليل القاري -حفظه الله-: ((كنتُ عام (١٣٨٠هـ) مقرئًا بالإذاعة، ومشرفًا على مدرسة لتحفيظ القرآن الكريم، وكان الشيخ (محمد يوسف سيتي) قد أنشأ معهداً لتحفيظ القرآن الكريم في مدينة (مانسيره) بالقرب من مدينة (أبيت آباد)، ولكنَّ طلاب المعهد يفضلون الذهاب إلى المدرسة التي يدرس فيها الشيخ (خليل الرحمن) ويتركون المعهد، فبلغ ذلك الشيخ محمد يوسف، فجاء إلى الأستاذ خليل الرحمن وقال له: إما أن تأتي للتدريس في معهد (مانسيره)، أو أن نتحمل نحن نفقات الطلاب في الحلقة التي تدرس بها، فوافقت على الأمر الثاني.

قلتُ: وفي هذا إشارة إلى ما كان يحمله الشيخ الجليل (محمد يوسف سيتي) من روح الفريق، واعتماد مبدأ التعاون وتكميل الجهود.

وكان -رحمه الله- يتكفل بنفقات أكثر من (٢٥) حافظاً، مع ما خصصه من الراتب الشهري للشيخ (خليل)، واستمرت علاقة الشيخ (خليل) بالشيخ (محمد يوسف سيتي) إلى أن توفاه الله، رحمه الله رحمة واسعة.

سافر الشيخ (محمد يوسف سيتي) في زيارة عادية إلى باكستان، وبعد وصوله إلى بلده وأهله أشتكى من عارض صحي -ولم يكن به من قبل علة ولا مرض-، أُجريت له عملية جراحية بسيطة، لكنه لم يتحسن ولم يبرأ، وإنما زاد عليه الوجع واشتد عليه المرض.

وبعد عمر مديد قضاه في عمل الخير ونفع الناس ونشر القرآن العظيم، وبعد معاناة مع المرض، وفي يوم الاثنين الثلاثين (٣٠) من شهر ربيع الأول، لعام (١٣٩٧هـ)، الموافق (٢١) مارس من عام (١٩٧٧م)، انتقل الشيخ محمد يوسف سيتي إلى رحمة الله، وكان عمره (٧٠) سنة، ودُفِن في مقبرة في (لاهور) بجوار قبر والده، رحم الله الشيخ (محمد يوسف سيتي) يوم وُلِدَ ويوم مات ويوم يبعث حيّا.

◄ ومن الشخصيات التي شاركت في تأسيس أول جمعية خيرية بالمملكة **الدكتور غلام مصطفى محمد إبراهيم -رحمه الله تعالى-**، وكان يعمل طبيباً ومديراً لمستوصف مشروع توسعة المسجد الحرام. لقد كان الطبيب (غلام مصطفى) من الملهمين الموفقين، وكان أبناؤه وبناته حفاظاً للقرآن الكريم، وكان بيته ووقته مسخراً لخدمة الدين ونفع المسلمين. فبارك الله البيت والأسرة والمجتمع. ولقد انتشرت مدارس تحفيظ القرآن الكريم للبنات في مكة المكرمة بداية من بيته -أي من بيت الدكتور غلام مصطفى -. ومن أحفاده -ابن بنته- صاحب الصوت الجميل، والمصحف المرتل، الذي يذاع في القنوات والإذاعات، الدكتور عبد الودود مقبول حنيف، الأستاذ بجامعة أم القرى، وإمام وخطيب جامع الأميرة شهيدة والدة الأمير متعب بن عبدالعزيز.

لقد كان للدكتور (غلام مصطفى) دور بارز في تأسيس الجمعيات الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم داخل وخارج المملكة، بل لعل دوره في التأسيس كان من أهم الأدوار وأكثرها تأثيراً، فقد كان الواسطة بين صاحب الفكرة وبين القادة المؤثرين وأصحاب القرار، حيث عرَّف الشيخ (محمد يوسف سيتي) على كبار المسؤولين، كالشيخ (محمد صالح القزاز)، وبذل -الدكتور غلام مصطفى- ما يملكه من الوجاهات والعلاقات في سبيل تيسير هذه المهمة العظيمة، كما أنه سخَّر ماله ووقته وجهده في تيسير مرحلة التأسيس، وحدثتنا الأخبار أنه قد سخر بيته وسيارته وخاصة أملاكه في خدمة الجمعية الوليدة، وكانت أول حلقة لتحفيظ القرآن للنساء أنشأت في بيته، وقامت عليها ابنته (آسية) التي حفظت القرآن وقرأته على الشيخ (خليل القاري). لقد كان الشيخ غلام مصطفى إبراهيم مثالاً مؤثراً في استشعار المسؤولية، ومثلاً فخماً في التفاني والبذل والعطاء، فجزاه الله عن القرآن وأهله خيراً، وجعل ذلك البذل والتفاني والعطاء نوراً ومؤنساً له في القبور، ورضي الله عنه وأرضاه.

◄ ومن الشخصيات التي شاركت في شرف التأسيس للجمعيات الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم بالمملكة العربية السعودية صاحب المهام المهمة، والوظائف العالية، والمراتب السامية، **الشيخ محمد بن صالح بن عبد الرحمن صالح قزّاز**، من أعيان تهامة في القرن الرابع عشر الهجري، ومن أوائل الرجال الذين ساهموا في تأسيس الجمعيات الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم في مكة المكرمة،

ولم يكتف بالمساهمة فيها بجهده ولكنه ساهم كذلك بماله؛ فأوقف عليها عمارة في محلة الشامية بمكة المكرمة تساهم غلتها في واردات الجماعة. كان يدير مشاريع التوسعة والترميم التي نفذتها الحكومة السعودية للحرم المكي الشريف، والمسجد النبوي، والمسجد الأقصى المبارك. كما شغل منصب أمين عام رابطة العالم الإسلامي. تم اختياره لاحقاً ليكون نائباً لرئيس الجمعية الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم بمكة المكرمة، فهو خيار من خيار من خيار، وُلِد بمكة سنة (١٣٢٠هـ)، الموافق (١٩٠٢م)، وتعلم القراءة والكتابة بها، وحفظ القرآن الكريم كاملاً، وكان جهوري الصوت، يحسن القراءة والترتيل، وتولى إمامة الناس في صلاة التراويح -في أيام شبابه- في الركن الشافعي في المسجد الحرام، كما كان يفعل أمثاله من حفظة القرآن.

كانت أسرته من أعيان الطائف، ومن الأسر القديمة التي كانت تعيش داخل سور الحكومة العثمانية، حيث كانت الطائف ثلاثة أحياء (محلة أسفل)، و(محلة السليمانية)، و(محلة فوق)، وكان سكن أسرته في (محلة فوق)، وكان قد أسند إلى أسرته إعاشة الجند في الطائف، لقد كان بيتهم بيت كرامة وضيافة وإحسان، حيث كان هو وأخوه الشيخ) أحمد قزاز) بجوار باب الريع، وكان منزلهما دار ضيافة للقادمين من أعيان المكيين.

عُيِّن الشيخ (محمد صالح القزاز) في بداية حياته أميناً للصندوق في مالية الطائف، ثم تولى بعد ذلك مديرية المالية في الطائف في العهد السعودي، ثم عين مديراً لمالية مكة المكرمة، ثم اختير ناظراً عاماً للجمارك يوم كانت واردات الدولة تعتمد على الجمارك، قبل ظهور البترول وتسويقه، وحينما شُكِّلت أول مديرية لشئون الحج عُيِّن الشيخ (محمد بن سرور الصبان) رئيساً لها فاختار صديقه الشيخ (محمد صالح القزاز) ليكون مديراً عاماً مساعداً له سنة (١٣٦٥هـ) ثم أصبح مديراً لها سنة (١٣٦٨هـ). وحينما قررت الدولة تشكيل مديرية لشئون الزراعة اختير مديراً لها إلى جانب عمله كمدير لإدارة الحج. ولا شك أن هذه المهمات المتعددة والكبيرة تدل على مدى ما يملكه الشيخ (محمد صالح القزاز) من مكانة وثقة وأمانة لدى المسؤولين في الدولة وأصحاب القرار.

وعندما قرر الملك عبد العزيز -رحمه الله- جلب الماء إلى جدة اختار الشيخ (عبد الله السليمان) وزير المالية الشيخ (محمد صالح القزاز) للمفاوضة لشراء وجبات الماء من ملاك عيون وادي فاطمة لإسالتها إلى مدينة جدة.

وحينما وفق الله الملك عبد العزيز للعمارة الأولى للمسجد النبوي الشريف وأسند أمر هذه العمارة العظيمة إلى المعلم (محمد بن عوض بن لادن) طلب معالي الشيخ (عبد الله السليمان) ترشيح شخص لإدارة المشروع فاختير الشيخ (محمد صالح القزاز) ومنه انتقل إلى إدارة مشروع العمارة السعودية الأولى للمسجد الحرام بمكة، واسند أمر إصلاح قبة الصخرة بالقدس إلى المعلم (محمد بن لادن)، فتولى الشيخ (محمد صالح القزاز) إدارة المشروع كذلك، وهكذا جمع الله لهذا الرجل الإشراف على تعمير أعظم مساجد الإسلام في مكة والمدينة وبيت المقدس.

وحينما تأسست رابطة العالم الإسلامي في مكة المكرمة (١٣٨٢هـ)، واختير معالي الشيخ محمد سرور الصبان ي أميناً لها، اختار صديقه الشيخ (محمد صالح القزاز) أميناً عاماً بالوكالة وحينما توفى الشيخ (محمد سرور الصبان) اختير الشيخ (محمد صالح القزاز) أميناً عاماً للرابطة، وكان قد رشح لها أحد الوزراء ولكن المجلس التأسيسي للرابطة وهو مكون من علماء المسلمين في جميع أنحاء العالم الإسلامي اختار وبإجماع الآراء الشيخ (محمد صالح القزاز) ليكون الأمين العام للرابطة، ورفعوا الأمر للملك فيصل -يرحمه الله- في طلب الموافقة على اختيارهم فتم لهم ما أرادوا، وتجدد اختيار الشيخ (محمد صالح القزاز) للأمانة العامة للرابطة لفترة ثانية إلى أن قدم استقالته بعد أن بدأت بوادر السن تأثر في صحته.

وإن كان من عجب في سيرة هذا الرجل الهمام -وسيرته كلها بذل وعطاء- فإن الشيخ (محمد صالح القزاز) -يرحمه الله برحمته- لم يكن يتقاضى أجراً حينما كان يقوم بإدارة أعمال الجمعية الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم، ولا حين كان يعمل أميناً لرابطة العالم الإسلامي، ولم يكن يأخذ أجراً مقابل الأعمال العظيمة في المسجد النبوي والمسجد الحرام وإصلاح مسجد قبة الصخرة في بيت المقدس، حيث إنه أراد أن يكون عمله في إدارة هذا الأعمال العظيمة قربة وزلفى إلى الله، وأكرم بها من زلفى وقربة.

◄ **الشيخ الوجيه محمد بن صالح القزاز، صاحب المهام المهمة، والمراتب السامية وثالث النخبة المؤسسين للجمعية الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم بمكة المكرمة.**

توفى الشيخ محمد صالح القزاز في (٣٠) جمادى الآخرة من عام (١٤٠٩هـ) عن عمر يناهز التسعين عامًا، ودفن في مقبرة المعلاة في مكة المكرمة. نوَّر الله قبره، وعطَّر مرقده. وجزاه عن ما قدمه للأمة وأبنائها الجزاء الأوفى.

◄ ومن الشخصيات التي شاركت في شرف التأسيس للجمعيات الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم بالمملكة العربية السعودية **الشيخ (خليل بن عبد الرحمن القاري)**، رابع المؤسسين، وصاحب هذه الترجمة.

◄ ومن الشخصيات التي شاركت في شرف التأسيس **الشيخ محمد عبد الماجد ذاكر**، وكان مجيئه لمكة المكرمة باقتراح من الشيخ (خليل القاري) للشيخ (محمد يوسف سيتي)، قال الشيخ خليل القاري: ((أخبرتُ الشيخ محمد ذاكر عن عزمي على الذهاب لمصر من أجل الدراسة في الأزهر، فأعجبته الفكرة، كما أخبرته عن خبري وقصتي مع الشيخ محمد يوسف سيتي، فتعاهدنا سويًا -أنا والشيخ محمد ذاكر- أن نذهب للأزهر، ثم نذهب لمكة بإذن الله تعالى)).

ثم قال الشيخ خليل: ((وكنت قد اتفقت مع الشيخ محمد ذاكر على أن نذهب سوياً إلى مكة عند

المحسن الكبير والداعم الخير محمد بن لادن يرحمه الله

إتمام الأمور، فاتصلت به وأخبرته بما تمَّ من تغيير رحلتي من مصر إلى مكة، وأني عازم على الذهاب لمكة، وتأجيل رحلة الأزهر، وعرضت عليه الصحبة؛ للاتفاق الذي بيننا، فوافق. ثم أرسلتُ إلى الشيخ سيتي بموافقتي على المجيء وبصحبتي الشيخ محمد ذاكر، فرد عليَّ الشيخ سيتي بأن الشيخ (محمد ذاكر) من القراء الكبار، ووالده سيد من سادات المقرئين، ولكن هل يستطيع الشيخ محمد ذاكر أن يتحمل مشاق الرحلة والتأسيس، ثم عقب -الشيخ سيتي- قائلاً في خطابه: (نحن نريدك أنت لهذه المهة، وإذا كنت ترغب بصحبة الشيخ محمد ذاكر فهذا ترتيب من عندك لا أمنعك منه، وهو منك وإليك)).

لقد كان الشيخ (محمد ذاكـر) من كبار الأساتذة والمقرئين، أخذ هذه المناقب كابراً عن كابر، فقد كان والده الشيخ (محمد عبد المالك جِيوَن)، شيخ قراء باكستان، وعمه (عبد الخالق جِيونَ) شيخ القراء في مدرسة (سهارنفور) في الهند، وهذين العالمين الجليلين (محمد) و(عبد الخالق) تخرجا في (المدرسة الصولتية) بمكة المكرمة قبل مائة وثلاثين عاماً.

فالشيخ (محمد ذاكر) هو محمد ذاكر بن محمد عبد المالك بن جيون، اشتهر باسم (قارئ محمد عبد الماجد ذاكر)، ولد -رحمه الله- عام (١٣٥٥هـ)، بمدينة (لكنؤا) من بلاد الهند المعروفة . نشأ بين أبوين كريمين في بيت قرآني حافل؛ فوالده الشيخ القارئ محمد عبد المالك (شيخ مقارئ شبه القارة الهندية في زمانه)، وهو مؤسس دار الترتيل في مدينة لاهور الباكستانية، تلك المدرسة التي تخرج فيها أساتذة في علوم القرآن والتجويد والقراءات، والذين كان لهم فيها شأن كبير في التعليم في البلاد الباكستانية أولاً ثم البلاد السعودية.

وفي عام (١٣٧٠هـ)، هاجر الشيخ ذاكر مع والده وكامل أسرته من البلاد الهندية إلى البلاد الباكستانية، وذلك بعد استقلال القارة الهندية من الاستعمار البريطاني وتقسيمها إلى دولتي الباكستان والهند، وكان عمر الشيخ وقتئذ أربع عشرة سنة.

وعن هذه المرحلة يقول الشيخ محمد ذاكر -رحمه الله-: ((كنت وأنا ابن أربع سنين أتردّد مع والدي على المدرسة التي كان يدرس فيها، وهي المدرسة العالية الفرقانية، وبعد سنتين من التردّد على هذا الجو القرآني تهيأتُ نفسياً لبدء مشواري القرآني المبارك، فبدأت بدراسة (القاعدة البغدادية في تعليم الحروف الهجائية)، ثم شرعتُ بعد ذلك في قراءة القرآن الكريم نظراً على يد الوالد الذي كان له الفضل بعد الله في تحبيب كتاب الله -عز وجل- إلى قلبي، حتى تعلقت بالقرآن تعلقاً شديداً، فرحمه الله كما رباني صغيراً، وبعد ختم المصحف كاملاً بالقراءة نظراً، شرعتُ وأنا ابن سبع سنين في حفظه عن ظهر قلب، فحفظتُ على يد والدي -رحمه الله- خمسة وعشرين جزءاً بإتقان، وبعد أن اطمئن والدي على مستواي دفع بي إلى الشيخ القارئ (الحافظ عبد الشكور) -رحمه الله-، وكان حافظاً متقناً، فأكملتُ عليه حفظ الخمسة الأجزاء الأخيرة من القرآن الكريم، ثم راجعتُ القرآن الكريم كاملاً بعد ذلك، ونلت شهادة حفظ القرآن الكريم مجوّداً بالسند من المدرسة العالية الفرقانية بمدينة (لكنؤ) من البلاد الهندية، وقد كان ذلك في عام (١٣٦٩هـ)، وكان عمري حينئذٍ ثلاث عشرة سنة.

وفي عام (١٣٧٠هـ) هاجر الشيخ (محمد ذاكر) مع والده إلى البلاد الباكستانية حيث التحق بدار العلوم الإسلامية بمدينة (لاهور)، وحصل منها على إجازة من والده الشيخ المقرئ (محمد عبد المالك)، وذلك برواية حفص عن عاصم بن أبي النجود الكوفي رحمه الله.

ثم شرع بعد ذلك في تعلم القراءات السبع بدار العلوم الإسلامية، وفي الوقت نفسه درس مختلف العلوم الشرعية والعربية في عدد من المدارس والمعاهد في البلاد الباكستانية.

ثم نال الإجازة في القراءات السبع من والده الشيخ المقرئ (محمد عبد المالك).

وفي العام نفسه أيضاً نال الشيخ دبلوم المعهد الإسلامي بمدينة (راول بندي) بالبلاد الباكستانية.

وبعد وفاة والده وقع الاختيار عليه ليكون خلفاً لوالده على دار الترتيل بمدينة لاهور الباكستانية، فجلس الشيخ محمد ذاكر مكان والده ودَرّس في هذه الدار مدة سنتين كاملتين تخرج على يديه خلالها أساتذة في علم القراءات والتجويد.

في عام (١٣٨٣هـ) قدم الشيخ (محمد ذاكر) للملكة العربية السعودية للعمل مدرساً للقرآن الكريم بمكة المكرمة، حيث مكث في التدريس بمكة المكرمة سنة كاملة. وقد استغل الشيخ رحمه الله وجوده قريباً من علماء مكة المكرمة في ذلك العام فقرأ على الشيخ المقرئ حفيظ الرحمن الفرتاب كري الهندي نزيل مكة المكرمة، وهو أحد تلاميذ والده الشيخ محمد عبد المالك -رحمه الله- وحصل الشيخ منه على الإجازة في القراءات الثلاث المتممة للعشر.

وفي عام (١٣٨٤هـ) نُقل الشيخ (محمد ذاكر) للتدريس في مدينة بريدة في منطقة القصيم، واستمر يدرس فيها مدة سنتين كاملتين تتلمذ عليه فيها كبار العلماء.

وفي عام (١٣٨٦هـ) نُقل الشيخ محمد ذاكر للتدريس بالعاصمة السعودية الرياض، وعين مباشرة على وظيفة (كبير المدرسين بجمعية تحفيظ القرآن الكريم بمنطقة الرياض)، والتي كانت قد تأسست في العام نفسه برئاسة فضيلة الشيخ عبد الرحمن الفريان -رحمه الله تعالى-، ويتضح من خلال مسمى وظيفة الشيخ محمد ذاكر مدى ما يتمتع به من المكانة العلمية العالية، كما توضح حجم المهمة التي ألقيت على عاتقه، وهي تدريس وتوجيه المدرسين التابعين للجمعية الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم بمنطقة الرياض، فقام الشيخ محمد ذاكر بهذه المهمة خير قيام، بالإضافة لقيامه بتدريس كتاب الله -عز وجل- لطلبة العلم في المساجد، ومن ذلك التاريخ (١٣٨٦هـ) وحتى عام (١٤٣٠هـ)، (أربعة وأربعون عاماً) والشيخ رحمه الله يدرس كتاب الله في بيوت الله. وكان يدرس القرآن الكريم يومياً على ثلاث فترات بعد صلاة الفجر، وبعد صلاة العصر، وبعد صلاة المغرب.

ثم بعد ذلك انضم كثير من أهل الفضل والعلم في سلك الداعمين والخادمين للجمعيات الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم. ونذكرهم -هنا- شكراً ووفاء لجهودهم، وتذكيراً بفضلهم وسابقتهم في خدمة القرآن وأهله، وما عند الله لهم خير وأبقى.

فمن أولئك الذين سارعوا -في ذلك الوقت- في الانضمام إلى قافلة الخيرين والداعمين والمؤسسين:-

- الشيخ محمد عوض بن لادن -رحمه الله تعالى-، وكان له معروف عريض، وإسهام كبير في دعم الجمعيات الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم منذ تأسيسها.
- السيد عبد الهادي -رحمه الله تعالى-، والذي كان يعمل مساعداً للشيخ (محمد صالح القزاز) في مشروع توسعة الحرم المكي الشريف.
- الشيخ محمد صالح باحارث -رحمه الله تعالى-، وعمل رئيساً للجمعية الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم بمكة المكرمة.
- الشيخ سعيد الدعجاني -رحمه الله-، وعمل رئيساً للجمعية الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم بمدينة جدة.
- الشيخ عبد الرحيم مبارك عويضة، وعمل رئيساً للجمعية الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم بالمدينة المنورة.
- الأستاذ عبد العزيز بن أحمد ساب -رحمه الله تعالى-، وعمل نائباً لرئيس الجمعية الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم بالمدينة المنورة.

◄ الشيخ سعيد بافيل، مدير فرع البنك الأهلي بالمدينة المنورة. وكان عضواً في الجمعية الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم بالمدينة المنورة.

◄ فضيلة الشيخ الربَّاني، والعالم العامل، عبد الرحمن الفريان -رحمه الله تعالى-، حيث شغل منصب رئيس الجمعية الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم بمنطقة الرياض.

◄ فضيلة الشيخ عبد الله بن سليمان الحميد -رحمه الله تعالى-، القاضي في محكمة بريدة، ورئيس الجمعية الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم بالقصيم.

◄ الشيخ محمد بن سنان، عضو مجلس إدارة الجمعية الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم بمدينة الرياض، ومدير مدرسة تحفيظ القرآن الكريم الحكومية.

◄ الشيخ سعد بن حامد الحارثي -رحمه الله تعالى-، رئيس الجمعية الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم بالطائف، وأحد موظفي هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في المنطقة.

◄ الدكتور محمد محسن محيي الدين، مدير مستشفى السداد بالطائف، ونائب رئيس الجمعية الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم بالطائف.

◄ الشيخ جابر الطيب بن علي -رحمه الله تعالى-، قاضي في محكمة بيشة، ورئيس الجمعية الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم في بيشة.

الشيخ محمد رشيد فارسي، عضو جمعية تحفيظ القرآن الكريم بمكة المكرمة.

وقد حظيت فكرة تأسيس الجمعيات الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم بمباركة وموافقة ودعم كبار العلماء في المملكة العربية السعودية، ومنهم:

◄ سماحة مفتي المملكة العربية السعودية الشيخ العلامة محمد بن إبراهيم آل الشيخ -رحمه الله تعالى-.

◄ وسماحة الشيخ عبد الملك بن إبراهيم آل الشيخ، رئيس الهيئات العامة للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بالمنطقة الغربية آنذاك.

◄ وسماحة الشيخ العلامة عبد الله بن حميد -رحمه الله تعالى-، رئيس الإشراف الديني للحرمين الشريفين.

◄ وسماحة الشيخ الإمام عبد العزيز بن باز -رحمه الله تعالى-، مفتي المملكة في وقته.

◄ وفضيلة الشيخ عبد العزيز بن صالح إمام وخطيب المسجد النبوي ورئيس المحكمة بالمدينة المنورة.

◄ ومعالي السيد الأستاذ حسن كتبي -رحمه الله تعالى-، وزير الحج والأوقاف.

مع ما وجدته هذه الجمعيات من دعم منقطع النظير من قبل الدولة وفقها الله، والتي ما فتئت تدعم كل عمل يخدم القرآن الكريم وأهله.

ولقد تعاقب ملوك الدولة السعودية على هذا الشرف -شرف خدمة القرآن الكريم-، منذ عهد المؤسس الملك عبد العزيز يرحمه الله، وحتى هذا العهد الزاهر عهد الملك سلمان بن عبد العزيز حفظه الله.

وكان ذلك اللقاء النادر الذي تمَّ مع جلالة الملك فيصل بن عبد العزيز -رحمه الله-، شاهداً على عناية الملوك بالجمعيات الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم منذ نشأتها. حيث كان ذلك اللقاء بترتيب من سماحة الإمام عبد العزيز بن باز رحمه الله، وقد حضر هذا اللقاء الشيخ (محمد يوسف سيتي) والدكتور (غلام مصطفى إبراهيم)، حيث تم عرض فكرة مشروع جمعيات تحفيظ القرآن الكريم على الملك فيصل بن عبد العزيز -رحمه الله تعالى-، فَسُرَّ بالمبادرة، ووجه المسؤولين بأن تساهم الدولة في تحمل تكاليف هذه الجمعيات كاملة في جميع أنحاء المملكة، حيث كان الأمر السامي الكريم برقم (٣/١٥٨٩٤/س)، وتاريخ (١٣٩٢/٨/٩هـ)، بتعميد وزارة المالية لدعم ميزانيات الجمعيات الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم. وهكذا نجد أن هذا المشروع العظيم قد يسَّر الله كل أسباب الفخامة والنجاح؛ من مباركة ودعم العلماء الكبار، ومن دعم الدولة التي ديدنها أن تدعم كل عمل يساهم في تحصين المجتمع ونفع أبنائه.

◄ تطبيق مبادئ الجودة بعد مرور عام من عمر الجمعية الناشئة (جمعية تحفيظ القرآن الكريم بمكة المكرمة)

بعد أن أتمَّت الجمعية الناشئة -جمعية تحفيظ القرآن بمكة المكرمة- عامها الأول وزيادة -حيث كانت الحلقات تعقد في الحرم المكي-، كان لابد من تقييم الأداء والمخرجات -وهذا التقييم تتويج لما كان يحصل طوال السنة من التقييم المستمر لأداء المعلمين والطلاب والإداريين من خلال الاجتماعات الأسبوعية، واللقاءات الشهرية، والاختبارات الفصلية.

قال الشيخ خليل القاري: ((وخرجنا من عملية التقييم بأن النتائج لم تكن كما كنا نرجوه، وذلك نظراً لتأخر الطلاب وغيابهم في أيام الحج بسبب الازدحام الكثير في المناطق المحيطة الحرم الشريف،

فقد كان موسم الحج يبدأ قبل رمضان ويستمر لمدة أشهر، فرأينا في مجلس الإدارة أن ننقل المركز الرئيسي للتحفيظ إلى (مسجد بن لادن) في حي الحفائر بمكة المكرمة، وتكون فترات الدراسة من بعد العصر إلى صلاة العشاء، مع استمرار الحلقات الصباحية والمسائية في المسجد الحرام. أما الشيخ محمد ذاكر -رحمه الله-، فقد ارتحل إلى القصيم حيث ساهم في التدريس في الجمعية الخيرية هناك)).

كان الشيخ (خليل القاري) هو المشرف والمعلم والمدير للحلقات الجديدة التي تم إنشاؤها في مسجد ابن لادن، والتي تعتبر هي الحلقات الثانية في التأسيس -بعد حلقات الحرم الشريف-، قال الشيخ (خليل القاري): ((فقد اتفقنا مع فريق العمل على تقسيم الطلاب المسجلين في الحلقات -(وكان عددهم يتراوح بين ٧٠-١٠٠)- إلى عدة فصول، وكلفنا بعض الطلاب الشباب -ممن لديهم استعداد علمي وعملي- ليقوموا بمهمة المدرس المساعد، ومنهم: الشيخ محي الدين بخاري، والشيخ محمد أكبر، وكانت مهمتهم تعليم وتدريس الطلاب الذين تكون مستوياتهم متوسطة أو دون المتوسط، ثم بعد أن تتحسن مستوياتهم يرسلونهم إليَّ -أي يرسلونهم إلى الشيخ (خليل القاري)-، وربما جمعنا الطلاب في بعض المرَّات في مجلس واحد وطلبنا منهم ومن المدرسين القراءة الجماعية للفاتحة وبعض قصار السور.

وفي هذه الحلقات القرآنية الجديدة -في مسجد بن لادن في منطقة الحفاير بمكة المكرمة- اخترتُ ثلاثين طالباً للدراسة في الحلقة التي أدرس فيها، ثم سلكتُ معهم منهجاً جديداً؛ حيث إني أطلب منهم حفظ السور التي لم يحفظوها من قبل؛ حتى لا يتأثروا بحفظهم السابق، بدأت بالتعليم الجماعي للطلاب، واخترنا الجزء الثامن والعشرين ليكون هو البداية، وكنا نركز على التطبيق العملي لأحكام التجويد والصفات والمخارج، فكنا نقرر على الطلاب آيتين أو ثلاث آيات، ونمشي معهم على نفس المنهج ولمدة أسبوعين أو أكثر، استكملنا قراءة وحفظ سورة المجادلة بهذه المنهجية بعد شهرين كاملين، مع الضبط والجودة والإتقان، وهذه الطريقة غير موجودة الآن؛ لأنها تحتاج إلى طول نفس من المعلم، واستعداد وصبر من الطالب، وهذه المنهجية -أعني: أن يقرأ المدرس ويردد وراءه الطالب- هي المرتبة العليا في التعليم، والمنهجية الفخمة لتدريب الطلاب على النطق والتلقي الصحيح.

وقد كان من منهجنا في التدريس؛ أننا قبل انصراف الطلاب في كل يوم نعلمهم بركعتين تعليميتين، حيث يؤم الطلاب أقرأهم، ويقرأ جهراً، والطلاب يرددون ورائه القراءة، (وقد أخذنا في ذلك فتوى من سماحة الإمامين الشيخ ابن باز والشيخ ابن حميد -رحمهما الله تعالى-)، مع ما يحصل للطلاب من تعلم سنن الصلاة وآدابها وشروطها، وسنن الوضوء، وغير ذلك من العبادات والآداب الشرعية.

وقد كان من خريجي تلك المنهجية والحلق المباركة: الشيخ الدكتور محمد أيوب إمام المسجد النبوي في صلاتي التراويح والتهجد سابقا -رحمه الله تعالى-.

وبفضل الله فقد أثمرت تلك المنهجية خيرا كثيراً، ظهر ذلك في سلوك الطلاب وأخلاقهم، حيث تغيروا من أحوال النقص والتقصير إلى أحوال من الأخلاق الحميدة، وما ذاك إلا لأنهم لما اقتربوا من القرآن أدركتهم بركة القرآن، فمتى ما لامست كلمات الله تعالى شغاف القلوب فلا تسئل عن التأثير والأثر، ولكن هذا التأثير الذي يحدثه القرآن الكريم في النفوس لا يكون إلا حين يجد آذاناً صاغية، وقلوبا مستعدة لاستماع كلام الله تعالى.

وكان مسجد بن لادن مزاراً للضيوف القادمين والمشايخ الزائرين والقراء المشاهير الذين يقدمون من خارج المملكة للحج والزيارة والعمرة.

لبثتُ في مسجد ابن لادن نحواً من خمس أو ست سنوات، انتقلت بعدها للعمل بالمدينة المنورة، بناء على طلب من الجمعية الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم في المدينة المنورة، وذلك عام (١٣٨٧)).

◄ مسير الجمعيات الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم وامتدادها في مناطق المملكة

قال الشيخ خليل القاري: ((بعد أن انتهينا من تأسيس الجمعية الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم في مكة المكرمة، واطمأنت النفوس إلى أنَّ الجمعية الوليدة قد استقرت، وأنَّ ثمارها قد أينعت، انطلقنا بعد ذلك للمرحلة الثانية من مراحل هذا المشروع المبارك، وكانت المرحلة الثانية هي العمل على نشر فكرة (الجمعية الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم) في مناطق أخرى من المملكة العربية السعودية.

بدأنا في المضي في تنفيذ هذه المرحلة في الفترة من (١٣٨٣هـ) إلى عام (١٣٨٥هـ)، حيث كانت المحطة الأولى هي القيام بإنشاء مدارس خيرية لتحفيظ القرآن الكريم في المدينة المنورة، وجدة، والطائف، والعديد من المدن في المنطقة الجنوبية وصولاً إلى أبها، مع ما تم إنجازه من إنشاء الجمعيات الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم في الرياض، والقصيم، وغيرها)).

في عام (١٣٨٣هـ) تم تشكيل وفد برئاسة الشيخ (محمد يوسف سيتي)، وعضوية كل من: الدكتور (غلام مصطفى إبراهيم)، والشيخ (سعد بن حامد الحارثي)، والدكتور (محمد محسن محي الدين) مدير مستشفى السداد بالطائف آنذاك، والشيخ (خليل القاري)، والطالب يعقوب (يوسف الدهلوي) والذي هو الآن يعمل أستاذاً في الجامعة الإسلامية.

انطلقت الرحلة من مدينة (الطائف)، وكانت السيارة هي سيارة الدكتور محمد محسن، وكانت وجهة الرحلة إلى مدينة (تربة)، ثم مدينة (رنية)، وقد وجدت القافلة -قافلة القرآن- استقبالاً مهيباً وفرحاً كثيراً من الأهالي والمسؤولين، قال الشيخ خليل: ((ثم توجهنا إلى مدينة (بيشة)، حيث أرشدونا إلى الطريق -ولم يكن هناك طرق مسفلتة-، مشينا مسافة (١٠٠) كيلو متر، والحقيقة أنا فقدنا الطريق الصحيح، ولا ندري إلى أين نذهب، وخشينا أن ينفد علينا الزاد والشراب والوقود. فنزلنا للصلاة وسألنا الله أن يلهمنا الصواب، فقررنا العودة من حيث انطلقنا خوف الهلاك في أدغال الربع الخالي. رجعنا إلى (بيشة) مرة أخرى، حيث أرسلوا معنا رجلاً يدلنا على الطريق الصحيح، غادرنا (بيشة)، متوجهين إلى (خميس مشيط)، حتى وصلنا مدينة (أبها). ونحن في طريقنا وقفنا كثيراً عند بعض القرى والبوادي نعرض عليهم هذا المشروع ونرغبهم فيه -مشروع افتتاح (حلقات تحفيظ القرآن الكريم)-.

وفي طريق العودة سلكنا طريقاً من فوق الجبال، ومررنا بـ(ظفير)، و(رغدان)، و(عرا)، و(بلجرشي)، و(الباحة)، و(بني غامد)، و(زهران)، وغيرها من المناطق. وكان معنا في طريق العودة الشيخ حسين الموجان -رحمه الله تعالى-.

وقد جرت عادتي أني أمكث في مكة طوال السنة للتدريس، ثم أنتقل في أشهر الصيف للتدريس بمدينة الطائف حيث كنت أقوم بالتدريس في مسجد (البقيرة) في الشهداء الجنوبية، وفي مسجد الشيخ سعد الحارثي (رئيس الجمعية الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم بالطائف)، وربما تجولتُ أحياناً في مساجد الطائف المختلفة لمتابعة الحلقات الموجودة.

وأنا أذكر موقفاً طريفاً حصل لي مع الشيخ الدكتور (علي الحذيفي)، حيث إنه لما تمَّ تعينه إماماً في (قباء) لقيته في مناسبة قرآنية -وكان ذلك أول لقاء بالشيخ الحذيفي في المدينة المنورة- ودار حديث ماتع في أمور شتى، ثمَّ سألته عن مسيرة حفظه للقرآن الكريم، فقال لي: تعلمت القرآن الكريم عندما كنت طالباً في المدرسة السلفية في بلجرشي، وقد زارنا في تلك الأيام وفداً من الجمعية الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم في مكة المكرمة وكان معهم قارئ قرأ من آخر سورة الجاثية، من قوله تعالى ((ولله ملك السموات والأرض ويوم تقوم الساعة...الخ))، وكانت قراءة جيدة ومؤثرة زادتني شوقاً لتعلم القرآن الكريم، وذلك القارئ يشبهك، فتبسمتُ وقلت له: نعم هو أنا)).

ومع توسع وانتشار حلقات التحفيظ في كل الأماكن والمناطق، ومع الرغبة الشديدة لدى الناس والأهالي في تعليم أبنائهم القرآن الكريم، فقد قَصُرت أعداد المدرسين عن الوفاء باحتياج الحلقات الكثيرة، ولم يكن هناك من طريق إلا العمل على استقطاب أساتذة من خارج المملكة للعمل على سد الحاجة الماسة لحلق التحفيظ.

كتب رئيس الجمعية الشيخ (محمد يوسف سيتي) إلى وزير المعارف في وقته معالي الشيخ (حسن آل الشيخ -رحمه الله تعالى-)، وطلب مساعدته في استقدام بعض المدرسين من الخارج لتعليم القرآن الكريم. لكنه لم يحصل على الموافقة المطلوبة في بداية الأمر، وبرَّروا عدم الموافقة بأنه لا حاجة للتعاقد من الخارج، حيث يوجد مدرسون كفاية للقيام بالواجب، وتدريس الطلاب القرآن الكريم. عندها طلب الشيخ محمد يوسف سيتي من الوزارة ترشيح (٢٠٠) مدرس لإرسالهم لتدريس القرآن خارج المملكة، فاعتذروا له، قائلين : لم نعثر ولا على مدرس واحد. هنالك أخذ الشيخ محمد يوسف زمام المبادرة مرة أخرى، وطلب تنفيذ مشروع إعداد المدرسين وتأهليهم. ولقيت هذه المبادرة دعم وتشجيع من معالي الشيخ (حسن آل الشيخ)، حيث قام -يرحمه الله- بالمساعدة والدعم لهذا المشروع، وكتب إلى الجهات المسؤولة للمساعدة في إتمامه، وقال معالي الشيخ (حسن) للشيخ (محمد يوسف سيتي) وفريقه: ((تقدَّموا بطلب من ترونه مناسباً للتدريس من القادمين للحج والعمرة، ثم نرفع نحن بعد ذلك بطلب للجهات المختصة لطلب الموافقة على بقائهم للعمل، بإشراف جمعيات تحفيظ القرآن الكريم بالمملكة)).

تمَّ ترشيح مجموعة من الدفعة الأولى من الأساتذة المرشحين للتدريس في حلقات تحفيظ القرآن الكريم، وكان عددهم (عشرة) مدرسين، ثمَّ تمَّ تكليفهم بالتدريس في منطقة القصيم وما حولها، وكان من بين هؤلاء المدرسين؛ محمد زكريا، ومحمد إلياس، وأبو الطيب، فتحي محمد، وعبد الكريم اسكندر، وغيرهم.

◄ العهد الثمين تحت جدار الكعبة الشريفة

قال الشيخ خليل القاري: ((بعد أن قضيت سنتين في مكة المكرمة قدمتُ اعتذاري عن الاستمرار في التدريس بالجمعية الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم، رغبة في مواصلة رغبتي الأولى، وهي مواصلة الدراسة في جامعة الأزهر بمصر، وكان هذا هو الاتفاق بيني وبين الشيخ (محمد يوسف سيتي)، وكنتُ في تلك السنتين أُدَرِّسُ في مسجد بن لادن، بالإضافة إلى

دورات إعداد المدرسين وتدريبهم في حلقات الحرم المكيّ الشريف، مع تعاوني مع مدرسة دار الأرقم، وهي مدرسة حكومية تابعة لوزارة المعارف، أُسِّسَت عام (١٣٨٨هـ)، كل هذه المهام كنت أقوم بها، ولهذا فإني لما عرضت موضوع استقالتي على الشيخ محمد يوسف سيتي وعلى مجلس إدارة الجمعية، قوبلت الاستقالة بالرفض وعدم الموافقة، وقال لي الشيخ (محمد يوسف سيتي): ((أنت الآن قائم بجميع هذه المهام المهمَّة، ولا يوجد من يخلفك فيها))، وقال لي الشيخ (محمد صالح القزاز): ((لن نسمح لك يا أستاذ خليل أن تغادر، فأبناء مكة فتحو اللسان على يديك، وأنت تريد أن تتركهم لتتعلم العلوم التي هم ليسوا بحاجة إليها))، وقال لي الشيخ (القزاز) مقولة اقشعر منها بدني وأشعرتني بحجم المسؤولية مع عظم الأثر الذي تركناه في نفوس المسؤولين والأهالي والطلاب، وذلك أنه لما رأى إلحاحي قال لي: ((إنك إن تركتنا وذهبت فسنذهب إلى الكعبة الشريفة، ونقف عند الملتزم نشتكي إلى الله)).

وكنتُ في تلك السنتين أسكن مع الشيخ (محمد يوسف سيتي) في منزل واحد، وكان يحاول -مراراً- أن يقنعني بالعدول عن الاستقالة، وأنا مولع برغبتي في الدراسة وطلب العلم.

وكما بذل الشيخ (محمد يوسف سيتي) مجهوداً كبيراً في سبيل إقناعي من أجل القدوم إلى مكة المكرمة وتأجيل فكرة الدراسة في الأزهر، فهاهو يبذل مجهوداً كبيراً مرة أخرى في سبيل إقناعي للعدول عن الاستقالة، وكان يرغبني في الاستمرار، لقد كان في كل المراحل يحمل همَّ الرسالة التي نذر نفسه من أجلها -رسالة خدمة القرآن الكريم ونشر هداياته في العالمين-.

وعرض عليَّ راتباً شهرياً مقداره (١٠٠٠٠) ريال، وهو مبلغ كبير جداً في تلك الأيام -قلت: وأيضاً هو مبلغ كبيرفي هذه الأيام-، قال الشيخ خليل: وعرض عليَّ الشيخ محمد يوسف سيتي بأن يدفع لي راتب سنتين مقدماً، فقلت له: إن وجودي في هذا المشروع المبارك إنما هو بحثاً عن الأجر والمثوبة عند الله تعالى.

قال لي الشيخ (محمد يوسف سيتي) مرة من المرات: ((إذا لم ترجع عن استقالتك فسآخذ أغراضي ومتاعي وأسافر قبلك؛ لأن العمل لن ينجح، فلا يوجد أحد غيرك يمكنه أن يقوم بالمطلوب)).

وبينما أنا لازلتُ مصرًّا على رأيي في الاستقالة، وفي مرة من المرات ذهبتُ أنا والشيخ (محمد

يوسف سيتي) إلى الحرم المكي لأداء صلاة المغرب -وكان -يرحمه الله- مشغولاً جداً بهذه الاستقالة-، ثم تقدمنا -بعد صلاة الفريضة- وصلينا ركعتين بين الحجر الأسود والركن اليماني، ورمقتُ الشيخ محمد يوسف وهو في حالة خشوع وتأثر شديد، ثم رأيته سجد سجدة طويلة لا أسمع منها إلا بكاؤه وتضرعه لله تعالى، ثم انصرف من سجوده، وناداني قائلا: ((يا خليل: هل غيرت رأيك))، فقلت له: والله إني أتمنى أن أُجيبَك إلى ما تحب -وأنا أيضاً أحب تعليم القرآن الكريم والمكوث في بلد الله الحرام-، لكني أريد مواصلة طلب العلم، فساعدني بإجابة طلبي، والموافقة على استقالتي))، فرجع مرة أخرى إلى سجوده، حيث سجد سجدة أطول من الأولى، وأخذ يبكي بكاء طويلا وشديداً حتى خشيتُ عليه من المرض أو الموت من شدة ما رأيت من البكاء.

قلتُ: وما بكاؤه وتضرعه إلى ربه إلا دليل حرصه على استكمال ما بدأ به من هذا المشروع الضخم، ثم هو دلالة على خوفه من أن يكون ما حصل دليل على عدم الرضا والقبول من الله عز وجل، فنعتقد إنه ممن ينطبق عليه قول الله تعالى: ﴿إِنَّهُمْ كَانُوا يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَيَدْعُونَنَا رَغَبًا وَرَهَبًا وَكَانُوا لَنَا خَاشِعِينَ﴾ [الأنبياء:٩٠]، وقوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يُؤْتُونَ مَا آتَوا وَقُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ أَنَّهُمْ إِلَى رَبِّهِمْ رَاجِعُونَ﴾ [المؤمنون:٦٠]، فرحم الله الشيخ العلم (محمد يوسف سيتي)، وأدخله فسيح جناته.

قال الشيخ (خليل القاري): ((ثم رفع الشيخ (محمد يوسف سيتي) رأسه من سجوده بعد سجدته الثانية الطويلة والمؤثرة، وسألني نفس السؤال: (هل غيرت رأيك يا خليل)، فقلتُ له نعم غيرتُ رأيي، ولكن بشرط، فقال: ما هو الشرط؟ قلتُ: لقد قدمتَ لي عرضاً مالياً براتب (عشرة آلاف ريال شهرياً)، قال: نعم فعلتُ ذلك، قلتُ له: إنَّ شرطي هو أن يكون وجودي ودوري معك أن أكون شريكاً لك في الأجر عند الله تعالى في كل ما عملته وستعمله في خدمة القرآن الكريم، وأريد أن يكون هذا عهداً بيني وبينك، فأنا وافقتُ في البداية على دعوتكم الكريمة للدخول في هذا المشروع كشريك في فعل الخير وخدمة القرآن الكريم، وليس كأجير، ففكر المحسن الكبير محمد يوسف سيتي برهة من الزمن، ثم قال لي -بلسان الوجل الخائف-: (هل أنت متأكد أن الله سيقبل منا)، قلتُ: بإذن الله، إذا وجد الإخلاص، ثم أعاد سؤاله: هل أنت واثق، فقلت نعم، بإذن الله تعالى، كيف وأنت تخدم كتابه وقرآنه وفي أشرف بقاعه بيته الحرام، فقال لي: طيب هات يدك، فمددتها إليه، وتعاهدنا على ما اتفقنا عليه من الشراكة في خدمة القرآن الكريم بكل وجه ممكن رجاء ما عند الله، ثم قال: إن الله غنيٌّ، وسيرضيني ويرضيك)).

وبعد ذلك رجعنا إلى المنزل وكان الشيخ (محمد يوسف سيتي)، مسروراً جداً، ولما رأيت الدكتور غلام مصطفى إبراهيم، قال لي: ((اليوم تغلبنا على الشيطان بتوفيق الله وفضله)).

قلتُ: وهذا الموقف العجيب هو موقف واحد من المواقف الكثيرة والتي توضح لنا حجم المعاناة، ومقدار البذل والعطاء الذي قام به الشيخ (محمد يوسف سيتي) من أجل إنجاح هذا المشروع الكبير، وأنه قد سخَّر ماله وجاهه ووقته وخبرته في سبيل إتمام هذا المشروع العظيم، وأن الأمر لم يكن يتعلق بالدعم المادي فقط، وإنما كانت هناك عقبات كثيرة، وكان في كل عقبة من هذه العقبات يستعين بالله تعالى ثم يستعين بكل الطرق والوسائل لتذليلها، وأنه لم يكن يعول على جهده فقط، كما أنه لم يكن ممن يغتر بأعماله، بل إنه دائم الربط بين العمل وبين الرضا والقبول من الله تعالى، حتى إذا ما أغلقت واستحكمت حلقاتها كان التوجه إلى الله تعالى والاستعانة به في تفريج كل كرب هو طريق السلامة ومركب النجاة من أجل الوصول والنجاح والتوفيق.

◄ معهد دار الأرقم بن أبي الأرقم

واستشعاراً من النخبة المؤسسين للجمعية الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم بمكة ومن مجلس إدارة الجمعية بأهمية تأهيل المدرسين والمعلمين؛ من أجل الحصول على مخرجات جيدة من الحفاظ والمقرئين، فقد تمَّ في شهر محرم من عام (١٣٨٨هـ) افتتاح معهد دار الأرقم بن أبي الأرقم لتخريج معلمي القرآن الكريم المؤهلين تأهيلاً عالياً، حيث تم افتتاح المعهد في مقر دار الأرقم بن أبي الأرقم الواقعة من جهة (الصفا) من الحرم المكيّ الشريف، وسُمِّيَ باسمها، ومدة الدراسة في المعهد سنتان، وكانت الدراسة في الفترة المسائية، وذلك بعد موافقة صاحب المعالي الشيخ (حسن بن عبد الله آل الشيخ) -رحمه الله- والذي كان يشغل منصب وزير المعارف، من حيث إنَّ المبنى المذكور كان مقرًّا دائماً لمدرسة حكومية في الفترة الصباحية.

وهذا الموقف من الوزير المبارك، صاحب الحسن والمحاسن، وحبيب أهل القرآن الشيخ (حسن آل الشيخ) كان موقفاً رائداً، ودعماً معنوياً، وتشجيعاً للجمعية الوليدة على المضي في طريق المجد والنجاح.

تخرجت أول دفعة من معهد دار الأرقم بن أبي الأرقم مكونة من (١٧) معلماً، توافرت فيهم المؤهلات المطلوبة، واجتازوا جميع الاختبارات.

كان المعهد يحوي قسمان رئيسان؛ القسم الأول: قسم خاصٌّ بمن حفظ القرآن الكريم كاملاً، وكان الهدف من هذا القسم أن يتخرج الطالب على درجة كافية من الدراية والضبط لأحكام التجويد، ويمنح الطالب مكافأة قدرها (١٠٠) ريال شهرياً، واسم هذا القسم: (قسم الحفظ والإتقان)، وأمَّا القسم الثاني -وهو قسم خاص بالأقليات الإسلامية القادمين من خارج مكة للحج والعمرة أو المجاورة والزيارة، والذين يدرسون في الكليات والمعاهد الشرعية بمكة المكرمة-، ويحفظ فيه الطالب ما تيسر من القرآن الكريم، كلٌّ حسب استطاعته، ويمنح الطالب مكافأة شهرية قدرها (١٥٠) ريالاً. وقد فُصل هذا القسم مؤخراً عن المعهد، وتمَّ ضمه إلى حلقات الجمعية في المسجد الحرام.

وهناك قسم ثالث تمَّ افتتاحه عام (١٤١٣هـ)، وهو قسم القراءات، ومدة الدراسة فيه (٣) سنوات.

الشيخ الكبير محمد سعيد الحسني -رحمه الله- والذي قدم إلى مملكة البحرين مرسلا من قبل الشيخ محمد يوسف سيتي لتأسيس حلقات تحفيظ القرآن الكريم وتجويده

◄ تحفيظ القرآن الكريم للبنات

أمَّا تحفيظ القرآن الكريم للبنات في الجمعية الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم بمكة المكرمة فكانت البداية عام (١٣٨٤هـ) من خلال تأسيس أول حلقة لتحفيظ القرآن الكريم للبنات، وكانت هذه الحلقة في منزل الدكتور (غلام مصطفى إبراهيم)، وكانت ابنته (آسية) قد حفظت القرآن الكريم وقرأته كاملاً بالإجازة والإسناد على الشيخ (خليل القاري)، فصارت (آسية) من المؤسسين لتحفيظ القرآن الكريم للنساء كما أن أباها ثالث المؤسسين. وقد حصل هذا النشاط -أعني حلقات تحفيظ القرآن للبنات- على موافقة ومباركة العلماء الكبار؛ كسماحة الشيخ عبد العزيز بن باز، والشيخ عبد الله بن حميد، رحمهما الله تعالى.

◄ جهود فريق المؤسسين للجمعية الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم في المساهمة في نشر تحفيظ القرآن الكريم خارج مكة المكرمة

لم تقتصر جهود الشيخ (خليل القاري) وفريق المؤسسين للجمعية الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم على المساهمة في افتتاح الحلقات القرآنية داخل مكة المكرمة، بل امتدت إلى القيام برحلات متعددة إلى مناطق المملكة المختلفة -كالرياض، والقصيم، ومناطق جنوب المملكة، وغيرها، كما كان للمؤسسين رحلات أخرى مشهودة لخارج المملكة العربية السعودية. حيث قاموا -من خلال رابطة العالم الإسلامي- برحلات عديدة فاعلة ومؤثرة، وكانت هذه المشاركة ضمن الوفود التي أرسلتها الرابطة -برئاسة الشيخ (محمد يوسف سيتي)- وذلك في الفترة من (١٣٨٤هـ-١٣٨٨هـ)، ولقد شارك الشيخ (خليل القاري) -عضواً- في تلك الرحلات التي ذهبت إلى كلٍّ من: الكويت، وقطر، والبحرين، والإمارات، والشام، والسودان، وكان من ثمار تلك الرحلات افتتاح مدارس وحلقات تحفيظ للقرآن الكريم. وتفصيل تلك الرحلات على النحو التالي:

الوفد الأول: وكان مسيره داخل المملكة العربية السعودية، وتحديداً في المنطقة الغربية والمنطقة الجنوبية، وكانت الرحلة عام (١٣٨٣هـ)، برئاسة الشيخ (محمد يوسف سيتي)، وعضوية: الدكتور (غلام مصطفى إبراهيم)، والشيخ (سعد حامد الحارثي)، والدكتور (محمد محسن محيي الدين)، والشيخ (خليل القاري).

كانت مهمة الوفد هي المساهمة في تأسيس المدارس والحلق القرآنية، وترغيب الأهالي في المشاركة في هذا العمل المبارك، قال الشيخ (خليل): ((انطلقنا في هذا الرحلة من الطائف، مروراً بعدد من المدن والقرى؛ مثل: تربة، ورنية، وبيشة، وخميس مشيط، إلى أن وصلنا أبها، وفي العودة مررنا ببلاد غامد، وزهران، وبلجرشي، وغيرها من المدن، حتى عدنا لمكان الابتداء: الطائف)).

الوفد الثاني: وكان مسيره إلى الرياض، والقصيم، وذلك عام (١٣٨٣هـ-١٣٨٤هـ)، بناء على دعوة من فضيلة الشيخ عبد الرحمن الفريان، وفضيلة الشيخ عبد الله بن سليمان الحميد، قال الشيخ (خليل القاري): ((حيث إن الشيخين الجليلين -ابن فريان والحميد- قد زارا مكة المكرمة، واجتمعنا معهم في مقر الجمعية، بحضور أعضاء مجلس الإدارة.

وكان الوفد برئاسة الشيخ (محمد يوسف سيتي)، وعضوية: الدكتور (غلام مصطفى إبراهيم)، والشيخ (خليل القاري). قال الشيخ (خليل): ((وكان سفرنا بالطائرة، وقد استقبلنا الشيخ (عبد الرحمن بن فريان -رحمه الله-) استقبالاً كريماً، ثم التقينا -بمعيته- في الرياض بسماحة المفتي العام للمملكة الشيخ محمد بن إبراهيم -رحمه الله تعالى، كما التقينا لفيفاً من أهل العلم والفضل من المشايخ والعلماء والوجهاء. وقد كان بداية حلقات التحفيظ بمدينة الرياض في مسجد الشيخ (عبد الرحمن بن فريان)، ثم انتشرت الحلق في مساجد الرياض ونوَّرت أنحائها بآي الذكر الحكيم.

ومن المواقف التي نذكرها -ونعدها من المبشرات- أننا في زيارتنا لمدينة بريدة، بينما نحن في مجلس الشيخ (عبد الله الحميد -رحمه الله-)، وبعد أن انتهى الشيخ (محمد يوسف سيتي) من كلمة قصيرة تحدث فيها عن فضل تعلم القرآن وتعليمه، قام أحد الجالسين، وقال للشيخ عبد الله الحميد أريد أن أقص عليك رؤيا رأيتها البارحة: رأيت القمر جاء من المشرق ونزل عندنا، ثم تحول إلى شكل هذا الرجل، وأشار إلى الشيخ (محمد يوسف سيتي)، وكان الرجل صاحب الرؤيا لا يعرف الشيخ (محمد يوسف سيتي)، ولم يره من قبل، فبكى الشيخ محمد يوسف متأثراً، وقال: الله أعلم بتأويل هذه الرؤيا.

الوفد الرابع: وكان مسيره إلى خارج المملكة، حيث انطلق الوفد إلى جمهورية (السودان)، وكانت الرحلة عام (١٣٨٤هـ)، برئاسة الشيخ (محمد يوسف سيتي)، وعضوية: الدكتور (غلام مصطفى إبراهيم)، والشيخ (خليل القاري).

الوفد الخامس: وكان مسيره إلى خارج المملكة، إلى (سوريا)، وكانت الرحلة عام (١٣٨٦هـ)، برئاسة الشيخ (محمد يوسف سيتي)، وعضوية: الدكتور (غلام مصطفى إبراهيم)، والشيخ (خليل القاري).

الوفد السادس: وكان مسيره إلى خارج المملكة، إلى (دول الخليج العربي)، وكانت الرحلة عام (١٣٨٨هـ)، برئاسة الشيخ (محمد يوسف سيتي)، وعضوية: الدكتور (غلام مصطفى إبراهيم)، والشيخ (خليل القاري). حيث بدأنا بزيارة دولة (الكويت)، والتقينا الشيخ عبد الله بن علي المطوع -رحمه الله تعالى-، ثم دولة (الإمارات) حيث زرنا كلًّا من إمارات

(العين)، و(أبو ظبي)، و(دبي)، وقابلنا حاكم دبي الشيخ راشد بن مكتوم -رحمه الله-، كما زرنا إمارة (الشارقة) والتقينا بشيخها الشيخ سلطان القاسمي -حفظه الله-. وزرنا إمارة (عجمان)، وإمارة (أم القوين)، وإمارة (رأس الخيمة)، والتقينا شيوخها، وكنت تلك اللقاءات محفوفة بالاستقبال والحفاوة والتكريم.

هذه الوفود الخمسة كانت كلَّها من أجل التعريف بمشروع حلق تحفيظ القرآن الكريم، وترغيب الأهالي والمسؤولين وعموم المسلمين في إقامة هذا المشروع المبارك -حلق تحفيظ القرآن الكريم- في المدن والقرى والأرياف.

ولقد كانت هذه الوفود سبباً في خير عميم ونهضة قرآنية حلَّت في تلك الدول التي زارتها، ومن أظهر الأمثلة في ذلك تلك النهضة القرآنية العظيمة التي قامت في مملكة البحرين. حيث كانت تلك الزيارة سبباً في انتداب أحد المدرسين في معهد الأرقم بن أبي الأرقم؛ ليقوم بالتأسيس لتحفيظ القرآن الكريم في مملكة البحرين. وكان هذا الأستاذ المؤسس هو العلامة محمد سعيد فقير الهَرَوي الحسيني الأفغاني، صاحب الأيادي البيضاء في نشر القراءات وعلم التجويد والإقراء بمملكة البحرين، ولد في قريه (سَرْحَدْ مَيْمَنْد) عام (١٣٦١هـ)، في ولاية (هَرَات) بأفغانستان، لا يكاد أحد من المشتغلين بالتجويد في مملكة البحرين إلا وهو تلميذه أو تلميذ تلميذه، دخل البحرين في أواخر السبعينات قادماً من مكة المكرمة -بتكليف من الشيخ محمد يوسف سيتي- حيث كان يدرس علم التجويد والعلوم الشرعية، واستمر في تعليم الناس في (البحرين) مثابراً محتسباً لسنين طويلة؛ حتى أثمر غرسه، وبارك الله زرعه، ورأى طلبته أمامه يتقنون القراءات السبع والعشر، أكمل دراسته لعلم التجويد برواية حفص؛ حتى حصل على الشهادة والسند عن شيخه الشيخ العلامة (عبد الملك بن جيون) رحمه الله وذلك في جامعة دار العلوم الإسلامية. كما أخذ القراءات العشر من طريق طيبة النشر لابن الجزري عن الشيخ (خدائي بخش) -رحمه الله- في (سمن آباد) بلاهور في سنة (١٣٨٤هـ). كما أخذ عن شيخ قراء باكستان الشيخ (فتح محمد) القراءات العشر بطريق طيبة النشر والقراءات الشاذة أيضاً، ثمَّ سافر إلى مكة المكرمة سنة ١٩٧٣م حيث عُين مدرساً في الحرم المكي بمعهد تحفيظ القرآن الكريم بدار الأرقم ابن أبي الأرقم بمكة المكرمة وبالحرم الشريف، ثم انتقل مدرساً للقرآن وعلومه إلى في مملكة البحرين عام (١٩٧٦م)، فأجرى الله على يديه خيرا كثيراً، حتى أضحت مملكة البحرين يشار إليها بالبنان في علوم القرآن والقراءات والإقراء.

وكانت هناك رحلات أخرى لبعض الأعضاء المؤسسين، من أغراضها ومنافعها تحبيب القرآن إلى المسلمين وغير المسلمين، ودعوتهم إلى سماع كلام الحق غضاً كما نزل، لعل الله أن يشرح صدورهم ويهديهم إلى دينه القويم. كزيارة الشيخ (خليل القاري) لفرنسا، وأندونيسيا، وتركيا، وكشمير، وغيرها.

قال الشيخ (خليل القاري): ((وأذكر أنني جاءتني دعوة لزيارة فرنسا، حيث كان هناك مؤتمر إسلامي في باريس، وأقيم هذا المؤتمر في كنيسة تم استئجارها لهذا الغرض، وتم دعوة قسيسي الكنيسة وبعض إتباعه فحضروا، وقرأت في هذا المؤتمر بعض القرآن الكريم، وكانت قراءتي من قوله تعالى: ﴿ هُوَ ٱلَّذِيٓ أَرۡسَلَ رَسُولَهُۥ بِٱلۡهُدَىٰ وَدِينِ ٱلۡحَقِّ لِيُظۡهِرَهُۥ عَلَى ٱلدِّينِ كُلِّهِۦۚ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ شَهِيدٗا ﴾[الفتح:٢٨]، وفيها قوله تعالى: ﴿ ذَٰلِكَ مَثَلُهُمۡ فِي ٱلتَّوۡرَىٰةِۚ وَمَثَلُهُمۡ فِي ٱلۡإِنجِيلِ كَزَرۡعٍ أَخۡرَجَ شَطۡـَٔهُۥ فَـَٔازَرَهُۥ فَٱسۡتَغۡلَظَ فَٱسۡتَوَىٰ عَلَىٰ سُوقِهِۦ ﴾ ...الخ، وتلوت أيضا قوله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُونُوٓاْ أَنصَارَ ٱللَّهِ ﴾ [الصف:١٤]، فأعْجب القسيس بالتلاوة، وتأثر بما سمع من الآيات، وطلب ترجمتها، فتُرْجِمَت له، وعرفت لاحقاً أن الله قد هداه للإسلام.

كما كان للشيخ الجليل خليل القاري رحلات كثيرة؛ كرحلته إلى (كشمير الحرة) عام (١٤٠١هـ) بصحبة الشيخ محمد السبيل إمام وخطيب المسجد الحرام -رحمه الله-، وزيارته التي قام بها إلى (تركيا)، حيث اطَّلع على جهود الأتراك في خدمة القرآن الكريم، وأثنى عليها ثناء عاطراً، وذكر بأن لديهم في تركيا أكثر من (أربعة آلاف) مدرسة للبنين والبنات، وهي مدارس على مستوى عال من التنظيم الفني والإداري، كما أن الطلاب الذين يدرسون فيها هم من جنسيات مختلفة (من أكثر من ١٤٠ جنسية). وللأتراك -في تلك الفترة- نشاط قرآني كبير يمتد من باكستان إلى حدود الصين عند مدينة (أسكاردو) في المنطقة الشمالية.

وأمَّا زيارته زيارة إلى (أندونيسيا) عام (١٤٣١هـ) فكانت زيارة مشهودة مباركة، وكانت بصحبة ابنه وحبيبه الفقيد (أحمد خليل القاري) رحمه الله تعالى.

ثم بعد ذلك تكاثرت عليه الدعوات من كل مكان لكن حالته الصحية كانت تمنعه من إجابتها، تقبل الله منه ما مشاه وما خطاه في سبيل خدمة القرآن الكريم.

◄ فروع الجماعة الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم بـ(مكة المكرمة)

بعد أن اكتملت مراحل التأسيس، واستقر أمر (الجماعة الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم) بمكة المكرمة، وأصبحت الجمعية -بكل تفاصيلها العلمية والإدارية- واقعاً يُرى، ومثالاً يُحتذى، وبعد تلك الزيارات التاريخية الخيِّرة من قبل فريق المؤسسين (محمد يوسف سيتي، وغلام مصطفى إبراهيم، وخليل القاري) لمناطق المملكة المختلفة لتسويق الجماعة الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم ونشر فكرتها والتبشير بها في مناطق وقرى وأرياف المملكة العربية السعودية، حيث وَجدت من الأهالي والمسؤولين في جميع المناطق الفرح والسرور والترحاب الشديد مع الرغبة في التنفيذ الفوري لتلك التجربة الملهمة بكل المقاييس، -وكيف لا تكون ملهمة وهي تتعلق بالقرآن الكريم والقائمين عليها نخبة المخلصين-.

بعد ذلك كله تم تأسيس جمعيات أخرى في مناطق المملكة المختلفة، وهي على النحو التالي: (المدينة المنورة، والرياض، وبريدة، وجدة، والطائف، والباحة، والظفير، وبلجرشي، ورابغ، وخميس مشيط، وأبها، والقنفذة، وجيزان وتوابعها، وظهران الجنوب، وتبوك، وبيشة، والرس، والريث، والبكيرية، والأطاولة، ورنية، وينبع النخل).

وحقَّ لهذه المناطق أن تفخر وتتباهى بأنها كانت سباقة في اللحاق بركب المؤسسين. وكانت هذه الجمعيات كلها تحت إشراف جمعية مكة المكرمة وتتلقى منها الدعم الإداري، والمالي، والتعليمي، ويتم إيراد أعمالها وأنشطتها وأسماء أعضاء مجلس إدارتها، ونتائج طلابها، وملخص سير أعمالها، في تقارير جمعية مكة المكرمة السنوية. كما كان رؤساء هذه الجمعيات يقومون بإرسال طلباتهم وتقاريرهم وكشوفاتهم المختلفة، وطلب الإعانة المالية، إلى جمعية مكة المكرمة، بصفتها الجماعة الأولى الرئيسة، ثم استقلت بعد ذلك هذه الجمعيات تدريجياً بعد أن كانت -لفترة من الزمن- تابعة لجمعية مكة المكرمة.

◄ الجمعية الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم بمكة المكرمة (مرحلة ما بعد التأسيس)

وبعد هذه المسيرة من الغرس والتأسيس، ثم ما حصل من مزيد من التأسيس للجمعيات الأخرى، انتقلت الجمعية الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم بمكة المكرمة وفروعها إلى مرحلة متقدمة في سبيل تحقيق النظام التعليمي الهادف إلى جودة المخرجات على مستوى الطلاب وعلى مستوى المعلمين، فقامت جمعية مكة المكرمة بتأليف شراكات فاعلة مع المؤسسات التعليمية الأخرى، بدأت هذه الشراكات من الأيام الأولى للجمعية الناشئة، مما يدل على ما كان يحمله المؤسسون للجمعية من الخبرة الإدارية والمهنية التي كانت بفضل الله من أسباب النجاح والانتشار والتوفيق.

كانت أولى هذه الشراكات الخيرة أنْ تقدمت الجمعية عام (١٣٨٦هـ) بطلب لوزارة المعارف لانتداب مفتشين لاختبار الطلاب الحافظين في الجمعية الرئيسة -جمعية مكة المكرمة- وفروعها

الشيخ المحقق محمد تميم الزعبي في زيارة للشيخ خليل القاري

-المدينة المنورة، الرياض، الطائف، جدة، بريدة-. فاستجابت وزارة المعارف، وأبلغت مديريات التعليم في المناطق المستهدفة بالاختبارات بالاعتماد، وجرى اختبار الطلاب، ورُصدت نتائجهم، في التقرير الأول لجمعية مكة المكرمة، والذي صدر عام (١٣٨٧هـ).

كانت أول دفعة حفظت نصف القرآن عام (١٣٨٦هـ)، وتم تكريمهم في حفل بهيج أقيم في المسجد الحرام عام (١٣٨٧هـ) في ليلة السابع والعشرين من شهر رمضان.

ومن إنجازات الجمعية المتينة والقوية والتي كانت فتحاً في تخريج المعلمين المؤهلين للتعليم والتدريس: افتتاح معهد ابن الأرقم، وذلك عام (١٣٨٨هـ).

قسَّم التقرير الصادر عن جمعية مكة المكرمة لتحفيظ القرآن الكريم مراحل تطور الجمعية إلى خمسة مراحل، المرحلة الأولى: مرحلة التأسيس والبدايات، وكانت عام (١٣٨١هـ)، المرحلة الثانية: مرحلة التفعيل والانطلاق، وكانت من عام (١٣٨٢هـ) إلى عام (١٣٨٦هـ)، المرحلة الثالثة: مرحلة بدايات التوسع والانتشار وكانت من عام (١٣٨٦هـ) إلى عام (١٤٠٠هـ)، المرحلة الرابعة: مرحلة التنظيم الإداري، وبدأت هذه المرحلة من عام (١٤٠١هـ) إلى عام (١٤٢٢هـ)، المرحلة الخامسة: مرحلة التجديد والتطوير، وبدأت عام (١٤٢٢هـ)، ولا زالت هذه المرحلة -برجالها وقادتها- مستمرة فاعلة متألقة.

ومع ما حفَّ جمعية مكة المكرمة لتحفيظ القرآن الكريم من الصعوبات والمعوقات وعلى رأسها؛ العجز المالي وقلة الموارد، وعدم وجود الأوقاف، إلا أنها لم تتوقف عن المسير، بل إن هذه الصعوبات كانت سبباً للتوسع والانتشار.

◄ الأمانة العامة لجماعات تحفيظ القرآن الكريم

كان عام (١٤٠١هـ) عاماً مذكوراً في تاريخ الجمعيات الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم، حيث صدر الأمر باستحداث (الأمانة العامة لجماعات تحفيظ القرآن الكريم)، وصدر الأمر بانضمام الجمعيات الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم لتكون تحت إشراف (جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية)، حيث كان عنوان هذه المرحلة هو: تدوين بعض اللوائح الخاصة بالشؤون التعليمية والتربوية.

ثم انتقلت (الأمانة العامة لجماعات تحفيظ القرآن الكريم)، من جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية إلى وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد.

حيث صدرت -بعد ذلك الانتقال- أول لائحة تتناول مهام الجمعية وسياساتها وإجراءاتها ووصفها الوظيفي، كما تمَّ إدخال نظام الحاسب الآلي؛ لتنظيم وتسهيل أعمال الشؤون الإدارية والشؤون التعليمية في الجمعية.

◄ مراحل مسمى وشعار الجمعية الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم

إنَّ المتتبع لتقارير الجمعية السنوية لجماعة تحفيظ القرآن الكريم بمكة المكرمة في مراحلها المختلفة يجد اختلافاً في اسم الجمعية المجيدة على مرَّ تاريخها المنيف منذ تأسيسها في عام (١٣٨٢هـ).

فكان الاسم الأول المختار للجمعية في بدايات تأسيسها هو: (جماعة تحفيظ القرآن الكريم بمكة المكرمة)، واستمرت هذه التسمية إلى تاريخ (١٣٨٩هـ) حيث أضيفت كلمة (مشروع) إلى التسمية الأولى، فصار الاسم كاملاً: (جماعة مشروع تحفيظ القرآن الكريم بمكة المكرمة).

وظلَّت هذه التسمية سارية ومعتبرة في التقارير والمخاطبات إلى جمادى الأولى من عام (١٤٠١هـ)، حيث أصبحت الجماعة الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم تحت مظلة جامعة الإمام محمد بن سعود وأُعيد استعمال الاسم الأول: (جماعة تحفيظ القرآن الكريم بمكة المكرمة)، كمسمًّى معتمد، واستمرت هذه التسمية معتمدة إلى عام (١٤١٥هـ).

وبعد أن أصبحت الجماعة الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم تحت مظلة وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد عام (١٤١٤هـ) استمرت نفس التسمية إلى عام (١٤١٥هـ) ثمَّ اعتمدت التسمية الجديدة: (الجمعية الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم بمكة المكرمة)، كمسمًّى معتمد.

وكما تغيرت تسمية الجمعية الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم خلال تاريخها -منذ تأسيسها- كذلك فإن شعار الجمعية العريقة قد مرَّ بمراحل من التغيير، سعياً للتحسين والتطوير، حيث وصل عدد مرات تغيير الشعار منذ إنشاء (الجماعة الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم) إلى وقتنا الحالي قريباً من (١٦) مرة تغيير.

فكان أول شعار تم تصميمه للجمعية الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم لجمعية مكة المكرمة في شهر رمضان من عام (١٣٨٢هـ) عبارة عن: شكل مستطيل في أعلى الغلاف الأمامي من جهة اليسار، مكتوباً داخله الآية الكريمة: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾ [الحجر:٩]، وكُتب تحتها: (قرآن كريم).

استمرت مرات تغيير الشعار -وهي تغييرات

يسيرة في كل مرة- حتى انتهى الشعار إلى شكله الحالي وهو عبارة عن: مصحف مفتوح، مكتوب داخله الآية الكريمة: ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴾[الحجر:٩]، وخلف المصحف رُسمت (الكعبة المشرفة)، وكُتب داخل حزامها: ﴿ إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَهُدًى لِلْعَالَمِينَ ﴾ [آل عمران:٩٦]، وخلفها رسْمٌ لـ(منارتين) من منارات الحرم المكيّ الشريف، وضع بأعلى الغلاف الأمامي من جهة اليمين العبارة الآتية: المملكة العربية السعودية، وكتب تحتها: وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، وكُتِب تحتها: الجمعية الخيرية لتحفيظ القرآن بمنطقة مكة المكرمة، وكُتِبَ تحتها: تأسست عام (١٣٨٢هـ)، وكتب أسفل منها: رقم الترخيص (١/٢)، وكتب تحتها: لدى وزارة الشؤون الإسلامية والدعوة والإرشاد، وعلى كامل الغلاف وضعت صورة لأحد (أبواب) الحرم المكيّ الشريف الرئيسة، وأمامه صورة كبيرة للمصحف الشريف.

◄ أول مجلس إدارة للجمعية الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم لجمعية مكة المكرمة

كان أوَّل مجلس إدراة تم انتخابه وتأسيسه للجمعية الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم لجمعية مكة المكرمة في عام (١٣٨٢هـ)، واستمر حتى عام (١٣٨٩هـ)، وكان المجلس مؤلف من الأسماء التالية:

الشيخ محمد يوسف سيتي (رئيساً).
السيد علوي بن عباس المالكي (نائباً للرئيس).
الشيخ محمد بن صالح القزاز (عضواً).
الشيخ عبدالله الساسي (عضواً).
الشيخ محمد الهادي عقيل (عضواً).
الشيخ صالح بن عبد الله باخطمة (عضواً).
السيد حسين بن عبدالله العطاس (عضواً).
الشيخ عبدالله بن عقلا (عضواً).
الدكتور غلام مصطفى محمد إبراهيم (عضواً).
السيد عبد الله بن طالب العطاس (عضواً).

وتشكل المجلس الثاني عام (١٣٩٠هـ)، ثم تشكل المجلس الثالث عام (١٣٩١هـ)، ثم تشكل المجلس الرابع عام (١٤٠٢هـ)، ثم تشكل المجلس الخامس عام (١٤٠٨هـ)، وكان تشكيل المجلس السادس عام (١٤١١هـ)، ثم تشكل المجلس السابع عام (١٤١٣هـ)، ثم تشكل المجلس الثامن عام (١٤١٧هـ)، ثم تشكل المجلس التاسع عام (١٤١٩هـ)، ثم كان أول مجلس يتم تشكيله بقرار من معالي وزير الشؤون الإسلامية والدعوة والإرشاد، وهو المجلس العاشر عام (١٤٢٢هـ)، وكان يرأس هذا المجلس الشيخ عبد الله بن محمد بن عبيد، - ثم تشكل المجلس الحادي عشر عام (١٤٢٦هـ)، ثم تشكل المجلس الثاني عشر عام (١٤٣٠هـ)، ثم تشكل المجلس الثالث عشر عام (١٤٣٤هـ)، ثم تشكل المجلس الرابع عشر عام (١٤٣٨هـ).

◄ المظلة الرسمية والمرجعية الإدارية للجمعيات في مرحلة تأسيسها

تعددت المرجعيات الإدارية للجمعية الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم من قبل جهات مختلفة، وكان هذا التغير في المرجعية والمظلة فرضته الظروف الزمانية والتطورات الإدارية.

فكانت أول جهة باشرت الإشراف على الجمعية الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم هي رابطة العالم الإسلامي، حيث كانت مسؤولة عن الإشراف على الشأن المالي، وذلك الإشراف كان بناء على طلب من مجلس الإدارة والمؤسسين، والذين استشعروا ضرورة أن تكون جهة الإشراف والرقابة غير جهة التشغيل والتنفيذ، فكانت (رابطة العالم الإسلامي) تنتدب مندوباً من طرفها يقوم: بمراجعة الحسابات وتدقيقها، وبيان المركز المالي، وإصدار الحساب الختامي، عن طريق مكتب محاسبي معتمد، وهو: (مكتب عيسى العيوطي وشركاه).

كما كانت الجمعية في بدايات تأسيسها تتلقى الإعانات الحكومية عن طريق جهات عديدة مثل: وزارة الحج والأوقاف، ودعم آخر من وزارة المعارف، ومن رابطة العالم الإسلامي، حتى أمر الملك فيصل بن عبد العزيز -يرحمه الله- بصرف الإعانة السنوية للجمعية من وزارة المالية مباشرة.

وكانت وزارة المعارف تشرف على الجمعية من الناحية التعليمية، وتقوم بإجراءات اختبار الطلاب، وإعلان الناجحين بموجب محاضر رسمية تُعِدُّهَا الوزارة بالتعاون مع مسؤولي الجمعية، وكانت رئاسة تعليم البنات تتولى هذه المهمة في القسم النسوي لتحفيظ البنات.

ثم انتقل الإشراف على الجمعية الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم إلى جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، وذلك عام (١٤٠١هـ)، فأصبحت الجمعية تتسلم إعانتها السنوية من الجامعة. وعملت جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، على إصدار نظام أساسي للأمانة العامة للجمعيات ولجمعيات تحفيظ القرآن الكريم، وقد جاء في نظامه الأساسي ما نصُّه: ((تتولى جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالتعاون مع مجلس إدارة جماعات تحفيظ القرآن

الكريم الإشراف على جماعات تحفيظ القرآن)).

وكان مجلس إدارة (جماعات تحفيظ القرآن الكريم) يتكون من: مدير جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية (رئيساً)، مندوب من كلٍّ مِنْ: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، والرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد، ووزرة الداخلية، وثلاثة من رؤساء جماعات تحفيظ القرآن الكريم -يختارهم بقية أعضاء المجلس بناء على ترشيح رئيسه- ولمدة ثلاث سنوات، والأمين العام لجماعات تحفيظ القرآن الكريم، ويكلف بالقيام بأمانة المجلس.

وكان أول أمين للأمانة العامة لجماعات تحفيظ القرآن الكريم عام (١٤٠١هـ) هو فضيلة الشيخ (محمد بن عبد الرحمن الدهش)، ثم تولى الأمانة من بعده عام (١٤٠٤هـ) فضيلة الشيخ (عبد العزيز بن محمد بن مرزوق العبد اللطيف)، ثم عاد فضيلة الشيخ (محمد بن عبد الرحمن الدهش) لتولي الأمانة العامة لجماعات تحفيظ القرآن الكريم عام (١٤٠٨هـ) مرة أخرى، واستمر حتى عام (١٤٠٩هـ)، ثم استلم المنصب من بعده فضيلة الشيخ (عبد الرحمن بن سليمان الفاضل).

استمرت جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية في الإشراف الإداري والتعليمي على جماعات تحفيظ القرآن الكريم حتى انتقل الإشراف على الجمعيات الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم إلى وزارة الشؤون الإسلامية والدعوة والإرشاد، وذلك عام (١٤١٤هـ)، وكان أول أمين لها -وهي تحت إشراف الوزارة- فضيلة الدكتور (عبد الرحمن بن سليمان الفاضل)، واستمر إلى عام (١٤١٩هـ)، حيث جرى تكليف الشيخ (عبد الله بن حمد المزروع).

وفي عام (١٤١٧هـ) تم تشكيل الأمانة العامة للمجلس الأعلى للجمعيات الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم، ترتبط بالوزير مباشرة، وتتكون من الأمين العام، والأمين العام المساعد، وعدد من الخبراء والموجهين والباحثين.

وفي عام (١٤٢٦هـ) تم إنشاء (الإدارة العامة للجمعيات الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم) بوزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد. وترتبط بالوزير مباشرة. وبها ترتبط الجمعيات الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم والجمعيات المتفرعة عنها في عواصم المناطق والمحافظات والمراكز في مناطق المملكة المختلفة. وكان أول مدير للإدارة العامة للجمعيات الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم هو فضيلة الدكتور (عثمان بن محمد الصِّديقي).

◄ جهوده في خدمة القرآن الكريم بالمدينة النبوية

جمع الله للشيخ الكبير (خليل عبد الرحمن القاري) المكارم والمناقب على خير الموائد وأشرفها، فبعد أن قضى -مع مجلس إدارة الجمعية- خمس سنوات في مكة المكرمة، شارك في تأسيس الجمعية وإنشائها، واعتماد نظامها وسياساتها، ثم شارك بعد ذلك على تأسيس جيل من المدرسين قادر على القيام بالمهمة، ومواصلة المسير، وبعد أن اطمأن إلى ذلك، طلب المسؤولون في الجمعية الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم بالمدينة المنورة (وعلى رأسهم رئيسها الشيخ عبد الرحيم عويضة -رحمه الله-)، من رئيس جمعية تحفيظ مكة الشيخ (محمد يوسف سيتي) ونائبه الشيخ (محمد القزاز)، أن يوافقوا على انتقال الشيخ (خليل القاري) إلى الجمعية الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم بالمدينة المنورة، للمساعدة في التنظيم العلمي والإداري في الجمعية، خصوصاً وأنه تكونت لدى الشيخ (خليل القاري) فكرة كاملة وتجربة ناضجة في هذا المجال.

وافق مجلس إدارة الجمعية الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم على انتقال الشيخ (خليل القاري) إلى المدينة المنورة -مع أن رغبته كانت الاستمرار في مكة المكرمة-، وكان هذا الانتقال إلى المدينة عام (١٣٨٧هـ).

فجمع الله للشيخ الكبير (خليل القاري) خدمة القرآن في مكة والمدينة، فاجتمع له شرف المكان، وشرف المعنى والمضمون.

ومنذ وصول الشيخ (خليل بن عبد الرحمن القاري) إلى المدينة النبوية وهو يدور في فلك خدمة القرآن الكريم، فكانت له حلقة إقراء في المسجد النبوي الشريف خلف الروضة الشريفة -قريباً من المكبرية-، بعد صلاة الفجر -وأحياناً بعد صلاة العشاء-، حيث بدأت تلك الحلقة فور وصوله للمدينة عام (١٣٨٧هـ)، واستمرت أكثر من خمس وثلاثين عاماً.

وكان من المناسبات القرآنية المهمة التي حضرها الشيخ (خليل القاري) بعد قدومه إلى المدينة المنورة مناسبة افتتاح معهد (لتأهيل المعلمين)، ورفع مستوى حلقات التحفيظ في المساجد، وقد أقيم الحفل في الثانوية العريقة (ثانوية طيبة)، الواقعة في باب العنبرية، وحضر الحفل جمع غفير من أعيان المدينة، وعلى رأسهم فضيلة الشيخ العلامة (عبد العزيز بن صالح) إمام وخطيب المسجد النبوي الشريف، والشيخ العلامة الإمام (عبد العزيز بن باز)، والمحسن الشهير والتاجر الباذل (السيد حبيب)، وفضيلة الشيخ المقرئ الكبير (حسن الشاعر) شيخ القراء بالمسجد النبوي، وغيرهم، كما حضر الحفل الشيخ (محمد يوسف سيتي)، والدكتور (غلام مصطفى كمال)، وشرَّف الحفل أمير المدينة الأمير (عبد المحسن بن عبد العزيز)، وكان حفلاً مهيباً، ونصراً مبيناً لحلق التحفيظ والقائمين عليها، وتبرع أمير المدينة المنورة بأرض قريبة من المسجد النبوي الشريف لصالح الجمعية، كما تبرع الشيخ عبد العزيز بن صالح ببعض تكلفة أعمال البناء، ثم توالت حسنات المحسنين ومساهمة الخيِّرين.

لقد كان نشاط الشيخ خليل الرحمن في خدمة القرآن العظيم نشاطاً لا يعرف الملل ولا الكلل، ولا تقف في وجهه الصعوبات، ولا توقفه المعوقات، يقوده في ذلك -ويمثل دائماً أمام ناظريه- تلك (المُعَاهدة الخيرة) في ظل الكعبة المشرفة مع شيخه ورفيق دربه الشيخ (محمد يوسف سيتي) حين تعاهدا على الشراكة في خدمة القرآن الكريم طلباً للأجر والمثوبة.

فمن جهوده الخيرة في خدمة القرآن الكريم في المدينة النبوية، تأسيس مركز لتدريس القرآن الكريم تبرع به الشيخ (مصطفى زيتوني)، وكان هذا المركز يقع قريباً من المسجد النبوي الشريف، كانت أول دفعة التحق للدراسة به أكثر من (٣٠) طالباً، وكان التدريس في المركز في الفترة المسائية.

ومن جهوده الخيرة -أيضاً- في خدمة القرآن الكريم في المدينة النبوية، أنه قد التزم -في الفترة الصباحية- بالتدريس في حلقات تحفيظ القرآن الكريم في (دار الحديث المدنية) -وكان مديرها في ذلك الوقت الأستاذ (حامد فلاتة)-. وكان من بين الطلاب الذين تعلموا في تلك الحلقات الشيخ علي جابر -رحمه الله- (إمام الحرم المكي)، وكان قد التحق بهذه الحلقات وعمره (١٣) سنة.

ومن جهوده الخيرة -أيضاً- في هذا الطريق، قيامه بالتدريس في مدرسة دار العلوم الشرعية، حيث تبرع صاحب المدارس ومؤسسها -السيد حبيب- بمقر مناسب في المدرسة؛ ليكون مكاناً لتدريس وتحفيظ القرآن الكريم، واستمر في هذه المدرسة سنوات عديدة، تخرج منها كثير من الطلاب؛ منهم: الشيخ معوض بلال العوفي، وأخوه عواد بلال العوفي، وغيرهما.

ثم كان بعد هذه الجهود الخيرة والخدمة العالية المتفانية في مجال القرآن الكريم، قام -حفظه الله- بإنشاء (معهدٍ لتحفيظ القرآن الكريم) للصغار والكبار. وكان إنشاء هذا المعهد بموجب اتفاق بين الجمعية والشيخ (محمد يوسف سيتي)، وكان هذا الاتفاق في بيت سيد العلماء والفقهاء والزهاد العلامة عبد العزيز بن باز -طيب الله ثراه-، حيث تم الاتفاق على إنشاء المعهد، على أن يكون هذا المعهد تحت إدارة ومسؤولية الشيخ (خليل القاري)، وبإشراف مباشر من سماحة الشيخ عبد العزيز بن باز، وكان موقع المعهد في حي مجاور للمسجد النبوي.

كان المعهد الجديد يضم في جنباته حلقات لتحفيظ القرآن الكريم للصغار، وحلقات أُخرى للكبار، وحلقات خاصة للمدرسين والطلاب من الجامعة الإسلامية، والحقيقة أنَّ هذا المعهد بما يملكه من القيمة العلمية والمهارة الإدارية والمخرجات الفخمة لقي قبولاً لدى طلاب العلم ورواجاً، كما لقي مباركة وثناء من كبار العلماء؛ كالشيخ عبد العزيز بن باز،

والشيخ عبد العزيز بن صالح -إمام المسجد النبوي، والشيخ عبد الله الزاحم -إمام المسجد النبوي-، والشيخ عبد المجيد الجبرتي-عضو هيئة كبار العلماء-، والشيخ عبد الله الخربوش -إمام المسجد النبوي-، وزاره واطَّلع على أعماله معالي الشيخ حسن آل الشيخ -وزير التعليم العالي-، والشيخ عمر فلاتة -الأمين العام للجامعة الإسلامية، رحمهم الله جميعاً وأدخلهم فسيح جناته.

واستمر الشيخ (خليل) قائماً على هذا المعهد ومن نجاح إلى نجاح، إلى أن أزيل المعهد لمصلحة توسعة الحرم النبوي الشريف. ثم انتقل المعهد إلى وقف (عزت باشا)، واستمر في عطائه حتى أزيل الوقف فيما بعد، ثم تفرقت الحلقات بعد إزالة الوقف؛ فمنها ما ضُمَّ إلى المسجد النبوي، ومنها ما دخل في حِلَق الجمعية المتفرقة في مساجد المدينة المنورة.

وقد امتدت خدمته -أعني الشيخ (خليل القاري)- للقرآن الكريم إلى خارج المدينة المنورة، فكان له جهود مشكورة في تأسيس حلقات تحفيظ القرآن الكريم في مدينة أملج، حيث كان الأستاذ (حامد بن عايش الحمدي) مديراً لإحدى المدارس الحكومية بأملج، وكان عنده دورة في المدينة المنورة، وكان يرغب في القراءة عند الشيخ (خليل القاري)، فاستجاب الشيخ (خليل) لرغبته، حيث كان يفرغ له وقتاً بعد صلاة العشاء، وخصه بجهد ومزيد تعليم، واعتنى به؛ رجاء أن يعود إلى أملج فيساهم في تأسيس حلقات لتحفيظ القرآن الكريم. وفعلاً بعد أن انتهى من القراءة على الشيخ خليل، عاد إلى أملج، واستحدث حلقات لتحفيظ القرآن الكريم، وطلبوا من الشيخ خليل أن يرشح لهم من يراه مناسباً للتدريس، فرشح لهم خمسة من المدرسين تم استقدامهم لهذه المهمة، ثم زاد عددهم إلى (١٢) مدرساً، وكان الشيخ خليل القاري يشرف على العملية التعليمية أولاً بأول.

ومن جهود الشيخ (خليل القاري) في خدمة القرآن، عمله في مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف عند بدء افتتاحه وافتتاح أعماله، حيث مكث في المجمع سنة كاملة، يعمل في اللجنة المشرفة على التصحيح والمراقبة، ثم قدم اعتذاره عن الاستمرار في عمل المجمع، قائلاً: ((لقد شغلني عمل المجمع عن تعليم الطلاب وتدريسهم)).

ومن جهوده الخيرة في خدمة القرآن وإلهامه للمحسنين، إنشاء (دار القرآن الكريم)، تلك الدار المجيدة التي أصبحت تاريخاً يروى وتجربة تستلهم. كان إنشاء (دار القرآن الكريم) عام (١٤١٢هـ). ومن يتأمل تفاصيل إنشاء هذه الدار وقصة تأسيسها يتبين له أنَّ الخير يولد الخير، وأنَّ الغرس حين يكون خالصاً لله فلا تسأل عن بركته وامتداده؛ لأنَّه الله يتولاه، ومن يتولاه الله، فنعم المولى ونعم النصير.

إنها قصة من قصص الخير والإلهام. فقد جرى لقاء صحفي مع الشيخ (محمد أيوب) -رحمه الله- في أحد الصحف السيارة، وذلك بعد إمامته في المسجد النبوي الشريف، فسُئِلَ: عن شيخه الذي الذي تعلَّم عليه وتخرج على يديه، فقال: هو الشيخ (خليل القاري)، وأنه حفظ القرآن عليه في مسجد بن لادن بمكة المكرمة، فاطَّلع القائمون على مؤسسة بن لادن -في ذلك الوقت- على ذلك اللقاء الصحفي، وأعجبهم هذا الأثر الخير لتلك الحلقات القرآنية المقامة في مسجدهم في مكة المكرمة، فما كان منهم إلا أن تواصلوا مع الشيخ (خليل القاري)، وعرضوا عليه ما يريد من الدعم والتأييد، فكانت إجابته المعهودة لكل الداعمين -بعد أن شكرهم وأثنى على مبادرتهم-، ثم قال لهم: أما حاجتي الشخصية فأنا في خير ولله الحمد، وإن كان ولا بد فنحن نحتاج إلى مدرسة قرآنية نمارس فيها تدريس القرآن الكريم بالمنهجية الأصيلة التي نضمن فيها قوة المخرجات من الحافظين والقارئين، فاستجابوا لرأيه، وصدر الأمر بشراء مبنى لهذا الغرض، وسمَّوه (دار القرآن الكريم).

◄ من روائع الوفاء

وكذلك الحب في الله إذا خالطت بشاشته القلوب

كان -ولا زال- الشيخ (خليل القاري) كثير الشوق إلى حبيبه ورفيق دربه في خدمة القرآن الكريم، الشيخ (محمد يوسف سيتي)، وفيًّا له، ولِمَا عاهده عليه من خدمة القرآن الكريم، كثيراً ما يدعو له، ودائماً ما يتصدق عنه، ولا يكاد خياله يفارق ناظريه، ولقد رأيته كثيراً ما يذكر الشيخ (محمد يوسف سيتي)، ثم يأخذ في البكاء -كأنما فقده من زمن قريب، يبكي حبًّا له وحنيناً إليه، جمعهم خدمة القرآن الكريم والحب في الله، وكذلك الحب في الله إذا خالطت بشاشته القلوب، وصدق الله العظيم: ﴿ ٱلْأَخِلَّآءُ يَوْمَئِذٍۭ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا ٱلْمُتَّقِينَ ﴾[الزخرف:٦٧].

قال الشيخ خليل القاري: ((بعد وفاة الشيخ (محمد يوسف سيتي) بفترة، رأيته في المنام، حيث رأيت أنني كنت جالساً للتدريس عند باب سيدنا عمر بن الخطاب في المسجد النبوي الشريف، قريباً من المكتبة، فجاء الشيخ (محمد يوسف سيتي) وقمتُ وسلمتُ عليه، فسألني عن حالي، وقال لي: ما أخبار الجماعة (الجماعة الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم)، وكيف المدارس والحلقات، فقلتُ له: أنت قادمٌ من السفر، فأولاً نصلي ركعتين في الروضة الشريفة، ثم نتحدث عن هذا الموضوع في البيت، فأنت تركتني وحدي هنا، ولم أرك منذ فترة طويلة، فقال لي: يا (خليل) أنا أستحيي من رسول الله صلى الله عليه وسلم؛ لأن الرسول صلى الله عليه وسلم يقول: يا يوسف ما في شغل للقرآن في المدينة، يعني (لا يوجد نشاط كبير للقرآن الكريم في المدينة المنورة)، وأنا أستحيي من رسول الله صلى الله عليه وسلم، فكيف أذهب وأسلم عليه، فقلتُ له: لابد أن نصلي ركعتين تحية المسجد، ونسلم على النبي صلى الله عليه وسلم، ثم نذهب إلى البيت، فوافق وذهبنا معاً للصلاة بالروضة الشريفة، فلما وصلنا للروضة الشريفة رأيتُ الشيخ يوسف كالمغشيِّ عليه ولا يستطيع أن ينظر، ثم وضع كفه على كتفي، ومشينا حتى دخلنا الروضة الشريفة، وفُتِحَ لنا باب المقصورة الشريفة من جهة باب الوفود، والشيخ (محمد يوسف سيتي) لا زال يضع كفه على كتفي الأيسر، ولا يستطيع أن ينظر، ولسانه يلهج بذكر الله تعالى حتى دخلنا إلى المقصورة الشريفة، ثم فُتح باب فدخلنا، ثم فُتح باب آخر فدخلنا، وهكذا فُتحت لنا عدة أبواب دخلنا منها، والشيخ (محمد يوسف سيتي) في كل مرة يكرر قوله: يا (خليل) أين تذهب بي، أنا أستحي من رسول الله صلى الله عليه وسلم، ويذكر الله تعالى، ويقول لا إله إلا الله والله أكبر، حتى وصلنا إلى الحجرة النبوية الشريفة، وإذا بالنبي صلى الله عليه وسلم يقوم من قبره الشريف، ونظر إلينا، وأخذتُ أنا بالسلام عليه صلى الله عليه وسلم لعدة دقائق، وأما الشيخ (محمد يوسف سيتي) فكان مغمضاً عينيه ولسانه يلهج بالذكر والتهليل، وتهلل وجه الشيخ (محمد يوسف سيتي) نوراً وبهاءً، ثم عاد النبي صلى الله عليه وسلم إلى قبره الشريف وهو رافع يده الشريفة لنحو دقيقتين، ثم استيقظتُ من النوم، وانتهت الرؤيا، والله أعلم بتأويلها).

◄ ذكريات من التاريخ

قال الشيخ (خليل القاري): ((من المناسبات التي شاركت في حضورها، مناسبة مبادرة (التضامن الإسلامي)، والتي أعلنها الملك فيصل -رحمه الله- ، عام (١٣٩١هـ)، وكان من ضمن الدول التي احتضنت المبادرة جمهورية (إيران) حيث أقيم حفل في مدينة (طهران) في إيران، وحضر الحفل السفير السعودي (حسين هاشم عرب)، وحضر الحفل جمْعٌ من العلماء والمفكرين، وقد شاركتُ مع الوفد الذي أرسلته الحكومة السعودية -أعزها الله- في حضور ذلك الاحتفال، وقرأتُ فيه بعض التلاوات.

وقد حصل بعد أن فرغنا من المشاركة، أن طلب الإيرانيون من سعادة السفير السعودي في إيران أن يعمل على بقائي بينهم لأسبوعين؛ لتعليم القرآن الكريم، وفعلا دعاني معالي السفير وأخبرني

الشيخ محمد أيوب رحمه الله وأمين سره وحبيبه الأستاذ ريان الصيني بعد توقيع الإجازات وختمها من الشيخ الكبير والسيد الجليل خليل القاري

برغبتهم في ذلك لكني اعتذرتُ؛ لما ينتظرني من إقراء الطلاب وتدريسهم في المدينة المنورة. ثمَّ ألح عليَّ السفير أن أعود في رحلة أخرى، فوافقتُ، ورجعتُ إليهم بعد شهر ونصف، حيث لبثتُ مدة أربعة شهور ونصف، واختاروا لي مجموعة من الطلاب، وعددهم (٤٥٠) طالباً، أدرسهم التجويد والقرآن، وأعملتُ فيهم منهجنا في التدريس؛ وهو طريقة التلقين والتعليم الجماعي، حيث قسمتهم إلى ثلاث مجموعات -بحسب مستوياتهم واستعدادهم-، ورتبتُ المجموعات الثلاثة في القاعة بحيث تكون المجموعة الأولى في المقدمة، وخلفهم المجموعة الثانية، وفي الأخير تكون المجموعة الثالثة. وأبدأ بتعليم وتلقين المجموعة الأولى، ثم الثانية، ثم الثالثة. ثم بعد نهاية الفترة المقررة تمَّ عمل اختبار لهم، وحصل الفائز الأول على جائزة نقدية، ومِنْحَة من السفير السعودي -آنذاك- لأداء فريضة الحج.

◄ خدمة القرآن الكريم هي الخيار الأول

دخل الشيخ الجليل (خليل) السوق وعالم التجارة (المقاولات)؛ حتى يستغني بها عن الوظيفة والانشغال، ويتفرغ للتدريس والتعليم، وفتح الله عليه في تلك التجارة فتحاً كبيراً، خصوصاً في تلك الفترة التي كانت تعيشها منطقة المدينة المنورة ومحافظاتها، وهي فترة البناء والعمران، كانت شركة الشيخ (خليل القاري) من أنجح الشركات، ترسو عليها كثيراً من المناقصات؛ لما تملكه تلك الشركة من جودة الأعمال والعمَّال. ومع ذلك فإنَّ الشيخ (خليل) قرر وبشكل نهائي إلغاء الشركة وتوقف أعمالها، قائلاً: ((لقد أشغلتني عن تعليم القرآن الكريم)).

وهكذا نجد أنَّ المقرئ الكبير (خليل القاري) في مسيرته كلِّها قد جعل القرآن الكريم عنده هو الخيار الأول، والاختيار المقدم، فهو لا يقبل أن يزاحم القرآن عمل من أعمال الدنيا، وكان دائماً يوصي بذلك أولاده ومحبيه، ويحثهم على فعل ذلك، ومتى ما وقعت تلك المزاحمة، وحصلت تلك المنافسة، بقي القرآن واختفى الآخرون.

◄ الملك خالد -رحمه الله- وتأثره بالقرآن الكريم

كان الشيخ (خليل القاري) محل ثناء المسؤولين، والعارفين والمشايخ والمعلمين، قال له الملك خالد -رحمه الله- وقد استمع إلى تلاوته في أحد المناسبات، عرِّفْنا بنفسك، فقال له أحد الحاضرين: يا جلالة الملك هناك بعض العائلات في باكستان وكشمير متمسكين بالدين ويحفظون القرآن الكريم، وهذا منهم، **فقال الملك الصالح والمحسن الخالد خالد بن عبد العزيز: ((هنيئاً لك يا شيخ خليل هذه الحياة المباركة، يا ليت يكون أبناؤنا هكذا)).**

واستمر أبناء وبنات الملك الصالح خالد بن عبد العزيز -رحمه الله- في السير على خطى والدهم في خدمة القرآن الكريم. وما (مقارئ) جامع الملك خالد إلَّا شاهد على تلك الرعاية والعناية الفائقة بالقرآن وحفاظه وطلابه، وما برنامج (اتساق) -ذلك البرنامج الشامخ في تاريخ القراءة والإقراء- إلا شهيد على التميز -تميز مؤسسة الملك خالد الخيرية- في خدمة القرآن العظيم.

ومن هذه الترجمة نتوجه بالشكر والتقدير لرئيس الفريق العلمي الذي تولى الإشراف على برنامج (اتساق -برنامج الأداء الصوتي لمسائل القراءة والإقراء-) فضيلة الشيخ عدنان العُرْضي تقبل الله منه ومن فريق العمل ومن الداعمين له في المؤسسة المباركة -مؤسسة الملك خالد الخيرية-.

طلب الأمير (سعد بن محمد بن عبد العزيز) -رحمه الله- من الشيخ (خليل القاري) أن يصلي إماماً بالملك خالد بن عبد العزيز -رحمه الله-، وألح عليه في ذلك، فقال له الشيخ (خليل): أنا سعيد بهذه الثقة والتشريف، لكني سأخبرك بحالي، يا سمو الأمير؛ أنا لديَّ أكثر من (١٥٠) طالباً في المدينة المنورة، فمن سيقوم بتدريسهم؟ فلعلك تعذرني. ثم قلتُ له: لكني سأعطيكم واحداً من أفضلا تلاميذي؛ لتسمعوا تلاوته، وهو الاختيار الأحسن لهذه المهمة، وهو موجود معي الآن في الطائف، فقال له الأمير سعد: هل أنت متأكد من ذلك، فقلتُ له: أنا متأكد مائة بالمائة بإذن الله وتوفيقه.

وبناء على ذلك قام الأمير سعد بن محمد في اليوم التالي باصطحاب الشيخ (علي جابر) إلى مجلس الملك خالد -رحمه الله-، وقرأ -الشيخ علي جابر- في ذلك المجلس ما تيسر له من الآيات الكريمة، ثم رأيت الأمير سعد بن محمد بعد ذلك فرحاً مسروراً، وكان هذا الموقف قبل شهر

رمضان بأسبوع. بعد ذلك نزل الملك خالد رحمه الله -كعادة ملوك هذه الدولة المباركة- إلى مكة في العشر الآواخر، ومعه إمامه الشيخ (علي جابر)، وبترشيح من بعض الأمراء والوزراء كالشيخ (حسن كتبي)، والدكتور (محمد عبده يماني)، وغيرهم، اقترحوا على الملك أن يتولى الشيخ علي جابر إمامة الناس في العشر الأواخر في الحرم المكي؛ ليستمتع الناس بتلاوته الندية وصوته الخاشع، فوافق الملك. وصدر الأمر بذلك، وبدأ الشيخ علي جابر بإمامة الناس في الحرم المكي ليلة (٢٣) رمضان من عام (١٤٠١هـ)، وكان الخبر محل فرح وسرور المسلمين. ثم استمرت إمامته للحرم المكي الشريف سنوات عديدة، رحمه الله تعالى.

وكان موجود في مجلس الأمير سعد بن محمد الذي سبق ذكره آنفاً فضيلة وكيل الرئيس العام لشؤون المسجد النبوي الوالد الشيخ (عبد العزيز بن عبد الله الفالح) حفظ الله، صاحب الجهود الضخمة في خدمة المسجد النبوي، والمبادرات المخلصة، والأعمال النقية الخفية - نحسبه كذلك والله حسيبه ومولاه-، تقبل الله منه، ومتع به على طاعته، وما عند الله له خير وأبقى.

فضله والثناء عليه

نال الشيخ (خليل القاري) -بفضل الله عليه- مكانة علمية رفيعة بين المقرئين في عصره، وأثنى عليه فضلاء زمانه بكريم الخصال وحميد الخلال من زهد وقناعة وورع وتواضع وحسن خلق ورغبة عن الدنيا وإقبال على الآخرة، مع إشادتهم بطرائقه في التدريس والتعليم وبمخرجاته من الطلاب والتلاميذ.

كان الرئيس الباكستاني (ضياء الحق) -رحمه الله تعالى- يواظب على العمرة في شهر رمضان المبارك، وفي السنة التي صلّى فيها الشيخ (علي جابر) إماماً، كان الرئيس ضياء الحق موجوداً في مكة، يصلي مع الناس، فاستمع لتلاوة الشيخ علي جابر، وأعجب بها جداً، ثم سأل: من هو الأستاذ الذي خرج لنا هذا الإمام، فذكروا له أن أستاذه اسمه (خليل القاري)، وأنَّه من أهل المدينة المنورة، فلمَّا زار المدينة طلب لقاء الشيخ (خليل القاري)، وشكره على ما يبذله من جهود في تدريس القرآن الكريم وتعليمه، ودليل هذه الجهود الخيرة إنتاجه الفخم من التلاميذ، ومن تلاميذه الشيخ (علي جابر). وقد كان هذا الموقف المؤثر من قبل الرئيس الباكستاني -أعني صلاته في الحرم المكي وما تلا ذلك- ملهماً للرئيس ضياء الحق في طريق خدمة القرآن الكريم، حيث تبرع بأرض كبيرة قريبة من مسجد الملك فيصل في مدينة -إسلام آباد؛ وجعلها وقفاً من أجل تأسيس مشروع خيري لتعليم القرآن الكريم. وقد أقيم في (إسلام أباد) حفل بهيج لتدشين المشروع المذكور، وذلك عام (١٤٢٢هـ) بحضور معالي الشيخ (صالح الحصين) -رحمه الله-، والسفير السعودي في الباكستان (محمد بن أحمد العجلان).

ومن ثناء العلماء عليه ما قاله الشيخ المحدث عمر فلاتة (أستاذ الحديث والأمين العام للجامعة الإسلامية، وأحد الأعلام النوادر والسادة الكبار -تغمده الله بواسع رحمته ورضوانه-) يوماً -وقد لقي الشيخ خليل القاري في المسجد النبوي-: ((هنيئاً لك على جهودك في خدمة القرآن الكريم، حتى انتشر طلابك وامتد أثر تعليمك في كل مكان، نحن في الجامعة عندما يقرأ الطالب وتكون تلاوته حسنة، نسأله أين تعلمت؟ فيقول في حلقة الشيخ (خليل القاري)).

ثمَّ لقي الشيخ عمر فلاته الشيخ (خليل القاري) مرة أخرى وكان ذلك بعد تعيين الشيخ (محمد أيوب) إماماً في المسجد النبوي، فقبّل الشيخ (عمر فلاتة) رأس الشيخ (خليل) تعبيراً عن التقدير والإجلال لما تفضل به على الأمة من هذه النماذج النادرة في القراء وتحبير القرآن ممَّا خلده التاريخ وكان شامة على مرِّ الزمان، ثم قال له: ((جزاك الله خيراً، لقد قدمت لنا أحسن نموذج -يقصد الشيخ محمد أيوب-)).

وطلب منه سماحة الشيخ عبد العزيز بن باز -رحمه الله-، التدريس في الجامعة الإسلامية، وألحَّ عليه في ذلك. قال الشيخ (خليل القاري): ((كانت علاقتي بالشيخ الإمام عبد العزيز بن باز -رحمه الله- منذ بداية تأسيس الجمعية الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم، وكنا نزوره في مكة والمدينة والطائف والرياض، حيث نستمع إلى توجيهاته ونستفيد من علومه. وقد قال لي مرة: (يا شيخ خليل نريدك أن تدرس القرآن الكريم في الجامعة الإسلامية)، فقلت له: يا فضيلة الشيخ هذا أمر صعب بالنسبة لي، في ضوء نظام التدريس في الجامعة والذي يعتمد على نظام الحصص الدراسية، حيث إن طريقتنا في التدريس لا تتوافق مع هذا النظام، فقال لي الشيخ ابن باز: نحن مستعدون لتحقيق ما تريد وتراه مناسباً لتدريس الطلاب، فوافقتُ على طلب سماحته، غير أن ظروفاً حالت بيني وبين التدريس)).

وكان معالي وزير المعارف الشيخ حسن بن عبد الله آل الشيخ -رحمه الله- دائماً ما يقول للشيخ خليل القاري -إذا لقاه-: ((يا أستاذ خليل، أنت نورت بلادنا بالقرآن الكريم، وكل ما تطلبه في هذا المجال -مجال خدمة القرآن- فأنا معك)). وقد طلب معالي الوزير -يرحمه الله- من الشيخ (خليل القاري) أن يشارك في تدريس القرآن الكريم في مدارس وزارة المعارف، ولكن الشيخ اعتذر بأنه قدم إلى مكة مرتبطاً بمهمة تأسيس الجمعية الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم مع الشيخ (محمد يوسف سيتي). وقد بلغ معالي الوزير اعتذار الشيخ فقدَّر له ذلك. -وكان ذلك الطلب بالتدريس قد وصل الشيخ (خليل القاري) من طريق الأستاذ (أحمد الأهدل) مدير التعليم بمكة المكرمة آنذاك-.

لقد كان معالي الشيخ (حسن بن عبد الله آل الشيخ) على علاقة قديمة بالشيخ خليل القاري، وذلك منذ عام (١٣٨٣هـ). قال الشيخ خليل القاري: ((معالي الوزير حسن آل الشيخ -رحمه الله-، صاحب المعالي، والخلق العالي، حبيب العلم، ومحب القرآن وأهل القرآن، سليم القلب وفصيح اللسان، ساعدنا كثيراً في خدمة تعليم القرآن الكريم، شرَّفنا بزيارته لنا عام (١٣٨٣هـ)، في مسجد بن لادن في منطقة الحفاير بمكة المكرمة، واستمع لتلاوة بعض الطلاب، وتعرف على طريقتنا في التدريس، وحضر في تلك الزيارة الشيخ (محمد يوسف سيتي)، والشيخ (محمد القزاز)، ومدير التعليم الأستاذ (أحمد الأهدل)، وآخرين)).

من مناقب هذا الوزير المبارك في خدمة القرآن العظيم أنه -عندما كان وزيراً للمعارف- (وزارة التعليم) أصدر قراراً بأن يكون تعيين حافظ القرآن الكريم في درجة وظيفية أعلى من غيره ممن لا يحفظ القرآن الكريم، وذلك تشجيعاً منه وإكراماً لحفظة كتاب الله تعالى.

قال الشيخ (خليل القاري): ((وكان معاليه

الشيخ خليل القاري يختم إجازة الشيخ محمد أيوب يرحمه الله

-يرحمه الله- يرغب أن تساهم (وزارة المعارف) بمشروع مميز لخدمة القرآن الكريم، فاقترحتُ عليه تأسيس مركز لتحفيظ القرآن الكريم وتجويده في المدينة المنورة، حيث كانت فكرة المركز تقوم على استقطاب مجموعة من الطلاب من خارج المملكة سنوياً، يحفظون القرآن الكريم، ويتعلمون مناهج تدريسه وإقرائه، ويُزودون بكل ما يتعلق بذلك، ثم يرسلون بعد ذلك إلى البلاد التي قدموا منها؛ ليقوموا بتعليم ما تعلموا، وتُشْرِف رابطة العالم الإسلامي عليهم في مواقعهم المختلفة، وفعلا تمَّ الحصول على الموافقة المطلوبة، وموافقة وزارة الداخلية، وكان المشروع بموافقة ومباركة سماحة الشيخ عبد العزيز بن باز -رحمه الله-.

ثمَّ رتَّب لنا معالي الوزير لقاءً نادراً بجلالك الملك فيصل -رحمه الله-؛ لنسلم عليه، ونعرض على نظر جلالته مشروعنا المذكور آنفاً، وكان موعدنا للقاء الملك الشهيد في الساعة العاشرة والنصف صباحاً، وكنا قد ذهبنا إلى الديوان الملكي استعداد للقاء، وبينما نحن ننتظر الدخول، وقبل الموعد بعشرة دقائق، قدَّر الله ما قدَّره من استشهاد الفيصل -تغمده الله برحمته-، وانتقاله إلى الدارة الآخرة، ليقضي الله أمراً كان مفعولاً، ورحم الله فقيد الأمة والوطن رحمة واسعة، وأدخله فسيح جناته.

قلتُ: وهذا الوزير الخيِّر (معالي الشيخ حسن بن عبد الله آل الشيخ)، قد بارك الله سعيه، وحفظ أثره، ورفع في الخير ذكره، لِمَا قدمه من لهجة مخلصة، وبذلٍ صادق، وإحسان عميم، في كل سبل الخير، ومن أجلِّها خدمته للقرآن الكريم، فلا يكاد يذكر اسمه إلا وتلهج الألسن بالدعاء له والاستغفار، والثناء عليه والإجلال، فنوَّر الله قبراً حواه، وطيَّب الله ثراه، وأفسح الله له في لحده، وأنزل عليه عظيم رحماه.

كما أن الجمعيات الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم كانت ولازالت تحظى بالدعم والعناية والتأييد والرعاية من صاحب المراتب والمناقب، العالم العامل، موئل طلاب العلم والعلماء، صاحب المكانة العلمية العالية مع التواضع والسكينة، وصاحب الهيبة والوقار، ذو الأدب الرفيع، والفصاحة والخطابة مع اقتدار، من أجمعت القلوب على حبه وتعظيمه وتوقيره، معالي الشيخ صالح بن عبد العزيز آل الشيخ، وزير الشؤون الإسلامية والدعوة والإرشاد، الذي ما فتئ خادماً للقرآن وأهله بكل وجه ممكن، يفرح بإنجازاتهم، ويحضر أفراحهم، ويرأس جمعيات عمومهم، ويوجههم ويرشدهم ويدلهم على دروب النجاح، ويوصي بهم خيراً، فهو لهم كالوالد الرحيم، فجزاه الله عن القرآن وأهله خيراً كثيراً.

والشكر مبدوء وموصول، لصاحب الأصول والوصول، ذو الخبرة القرآنية الطويلة، والمعرفة الإدارية الكبيرة، الذي سخر جهده ووقته بأولى ما تصرف إليه الهمة من خدمة الكتاب العزيز، وقام -ولا زال- بتقديم الدعم الكبير والعون المطلق للجمعيات الخيرية والمراكز القرآنية، فضيلة الشيخ عبد الله بن صالح آل الشيخ؛ وكيل وزارة الشؤون الإسلامية والدعوة والإرشاد المشرف على الإدارة العامة للجمعيات الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم، تقبل الله جهوده في خدمة القرآن الكريم ومسعاه، وسدد على دروب الخير خَطْوَه وخطاه.

الشيخ خليل القاري يوقع إجازة تلميذه الدكتور عثمان الصديقي بعد عشرين سنة من استحقاقه لها

◄ طلابه وتلاميذه

لقد بارك الله مسيرة الشيخ الكبير (خليل القاري) مع القرآن الكريم وتعليمه، حتى تحولت تلك المسيرة العظيمة إلى مدرسة أصيلة في القراءة والإقراء، ومنهجية معتبرة في التعليم وحسن الأداء. ظهرت آثارها في ما نراه ويراه الجميع من المخرجات الفخمة، والطابع الفريد الذي ملأ الدنيا حسناً وروعةً وجمالاً. حتى لا يكاد يمر يوم إلا وتسمع تلاميذ المدرسة الخليلية الحجازية المدنية وأسيادها يصدحون بالقرآن العظيم عالياً في الإذاعات والمقاطع والقنوات. وانفرد المقرئ الكبير (خليل القاري) بأنَّ طلابه الذين تعلموا على يديه -أكثرهم- قد بدأ الحفظ ثمَّ أتمَّ حفظ القرآن عليه، ثم أكملوا المسيرة، حتى تصدَّروا وأصبحوا أئمة يشار إليهم بالكمال والبنان. فهي تلمذة كاملة من البداية إلى النهاية، وهذا النوع من التلمذة قليل الحصول نادر الوجود.

لقد تخرج على يديه -مع منهجيته الأصيلة ومدرسته العتيقة ونفسه الطويل- عدد كبير من الحفاظ والمقرئين، على نسق واحد من ضبط الأداء وجودة القراءة وإتقانها وإن تفاوتوا في تلقيهم عنه وضبطهم وإتقانهم، انتشروا في كل مكان، ينشرون ما تلقوه من الشيخ الجليل (خليل)، ويعلمون ما درسوه من المنهجية والتربية والتزكية والتأصيل. وأذكر منهم:-

◄ **الشيخ الدكتور محمد أيوب يوسف.** غرِّيد المحاريب، صاحب القراءة الندية الطرية، والتلاوات المحبرة، صاحب الأداء العالي بلا تكلف ولا تقصير، صاحب الإبداعات التي قل نظيرها، إمام المسجد النبوي الشيخ الدكتور محمد أيوب محمد يوسف، الذي أبكى المصلين في أقدس المحاريب؛ محراب النبي صلى الله عليه وسلم، حيث عرفته الأمة إماماً شامخاً ومزماراً من مزامير القرآن لا يتكرر، وضع الله له من المحبة والقبول في قلوب الخلق ما نحسبه -إن شاء الله- علامة الرضا والقبول من الله الرحيم الغفور. حقق الله له رجاءه ودعاءه، وجبر خاطره وحقق مناه، فيسر له العودة للمحراب الشريف -محراب النبي صلى الله عليه وسلم- حيث صلى بالناس في رمضان عام (١٤٣٦هـ)، وكانت صلاة مودع ومغادر.

بدأت رحلته في مكة المكرمة؛ حيث حفظ القرآن وجوده وأتقنه -منذ الصغر- على شيخه وأستاذه الشيخ الكبير والأستاذ القدير (خليل القاري)، في مسجد بن لادن، ثم انتقل مع أسرته -قبل انتقال شيخه- إلى المدينة المنورة. وعندما انتقل شيخه (خليل) إلى المدينة المنورة، وبعد تأسيس معهد القرآن الكريم بالمدينة جاء والد الشيخ (محمد أيوب) إلى الشيخ (خليل القاري) طالباً منه أن يسمح

الشيخ محمد خليل القاري إمام المسجد النبوي المكلف -في شهر رمضان-

لابنه (محمد أيوب) بأن يلتحق بالمعهد ويراجع عليه القرآن الكريم، فوافق الشيخ (خليل القاري)؛ لِمَا يعلم عن تلميذه من التفوق والنباهة والإتقان. بدأ الشيخ (محمد أيوب) يراجع على شيخه القرآن، ثم اصطفاه شيخه ليكون مساعداً له في التعليم والتدريس.

تقلب الشيخ (محمد أيوب) في الإمامة في بيوت الله، وأنعم بها من سيرة ومسيرة، فأمَّ الناس في مسجد قباء، أول مسجد أسس على التقوى، وأمَّ الناس في المسجد النبوي في سيرة لم تكن لغيره من الأئمة، وكانت بدايته في الإمامة عام (١٤١٠هـ)، وأمَّ الناس في مسجد حسن الشاعر -إلى أن توفاه الله-.

سلوا عنه المسجد النبوي وسواريه، وسلوا عنه مسجد قباء وحواريه، وسلو عنه مساجد المدينة؛ مسجد الإمام أحمد بن حنبل ومسجد الحسيني، سلوا عنه مكة والمدينة حيث كان سيره ومسيره، سلوا عنه قلوب محبيه الذين عاشوا في رياض تحبيره ومقاريه. سجَّل في مجمع الملك فهد ختمة للقرآن برواية حفص عن عاصم من طريق الشاطبية؛ تعتبر من نوادر الختمات؛ ختمة نادرة بقارئها أداءً وضبطاً ولحناً ونغماً ومقاماً، كما هي ختمة نادرة بلجنتها العلمية؛ حيث ضمت اللجنة كبار الأئمة والمقرئين؛ كالشيخ الزيات، والشيخ سيبويه، والشيخ المرصفي، والشيخ عبد الرازق موسى، والشيخ عبد الرافع رضوان، وآخرين.

عرفته كلية القرآن أستاذاً في ردهاتها وفصولها؛ فتتلمذ على يديه الكثير من الطلاب ومن مختلف الجنسيات. بارك الله في عقبه وذريته؛ فتخرج من أولاده وبناته الحفاظ والحافظات، تعرفهم المدارس والجمعيات.

وتفرغ للإقراء في المسجد النبوي حيث عقد له مجلس إقراء في الجهة الشمالية من المسجد النبوي، يتزاحم عليه الطلاب من كل الأماكن والجهات.

كان يرعى الأيتام، ويتعاهد المساكين، ويباشر خدمتهم بنفسه، ويحمل حاجاتهم على ظهره، تواترت عنه في ذلك القصص العجيبة والكثيرة، وحدثنا بذلك كلُّ من يعرف الشيخ الإمام (محمد أيوب)، ولولا خوف الإطالة وخروج السياق عن موضوعه؛ لذكرت بعض هذه الأخبار والنوادر.

كان -رحمه الله- واصلاً متواضعاً يتعاهد المشايخ بالزيارة والسلام؛ فكم رأيته يأتي لمجالس إقراء شيخنا الجليل شيخ القراء بالمسجد النبوي الشيخ (إبراهيم الأخضر) يزوره ويسلم عليه، وربما زاره في داره ومنزله، وكم رأيته يأتي لزيارة شيخنا الكبير إمام المسجد النبوي (د. علي الحذيفي)، ويتعاهده بالسلام والاحترام، وأما بره بمشايخه وأساتذته فسل عنها شيخه (خليل القاري) ينبيك بالخبر اليقين، إنك تعجز عن وصف محاسن خلقه، وعظيم بره وتواضعه وإحسانه.

كان خفيًّا لا يحب الظهور، وصَموتاً -إلَّا في الخير- لا يحب الحديث إلى وسائل الإعلام، رشَّحوه ليكون من ضمن القراء المكرمين في مؤتمر (كبار قراء العالم الإسلامي) فاعتذر ورفض قبول الترشيح، ودعوه إلى مجلس واحد من كبار الأثرياء والوجهاء -وكان هذا الوجيه قد تمنى لقيا الشيخ والجلوس إليه- فاعتذر الشيخ (محمد أيوب) بل إنه اختفى من حدود الزمان والمكان، حتى لا يضعف -كما يقول-.

كان ماشياً على هدي النبوة في التحلل من حقوق العباد، حيث لا نحصي المواقف الكثيرة التي ذكرها الأصحاب والمحبون في أنه كان إذا أخطأ -أو كان هناك شبهة الخطأ- في حق واحد من الناس فإنَّه لا تقر له عين، ولا يغمض له طرف، حتى يتحلله ويستبيحه. إنه كان يستعد ليوم التغابن ذلك اليوم الذي لا يقبل فيه الدينار ولا الدرهم وإنَّما هي الحسنات أو السيئات. هذا هو الشيخ (محمد أيوب) الذي تخرج من مدرسة الشيخ (خليل القاري) بامتياز، فجئني بمثله إذا جمعتنا يا جرير المجامع.

الشيخ أحمد خليل القاري
رحمه الله

الشيخ محمود خليل القاري
إمام مسجد القبلتين بالمدينة المنورة

عاد الشيخ (محمد أيوب) إلى بيته ليلة السبت التاسع (٩) من شهر رجب من عام (١٤٣٧هـ)، بعد أن أقام حفلة قرآنية عامرة كرَّم بها إحدى بناته التي حفظت القرآن الكريم، وبعد عودته إلى بيته، توضأ، ثم وضع رأسه مستودعاً الله نفسه الطاهرة، وكانت في كل مرة تعود، غير أنها هذه المرة لم تعد، فقد فاضت روحه إلى باريها.

الحزن يقلق والتجمل يردع
والدمع بينهما عصي طيع
يتنازعان دموع عين مسهد
هذا يجيء بها وهذا يرجع

فرحمك الله أيها المقرئ النحرير والصوت الجميل بقدر ما أمتعت الناس بكتاب الله وأبكيتهم، ورحمك الله بقدر ما كنت تغوص بين الآي فتوقف الناس على مواطن الانبهار والعظمة في كتاب الله تعالى، ورحمة الله عليك يوم ولدت، ورحمة الله عليك يوم شيعوك وحثوا على قبرك التراب، ورحمة الله عليك يوم تبعث حيًّا.

◄ ومن طلابه الذي تعلموا على يديه، واستقوا من نبعه، ونهلوا من علمه، **الشيخ الدكتور علي بن عبد الله جابر -رحمه الله-**. إمام الحرم المكي الشريف. كان عمره (١٢) سنة عندما بدأ الدراسة والحفظ عند الشيخ (خليل القاري)، وكان قد حفظ قبل قدومه على الشيخ خليل (٨) أجزاء عند الشيخ (رحمت الله بخاري)، وقد كان مُدرِّسًا للقرآن الكريم في مسجد الأميرة منيرة بنتِ عبد الرحمن - يرحمها الله - تابعًا لجماعة تحفيظ القرآن الكريم بالمدينة المنورة، ثم انتقل للقراءة والحفظ مع شيخه (خليل القاري) حتى أتمَّ عليه حفظ القرآن كاملاً، وتَعلَّم على يديه أحكامَ التجويد، وأصولَ التلاوة، وكانت مدة ملازمته ثم انتهاء حفظه عليه سنتان، وقد استمر في ملازمة شيخه -بعد انتهاء الحفظ- حيث كان يراجع المصحف مع شيخه ختمات كثيرة، وذلك في شهور الصيف (أربعة شهور)، وكان يقرأ يومياً (خمسة أو ستة أجزاء)، كان الشيخ (محمد أيوب) ربما ساعد شيخه (خليل القاري) فيُسمِّع للشيخ (علي جابر) حفظه ومراجعته.

رحَل والدا الشيخ علي جابر إلى الحجاز، واستقرَّا في مدينة جدة، التي وُلد فيها الشيخُ في شهر ذي الحجَّة من عام (١٣٧٣هـ) ثلاثة وسبعين وثلاثمائة وألف بعدَ الهِجْرة المباركة. وحين أصبحَ في الخامسة من عُمُره، انتقلتْ أسرتُه للعَيْش في المدينة المنورة، وفي المدينة الْتَحق الشيخُ (علي جابر) بدار الحديث، التابعة للجامعة الإسلامية. وبعدَ أن أتمَّ دراستَه الابتدائيَّةَ والمتوسِّطة في دار الحديث التابعة للجامعة الإسلامية، الْتَحق بالمعهد الثانوي، التابع للجامعة أيضًا؛ ليَلتحقَ بعدَه بكلية الشريعة بالجامعة نفسِها؛ لينالَ منها الإجازةَ الجامعية الأولى (درجة الليسانس) في العلوم الشرعيَّة، حيث تَخرَّج فيها في العام الدِّراسي (١٣٩٥هـ - ١٣٩٦هـ).

الشيخ محمد خليل القاري والدكتور عثمان الصديقي في مجلس الشيخ الوالد خليل القاري

وَاصَل دراساته العُليا، حيث يَمَّم وجهَه شَطرَ الرِّياض، وتحديدًا إلى المعهد العالي للقضاء، التابع لجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، حيث حصل على درجةَ الماجستير بتقدير (امتياز) في العام الدراسي (١٣٩٦-١٣٩٧هـ)، تميَّز الشيخُ (علي جابر) - رحمه الله - في تلاوته للقرآن الكريم بِصَوْت عَذْب شجيٍّ، يأخذ بمجامع القُلوب، وكأنَّما أُوتيَ مِزمارًا من مزامير آلِ داود؛ ممَّا أهَّله لإمامة المصلِّين في عدد من مساجد المدينة المنورة، حيثُ بدأ الإمامة في (مسجد الغمامة)، وهو من مساجد المدينة العريقة، ويَقعُ في الجهة الغربيَّة الجنوبيَّة من المسجد النبويِّ الشريف، حيث عُيِّن إمامًا مساعدًا في مسجد الغمامة آنذاك، وذلك في شهر جمادى الآخرة من عام (١٣٩٤هـ) أربعة وتسعين وثلاثمائة وألف من الهجرة، فأمَّ المصلِّين فيه نحوَ سنتَين، وعمرُه إذ ذاك واحدٌ وعشرون عامًا، إلاَّ أنَّه تَرَك الإمامةَ حين انتقلَ إلى الرِّياض؛ لإتمام دراساتِه العليا.

أمَّ الناس في الحرم المكي الشريف عام (١٤٠١هـ)، وذلك ابتداءً من ليلة الثالث والعشرين من رمضانَ من العام نفسه، واستمرَّ إمامًا في المسجد الحرام بقيةَ ذلك العام، والعام الذي يَليه، وجزءًا ممَّا يليهما، ثم سافر إلى كندا بغرَض الدِّراسة، وقد تمكَّن خلالَ إقامته هناك من تسجيل تلاوةِ المصحف الشريف كاملاً برواية حفص عن عاصم، وقامتْ جامعة الملك سعود بنشْر ذلك المصحف وتوزيعه، وفي ليلة السادس من رمضان في عام (١٤٠٦هـ) ستة وأربعمائة وألف من الهجرة، عاد الشيخ لإمامة المصلِّين في رحاب بيتِ الله العتيق، واستمرَّ في إمامة الناس به في شهر رمضان إلى عام (١٤٠٩هـ).

بعدَ أن نال الشيخُ (علي جابر) درجةَ الدكتوراه، وفي العام (١٤٠٨هـ)، انتقل إلى جدة؛ ليستقرَّ به المقام فيها، بعد انتقالِه من فَرْع جامعة الملك عبد العزيز بالمدينة المنورة إلى مقرِّها في جدة، حيث عُين عضوًا في هيئة التدريس في قِسْم الدِّراسات الإسلاميَّة، بكلية الآداب والعلوم الإنسانيَّة.

وفي ليلة الخميس، الثاني عشر من شهر ذي القعدة، في عام (١٤٢٦هـ) ستة وعشرين وأربعمائة وألف من الهجرة، وافتِ المنيةُ الشيخَ في تمام الساعة التاسعة ليلاً، إثرَ مَرَض ألَمَّ به، ففاضتْ رُوحُه إلى بارئِها، ولم يبلغِ الثالثةَ والخمسين من عُمره، وقد صَلَّى عليه المسلمون صلاةَ العصر في المسجد الحرام، ودُفِن في مقبرة الشرائع بمكَّة المكرَّمة، رحمه الله تعالى رحمةً واسعة، وأسكنَه فسيحَ جنَّاتِه.

◄ ومن طلابه الخواص، الذي أخذوا عنه القراءة بكل تفاصيلها وأسرارها، كما أخذوا عنه المنهجية والتأصيل، ابنه البكر، **الشيخ محمد بن خليل عبد الرحمن القاري**، ولد بمكة المكرمة عام (١٣٨٦هـ)، وبدأ رحلته مع القرآن في المدينة النبوية، حيث أتمَّ حفظ القرآن في سن مبكرة تحت نظر وعناية وتوجيه شيخه وأستاذه والده (خليل القاري). كان له عند والده حظوة كبيرة وعناية فائقة أهلته لأن يحظى منه بما يريد، حيث قرأ على والده ختمات عديدة من أول القرآن إلى آخره، استغرقت الختمة الأولى سنوات طويلة حتى أدرك الإجازة من والده وانضم إلى سلسلة المسندين، كانت تلك القراءة وذلك الختم -على والده- مثالاً للأمانة في الأداء من المعلم، والحرص والصبر والحذق والإتقان في التلقي من التلميذ. درس الشيخ (محمد خليل) سنوات دراسته الأولى في المدينة المنورة في المدارس الرائدة ذات التاريخ العريق؛ مدرسة أبي بن كعب، كما درس بالجامعة الإسلامية، وكان له في نعومة أظفاره شغف في حضور حلق العلماء الكبار، كالشيخ الفقيه عطية بن محمد سالم، والشيخ محمد صديق جلالي، والشيخ صالح الحديثي، وقرأ ختمة برواية حفص عن عاصم من طريق الطيبة على الدكتور عبد الله بن محمد الجار الله.

كانت له مساهمة في عدد من الوظائف والأعمال؛ فتولى التدريس بمعهد المدينة المنورة لتحفيظ القرن الكريم التابع لجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ثم تولى رئاسة الشؤون العلمية بالجمعية الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم بالمدينة المنورة، كما عمل مشرفاً تربوياً تعليمياً بدار القرآن الكريم بالمدينة المنورة. وطاف أرجاء المعمورة قارئاً ومقرئاً

الشيخ علي بن عبدالله جابر

رحمه الله

الشيخ أحمد طالب حميد إمام المسجد النبوي، والشيخ مهدي حكيم والشيخ عمر سنبل مؤذنا المسجد النبوي في زيارة للشيخ الجليل

وناشراً للعلم والخير.

رزقه الله صوتاً جميلاً أهله للتصدر في مجالس الإقراء الرسمية والخيرية، وأكرمه الله بالإمامة والصلاة بالناس؛ حيث تقلب في الإمامة في بيوت الله، وأنعم بها من سيرة ومسيرة، فأمَّ الناس في (مسجد الميقات)، كما كانت له إمامة في (مسجد القبلتين) الشهير، ثم أمَّ الناس في أوَّل مسجد أسس على التقوى (مسجد قباء) في سيرة عطرة امتدت لأكثر من عشرين عاماً، ثم كان ختام السير والمسير؛ حيث حظي بثقة ولاة الأمر -حفظهم الله- فتم اختياره إماماً للمسجد النبوي في شهر رمضان من عام (١٤٣٧هـ)، وفرح الناس بإمامته وصلاته فرحة طارت بها الركبان، وعمَّت بها الأرجاء في كل مكان. له مجالس إقراء في المسجد النبوي الشريف، ومجالس إقراء في (مقارئ دار القرآن الكريم)، يتردد عليها الطلاب ويزدحمون فيها من كل مكان.

◄ ومن طلابه **الشيخ محمد بن عابد محمد كامل**. ولد عام (١٣٧٣هـ) بالمدينة المنورة ودرس القرآن الكريم على الكثير من مشايخ المدينة المنورة؛ من أشهرهم الشيخ) خليل القاري(، وقرأ على الشيخ المحقق (محمد تميم الزعبي)، وتعلم العلوم الشرعية على والده، والذي كان متخصصاً في علوم السنة. حصل الشيخ (محمد عابد) على ليسانس الشريعة من الجامعة الإسلامية في المدينة المنورة عام (١٤٠٢هـ)، وتولى إمامة الناس في مسجد قباء منذ عام (١٤٠٥هـ)، ثم ناله الشرف والتكريم -ببركة القرآن الكريم- فأمَّ الناس في المسجد النبوي -في صلاة التراويح عام (١٤١٠هـ). له حلقة إقراء وتدريس للقرآن الكريم في التوسعة العثمانية من المسجد النبوي الشريف منذ أكثر من عشرين عاماً، متع الله به على طاعته، وأحسن خاتمته.

◄ ومنهم الشيخ الكامل الذي شهد له مشايخه وأقرانه بالضبط والإتقان، صاحب الصوت الشجي والأداء الندي **الشيخ محمد بن صالح أبو زيد**. ذو الصوت الجميل، إمام مسجد بلال، على درجة عالية من الضبط والإتقان، معلم محترف، وأستاذ قليل مثله، مشارك في تدريب الأساتذة والمعلمين، وموجه في حلق التحفيظ في جمعية التحفيظ بالمدينة المنورة، ويعمل الآن أستاذاً في جامعة طيبة، ومشاركاً في التوجيه والإقراء في بعض المدارس القرآنية.

◄ ومنهم تلميذه وابنه وصديقه **الشيخ محمود خليل القاري**. ابن الشيخ (خليل القاري)، وحبيبه، وأقرب أبنائه إليه، رزقه الله صوتاً لا تملك عند سماع تلاوته إلّا أن تلين له القلوب وتخشع. تولى ولا زال إمامة مسجد القبلتين، ثم شرفه الله بما لم يخطر له على بال ولا حال، حيث صدر الأمر السامي الكريم بالموافقة على تكليفه إماماً لصلاة التراويح بالمسجد النبوي الشريف لعام (١٤٣٩)، وما ذاك إلا من فضل الله عليه ثم لاستحقاقه قراءة وأداء، مع ما فيها -لوالده وشيخه- من معاني الفخار والصلاح والتكريم.

◄ ومن طلابه الشيخ **أحمد بن خليل القاري**. حبيب أبيه، وابنه المقرب، وأقربهم شبهاً بتلاوته، صلَّى بالناس إماماً في بعض المساجد، داخل المدينة المنورة وخارجها. اشتهر بصوته المميز الجميل. كان لوالده الشيخ (خليل القاري) موعد سابق في المستشفى، وكان الابن البار (أحمد خليل) على موعد مع أبيه -لينال شرف الخدمة وأجر البر- حيث إنه سيأخذ أباه إلى الموعد في المستشفى، وبينما هو يتأهب للخروج من بيته إلى والده أدركته المنية، وأصابته مصيبة الموت، فمات وهو في طريقه إلى خدمة وبرِّ أبيه، لقد مات متلبساً بطاعة الله، وكانت وفاته في اليوم التاسع والعشرين من شهر شوال من عام (١٤٣٨هـ)، وصُلِّي عليه في المسجد النبوي، ودفن في بقيع الغرقد، في اليوم الأول من شهر ذي القعدة، من عام (١٤٣٨هـ). رحمه الله رحمة واسعة.

◄ ومن تلاميذه **الدكتور عثمان بن محمد صديقي**، إمام وخطيب مسجد صلاح الدين في مدينة الرياض، والأستاذ في كلية الملك فهد الأمنية -سابقاً-، وكبير الدعاة في دائرة الأمن الفكري في وزارة الداخلية، تولَّى مسؤولية الجمعيات الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم بوزارة الشؤون الإسلامية فأجرى الله على يديه كثيراً من الخير، له مجالس إقراء في مسجده وبيته. قرأ على شيخه (خليل القاري) ختمة كاملة برواية حفص عن عاصم من طريق الشاطبية، ولإجازته عن شيخه (خليل) قصة تستحق الذكر. كنَّا في زيارة للشيخ (خليل القاري) في بيته، ومعي الدكتور (عثمان صديقي)، والشيخ (محمد خليل القاري)، وتكلمنا مع الشيخ (خليل القاري) في أمور كثيرة، ثم اســأذنت الشيخ (خليل القاري) بسؤال ربما يكون غريباً أو غير مناسب للحال، فأذن لي، فقلت له: يا فضيلة الشيخ ابنكم الدكتور (عثمان الصديقي) ماذا قرأ عليكم من القرآن؟ قال: قرأ عليَّ ختمة كاملة برواية حفص عن عاصم من طريق الشاطبية، قلتُ: له هل أنت راض عن قراءاته؟ قال نعم، قلتُ: هل يستحق الإجازة؟ قال نعم، قلتُ: ولماذا لم تمنحه الإجازة، فقال لي: هو لم يطلبها، ونحن لا نهتم بمنح الإجازة بقدر اهتمامنا بالضبط والجودة والإتقان. فتعجبتُ من حال الشيخ والتلميذ، عشرون عاماً بعد انتهاء الختم، والشيخ لم يذكر الإجازة، والطالب لم يسألها من الشيخ -هيبة له-، فعلمنا أنها المنهجية الأصيلة في التعليم والإقراء، والتي تقوم على تعظيم القرآن وتدبره وحبْكِ حروفه ومعانيه.

◄ وممن قرأ على الشيخ (خليل القاري) وأفاد منه، **الشيخ محمد السبيل-رحمه الله-**، إمام وخطيب المسجد الحرام، حيث عُين إماماً للمسجد الحرام عام (١٣٨٧هـ)، وكان يحضر في حلقة الشيخ (خليل القاري)، واستمر في الحضور سنة كاملة، حتى انتقل الشيخ إلى المدينة المنورة. وممن كان يقرأ عليه -أيضاً- الشيخ عبد الله الزاحم -رحمه الله- ، (إمام وخطيب المسجد النبوي)، والشيخ أحمد بن طالب حميد (إمام المسجد النبوي، والشيخ محمد سعيد (القاضي بالمحكمة الكبرى بالمدينة المنورة)، وعمر موفق الزعبي من الأردن، وبعض من أبناء الشيخ عبد العزيز بن صالح رحمه الله، ومحمد عبد الرحمن الشريف، والشيخ مشاري العفاسي، وغيرهم كثير.

هؤلاء هم طلاب الشيخ (خليل القاري). منتشرون للإقراء والتعليم ، قد نهلوا من علمه، وأخذوا من معين رأيه، يوجههم ويرشدهم، ولا يبخل عليهم بالنصح والإرشاد، ملك قلوبهم فصاروا لا يصدرون عن رأيه، حتى صار طلاب (خليل القاري) ينسبون إليه.

منهجه في التدريس والإقراء

لقد أنشأ الشيخ (خليل القاري) مدرسة أصيلة في القراءة والإقراء، ومنهجية معتبرة في التعليم وحسن الأداء. ظهرت آثارها في ما نراه ويراه الجميع من المخرجات الفخمة، والطابع الفريد الذي ملأ الدنيا حسناً وروعةً وجمالاً. إنها مدرسة قليل الحصول وهي كذلك نادرة الوجود.

فمن منهجه في الإقراء: أنَّ القراءة عملية تأخذ وقتها وعمرها الزمني، فعلى الطالب ألا يستعجل الختم والانتهاء، وهو لا يسمح للطالب أن يتجاوز الآية بل الكلمة القرآنية إلا بنطق محقق صحيح، حتى ولو ذهب وقت الدرس في تلك الكلمة أو الآية، وربما أوقف الدرس إذا لم يتمكن الطالب من تحقيق الحد المرضي من عملية الأداء، ويطلب منه مراجعة الدرس والتحضير له في المجلس القادم. وهو بمنهجه هذا قد تميز بجلد عجيب في الصبر على الطالب حتى يضبط ويتقن الأداء؛ وهذا عند من يعرفه قليل جداً في أوساط المشايخ والمقرئين.

ومن منهجه في التعليم والإقراء، طريقة التعليم بـ(القراءة الجماعية)، وهي طريقة فريدة، تُعين على النطق الصحيح للحرف وللكلمة، وتجعل الطالب الضعيف يشارك زميله القوي في النطق، فيتجرأ على الصواب، مما يقطع الحواجز المانعة من التعليم، وتزيل المعوقات الوهمية عند بعض فئات الطلاب، فضلًا عما تؤدي إليه من العون على تصحيح عيوب النطق عند بعض من يعاني من مثل هذه العيوب. فهي طريقة تسهل العملية التعليمية على المدرس، كما أنها تنشط الطلاب وتعينهم على الانتباه،وتحفزهم، وتبعد عنهم الكسل والخمول.

قال الشيخ خليل القاري: ((وأما التعليم بالطريقة الجماعية فهي طريقة نتبعها منذ أكثر من أربعين عاماً، وهي من الطرق الناجحة في التعليم، خصوصاً تعليم قصار السور؛ كجزء عم، وجزء تبارك، وهي طريقة نأخذ بها في البداية؛ وذلك حتى يُتْقن الطلاب المبتدئون المخارج والصفات، ويطبقوها عملياً، وليسمعوا القراءة الصحيحة المتقنة ويتدربوا عليها، ويستمر التعليم بالقراءة الجماعية من نصف جزء إلى جزء، ولمدة شهرين إلى ثلاثة أشهر، فإذا ما اطمأننا إلى ضبط الطلاب وإتقانهم، شرعنا بعد ذلك في المرحلة الثانية، وهي مرحلة (التعليم الفردي)، ونستمر في هذه المرحلة حتى يطمئن الأستاذ على إتقان الطالب وتمكنه وصحة تلاوته، ثم تكون بعد ذلك المرحلة الثالثة، وهي مرحلة (القراءة في الصلاة النافلة)، بحيث يقوم الطالب بإمامة مجموعة من زملائه بعد صلاة المغرب أو بعد صلاة العشاء، وذلك قريباً من مكان الدرس؛ لكي يتدرب الطالب على كل التفاصيل؛ كدرجة السرعة في التلاوة، ومستوى الصوت، وتطبيق الأحكام، والركوع والسجود

الشيخ محمد أبو زيد في مجلس شيخه الشيخ خليل

ونحوها، وفي مكة المكرمة -في رمضان- كنا نختار بعض الطلاب المتفوقين الذين يحفظون عشرة أجزاء وأكثر، وندربهم عملياً، وكان ذلك في الحرم المكيّ حول بئر زمزم عقب صلاة التراويح من كل ليلة، وكان كل طالب يقرأ نصف جزء في ركعتين، وخلفه أربعة أو خمسة من زملائه، وكان منهم الشيخ (محمد أيوب)، و(يوسف إسماعيل فلاته)، وغيرهما، وأمَّا في المدينة فمنهم الشيخ (علي جابر)، والشيخ (محمد عابد)، والشيخ (محمد أبو زيد)، وغيرهم، وكان الشيخ (علي جابر) يقف في المحراب السليماني أو قريباً منه، وقد كان الناس يستمتعون بالاستماع إلى تلك التلاوات المحبرة المتقنة، التي يؤديها الطلاب في تدريبهم، كما أنها كانت فرصة لبعضهم لينقلوا هذه التجربة الفريدة إلى بلدانهم، ولم يتوقف الأمر عند ذلك، بل كنتُ -بعد أن أصبح الطلاب أئمة في المساجد- أمرُّ عليهم في مساجدهم في صلاة التراويح، وأصلي خلفهم، وأذكر لهم ما قد يظهر لي من الأخطاء ومن التوجيهات، كما أقوم بمتابعة تلاميذي من خلال ما يصلني من تسجيلاتهم الصوتية))، وقال -أيضاً- واصفاً تلك الطريقة: ((وطريقة التعليم بـ(القراءة الجماعية) تكون على النحو التالي: أولاً: اختبار الطلاب والاستماع لتلاوتهم لآية أو لآيتين، ثانياً: يكون تقسيم الطلاب إلى مجموعتين اعتماداً على مستوياتهم واستعدادهم الذي أظهروه من خلال الاختبار، أمَّا المجموعة الأولى فتضم الطلاب ذوي المستويات العليا، ومن دونهم في المستوى فإنه يكون ضمن المجموعة الثانية، ثالثاً: يبدأ الأستاذ بالمجموعة الأولى حيث يقرأ لهم -بصوت عال- آية أو جزءًا منها، وهم يرددون خلف الأستاذ، وأثناء تلاوة الطلاب يتابع الأستاذ الأخطاء والملحوظات، ويتم التركيز على الطلاب الذين تبين للأستاذ -من خلال الاختبار أنهم أضعف من غيرهم من جهة التجويد، فيقوم بتصحيح الأخطاء، وتوضيح الصواب، ثم يعيد الأستاذ التلاوة بشكل صحيح، ويردد الطلاب خلفه، وهكذا حتى يتمكن الطلاب من إتقان التلاوة. وخلال تعليم المجموعة الأولى يكون الطلاب في المجموعة الثانية يستمعون لزملائهم، ويستفيدون من الأخطاء والملحوظات التي تم تصويبها، ثم يبدأ الأستاذ -بعد فراغه من المجموعة الأولى- بإقراء المجموعة الثانية- بنفس المنهج والطريقة)).

ولو سجل الطلاب تلاواتهم في تلك المجالس ووثقوها لكان ذلك أبلغ في حصول المقصود من تحسين التلاوة وجودة القراءة وسرعة الإتقان.

ومن منهجيته في التدريس والإقراء، أنه يربي تلاميذه على المقصود الأسمى من القراءة والإقراء عنده؛ وهو ضبط وإتقان تلاوة القرآن، مع ما يحصل من الثمرة الحقيقة لذلك الضبط والإتقان وهو: القراءة السليمة من اللُّحون، مع التأمل والتدبر والتربية والتمثل بأخلاق القرآن.

أما البحث عن الإجازة والحرص على الإسناد، فليس من منهجه ولا من طريقته، وإنما هي تتويج يأتي في وقته دون تَطَلُّع له، ولا نية عليه. ولهذا تجد أن سيرته في منح الإجازات القرآنية يظهر فيها: الأمانة العالية من (المقري)، والتربية الفريدة (للقاري)، كما أن هذه السيرة تنبيك عن هذه المنهجية الفخمة والتأصيل العجيب.

قال لي الشيخ (محمد خليل القاري): إنَّ الشيخ (محمد أيوب) طلب الإجازة من والدي عام (١٤١٠هـ) -وكانت ختمته وقراءته على والدي (خليل) قبل ذلك بأكثر من عشرين سنة-، فقال له الشيخ الوالد: أنت لديك إجازات من عدة مشايخ آخرين، فيكفيك تلك الإجازات، فقال له الشيخ (محمد أيوب): أنت شيخي وأستاذي ومنْ تربيت على يديه، وحملني على كتفيه، فأريد منك الإجازة، فقال له: هل هناك أحد طلب منك الإجازة: فقال له الشيخ (أيوب): لا، ولكني أتمنى الحصول عليها من طريقكم وروايتكم، فقال له: خير إن شاء الله نشوف، وفي كل مرة يطلب الشيخ (محمد أيوب) يكون جواب شيخه (خليل القاري): خير إن شاء الله نشوف، قال الشيخ (محمد خليل) حتى إذا كان عام (١٤٣٢هـ)، اجتمعنا (أنا، والشيخ محمد أيوب، وأخي أحمد-يرحمه الله-، وأخي محمود، والدكتور

عبد العزيز مصطفى، والأستاذ ريان الصيني)، وتشاورنا بشأن كيفية إقناع الوالد (خليل القاري) في منحنا (الإجازة المستحقة) لنا جميعاً، فقررنا أن نطلب من الدكتور (عبد العزيز مصطفى) -وهو خطاط ماهر، وهو -أيضاً- صهر الشيخ (خليل)، وزوج ابنته، وكاتب ترجمته وسيرته، ويعمل أستاذاً بجامعة طيبة بالمدينة المنورة- قررنا جميعاً أن تُكتب هذه الإجازات (إجازة الشيخ محمد أيوب، والشيخ محمد خليل، والشيخ أحمد خليل، والشيخ محمود ونفاجئ (الشيخ الوالد) بهذه الإجازات (المستحقة بامتياز) مرة واحدة، ونطلب منه توقيعها، وفعلاً: تم مقابلة الوالد بهذه الإجازات، وبعد نقاش طويل، قال لنا: سأوقعها، لكني لا زلت أطلب منكم المراجعة والقراءة والإتقان !!!!

قال الشيخ (محمد خليل القاري): كان هذا التوقيع في عام (١٤٣٠هـ)، -وكما ترى فقد كان هناك أكثر من (٢٢) سنة ما بين طلب الإجازة ومنحها-.

قال الشيخ (محمد خليل): والحقيقة أني استمريت في القراءة على (والدي وسيدي) ختمات كثيرة، إلى أن كانت آخر ختمة عام (١٤٣٧هـ)، وبعدها اعتذر عن الإقراء لمرضه -شفاه الله وأحسن عقباه-.

قلتُ: وقد سألت الشيخ الصادق الأمين على القرآن (خليل القاري) مرة: فضيلة الشيخ لماذا تأخرتم في منح الإجازة والإسناد للشيخ (محمد أيوب) -رحمه الله- ؟.

فقال لي: قلتُ للشيخ (محمد أيوب)، يا شيخ (محمد) أنت ممن اختاره الله وخصَّه بالقرآن، وزادك على الناس والحفاظ بما تميزت به من الضبط والجودة وحسن الصوت والإتقان، يا شيخ محمد -موجِّها كلامه للشيخ (محمد أيوب)-: أنت صليتَ بالناس إماماً في مساجد كثيرة داخل المدينة وخارجها، أليس كذلك؟ قال بلى، قلتُ له: فهل طلبوا منك الإجازة والإسناد حين قدَّموك للإمامة، قال: لا. ثم قلتُ له: يا شيخ محمد أنت صليتَ إماماً بالناس في مسجد (قباء)، أليس كذلك، قال: نعم، قلتُ له: فهل طلبوا منك الإجازة والإسناد حين قدَّموك، قال: لا. قلتُ له: يا شيخ محمد أنتَ صليتَ بالناس إماماً في المسجد النبوي الشريف، وحصلت لك منقبة لم تحصل لإمام قبلك ولا بعدك، حيث انفردتَ بالإمامة شهر رمضان كله إلا قليلًا، فهل طلبوا منك الإجازة والإسناد حين قدَّموك إماماً في المحراب الشريف، قال: لا. قلتُ له: يا شيخ (محمد): أنت سجَّلت في مجمع الملك فهد ختمة للقرآن تعتبر من نوادر الختمات؛ تميزت بلجنتها العلمية؛ حيث ضمت اللجنة كبار الأئمة والمقرئين؛ كالشيخ الزيات، والشيخ سيبويه، والشيخ المرصفي، والشيخ عبد الرازق موسى، والشيخ عبد الرافع رضوان، وآخرين، فهل طلبوا منك الإجازة والإسناد: يا شيخ (محمد): يقدِّمونك دائماً لتقرأ في المحافل الرسمية المحلية والدولية، ويطلبونك بالاسم،

الدكتور عبدالعزيز مصطفى -صهر الشيخ وأمين سره-
والشيخ محمد خليل والدكتور عثمان الصديقي في حديث جانبي

فهل طلبوا منك الإجازة والإسناد: قال: لا. فقلتُ له: إنما قدَّمك فضل الله عليك ثم استحقاقك القرائي؛ حيث إنك حافظ ضابط مجود متقن أمين على القرآن العظيم، فقال: صدقت يا سيدي.

وقصته مع ابنه (محمد خليل) مشهورة ذكرتها آنفاً، وأما قصته مع تلميذه الدكتور عثمان الصديقي ففيها عبرة وعظة.

◄ أسانيده

اختلفت أسانيد الشيخ (خليل عبد الرحمن القاري) باختلاف أسانيد المشايخ الذين قرأ عليهم وتلقى عنهم، فهو قد حصل على ثلاثة أسانيد، ويتحد الأسانيد الثلاثة في الشيخ أحمد بن محمد المعروف بسلمونة، بحيث تصير الأسانيد الثلاثة بعد الشيخ سلمونة إسناداً واحد لا يختلف، وتتحد أسانيده أيضاً -بخلاف إسناده من طريق شيخه حسن الشاعر- في شيخ القراء والمقرئين محمد أحمد المتولّي، وذلك على النحو التالي:

أولاً: إجازته مِنْ شيخه (فضل الكريم بن مهتاب الدين)، وهي إجازة برواية حفص عن عاصم، وكان تاريخها في السابع والعشرين من شهر شعبان عام (١٣٨١هـ)، وإسناد هذه الإجازة كالتالي: الشيخ/ خليل القاري، وهو قرأ على الشيخ/ فضل الكريم بن مهتاب الدين، وقد أجازه المقرئ/ كريم بخش الشاهجان بُوري، وقد أجازه القارئ المقرئ/ الشيخ محمد صديق بن محمد حنيف النصيرآبادي، وقد أجازه الشيخ المقرئ عبد الرحمن بن بشير خان المكيّ ثم الآله أبادي، وقد أجازه أستاذه في دين الله القارئ المقرئ/ محمد بن عبد الله بن محمد بشير خان -شيخ القراء بمكة المكرمة بالمدرسة الصولتية-، وهو أخبره أنه تلقى ذلك عن الشيخ إبراهيم سعد بن علي، وهو عن الشيخ/ حسن بُدير، وهو عن الشيخ/ محمد المتولي، عن الشيخ/ أحمد الدرّي التهامي، عن الشيخ/ أحمد سلمونة.

ثانياً: إجازته من شيخه (عبد الوهاب المكيّ)، وهي إجازة برواية حفص عن عاصم، وكانت هذه الإجازة عام (١٣٨١هـ)، وإسناد هذه الإجازة كالتالي: الشيخ/ خليل القاري، وهو قرأ على الشيخ/ عبد الوهاب المكيّ بن الشيخ عبد اللطيف، وهو قرأ على الشيخ/ عبد المالك بن الشيخ جيون، وهو قرأ على الشيخ/ عبد الله في مكة المكرمة، وهو قرأ على الشيخ/ إبراهيم سعد، وهو قرأ على الشيخ/ حسن بُدير، وهو عن الشيخ/ محمد المتولي، عن الشيخ أحمد الدرّي التهامي، عن الشيخ أحمد سلمونة.

ثالثاً: إجازته من الشيخ (حسن الشاعر)، وكانت هذه الإجازة في الحادي والعشرين من شهر الله المحرم، عام (١٣٩١هـ)، وإسناد هذه الإجازة كالتالي: الشيخ/ خليل القاري، وهو قرأ على الشيخ حسن الشاعر، عن شيخه/ حسن محمد البيوميّ الشهير بالكراك، وهو عن شيخه/ محمد سابق، الذي قرأ على الشيخ/ خليل المطوبسي، الذي قرأ على الشيخ/ علي الأبياري، وهو قرأ على الشيخ/ عليّ الحلو، الذي قرأ على شيخ قراء زمانه الشيخ/ أحمد بن محمد المعروف بسلمونة.

◄ رؤيته للساحة القرآنية ووصيته للعاملين فيها

لم تدخر حكومة خادم الحرمين الشريفين -حفظه الله- جهداً في خدمة الإسلام والمسلمين في كل مكان، ومن أجلِّ ذلك ما تبذله الدولة في مجال خدمة القرآن الكريم، يأتي على رأسها (مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف)، وتوزيعه على المسلمين في كل أنحاء العالم، مع ترجماته للغات المختلفة.

وكانت الجمعيات الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم محل اهتمام القيادة الرشيدة في بلاد الحرمين التي هي مهبط الوحي، ومنبع الإسلام، ومنها شع نور الهداية إلى العالمين. لقد حظيت هذه الجمعيات

الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم منذ إنشائها بالدعم المادي والمعنوي من قبل الدولة أعزها الله، مما كان سبباً رئيساً في انتشار حلق التحفيظ والجمعيات الخيرية في أنحاء المملكة ومدنها وبواديها، وكان لهذا الانتشار الأثر الكبير والنفع العظيم لأبناء المسلمين، ولله الحمد والمنة.

قال الشيخ (خليل القاري): ((فمن ضمن الأماني التي نرجو تحقيقها أن يرسل مع تلك المصاحف الأساتذة والقراء المتقنين والمجودين في رمضان وفي غير رمضان، خصوصاً في الدول التي هي بحاجة ماسة لمثل ذلك؛ كالجمهوريات الإسلامية، ونحوها. وإن كانت رابطة العالم الإسلامي تقوم بشيء من هذا النشاط إلا أنه يحتاج إلى توسع للحاجة إليها.

ومن الأمور التي نوصي بها: العمل على استقطاب الحفاظ الذين لم يجدوا فرصة للقبول في الجامعات من خريجي المرحلة الثانوية، يستقطبوا؛ ليدرسوا في حلقات جمعيات تحفيظ القرآن الكريم بالمملكة، فيتقنوا مهارات التدريس، ويعملوا لاحقاً في سدِّ النقص الموجود في معلمي القرآن الكريم المؤهلين.

لقد حرص الخلفاء الراشدون على نشر تعليم كتاب الله تعالى، حيث اهتم سيدنا عمر بن الخطاب -رضي الله عنه- بإنشاء حلقات تحفيظ للقرآن الكريم في المدن التي دخلتها الفتوحات الإسلامية؛ كالعراق والشام وغيرها، كما أرسل الخليفة الراشد عثمان بن عفان -رضي الله عنه- المصاحف إلى الأمصار، وأرسل مع المصاحف أئمة القراء من قراء الصحابة؛ ليعلموا الناس القرآن.

وعندما نقيم أداء الجمعيات الخيرية بعد هذه الخمسين سنة من مسيرة الجمعيات الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم نجد أن هناك نقص كبير في إعداد المدرسين السعوديين المؤهلين، على الرغم من وجود كثير من الحاصلين على الشهادات والإجازات، ولكن العبرة بالخبرة والممارسة العملية، وليست بالشهادات والإجازات. وأسباب هذا النقص والقصور متعددة، ومطروحة للنقاش بين أوساط المتخصصين.

ومن الأمور التي نوصي بها: وجوب إكرام المدرسين والمعلمين، فنحن عندما أسسنا (دار القرآن الكريم) في المدينة المنورة، بدأنا مع المدرسين براتب قدره (٣٠٠٠) ريال شهرياً، مع السكن، فعملوا بجد واجتهاد، وتخرج لديهم مجموعة قوية متقنة، فلا بد من تحقيق كفاية الأساتذة والمعلمين والإداريين العاملين في مدارس ودور وتحفيظ القرآن الكريم. كما يجب العناية بتدريبهم تدريباً مستمراً في كل ما يتعلق بنواحي عملهم؛ ليكون أدائهم على المستوى المأمول.

◄ عرفان ووفاء

قال الشيخ خليل القاري: ((**وأشيد هنا بما يبذله ولاة الأمر في هذه الدولة المباركة -المملكة العربية السعودية- من العناية بالقرآن الكريم عناية فائقة، استفرغوا فيها الجهد والوقت والمال، مع ما يبذلونه من الحفاوة والتعظيم للقرآن وأهله، وما الجمعيات الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم والمسابقات القرآنية الكثيرة، ومجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، وغيرها من المراتب والمناقب إلا شاهد حيٌّ على تلك الحفاوة وذلك التكريم.**

ولقد كنت أحد الذين أدركتهم مواقف التكريم والاحترام والوفاء، وأنا أذكر بعض المواقف التي مرت بي في هذا السياق عرفاناً ووفاء لولاة الأمر الكرام، وامتناناً وردًّا للفضل لأهله، وما عند الله لهم خير وأكبر وأبقى.

كان الأمير سعد بن محمد بن عبد العزيز -رحمه الله- من رواد الحرم المكي، خصوصاً في شهر رمضان المعظم، حيث كان رحمه الله يواظب على الإفطار في رمضان في المسجد الحرام، وكانت حلقة الدرس التي نقرئ فيها تقع في مكان قريب من المجلس الذي يجتمع فيه سمو الأمير مع رجاله، وقد تعرفت على الأمير من طريق رجل من رجال الأمير، حيث كانوا يستمعون أحياناً لتلاوات الطلاب ويأنسون بسماع القرآن.

ثم بعد ذلك توثقت علاقتنا بسمو الأمير سعد بن محمد، والذي كان يحب القرآن وأهل القرآن، وكان يلح علينا بالضيافة والسحور عنده في مكان إقامته.

وكنت أذهب في شهور الصيف إلى الطايف، وأُدَرِّسُ القرآن في مسجد (البقيرة) في حلقة تابعة للجمعية الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم بالطائف، وكنا نزور الأمير سعد بن محمد في منزله، ويطلب منا -دائماً- قراءة القرآن في مجالسه.

وحصل ذات مرة أن كان هناك طلباً رسميا لترشيح أحد الكفاءات العلمية والإقرائية للتدريس في دولة الكويت عام (١٣٨٦هـ)، وكان الطلب مقدم للجمعية الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم بمكة المكرمة، فعلم سمو الأمير سعد بن محمد بهذه الدعوة فأخبر الملك فيصل -رحمه الله-، واقترح الأمير سعد على جلالة الملك بأن يتم إرسالي في هذه المهمة إلى الكويت بصفة رسمية من طرف الحكومة، ووافق الملك فيصل يرحمه الله على منحي الجنسية السعودية، ومنحت الجنسية السعودية بمساعدة الأمير سعد بن محمد -رحمه الله-، أسأل الله له المغفرة والمثوبة، وأن ينور الله عليه قبره، وجزى الله ولاة الأمر خيراً على ما لقيته من الإكرام والتكريم.

◄ الشيخ المنشاوي في مجلس إقراء الشيخ (خليل القاري)

قال الشيخ خليل القاري: ((ذات يوم وأنا في حلقة التعليم والإقراء في الحرم المكي الشريف في أيام الحج في نحو عام (١٣٨٤هـ) كنت جالساً للتدريس، وعندي بعض الطلاب من ماليزيا، وأنا ألقِّنهم القراءة وأعلمهم التجويد، إذا برجل يجلس إلى جنبي، ويستمع إلى تلاوات الطلاب بكل اهتمام، ثم انصرف، ثم جاء مرة أخرى من يوم غد، وجلس يستمع لتلاوات الطلاب، **ثم سلَّم علي وقال: أنا أخوك محمد صديق المنشاوي، وأبدى سروره بما رأى من القراءة والإقراء، ثم قال: نحن قدمنا للعمرة، ومعي مجموعة من القراء؛ كالشيخ الحصري، والشيخ مصطفى إسماعيل، والشيخ عبد الباسط عبد الصمد، وآخرين، وقال لي: بأني ذكرتك وذكرت أمر حلقتك وجمال تفاصيلها مع المشايخ، وأنهم يدعونك للإفطار معهم في فندق شبرا، فذهبت إليهم، وسلمت عليهم، وطلبوا الاستماع لقراءتي، فقرأت من سورة فاطر بمستوى قراءتهم، كما قرأت سورة (والتين) على طريقة المدرسة الحجازية، وبينما نحن جالسون، سمعت أحداً يقرأ سورة (والتين) كما قرأتها بالنغم الحجازي، فظننت أنهم سجَّلوا قراءتي، فإذا بأحدهم يتبسم، ويقول: في الغرفة المجاورة ابنة الحصري تحاكيك في النغم، وتعيد قراءة نفس السورة**)).

◄ وختاما:

فإنَّ ما شرعنا فيه من بيان لسير هؤلاء الرواد وبيان فضلهم ومناقبهم والتنويه بما لهم من الأعمال الجليلة والأيادي البيضاء هو مما نتقرب به إلى الله عز وجل؛ وذلك وفاء لهم على ما تفضلوا به على الأمة بأولى ما تصرف إليه الهمة من خدمة القرآن الكريم، ولإيقاظ الهمم وحفزها، وتزويد المتخصصين بشيء من تجاربهم، وإطلاع الناشئة على هذه القدوات المضيئة ليمشوا في طريقهم ويسلكوا دروبهم. فما كان من صواب فمن الله وحده، وما كان من خطأ فمن نفسي والشيطان، والله يتولانا جميعاً بحفظه ورعايته وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

المراجع :

- هداية الباري في ترجمة الشيخ محمد يوسف والشيخ خليل القاري، والتعريف بنشأة الجمعيات الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم بالمملكة العربية السعودية (مخطوط)، إعداد د. عبدالعزيز مصطفى نجاة الدين، عضو هيئة التدريس بجامعة طيبة، بالمدينة المنورة.
-السجل الوثائقي للجمعية الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم بمكة المكرمة، إعداد الجمعية بمناسبة مرور خمسين عاماً على تأسيسها.
- الطائف وأسماء أسره القديمة وبعض عاداتهم. الصادر من مكتبة المعارف بالطائف تأليف عبد الحي بن حسن كمال، وأعلام الحجاز في القرن الرابع عشر لمحمد علي مغربي.

ضياء تلتقي قاضي التنفيذ في المدينة المنورة الشيخ حسان بن عبدالعزيز الطيار أحد حفاظ الجمعية

أجد بركة في الوقت والعمل كلما زدت من وردي

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده وبعد:

فإن القرآن هو مأدبة الله في أرضه، ينهل منه الصلحاء، و لا يشبع منه العلماء، ولا يروى منه الحكماء، أفحم الله به الخطباء، وأخرس به الفصحاء، و تحدى الله به العرب العرباء، وإن أعظم تمجيد يقال في القرآن، وأجلّ مدح يصاغ فيه، أن يقال هو كلام الله فحسب، فإذا كانت هذه عظمة القرآن فكيف بعظمة من أنزله وتكلم به سبحانه .

وإن من أعظم المنن التي يمتن بها الرب على العبد أن يجعل صدره مستودعاً لكتابه، وأن يكتنز في صدر العبد كلامه سبحانه .

ونحن في هذه الزاوية نستضيف أحد حفاظ هذه الجمعية المباركة، وضيفنا في هذا العدد ممن حفظ القرآن مبكراً، فلم تقطعه الدراسة عن الحفظ و لا الجامعة عن المراجعة، وقد عمل ضيفنا في سلك القضا وتدرج فيه، لا نريد أن نستأثر بالحديث فدونكم اللقاء نرحب بفضيلة الشيخ ضيفاً على هذه الزاوية

أجرى اللقاء: عبدالله بن سعد العبيد

البطاقة الشخصية؟

حسان بن عبدالعزيز بن محمد الطيار

الحالة الاجتماعية وعدد الأبناء؟

متزوج ولدي ثلاثة أبناء : عبدالعزيز وعبدالله ومحمد وبنت لانا.

مسيرتكم العملية فضيلة الشيخ ؟

تخرجت من جامعة الإمام محمد بن سعود فرع القصيم كلية الشريعة عام ١٤٢٣-١٤٢٤هـ والتحقت بالسلك القضائي عام ١٤٢٤هـ بعد الجامعة مباشرة ودرست الماجستير في المعهد العالي للقضاء كلية الشريعة قسم الفقه المقارن ودرست الماجستير حتى عام ١٤٢٦ هـ ثم بدأت ملازما في شهر ١٢ عام ١٤٢٦هـ ملازما قضائيا في المحكمة العامة بالرياض حتى عام ١٤٢٨هـ ثم انتقلت إلى المحكمة الجزائية بالرياض حتى شهر ٦ وفي شهر ٨ عام ١٤٢٨ عينت قاضيا في محكمة مهد الذهب حتى عام ١٤٣٢ هـ ثم انتقلت إلى المحكمة العامة في المدينة المنورة وفي عام ١٤٣٤هـ انتقلت من المحكمة العامة إلى قاضي تنفيذ واستمريت حتى الآن.

متى أتممت حفظ كتاب الله ؟

أتممت حفظ القرآن ولله الحمد والمنة في العطلة الصيفية في عام ١٤١٩ للهجرة بعد نجاحي من الصف الثاني ثانوي.

على يد من حفظت كتاب الله ؟ وفي أي مسجد؟

حفظت القرآن على يد فضيلة الشيخ الخلوق والمربي الدكتور راشد بن حمود الثنيان عميد كلية التربية في جامع الغنام

ما طريقتكم في الحفظ والمراجعة؟

أما طريقتي في الحفظ فقد كنت أكرر الآية مرات عديدة حتى أحفظ وجهاً كاملاً في كل يوم، وفي أيام كثيرة أحفظ وجهين أو أكثر حسب سهولة السورة، وأراجع الدرس عشرة أيام ثم أتركه وهكذا وذلك في كل يوم حتى في الإجازات والاختبارات بل وفي أيام الأعياد حتى أتممته كاملا في سنة واحدة ولله الحمد.

أما المراجعة فهي كالدرس أراجع كل يوم خمسة أوجه تقريبا وأكررها عشرة أيام قراءة فقط. وأهم سبب لإتقان القرآن هو قراءته حفظاً في إمامة المصلين خاصة في رمضان.

ما الطريقة المثلى التي ترونها لإتقان الحفظ؟

الطريقة المثلى بالحفظ هي حسب مقدرة كل شخص واعتقد أن الطريقة التي عملتها واستفدتها ممن سبقني هي طريقة مناسبة وسهلة لئلا يتفلت الحفظ . وأما المراجعة الحمد لله بعد إتمامي للحفظ في السنة الثاني ثانوي وأكثر ما أعانني على الحفظ هو إمامتي للجماعة وخاصة بصلاة التراويح في شهر رمضان وقد أمضيت خمس سنوات وهو السبب الأكبر وطريقتي بالمراجعة كل يوم جزء أقرأه بالصلاة والنوافل فإذا لم أكمل الورد اليومي قرأت بعد صلاة العصر وأتممت الورد وقد أزيد إلى تسعين وأسأل الله أن ينفعنا بما علمنا وما حفظنا

ما الوقت الـذي تـراه مناسباً للحفظ والمراجعة؟

في ظني أن وقت الفجر والعصر هما أنسب الأوقات لأنه يسبقها وقت راحة ونوم مما يكون سببا لصفاء الذهن.

من له الفضل بعد الله في حفظك للقرآن الكريم؟

الفضل لله أولا وآخرا ثم لوالدتي التي كانت دائما تشجعني على حفظ القرآن وأسمع دعواتها لي صباحا ومساء أمدها الله بالصحة والعافية .ثم لوالدي غفر الله له ورحمه الذي كان يحببني في القرآن وأنا صغير، وكان يسمعني القرآن من خلال أشرطة الكاسيت ويسجل صوتي، وأنا اقرأ القرآن، وأيضا الفضل بعد ذلك لعمي ووالدي د عبدالله بن محمد الطيار فقد كان يشجعني ويسألني يوميا عن الحفظ ويسأل مدرسي عني.

ولا شك أن للمعلم الفاضل د.راشد الثنيان الدور الكبير في تحبيب الطلاب للحلقة وإقامة المسابقات والكلمات التشجيعية وبذله من ماله ووقته الشي الكثير فقد كان يجلس للتدريس في أوقات الإجازات والخميس والجمعة بل وفي أيام الأعياد جزاه الله عني خيرا.

بعد إتقانك لحفظ القرآن الكريم ؛ على من عرضت القرآن على المشايخ المسندين ؟

نعم فقد عرضت القرآن كاملاً على شيخي الشيخ عبدالله بن محمد المعيتق حفظه الله، وأجازني برواية حفص عن عاصم وعرضته كذلك على الشيخ الخلوق عبدالرافع رضوان بقراءة عاصم براوييه.

رسالة توجهها لمعلمي القرآن الكريم:

رسالتي للمدرسين أقول لهم أبشروا بالأجر من رب العالمين فكم من الأجور تكتسبونها وتجري على أيديكم سنين طوال وكم من طالب علمتموه فأصبح علماً من أعلام هذه الأمة والأجور تصب عليكم صبا وعليكم بالتحلي بالصبر والجد والاجتهاد في التعليم.

ولي الأمر يعاني مع ابنه ويعيش معه في مسيرة حفظه فبماذا توصونهم ؟

رسالتي لولي الأمر بالدعاء ثم الدعاء ثم الدعاء والصبر على أولاده واحتساب الأجر في ذلك فلعل ولد يلبسه تاج الوقار بحفظ القرآن.

وأنتم تمارسون القضاء وهو عمل شاق يحتاج إلى الوقت الكثير؛ فهل كان عائقاً عن مراجعتكم للقرآن الكريم وكيف التوفيق بينهما ؟

ولله الحمد لم تكن مراجعة القرآن عائقاً لي عن العمل بل ولله الحمد أجد بركة في الوقت والعمل كلما زدت من وردي.■

جمعيات تحفيظ القرآن الكريم في مملكتنا الحبيبة تعنى بخدمة كتاب الله وتعليمه وتسلك في ذلك وسائل شتى وطرق متنوعة لتحقيق هدفها، وهو تعليم كتاب الله ولكل جمعية برامجها المتميزة ونحن في هذه الزاوية نعرض التجارب المتميزة للاستفادة منها، وقد اخترنا في هذا العدد نموذجين متميزين الأول مركز نورين للتدريب والتابع لجمعية مكنون في مدينة الرياض، والنموذج الثاني هو برنامج الماهر من جمعية تحفيظ القرآن الكريم ببريدة وإليكم تقريراً وافياً عنهما:

مركز نورين للتدريب

يهدف إلى تطوير العمل المؤسسي في المنظمات القرآنية

إن من نعم الله على هذه البلد أن جعلها خادمة للقرآن ساعية لنشر تعليم القرآن الكريم من خلال دعم الجمعيات الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم في جميع مناطق المملكة، وامتداداً لهذا الدعم فقد تم إنشاء مركز نورين للتدريب عام ١٤٢٨هـ، كأول مركز تابع للجمعية الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم بمنطقة الرياض، ليتولى التدريب والتأهيل لجميع منسوبي تلك الجمعيات، وقد استطاع المركز خلال عشر سنوات تدريب قرابة ٩٦٠٠ متدرباً قيادات ومشرفين ومعلمين وطلاب في حلقات التحفيظ، وبسبب الحاجة الملحة لتطوير القيادات ولما يمتلكه المركز من فريق استشاري كبير اتجه المركز مؤخراً للتركيز على التطوير المؤسسي للقطاع القرآني وكذلك تدريب وتأهيل القيادات في القطاع القرآني

أما عن الرؤية التي يتبناها المركز فهي الريادة المحلية في التطوير المؤسسي للعمل القرآني. ورسالته تقديم برامج نوعية تدريبية وتطويرية تلبي احتياجات العمل القرآني ومؤسساته المحلية في بيئة عمل متميزة.

الأهداف الاستراتيجية للمركز (١٤٣٧هـ-١٤٤٠هـ)

- تنمية واستثمار الموارد المالية للمركز بما لا يقل عن ٢٠٪ سنوياً خلال فترة تنفيذ الخطة.
- المساهمة في تطوير العمل المؤسسي في المنظمات القرآنية كحد أدنى ٦٠ منظمة
- المساهمة في تأهيل الموارد البشرية بكفاءة عالية في المنظمات القرآنية
- بناء القدرات المادية والبشرية في المركز بما يحقق الكفاءة الإدارية.
- بناء شراكات فاعلة محلياً وإقليمياً تخدم القطاع القرآني بما لا يقل عن ٣ شراكات استراتيجية

مشاريع المركز:

التأهيل الإداري:

المشروع يهتم بحلقات وجمعيات تحفيظ القرآن الكريم، ويهدف إلى تأهيلها في الجانب الإداري من خلال مجموعة من التطبيقات والأساليب التربوية ويستهدف المجمعات القرآنية وجمعيات تحفيظ القرآن الكريم في منطقة الرياض وقد استمر خلال الأعوام (١٤٢٨هـ - ١٤٣٣هـ)

معلم الخير

مشروع تعليمي تربوي يهتم بمعلمي القرآن الكريم في الحلقات القرآنية، يهدف إلى إعداد وتأهيل معلمي ومعلمات القرآن الكريم في الجانب التعليمي والتربوي من خلال مجموعة من التطبيقات والبرامج الدورات المتنوعة. وقد استمر خلال الأعوام (١٤٢٨هـ - ١٤٣٣هـ)

رعاية الموهوبين في الحلقات القرآنية

مشروع إثرائي، يقدِّم خدماته للموهوبين من طلاب المرحلة الثانوية والجامعية في حلقات تحفيظ القرآن الكريم، من خلال اكتشاف المواهب الواعدة، وتوجيه هذه المواهب التوجيه الأمثل بما يعود على الموهوب والمجتمع بالنفع والفائدة. استمر خلال الأعوام (١٤٢٨هـ - ١٤٣٣هـ)

حوسبة الحلقات

يسعى المشروع الحوسبة إلى تقديم العديد من الأفكار الجديدة في مجال التقنية لحلقات تحفيظ القرآن الكريم لتسهم في حوسبة الأعمال داخل حلقات تحفيظ القرآن الكريم استمر خلال الأعوام (١٤٣٢هـ-١٤٣٤هـ)

الإرشاد الطلابي في الحلقات

فكرة المشروع تخصيص مجموعة من المشرفين للقيام بمهمة التوجيه والإرشاد الطلابي داخل حلقات التحفيظ، من خلال تزويدهم بجملة من الأساليب التربوية العلمية. (١٤٢٨هـ - ١٤٣٢هـ)

البحوث والدراسات القرآنية

قام مركز البحوث والدراسات القرآنية قي المركز بتشجيع البحث العلمي وذلك من أجل تطوير الأداء داخل الحلقات مهنياً وإدارياً، وأقام ملتقى أثر البحث العلمي في مسيرة تعليم القرآن الكريم، كما أجرى بحثاً علمياً محكما عن تسرب الطلاب من الحلقات الأسباب والعلاج. واستمر خلال الأعوام (١٤٢٩هـ - ١٤٣٢هـ)

تطوير الجمعيات الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم مالياً وإدارياً

ارتبطت جودة مخرجات الجمعيات الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم بمدى توافر البناء المؤسسي لتلك الجمعيات، كما أن ازدياد أعداد المستفيدين يفرض تقديم أساليب حديثة في المتابعة والتطوير، بالإضافة إلى ضرورة رفع مستوى التأهيل المالي للعاملين من أجل تحقيق الديمومة للمصادر المالية وترشيد النفقات دون الإضرار بمستوى الدعم الذي تلقاه الحلقات، وهذا يتطلب وجود مستشارين على مستوى من الدراية والخبرة في المجال المالي وكذلك مستشار في المجال الإداري لتقديم الدعم اللازم لتلك الجمعيات.

واشتمل المشروع على تطوير (٨) جمعيات لتحفيظ القرآن الكريم في الجانب المالي والإداري وهي: (تمير، ثادق، الغاط، جلاجل، الزلفي، المجمعة، روضة سدير، حوطة سدير) وقد بلغت زيارات المستشارين (٤٨) زيارة، بواقع ثلاث زيارات للمستشار المالي، وثلاث زيارات للمستشار الإداري.

وقد أثمر المشروع عن تحليل بيئة الجمعيات محل التطوير وتحديد الاحتياج التدريبي لتلك الجمعيات، وتطوير النواحي الادارية في مجال الخطط والهياكل والوصف الوظيفي، وتطوير النواحي المالية في مجال الانظمة والدفاتر المحاسبية وأساليب المراجعة. وقد نفذ خلال العام (١٤٣٥هـ) واحتضنت جامعة المجمعة توقيع اتفاقية التطوير بين المركز والجمعيات الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم شمال الرياض.

مشروع إعداد مدربين في الجمعيات الخيرية

حيث أن عدد الجمعيات الخيرية ومنسوبيها في تزايد مستمر كان لزاماً التوسع في التدريب النوعي لمنسوبيها، خاصة مع وجود طلاب جامعيين في جامعة الملك سعود وجامعة الإمام يسكنون في مدن أخرى، ويمكن تدريبهم والاستفادة منهم في تطوير الجمعيات الخيرية في مقر إقامتهم، من خلال فريق تدريبي تابع لمركز نورين للتدريب، وقد تركز الهدف العام للبرنامج إعداد قيادات في مجال التدريب الخيري، وقد قسم المشروع على مستويين المستوى الأول (٦٠) ساعة تدريبية وحضره (٤٣) متدرباً؛ واشتمل على ثلاث دورات؛ أساسيات التدريب، مهارات التدريب، الأساليب التدريبية، والمستوى الثاني (٥٠) ساعة تدريبية وحضره (١٨) متدرباً من أنهو متطلبات المستوى الأول؛ واشتمل على ثلاث دروات؛ تصميم الحقائب التدريبية، تحليل الاحتياجات التدريبية، قياس العائد من التدريب. واستمر المشروع الأعوام (١٤٣٤هـ- ١٤٣٦هـ)

مشروع رباعيات التميز الإداري:

تقوم الجمعيات الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم بأعمال جليلة لخدمة المجتمع بتأهيل طلاب حافظين للقرآن الكريم للإمامة وتوجيه الناس للخير، والملاحظ خلال الفترات الماضية أن تميُّز تلك الجمعيات يعتمد على جهود الأفراد، ووجود أشخاص فاعلين، وقد يضعف هذا التميُّز مع انتقال الأشخاص الفاعلين إلى جهات أخرى، مما يجعل العمل داخل جمعيات تحفيظ القرآن الكريم يفتقد الاستمرارية، لذا فقد أطلق مركز نورين للتدريب برنامج رباعيات التميُّز الإداري لتعزيز العمل المؤسَّسي داخل جمعيات تحفيظ القرآن الكريم، والذي يشمل مجال؛ التخطيط، الجودة، المالية، القيادة، تعزيز العمل المؤسَّسي في الجمعيات الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم، وقد استفاد من البرنامج (٢٣) متدرباً بين مدير تنفيذي ومدير الشؤون التعليمية ومدير الشؤون المالية، وذلك العام (١٤٣٧هـ)، وتبلغ ساعات البرنامج (١١٠) ساعة (١٣) دورة تدريبية.

	داخل الرياض	خارج الرياض
إجمالي عدد المتدربين	١٥	٩
مدير تنفيذي	٠	٥
مدير شؤون تعليمية	٣	٣
مدير شؤون مالية	١	١
أخرى	١١	٠

نمذجة المساجد:

نظراً لما يمثله جامع عثمان من تجربة فريدة في نشر العلم الشرعي والعناية بكتاب الله، فقد جاءت فكرة الاستفادة من تجربة جامع عثمان في تطوير المساجد التي أنشأتها مؤسسة محمد وعبدالله أبناء إبراهيم السبيعي ويبلغ عددها (١٣) مسجداً، وشمل التطوير جانب الحلقات والتثقيف الديني خاصة أن بعض المساجد

معظم روادها من العمالة الوافدة، كما شمل التطوير الجانب الاجتماعي وتفعيل دور إمام المسجد في توعية أهل الحي، واستمر المشروع عام (١٤٣٥هـ - ١٤٣٦هـ)

(الداعم) لتأهيل معلم الحلقات الجديد.

تنتشر حلقات تحفيظ القرآن الكريم في مختلف مناطق المملكة، ويقتصر دورها في الغالب على الجانب التعليمي للقرآن الكريم، فتخرج الحلقات أعـداداً متزايدة من حفظة كتاب الله، ويتم استقطاب بعض حفاظ القرآن الكريم للتدريس في الحلقات، ويقومون بالتدريس في الحلقات مع ضعف ملحوظ في الجانب التربوي والإداري، حيث أن المعلم يحتاج إلى سنوات من الممارسة حتى يستطيع تكوين خبرة إيجابية للتدريس في الحلقات. وهذا المشروع لتأهيل (٢٥) معلماً من الحفاظ الجدد للتدريس في الحلقات القرآنية وفق أسس علمية مدروسة.

المشاركة في المعارض القرآنية:

المؤتمر الدولي لتطوير الدراسات القرآنية المنعقد في جامعة الملك سعود عام ١٤٣٤هـ

معرض نبع ومعين المقام في ثانوية الإمام ابن الجوزي عام ١٤٣٤هـ

المعرض المصاحب لجائزة الأمير سلطان الدولية لحفظ القرآن، الكريم للعسكريين ١٤٣٤هـ.

توقيع الشراكات:

شراكة مع مؤسة الجميح الخيرية لتنفيذ برنامج تطوير مهارات المدربين في الجمعيات الخيرية.

شراكة مع مؤسسة العرادي الخيرية لتنفيذ برنامج تأهيل معلم الحقات الجديد (الداعم)

شراكة مع مؤسسة محمد وعبدالله أبناء إبراهيم السبيعي الخيرية لنمذجة مساجد المؤسسة.

شراكة مع الجمعية الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم بمنطقة الرياض لتطوير الجمعيات شمال الرياض.

شراكة مع حلقات جامع عثمان لتطوير المعلمين الخاتمين.

اللجان الاستشارية:

مجلس الإدارة برئاسة د.عبدالكريم المحرج. وعضوية د.عبد العزيز التويجري د.إبراهيم الحيدري د.مبارك آل سيف د.عادل السلطان أ.عبد العزيز العصيمي أ.عبد العزيز القرعاوي أ.عبد الرحمن المطرودي.

اللجنة الاستشارية لبرنامج تطوير مهارات المدربين برئاسة أ.عبد الله الصقهان.

اللجان الاستشارية لتصميم الحقائب التدريبية كل حقيبة لجنة مستقلة (التخطيط التنفيذي، التسويق في الجمعيات الخيرية، الشخصية المتميزة، المهارات القيادية والإدارية، مهارات التحفيز، إدارة فرق العمل).■

برنامج الماهر

حفظٌ متقن.. وتجويدٌ محكم..
وتحبيرٌ وتفسير..
وصدارةٌ في المسابقات القرآنية الكبرى

لا يمكنُ لبرنامج قرآنيٍّ مهاريّ يستهدفُ الناشئة من طلبة الكتاب العزيز، ويكون له أثر كبير، ووجودٌ ظاهر في الساحة القرآنية في فترة وجيزة ما لم يُبنَ على خمس ركائزَ ضرورية:

أ) التخطيط المتقن ب) المتابعة الدقيقة ج) التقويم المستمر د) الجدّيّة والحزم في موضعهما

ه) الكادر التعليميُّ المتميِّز.

على هذه الركائز أُقيمَ بناءُ برنامج الماهر لحفظ القرآن وإتقانه وتجويده وتفسيره قبل نحو سبع سنوات تحت إشراف معهد الإمام عاصم التابع لجمعية تحفيظ القرآن الكريم ببريدة، ثم قبل نحو سنتين انتقل إلى إدارة تعليم البنين في الجمعية ذاتها.

لقد حَرَصَ المعنيون بهذا البرنامج تأسيسًا ورعايةً أن يقومَ على هذه الركائز الآنفِ ذِكْرُها؛ ليكونَ قبلةً يأوي إليها مريدو المهارة القرآنية في شتى مجالاتها، وكغيره من البرامج والمشاريع التي تتطورُ عاما بعد عام، وتخضَعُ خططها وآلياتها لغربلةٍ مستمرة؛ ابتغاءَ الأحسنِ والأكمل؛ للوصول إلى الأهداف المرجوة بإذن الله سبحانه، كذلكم كان برنامجُ الماهر حتى وصل إلى ما هو عليه الآن بحمد الله.

مسارات البرنامج:

يضم البرنامج في خطته التعليمية خمسَ مسارات: مسار حفظ القرآن الكريم كاملا، ومسار إتقانه، ومسار التجويد بجانبيه العلميّ والعَمَليّ، ويدخل في هذا المسار حفظُ المنظوماتِ والإجازاتُ القرآنية بالتعاون مع معهد الإمام عاصم، ومسارُ حفظ معاني مفردات القرآن كاملا.. أما التأهيل للمسابقات القرآنية الكبرى كالمسابقة المحلّيّة على جائزة خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز فهو مسار خاص لمن يرى البرنامجُ مناسبتَه للدخولِ فيه من المتميزين.

مسارا حفظ القرآن وإتقانه:

يُشتَرَطُ لمسارِ حفظِ القرآن الكريم السلامةُ من اللحون الجليّة نَظَرا؛ لكيلا يحفَظَ الطَالبُ على خطأ، ومدةُ هذا المسار – لمن لم يكن حافظا لبعض الأجزاء – حولانِ كاملان.. أما مسار إتقانِ القرآن فيُشتَرَطُ لكل جزءٍ يُرادُ إتقانُه اجتيازُ درجة الحفظ في الاختبار عليه، ومدة إتمام هذا المسار – لمن هو حافظ للقرآن كاملا ويريد إتقانه – سبعةُ أشهر تقريبا.

تتشكّل عمليّة الحفظ والإتقان اليومي في هذَيْن المسارَين في متطلبات عدة، وهي: الحفظ، ثم التكرار للوجه الواحد ما بين (٣٠ – ٥٠) مرة حسب المسار؛ لكن لا بد قبل البدء بالتكرار من التأكد من قوة هذا المحفوظ إما من خلال التسجيل للمقدار عن ظهر قلب وسماعه، أو التسميع على أحد (وهذا غير التسميع الرسمي في البرنامج)، ثم الربط لآخر عشرين وجها محفوظا أو متقنا.

ويختلف المسارانِ في المقدارِ اليوميّ، فلا شكَّ أن مقدار الإتقان سيكون أكثر من مقدار الحفظ، مع مراعاةِ الأناةِ والتُّؤَدَةِ، وتركِ العَجَلَةِ مهما كان الحماسُ والاندفاع، فلا يمكن أن يُسمَحَ للطالب في مسار الحفظ أن يتجاوز حفظ وجهين يوميا بأي ظرف، ولو كان ذلك في الإجازات ونحوها، كما لا يمكن أن يُسمَحَ بتجاوز خمسة أوجه في الإتقان مهما كان الأمر.

وطلبا للجودة العالية؛ فإن التقييمَ حاضرٌ ودقيق؛ فللطالبِ حد ضيق جدا لا يمكن أن يتجاوزه في التنبيهات خلال التسميع اليومي إما تنبيه أو تنبيهان فقط، أما الأخطاء فلا يسمح بها البتة، ويعيد الطالب ما لم يتجاوز فيه مع مقدار اليوم التالي، كما أن هناك اختبارا مرحليا كل (٢٠) يوما، سواء في مسار الإتقان أو مسار الحفظ، يكون الطالب مجتازا لما مضى في هذه المرحلة إذا حصل في هذا الاختبار على تقدير (ممتاز مرتفع) أي ٩٥٪ فما فوق، فإنْ تَعَثَّرَ ففي

الأمير فيصل بن بندر أمير منطقة الرياض ووزير الشؤون الإسلامية يكرمان صالح الفضل الفائز بمسابقة الملك سلمان ١٤٣٦هـ

أحمد العبيدان الفائز بالمركز الأول بمسابقة الملك عبدالعزيز

الأمير د.فيصل بن مشعل أمير منطقة القصيم يكرم أحمد العبيدان الفائز بالمركز الأول بمسابقة الملك عبدالعزيز ١٤٣٨ هـ

اللائحة ما يحل الإشكال من إحالته إلى مسار الحفظ أو استبعاده.

ومن وسائلِ المتابعة الدقيقة، والتقييم العالي: عرضُ المحفوظ على المسمعين، فكلما حفظ الطالب أو أتقن (٥) أجزاء أُحِيلَ إلى مقرئ يعرض عليه ما مضى، وإذا ختم الماهر حفظ القرآن أو إتقانه كاملا اختُبِرَ اختبارا نهائيا يشترط له ما يشترط في الاختبار المرحلي، وأحيل إلى مقرئ يعرض عليه حفظه كاملا، ومن الوسائل كذلك: الأيامُ القرآنية ويوم الهمّة، التي يقيمها البرنامج، وتقيمها الجمعية كذلك في السنة الواحدة عدة مرات؛ ليعرض الطالب فيها حفظه كاملا.

وهناك مراجعةٌ فردية للمحفوظ حسب مقدار حفظ الطالب، وفي الأمد الأبعد لا بد أن يختم محفوظه كاملا مراجعةً كلَّ أسبوع.

مسار التجويد:

أما مسارُ التجويد؛ ففي الجانب العلمي النظري: تُشرَح أحكام التجويد من خلال متنَي تحفة الأطفال والمقدمة الجزرية سنويا في خطة مرسومة لذلك، تستهدف جميعَ طلاب البرنامج، ويقيَّمون على فهم المادة المشروحة، مع حفظ هذين المتنَيْن، ومن لم يتجاوز فلا بدَّ له من حضور الشرح مرةً أخرى والتقييم عليه.

أما الجانبُ العَمَلي فَيُحالُ جميعُ الطلاب إلى مقرئين أكفاء يصححون لهم تلاوتهم؛ ولكن بشرط مُضيِّ فصل دراسيٍّ كامل على الطالب من حين الْتِحَاقِه بالبرنامج، ومن يختمْ على شيخه يُجزه إن رأى أَهليتَه للإجازة.

مسارُ حفظ معاني مفردات القرآن كاملا:

لا بد للدخول في هذا المسار من إتقان القرآن كاملا.. ويخضعُ الطالب في هذا المسار لخطة مرسومة ليختِمَ حفظ المفردات في فصلين دراسيين مع فصل صيفي.. والكتاب المعتمد هو كتاب كلمات القرآن للشيخ حسنين مخلوف رحمه الله، فهو من أجمع كتب الغريب المعاصرة وأفضلها وأكثرها مراعاة للمعنى القرآني، وهو المعتمد غالبا في المسابقات القرآنية، ومعلومٌ ما فيه من تأويلٍ لبعض الصفات، لكنّها مواضعُ قليلة جدا ينبَّه عليها الحفظة.

يكون الحِفْظُ في هذا المسار على مراحل، يختبر بعد كل مرحلة، ويختبر اختبارا نهائيا بعد ختمه للكتاب حسب خطة مرسومة لذلك.

ومن ضمن التخطيط فإن هناك خطةً لكل طالب من حين قبوله في البرنامج، تتضمن غاية ختمه في مساره، والهدف الفصلي الذي لا بد له من الوصول إليه نهاية كل فصل.. ومن أجل الجودة والمهارة الحقة فلا بد من الجدية والحزم حين يتطلب الأمر ذلك؛ فهناك حدٌّ للاستئذان والتخلف عن الخطة المرسومة، متى ما بلغها الطالب دون عذر مقنع فإنه يستبعد من البرنامج بعد لفت نظره؛ وهي سياسة لا يتنازل عنها البرنامج حفاظا على قوة المخرجات بتوفيق الله سبحانه.

ومن خلال التجربة؛ فإنَّ التعثُّرَ في الاختباراتِ المرحليّةِ سببُهُ عدم الدِّقّة في تنفيذِ المطلوب من تكرار وربط ومراجعة فردية ونحو ذلك؛ ولذا فإن التنبيه على أهمية الدقة في التنفيذ لا بد أن يكون حاضرا دائما، وكذلك المتابعة في التنفيذ لا بدَّ أن تكونَ بقدرٍ كاف.

مسار التأهيل للمسابقات القرآنية:

من خلال هذا المجالِ كانَ للبرنامج صيتٌ بعيدٌ بحمد الله؛ لِتَفَوُّق مشاركيه من جمعية تَحفيظ القرآن ببريدة في المسابقات القرآنية الكبرى محليا ودوليا..

ومسارُ التأهيل للمسابقات القرآنية هو أصعب المسارات تخطيطًا وإعدادا وتنفيذا؛ ذلك أنّ الطالبَ يُؤَهَّل ليكونَ الأفضلَ على مستوى المنطقة ثم على مستوى المملكة، وربما تنبيه واحد في الحفظ يخرجه من دائرة المنافسة، أو يحطه عن رتبة التصدُّر، وربَّ ملحوظة تجويدية تكون كفيلةً باستبعاده عن الفوز..

لذا كانَ هذا العملُ يتطلب تخصصا، وأناةً، وطول بالٍ، ليكتسبَ الطالبُ أعلى المهارات المطلوبة حفظا وتجويدا وأداء وتفسيرا في وقتٍ معين.

وهذا المسار هو أحوج المسارات إلى التقييم الدقيق المستمر، والنكتةُ في معيار التقييم فيه أنه ليس درجةَ نجاحٍ معينة يمكن أن يقف عندها الطالب، بل لا يصل إلى مرحلة إلا ويطالَبُ بأفضلَ منها، ولا يحصل على درجةٍ إلا وتُشْحَذُ همته لنيلِ أعلى منها، ويوضَعُ تحت المجهرِ في جميع المجالات المطلوبة.

إحصائية مختصرة عن البرنامج منذ إنشائه حتى هذا العام ١٤٣٨هـ:

- عدد مراكز الفوز إجمالا في جميع الجوائز الكبرى محليا ودوليا حتى عام ١٤٣٨هـ : ٥٦ مركزا.
- عدد مراكز الفوز بالجوائز الدولية: ٨ مراكز.
- عدد مراكز الفوز بالجوائز المحلية: ٤٦ مركزا.
- عدد الخريجين من البرنامج حفظا وإتقانا للقرآن كاملا: ٢٣.
- عدد الخريجين في مسار حفظ معاني مفردات القرآن كاملا: ٧.
- عدد المجازين في قراءة الإمام عاصم، أو في رواية حفص: ١٣.

يبدأ العملُ السنويُّ في هذا المسار بترشيح عددٍ من الطلاب في كل فرع من أفرع المسابقة المحلية على جائزة الملك سلمان، يُراعَى في هذا الاختيارِ وتعيينِ الفروع عدةُ اعتبارات، من أهمِّها: أعمارُ المرشَّحين، ومشاركاتُهم السابقة، وقدراتُهم وفروقُهم الفردية، واستعدادُهم النفسيُّ وتفرغهم نسبيا، ومصلحةُ مشاركة الجمعية بجميع الفروع بما لا يضر بأحدٍ من المرشحين، وإمكانيةُ فوزهم بإذن الله؛ فليس من سياسة البرنامج ملأُ الفراغ بمشاركة مَن لا يُرجَى فوزه، كما يراعى أيضا تعدُّدُ المرشَّحين في الفرع الواحد، فيكون عدد المرشحين سنويا نحو عشرة يتنافسون للتمثيل في الفروع الخمسة، وهذا يسهم في تميّزِ من سيترشحون ممثلين في التصفية الختامية، وفي الرقيّ بمستوى منافسيهم ممن لم يترشّحوا، وهكذا تؤدي المسابقةُ أهدافها؛ فلا يستفيد منها من يصل إلى التصفية الختامية على مستوى المملكة فحسب، بل تحفِّزُ أكبرَ عددٍ ممكنٍ من الناشئة إلى الصعود على سلم المهارة القرآنية درجاتٍ عليا.

ثم توضع لهم خطة محكمة للتأهيل، ويبدؤون بالبرنامج التأهيلي قبل موعد التصفية الختامية بنحو عشرة أشهر، ويتدرج البرنامج معهم شيئا فشيئا إلى أن يصل إلى الذروة في آخر ثلاثة أشهر، ويشتمل هذا البرنامج على:

المراجعة الفردية.

السرد على مقرئ أو على زميل.

التصحيح التجويدي وإكساب المهارات الأدائية.

الاختبارات التدريبية.

فلا بد من المراجعة الفردية المتئدة، وأهمّ منها: السرد على مقرئ أو على مقرئ وزميل؛ فمن خلال السرد تزول الأخطاء المتأصلة بإذن الله، ويُثَبَّت الحفظ، وهو وسيلة أيضا لمراجعة علامات الوقف في المصحف الشريف والتي ينبغي أن يحفظها المرشَّح للمسابقة ما أمكنه؛ لتغنيه عن الوقوف وقفا قبيحا، ولا يغني في السردِ المرةُ الواحدة خلال فترة الترشيح إلى وقت المسابقة، بل لا بد من ختماتٍ عديدة سردا، وكلما كان مقدارُ الأجزاء أقلَّ كانت الفرصةُ لكثرة الختمات أكبر، وتكون هذه الختمات على مقرئ متمكن حاضر الذهن ناصح، ولا مانعَ من أن يكونَ بعضُها على زميلٍ مشاركٍ في المسابقة على سبيل الازدياد.

ويراعى في السردِ أن يكون بترتيل وترسُّل، وكلما كانت تلاوتُه أثناء السرد أكثر قربا لنسق التلاوة أثناء التسابق من حيث التأني كانت أنفع له وأقربَ لحصولِ المراد، وهذا من حيث التأني لا من حيث الأداءُ ذاتُه وطبقةُ الصوت؛ فلا شك أنه يحتاج إلى الهدوء جدا أثناء السرد حتى لا تجهد الحبال الصوتية فلا يستطيع السرد ولا المراجعة الفردية.

أما التصحيح التجويديّ فالأمر فيه أدقّ؛ ذلك أنه يحتاج فيه إلى مقرئ ماهرٍ يستطيع بإذن الله أن يحلّقَ بالطالب في سماء المهارة عاليا في وقت وجيز جدا، له صبر وجَلَد وحذقٌ بالتعليم، وليس عنده خطأٌ يستحيلُ التخلصُ منه، قد سبر المسابقاتِ وأحوالَها، يعلم أنه مهما وصل إليه الطالب فهو ما زال بحاجة إلى الملاحظة والتصحيح؛ فالمسألة مفاضلة، وليست إجازةً يُمنحُها الطالبُ عند بلوغه أقلَّ الكمالِ فيها.

الفائزون من البرنامج في مسابقة الملك سلمان ١٤٣٨هـ مع رئيس جمعية القصيم ومشرف البرنامج

لا بد في التصحيح التجويديّ لمن يُعَدُّ للمسابقات الكبرى بالذات من تسجيل الطالب المرشح لتلاوته على المقرئ صوتيا، وتدوين المقرئ للملاحظات عليه؛ ليعالج تلافي الملاحظات بذاته إضافة إلى تصحيح المقرئ، وما لم يفعل ذلك فإنَّ أَمَدَ التخلص منها سيكون أطول بكثير، كما لا بدّ من مراعاة تقارب جلسات التصحيح، فلا بدَّ من عدة جلسات أسبوعيا (٣-٥)، وبخاصة إذا كان تصحيح المرشَّح بطيئا.

وإنَّ من المجازفة أن يصلَ وقتُ التصفية الختامية والمرشَّح لم يختم جميع مقداره المشارِك فيه ختمة كاملة بالتجويد، فهذا سيكون أقلَّ منه فيما لو عرضه كاملا، كما أنَّ من الأحكام ما لا يتكرر في المقدار المشارَك فيه فلا بدّ من التنبيه عليه بعينه.

ثم بعد ذلك تأتي الاختباراتُ التدريبيّة وسيلةً أساسيةً جدا في التدريب والتقييم، وغاياتها ساميةٌ لا يستهان بشأن منها، فمن أهدافِها: التعرف بصورة أوضح على مستوى الطلاب المرشَّحين (وهذا يكون في بدايات فترة التأهيل)، ومعرفة كل طالب بمستواه من خلال التقييم الذي يسمعه في نهاية كل اختبار تدريبي؛ لأنَّ من الطلاب من لا يقتنع بجدوى ما يوضع له من برنامج تأهيلي إلا حينما يخضع للاختبار فيعلم حينئذ جوانب النقص عنده، كما أن من أهدافِها معرفةَ الطالب بالملحوظات التجويدية عليه التي دونتها لجنة التحكيم، واكتساب مهارات في الأداء من حيث الترتيل ونسق التلاوة، ومراعاة المعنى القرآني، واجتناب النشاز والترعيد وغيرهما، ومنها كسر حاجز الرهبة الذي يعتري المتسابقين عادة؛ إذ ينبغي أن تكون الاختباراتُ التدريبيّة على نمط المسابقة الختامية من حيث الشكلُ والمضمون، ومنها الإسهام في مراجعةِ الحفظ وتثبيته ومعرفة مواضع الأسئلة؛ فالخطأ أو التردد الذي يقع من المرشَّح في الاختبار غالبا ما يَتَنَبَّهُ له فلا يقع فيه مرة أخرى.

كلُّ هذه الأهداف وغيرها تجعل هذه الاختباراتِ في غاية من الضرورة، وتبدأ قبل موعد المسابقة الختاميّة بنحو سبعة أشهر تقريبا، ثم تتقارب زمنيا شيئا فشيئا، حتى تكثَّفَ قبيل المسابقة النهائية..

وإذا كان من الجيّد وضع المجهر على الطالب في أول فترة التأهيل في جميع الحقول المطلوبة لتنبيهه إلى التقويم؛ فإن من المتأكّد أن يُجنَحَ إذا ما كانت المسابقة على الأبواب إلى التغاضي عن الأخطاء، والتعزيز للإيجابيات، والإشعار بالتميز والتقدم؛ فذاك له أثر كبير على أداء المرشح في المسابقة بتوفيق الله تعالى.

وإذا حصل الفوز فسيكونُ الدافع أكبرَ للفوز بفرع أعلى وأصعب، وثَمَّ يستعجمُ لسانُ الماهر الفائزِ ولاَ يُبِـينُ قلمُه عن غبطته بما وصل إليه، ويوَدُّ لو كل أقرانِه ذاقوا من الكأس الذي ذاق منها.

هذه بعضُ الإضاءات عن برنامج الماهر، وقد أثمر بحمد الله ثمارا يانعة، فتخرَّج فيه العشراتُ من الحفظة للقرآن الكريم، ولمعاني مفرداته، والمجازين في قراءة الإمام عاصم، أو في رواية حفص، وفاز طلابه في جائزة الملك سلمان المحلية في خمس سنوات تباعا، وهذا العام ١٤٣٨هـ فاز جميع مرشحيه الخمسة، ثلاثة منهم حازوا المركز الأول في فروعهم بفضل الله تبارك وتعالى.. وفاز الماهر أحمد بن عبدالعزيز العبيدان في جائزة دبي العالمية في دورتها الحادية والعشرين لعام ١٤٣٨هـ بالمركز الثالث، وفي جائزة الملك عبدالعزيز الدولية في دورتها التاسعة والثلاثين لعام ١٤٣٩هـ بالمركز الأول في الفرع الأول.

بل كان عدد مراكز الفوز التي حققها طلابه من جمعية تحفيظ القرآن ببريدة (٥٦) مركزا حتى الآن على المستوى المحلّيّ والدوليّ والمِنَّة لله والحمد.

وما زال البرنامج بحاجة إلى كثير من التطوير، ولا يستغني عن دعم المحبين، ونقد المخلصين، ومؤازرة الإيجابيّين.. والحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.■

أحكام القرآن الكريم المتعلقة بالجوال
(الجزء الرابع)

د. أحمد بن عبدالله بن محمد اليوسف
أستاذ الدراسات العليا في كلية الشريعة والدراسات الإسلامية بجامعة القصيم

فإن هذا العصر هو عصر التقنية، وقد تطورت هذه التقنية حتى لم يخل منها مجال، وأكثرها استخداماً الهاتف النقال (الجوال) ومن تلك الخدمات التي تشتمل عليها كثير من الأنواع إمكانية تخزين نسخة من القرآن الكريم في ذاكرة الجوال، ومن ثم استخدام هذه النسخة، وكثر تخزين القرآن فيها وقراءة الناس القرآن من خلالها . وقد ذكرنا في العدد السابق من مجلة ضياء بعض المسائل التي يحتاجها قارئ القرآن من خلال هذه الأجهزة **وها نحن الآن في هذا العدد نستكمل بقية المسائل :**

المسألة السابعة :هل يجوز قراءة القرآن الكريم عن طريق الجوال ونحوه في الصلاة (صلاة التراويح وغيرها)؟

قراءة القرآن عن طريق الجوال ونحوه في الصلاة لها حكم القراءة من المصحف في الصلاة (لأن الجوال وسيلة لعرض نص المصحف فلا يختلف عن المصحف الورقي)، وهي مسألة مشهورة، وفيها خلاف بين العلماء، فأجازها الشافعية والحنابلة . وذهب أبو حنيفة إلى بطلان صلاة من قرأ من المصحف .

وبناء على قول الجمهور فإن قراءة القرآن من الجوال في الصلاة جائز، لكنه خلاف الأولى إلا عند الحاجة، وأمن الالتباس، والخلل، والتشويش .

والحاجة في الفرض كإمام يريد تطبيق السنّة بسور لا يحفظها كفجر الجمعة وظهرها، وصلاة العيدين، ولا سيما حين لا يوجد من هو أكثر حفظاً منه كما في بعض الدول ولدى بعض الأعاجم.فهنا الحاجة ظاهرة للقراءة من الجوال . وأما الحاجة في النفل فكثيرة صورها كالمتنفل المنفرد في قيام الليل، وصلاةٍ قبل صلاة الجمعة ونحوِ ذلك، وكإمام في التراويح، والكسوف ليس حافظاً،ولا يوجد غيره يؤم الناس. ففي مثل تلك الصور جميعها ترتفع الكراهة ؛ بل ربما كان هو الأولى إذا تحققت الحاجة وغلبت المصلحة على سواها. فله القراءة من المصحف أو الجوال، لأدلة منها :

١- القياس على جواز القراءة بالجوال خارج الصلاة ؛ فإذا كانت القراءة من المصحف الإلكتروني لا إشكال فيها خارج الصلاة فما الذي يمنع منها أثناء الصلاة ؟

٢- أن الأصل الإباحة في هذه المسألة وعلى من يمنع الدليل ـ ويتضح هذا بالثالث ـ .

٣- أن وسائل العبادات ليست هي العبادات، فإن كان الأصل في العبادات الحظر، فإن الوسائل تبقى على أصل الإباحة حتى يظهر فيها محذور شرعي. كاستعمال مكبرات الصوت في الصلاة والأذان، بل قراءة القرآن التي هي من أجلّ العبادات يلزم من منع القراءة من الجوال في الصلاة لعلة قاعدة الحظر في العبادات أن يمنع أيضاً خارج الصلاة لأنها عبادة كذلك .

وأما في حال عدم الحاجة فإن الأولى أن يقرأ من

حفظه، لما يلي :

١- اقتداءً بالنبي ﷺ وصحابته وسائر السلف الصالح.

٢- أنه أقرب للخشوع والتدبر.

٣- أنه أبعد عن الانشغال بأخذ المصحف وتقليب أوراقه، وأسلم من العمل المتكرر بحمل المصحف ووضعه.

٤- أنه بالقراءة من مصحف الجوال يفوت عليه بعض السنن من النظر إلى موضع سجوده، وكذلك يفوته وضع اليد اليمنى على اليسرى على الصدر في حال القيام، وربما يفوته التجافي في الركوع والسجود إذا جعل المصحف في إبطه.

٥- تأثيره أعظم في المستمعين لتلاوته كما لا يخفى.

٦- أن القراءة من حفظه تشجع على الحفظ ومراجعة المحفوظ وتثبيته . ولذا لا ينبغي لمن أنعم الله عليه بحفظ كتابه أو شيء منه أن يتعجل بالصلاة بالمصحف؛ بل عليه الحرص والمجاهدة لكي يصلي بالناس حفظاً ما استطاع، ومن استعان بالله أعانه، «واحرص على ما ينفعك واستعن بالله ولا تعجز»

ولكن : إن رأت الجهة المسؤولة عن المساجد المنع من ذلك (ومثله قراءة الخطبة من الجوال) من باب السياسة الشرعية، وليس للتحريم في أصل المسألة. فلا بأس بذلك . وهذا أمر يرجع إلى تقدير من يملك هذا الحق ؛ كما لو خشي أن يفتح الباب للعبث في الصلاة أو أن يكون سبباً للجدال والمراء، أو التشويش وإشغال المصلين فلا شك أن مثل هذه العلل يمكن اعتبارها إذا قوي تأثيرها؛ ولاسيما عند عدم الحاجة لاستخدام الجوال ونحوه كما في كثير من الأحوال حيث تتوفر المصاحف الورقية بأحجام متنوعة. وإذا رأى المنع من يملك هذا الحق فينبغي التعبير بغير لفظ التحريم حتى لا يُفهم التحريم في أصل المسألة .والله أعلم .

المسألة الثامنة : مسألة بيع الجوالات التي فيها مصحف .

مما سبق : تبين أنها ليس لها حكم المصحف

وبالتالي لا تأخذ حكم المصحف في البيع والشراء المحرم عند بعض الفقهاء كالحنابلة؛ بل أنت تشتري جوالا، لا مصحفا .**وأما على القول بجواز بيع المصحف فلا ترد هذه المسألة .**

وعليه يتبين حكم بيع تلك الجوالات التي فيها تطبيق للقرآن، وأنه لا بأس به، ولا يعد من اشتراها عرفا قد اشترى مصحفا.

المسألة التاسعة : منع المنتج للبرامج المتعلقة بالقرآن الآخرين من الاستفادة منها إلا بمقابل مالي .مثل" مصحف التجويد الملون " ونحوه . فهل للدار التي نشرته أن تمنع نسخه، وتوزيعه إلا عن طريقها، وبمقابل مالي؟ أم يجوز للناس أن يستخدموا تلك البرامج، باعتبار أنه قرآن كريم،ولا يوجد حقوق نشر له ؟

هذه البرامج المعروف أنه قد بذل فيها أصحابها جهداً بيِّناً، وكلَّفت أصحابها وقتاً، وجهداً، ومالاً، وهذه الأمور هي مما حفظه لهم الشرع، فجعل لهم حق بيعها، وإجارتها، ومنع الآخرين من استعمالها إلا بإذن منهم، فهي كباقي أعمال البشر التي فيها ابتكار لطريقة جديدة في إخراجها، وبذلوا جهودا في إعدادها وإخراجها، فهي حق لهم، وهي من الحقوق المعنوية الذي صدرت الفتاوى من أهل الاختصاص في زماننا هذا بحفظها لأصحابها، ومن لا يريد الالتزام بشروطهم وحقوقهم الفكرية فليكتف بالبرامج المجانية، غير محفوظة الحقوق . وهذه المعاوضة ليست لكلام الله تعالى، بل للجهد المبذول في إعدادها وإخراجها بهذه الصورة المتميزة . والله أعلم

المسألة العاشرة :هل الاستماع للرقية من الجوال يدخل في الذين يَسْتَرْقُون فلا يشملهم الفضل الوارد في الحديث الصحيح، أو ذلك خاص بمن يذهب فقط إلى الراقي ؟

سماع الرقية من الشريط أو الهاتف المحمول أو غير ذلك من الأجهزة : الذي يظهر أن ذلك ليس من باب طلب الرقية .وسماع الرقية بهذه الطريقة نافع إن شاء الله تعالى، وقد استفاد بها كثيرون، وإن كان الأفضل أن يقرأ الإنسان القرآن بنفسه، أو يقرأ عليه غيره .وقد أفتى الشيخ عبد العزيز بن باز رحمه الله : بأن قراءة سورة البقرة من الراديو يحصل بها طرد الشيطان من البيت .»مجموع فتاوى الشيخ ابن باز" (٤١٣/٢٤) . والله أعلم

وأخيرا : وينبغي أن يتذكر المسلم أن التميز الحقيقي ليس برقم الجوال وإنما بالطاعة لله، والتدين بدينه، والحرص على إنفاذ أحكام شريعته، وليس التباهي والتفاخر بهذه الدنيا الفانية التي ليس لها عند الله شأن قال ﷺ:"لو كانت الدنيا تعدل عند الله جناح بعوضه ما سقى كافراً منها شربة ماء"أخرجه الترمذي وابن ماجه ، وإرادة الافتخار، والخيلاء، والتباهي، والاشتهار بهذه الأرقام هذه لا شك ضارة بالقلب، أما أن يكون في ذلك مصلحة تجارية، أو لهيئة من الهيئات، أو حاجة من الحاجات؛ فلا حرج في ذلك.

والله أعلم.■

ays4222

آية وهداية

(إن هذا القرآن يهدي للتي هي أقوم)

أ.د عبدالله بن محمد الأمين الشنقيطي
عضو هيئة التدريس في الجامعة الإسلامية
والمدرس في المسجد النبوي

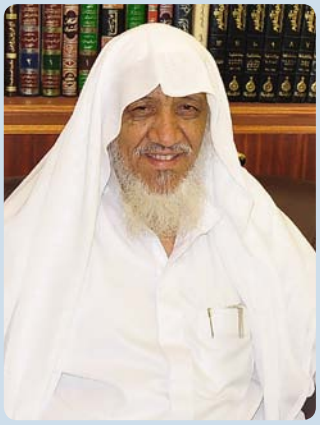

كتاب ربنا منهاج حياة، وسبيل النجاة مَن تمسك به هدي وأفلح، وبلغ القمة في علوم الدنيا والأخرى، وبالتأمل لحال المسلمين اليوم يُرى جلياً ضعفهم وتأخرهم، وما ذاك إلا لبعدهم عن هدايات القرآن العظيم، وحري بالمسلم والحال – كما ذكر– أن يربي نفسه على ضوء التوجيهات الربانية، ويتعاهد نفسه ويتسلح بثلاثة أمور مهمة وهي :

١- العلم: فلا يتكلم إلا بعلم ولا يصمت إلا بعلم ولا يتخذ موقفا إلا بعلم ولا يخاصم إلا بعلم ولا ينازع إلا بعلم.

٢- القدوة: أن يلبس المسلم دينه في كل أحواله في عبادته ومعاملته فلا يكون دينه في المسجد فقط فتجده أواها منيباً يغالب دمعته في مصلاه فإذا خرج من المسجد خلع رداء الدين وانغمس في دنياه فكذب وخدع وغش ورابى.

٣- البرامج: على مستوى الفرد وعلى مستوى أكبر فيكون هناك برامج تخدم الناس فيما يحتاجون إليه في كل المجالات ويجب على مستوى الفرد أن ينظم له برنامجاً يومياً وأسبوعياً وشهرياً وسنوياً يقيس ما عمل من الفضائل وترقّى في طريقها من الصلاة وقراءة للقرآن وصلة الرحم...الخ. وينظر ما تخلف فيه عن الفضائل فيعمل على تداركها ويحرص على اغتنام أوقاته فيها وقدوتنا في ذلك السلف الصالح يقول عبدالرحمن السلمي رضي الله عنه كنا لا نتجاوز عشر آيات حتى نعلم ما فيهن من العلم والعمل.

وإن من أكبر ضعف المسلمين هذا إهمالهم لهذه الأمور الثلاثة فعندما تخلوا عن العلم وأهملوا فيه تخلفوا عن ركب الحضارة والقيادة والسيادة وعندما فقدت القدرات اتخذ المسلمون قدوات زائفة لا تمثل الحق .

وعندما أهملوا البرامج ضاعت حياتهم في التوافه وما لا ينفع بالدنيا والاخرة.

تشابه الأطراف في القرآن

الدكتور / عبدالله بن صالح المسعود
عضو هيئة التدريس بجامعة الإمام محمد بن سعود
كلية اللغة العربية

﴿ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ عَلَىٰ عَبْدِهِ ٱلْكِتَٰبَ وَلَمْ يَجْعَل لَّهُۥ عِوَجَا ۜ ﴿١﴾ قَيِّمًا لِّيُنذِرَ بَأْسًا شَدِيدًا مِّن لَّدُنْهُ وَيُبَشِّرَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱلَّذِينَ يَعْمَلُونَ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا حَسَنًا ﴿٢﴾ مَّٰكِثِينَ فِيهِ أَبَدًا ﴿٣﴾ ﴾ الكهف: ١ - ٣

والصلاة والسلام على من أوتي جوامع الكلم ، تلك الكلمات القليلة التي تشتمل على مالا حصر له من المضامين ، صلى الله وسلم وبارك عليه وعلى آله وصحبه أجمعين أما بعد :

فعندما طلب مني أن أكتب في إعجاز القرآن اخترت هذا الموضوع الشيق الممتع

لعله أن يسلط الضوء على جانب من جوانب إعجاز القرآن ، يشهد أن الإعجاز البلاغي هو أعظم وجوه الإعجاز فمن صفات الكلام الجيد أن يكون متلائم الفقرات متلاحم الحلقات مترابط الأجزاء يأخذ بعضه بحُجز بعض ذلك هو موضوع التناسب

وهو موضوع واسع يدخل في كثير من أبواب البلاغة وسأبحث في جانب من جوانبه

يتعلق بتناسب جزء من أجزاء الكلام هو تناسب آخره لأوله وهو ما يسمى بتشابه الأطراف وهو : أن يختم الكلام بما يناسب أوله بالمعنى وهذا مظهر من مظاهر إعجاز القرآن الكريم لو تفهمناه لرأيناه شائعاً في النظم الكريم ولو تتبعنا ختام الآيات لرأيناه متلائماً مع ما تتحدث عنه هذه الآيات حتى إنّه ليمكننا أن نتوسع في ذلك وأن نفرد بحوثاً تحصر الآيات التي ختمت بالغفور الرحيم أو بالعزيز الحكيم أو بالحكيم العليم أو بالتواب الرحيم أو بالعزيز العليم أو السميع العليم أو إنه عليم بذات الصدور

أو والله سريع الحساب أو والله عليم بالظالمين أو وذلك جزاء الظالمين أو بيعلمون أو يشعرون أو يعقلون أو يتفكرون إلى آخر ما تختم به الآيات .

فنتمعن في هذا الختام للآية ونربطه بمضمونها فسنجد ما لا حصر له من الأسرار واللطائف في هذا الكتاب العظيم .

ولسنا نفعل ذلك وينتظر منا أن نصدر الحكم بوجود التناسب في كتاب الله، فليس لنا أن نحكم على كتاب الله بل إنه من البدهيات أن هذا الكتاب العظيم في المقام الأعلى من التناسب وإنما ندرس

ذلك لنتعلم كيف يكون التلاؤم .

وللكشف عن مظهر تشابه الأطراف في الآيات يكون ذلك بخطوات :

أولاً : أن نعرف المعنى الدقيق لما ختمت به الآية فنعرف معنى العزيز واللطيف والخبير والحكيم وغيرها

ثانياً : أن نعرف المضمون الذي تتحدث عنه الآية

ثالثاً : أن نربط بين ما ختمت به الآية وملاءمة ذلك للمعنى التي تتحدث عنه

ويكون ذلك عبر نماذج نوردها في هذه الوقفات

> من صفات الكلام الجيد أن يكون متلائم الفقرات متلاحم الحلقات مترابط الأجزاء يأخذ بعضه بحُجز بعض ذلك هو موضوع التناسب

الوقفة الأولى

قال الله تعالى في سورة البقرة ﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ قَالُوا إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ ﴿١١﴾ أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ الْمُفْسِدُونَ وَلَكِن لَّا يَشْعُرُونَ ﴿١٢﴾ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ آمِنُوا كَمَا آمَنَ النَّاسُ قَالُوا أَنُؤْمِنُ كَمَا آمَنَ السُّفَهَاءُ أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ السُّفَهَاءُ وَلَكِن لَّا يَعْلَمُونَ ﴿١٣﴾ ﴾ البقرة: ١١ - ١٣

والسؤال هنا لما ختمت الآية الأولى بـ (لا يشعرون) وختمت الآية الثانية

بـ (لايعلمون) ؟

لأن الآية الأولى تتحدث عن الإفساد الذي ينهون عنه والإصلاح الذي يدعونه

والإفساد والإصلاح أمران محسوسان يلائمهما الشعور لذلك ختمت الآية بلا يشعرون

أما الآية الثانيه فتتحدث عن الإيمان وهو أمر معنوي يلائمه العلم فناسب أن تختم الآية بـ(لايعلمون) قال الطيبي : (أمر النفاق وما فيه من البغي المؤدي إلى الفتنه والفساد أمر دنيوي مبني على العادات فهو كالمحسوس فقيل لا يشعرون ، أما أمر الإيمان والوقوف على الحق والباطل فيحتاج إلى دقة نظر وفكر وتأمل فقيل (يعلمون) . التبيان ص ٣٥٤

وقال أستاذنا الدكتور سيد حجاب رحمه الله (وقد ختمت آية النهي عن الفساد بقوله تعالى : (ولكن لا يشعرون) ثم ختمت آية الأمر بالإيمان بقوله تعالى

(ولكن لا يعلمون) لأن الآية الأولى تؤكد إفسادهم وتشير إلى أنه واضح محسوس فإذ لم يعترف المنافقون بذلك وادعوا أنهم مصلحون ناسب أن يكون الختام نفي الشعور والإحساس عنهم .

أما الآية الثانية فتؤكد سفاهتهم وهو أمر يتعلق بالجانب العقلي فيهم فناسب أن يكون الختام نفي العلم وهو أمر عقلي لا نفي الشعور . من بدائع النظم القرآني ص ١٢٥

الوقفة الثانية

قول الله تعالى : (فَإِن زَلَلْتُم مِّن بَعْدِ مَا جَاءَتْكُمُ الْبَيِّنَاتُ فَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ) البقرة

معنى العزيز : الغالب ، القوي ، القادر ، القاهر الذي لا يرد حكمه والحكيم الذي يضع الأمور في مواضعها فلم ختمت الآية (بالعزيز الحكيم) ؟

يفهم من الآية التهديد والوعيد والترهيب من

الوقوع في الزلل والمعاصي بعد قيام الحجة على الناس ووضوح الأمور لهم أي إن عصيتم وقد جاءتكم البينات فاعلموا أن الله غالب على أمره قادر على تعذيبكم حتى يتلاءم الختام مع سياق التهديد وقد روي أن قارئاً كان يقرأ الآية عند أعرابي لا يعرف القرآن فقال فإن زللتم من بعد ما جاءتكم البينات فاعلموا أن الله غفور رحيم فأنكر الأعرابي هذا الختام وقال إن الختم بالغفور الرحيم يغري على الوقوع في الزلل فقال (الحكيم لا يذكر الغفران عند الزلل لأنه إغراء عليه) الكشاف الجزء الأول ص ٣٥٣

والختم بالعزيز الحكيم يلائم مقامات الشدة والغلظة كما في قوله تعالى ((وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا جَزَاءً بِمَا كَسَبَا نَكَالًا مِّنَ اللَّهِ * وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ (٣٨))) المائدة

وهنا نجد قولاً لأعرابي آخر متأثر بهذا الختام يقول :عزَّ فحكم فقطع ولو غفر ورحم لما قطع .

الوقفة الثالثة

يقول الله تعالى (لَّهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ * وَإِنَّ اللَّهَ لَهُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ) الحج

الآية تتحدث عن سعة ملك الله تعالى فهو سبحانه له ملك السموات والأرض وله الخلق والأمر ولم يبق لأحد بعد ذلك شيء فليطلبه كما قال أحد الصحابة عند قوله تعالى ...(أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ) الأعراف

من بقي له بعد ذلك شيء فليطلبه ولم يبق شيء لأحد فهو سبحانه خالق كل شيء وله الأمر في كل هذه المخلوقات بالإبقاء أو الإفناء أو فقرها أو غناها ومع سعة ملك الله فهو عز وجل غني عن هذا الملك غير مفتقر إليه ويغدق على عباده بالأفضال ويحمدونه عليها فهو الحميد المحمود على أفضاله ونعمائه

> الوقفات كثيرة حول مثل هذه الآيات وهي مجال واسع للتدبر في هذا الكتاب المعجز وتعلم أسرار الربط بين الختام وأول الآية يعين على الحفظ وضبط الحفظ

الوقفة الرابعة

قال الله تعالى أَوَلَمْ يَهْدِ لَهُمْ كَمْ أَهْلَكْنَا مِن قَبْلِهِم مِّنَ الْقُرُونِ يَمْشُونَ فِي مَسَاكِنِهِمْ * إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ أَفَلَا يَسْمَعُونَ * أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا نَسُوقُ الْمَاءَ إِلَى الْأَرْضِ الْجُرُزِ فَنُخْرِجُ بِهِ زَرْعًا تَأْكُلُ مِنْهُ أَنْعَامُهُمْ وَأَنفُسُهُمْ * أَفَلَا يُبْصِرُونَ) السجدة

والسؤال هنا عن سبب ختم الآية الأولى بـ (أفلا يسمعون) والآية الثانية بـ (أفلا يبصرون) ولا داعي لأن نقول ما الفرق بين يسمعون ويبصرون لأنه معروف ولكننا نتساءل عن ماذا تتحدث عنه الآية التي ختمت بـ (أفلا يسمعون) وعن ماذا تتحدث عنه الآية التي ختمت بـ (أفلا يبصرون)؟

الآية الأولى تتحدث عن غفلة الناس عن إهلاك الله تعالى للأمم السابقة التي لم تؤمن فأهلكت فعليهم أن يؤمنوا حتى لا يصيبهم ما أصاب أولئك وهؤلاء الناس يسيرون على الأرض التي سار عليها أولئك السابقون ولأن إهلاك الله للأمم السابقة قد وصل إلى اللاحقين عن طريق السماع وتواتر إليهم جيلاً بعد جيل برواية هذه الأحداث ولم يشاهدوها فقد لاءم أن تختم الآية بـ (أفلا يسمعون) أما الآية الثانية فتتناول سوق الماء إلى الأرض الجرداء فتنقلب حالها وتصبح خضراء تنبت الزرع لتأكل منه الأنعام والأنفس وهذا المنظر مدعوون لأخذ العظة والعبرة منه وهذا منظر مشاهد يبصره الناس دائما فلذلك ختمت الآية بـ (أفلا يبصرون)

والوقفات كثيرة حول مثل هذه الآيات وهي مجال واسع للتدبر في هذا الكتاب المعجز وتعلم أسرار الربط بين الختام وأول الآية يعين على الحفظ وضبط الحفظ .

أسأل الله تعالى أن يجعل القرآن العظيم ربيع قلوبنا وجلاء أحزاننا وهمومنا

وأن يجعلنا من أهل القرآن الذين هم أهل الله وخاصته وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .■

المقارئ الإلكترونية
تعليم القرآن في نواحي المعمورة

أعد الزاوية : أ.عبدالله بن راشد الغيث

تشرف زاوية (التقنية في خدمة كتاب الله) في عددها الثاني عشر بمتابعتكم لها وما تقدمه من جديد في مجال التقنيات الحديثة وخدمتها لكتاب الله، حيث تطرقنا في العدد الماضي عن شبكة (رتـــّـل Rattil) وهي الشبكة الاجتماعية التي تعنى بتعليم كتاب الله ، وفي هذا العدد نتطرق لمجال أرحب وأشمل ألا وهو (المقارئ الإلكترونية) التي – بحمد الله – بدأت تنتشر ويظهر أثرها؛ لتسد النقص الحاصل في الإقراء وخاصة في دول العالم التي لا يوجد بها مقرئين وإن وجدوا فلا يسدون الحاجة الملحة للإقراء .

ونقف في البداية مع تعريف مفهوم الإقراء وبيان أهميته.

مفهوم الإقراء الإلكتروني :

هو عملية تعليم القرآن الكريم عبر وسيط إلكتروني (تقنيات الاتصال بشبكة الإنترنت أو ما يقوم مقامها)، وتشمل عملية التعليم تصحيح التلاوة وشرح الأحكام التجويدية ودراسة المنظومات في علم التجويد والقراءات كالجزرية والشاطبية وغيرهما.

ويُعَدُّ الإقراء الإلكتروني من التقنيات الحديثة والمفيدة في تعليم القرآن الكريم بصورة صحيحة لفئات كثيرة من المسلمين قد يصعب الوصول إليهم لتعليمهم مثل الدول الأوربية والأمريكيتين، ولا يوجد في بلادهم أساتذة مؤهَّلون يقومون بالتعليم القرآني وإن وجد الأساتذة فعددهم لا يكفي وذلك لدخول كثير من الناس في الإسلام. والإقـراء الإلكتروني يتيح فرصة تعلُّم القرآن الكريم وحِفْظِه وتجويده لكثير من الناس الذين لا يستطيعون الالتحاق بالحلقات القرآنية في المساجد ودور التحفيظ لتعدد المشاغل وصعوبة التنقل،

وبهذه الوسيلة يتمكَّنون من التعلم في منازلهم وفي أوقات فراغهم. وكذلك بالنسبة للنساء وربَّات البيوت فبإمكانهن الاستفادة من المقارئ والمدارس الإلكترونية على شبكة الإنترنت دون الحاجة إلى الخروج من بيوتهن.

نماذج من المقارئ الإلكترونية :

الأولى : مقرأة الحرمين الشريفين الإلكترونية:

وهي مشروع عالمي لتعليم القرآن الكريم من الحرمين الشريفين للمسلمين في شتى أنحاء العالم مشافهة لمن زار الحرمين الشريفين وعن بعد من خلال الإنترنت لمن كان في بلده.

ويطبق في المقرأة أفضل أساليب تعليم كتاب الله تعالى على يد ذوي الخبرة من المتخصصين لتعليم مختلف شرائح المسلمين، وإعادة الأمة إلى كتاب ربها تلاوة وحفظا وعملا.

وبلغ عدد الطلبة في المقرأة ٣٠٣٨٤ طالباً من ١٧١ دولة.

وتهدف المقرأة إلى :

١ـ تعليم كتاب الله تعالى لكل راغب في أي زمان و أي مكان باستخدام التقنيات الحديثة.

٢ ـ تيسير تعليم كتاب الله تعالى لكافة أنحاء العالم.

٣ ـ إجادة الترتيل.

٤ ـ تعليم الحجاج والمعتمرين القراءة الصحيحة للقرآن الكريم.

٥ ـ تعليم كتابة القرآن الكريم بالرسم العثماني.

٦ـ إقراء حملة القرآن الكريم ومنحهم الشهادات والإجازات من المقرئين المجازين.

٧ ـ عقد مجالس تدبر القرآن ومدارسته.

الثانية : المقرأة الإلكترونية العالمية :

وهي إحدى الأنشطة والأعمال التابعة للهيئة العالمية لتحفيظ القرآن الكريم، وتهتم بتعليم وإقراء القرآن الكريم وعلومه وتعليم التجويد للمعاهد والمقارئ القرآنية وأيضاً الأفراد في كافة أنحاء العالم، وتعمل على تأهيل الحفاظ بتحسين تلاوتهم من خلال دروس تطبيقية ونظرية وترتقي بهم لنيل الإجازة في الروايات والقراءات المختلفة.. كل ذلك عن طريق برنامج التواصل (إسكايبي).

وقد مرت المقرأة بعدة مراحل نلخصها فيما يلي :

المرحلة الأولى: ١٤٢٩ هـ – ١٤٣١ هـ:

وكان فيها تقديم خدمة الإقراء فقط لحفاظ القرآن من منسوبي المعاهد والمراكز القرآنية التابعة للهيئة العالمية لتحفيظ القرآن الكريم.

وكان عدد المنتسبين للمقرأة خلال هذه الفترة محدوداً جداً يقارب (٢٣) دارساً من (٧) دول، بسبب شرط الحفظ والاقتصار على جهات محددة.

المرحلة الثانية ١٤٣١ هـ – ١٤٣٢ هـ:

تم فيها تقديم الخدمة لكل شرائح المجتمع حفَّاظاً وغير حفاظ، ولايشترط أن يكون من منسوبي الهيئة مع جعل الأفضلية لمنسوبي معاهد ومراكز الهيئة.

وقد أدت هذه الخطوة إلى زيادة ملحوظة في عدد منسوبي المقرأة الإلكترونية، حيث صار عدد الدارسين (١١٨) وعدد الدول (٣٠) دولة.

وكان مما يحد عدد المنتسبين للمقرأة الإلكترونية العالمية أن الإقراء فردياً وليس جماعياً إلا ما يحصل من بعض الدورات الجماعية لصالح معاهد ومراكز الهيئة في بعض الدول.

المرحلة الثالثة ١٤٣٢ هـ:

جعلت الدروس جماعية وخصوصاً في مجال الدورات التعليمية ودورات تحسين التلاوة ويقتصر الإقراء الفردي على برامج الإجازات فقط والذين لا تتناسب أوقات بلادهم مع بقية أوقات الدارسين.

المرحلة الرابعة ١٤٣٣ هـ:

تم فيها إضافة برنامج مفتوح لتصحيح القراءة عبر غرفة خاصة بالهيئة على البالتوك: HQMI Quran يتم من خلالها تعليم المسلمين الفاتحة وقصار السور لمساعدتهم على إقامة صلاتهم بشكل صحيح من ناحية قراءة القرآن الكريم.

المرحلة الخامسة ١٤٣٤ هـ:

تم فيها تقديم خدمة الإقراء لما بعد دوام الهيئة وحتى الساعة الثانية بعد منتصف الليل.

وتم إضافة مشايخ من خارج المملكة العربية السعودية لغرض استيعاب أعداد أكبر من الدارسين وأيضاً لتجاوز فوارق التوفيق ولقبول الناطقين بغير العربية.

وهاتان المقرأتان نموذج للمقارئ الإلكترونية وإلا فيوجد غيرهما كثير، وتتفاوت هذه المقارئ من حيث القوة والجودة وكثرة المستفيدين منها.

ولما كان الإقراء عن بُعد مصدر إشكال عند بعض القراء ؛ أقرَّ المجلس العلمي بالهيئة العالمية لتحفيظ القرآن الكريم ضوابط إقراء القرآن عبر المقارئ الإلكترونية على شبكة الإنترنت، وفيما يلي أبرز ما أُقرَّ من شروط وضوابط :

٣،٣٨٤ طالباً في مقرأة الحرمين الشريفين الإلكترونية من ١٧١ دولة.

شروط إقراء القرآن الكريم :

إننا نعيش – بفضل الله – ما نستطيع أن نسميه (العصر الذهبي للقرآن الكريم) فنحن نرى إقبال الأمة على كتاب ربها في شتى بلاد المسلمين عناية بتلاوته وحفظه من الكبار والصغار. وفي غمرة هذه العودة إلى القرآن العظيم تصدَّر لإقراء القرآن من ليسوا أهلاً لذلك بسبب ضعفهم في التلقِّي المنطوق أو بعض التلقِّي المكتوب. لذا كان لزاماً على المتصدِّرين لإقراء القرآن الكريم الاتصاف بأوصاف لا غِنَى عنها حال إقرائهم لكتاب الله تعالى، والتي يمكن أن نسميها بشروط الإقراء، وهي:

١. الإخلاص لله سبحانه وتعالى.

٢. أن يتلقَّى القرآن الكريم من أفواه المشايخ المتقنين المسندين.

٣. أن يكون أمينًا، فلا يُقرِئُ إلا بما قرأ أو سَمِعَ، ولا يُقدِّم رأيَه، أو وجهَ إعرابٍ أو لُغة على رواية.

٤. أن يكون عارفًا بأحكام التجويد والوقف والابتداء، ويُفضَّل له أن يكون مُطَّلعاً على علم رسم المصحف وضبطه، وعلم عدِّ الآي.

٥. أن يكون ضابطًا، أي حافظًا لكتاب شامل لما يُقرِئُ به من القراءات أصولاً وفرشًا، ويدخل في ضبط المقرئ أيضاً معرفته وتحصيله للعلوم الشرعية والعربية.

٦. أن يكون خاليًا من أسباب الفسق ومُسقطات المروءة.

ضوابط إقراء القرآن الكريم عبر المقارئ الإلكترونية على شبكة الإنترنت :

أولاً: ضوابط بيئة الإقراء (وسيلة الاتصال) :

١- أنْ يكون الصوت على درجة عالية من الوضوح، بحيث يَسمع الشيخُ الهمسَ والرخاوةَ والتفخيمَ والترقيقَ والتسهيلَ والرَّوْمَ والنَّبْرَ والغُنةَ في أحكامها المُختلفة، مع قُدرة الدارس على استيعاب الملاحظات من الشيخ في هذه الدقائق وغيرها.

٢- أنْ يتأكَّدَ الشيخُ المُجيزُ أنَّ هذا الدارسَ هو الذي أكمَلَ معه الختمةَ في مَجالسها المختلفة، وذلك في حالات عدم وُجود رؤية مُباشرة بين الطرفَين.

٣- في حال الاتصال المَرئيِّ يجبُ أنْ يَتزامَنَ ويَتطابَقَ نُطقُ الحروفِ والكلماتِ مع شَكْلِ الشفَتَين قراءةً ووَقْفًا.

٤- أنْ تَكون سُرعةُ الاتصال بشبكة الإنترنت عاليةً تَسمَحُ بسماع الملاحظات مُباشَرةً عند حُصولها، وليسَ بعدَ أنْ يَكونَ الدارسُ قد تَجاوَزَ مَحلَّ المُلاحَظة إلى غيرها.

٥- عندما يتغيّر الصَوْتُ أو يتقطّعُ بسبب وَسيلة نَقْلِ الصوْتِ أو يَتَضَخَّمُ أو يَتَباطَأُ أو يَنقَطعُ جزْءٌ من الآية ؛ فعَلَى الشيخ أن يطلب من الدارس إعادةَ المَقْطَع مرّةً أُخرَى.

٦- إذا لمْ يستطع الدارسُ تمْييزَ ملاحظة الشيخ مع تَكرار نُطْقها وشَرحها من قِبَل الشيخ، وعدم قُدرة الدارس على نُطقها بشَكل صحيح وكان ذلك بسبب الوسيلة الصوْتية، في هذه الحالة "تُحصَرُ هذه الملاحظات"، ويُحدَّدُ موعدٌ للقاء المُباشر بيْن الطَرفَيْن لتصحيح جميع الملاحظات.

ثانياً: ضوابط تصحيح التلاوة (الفردي والجماعي):

١- يشترط أن يكون المعلِّم متقنًا لقراءة القرآن الكريم، ويُفضَّل أن يكون حافظاً.

٢- أن يكون لدى المعلم القدرة على تقويم تلاوة

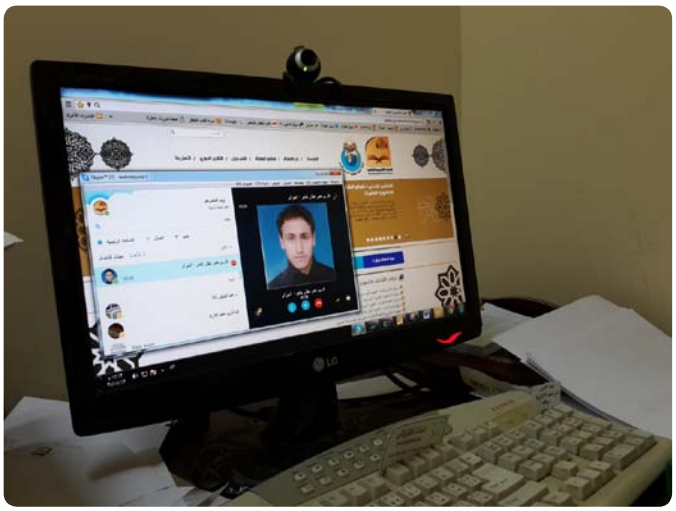

المتعلِّم وتحديد الخطأ وإيصاله بشكل يَفهمُه، ومن ثَمَّ تسجيل الملاحظات على تلاوته لإرسالها للمتعلِّم بعد التلاوة.

٣- أن يراعي المعلِّم أحوال الدارسين من ناحية أعمارهم ومستوياتهم في التلاوة، ومعرفتهم باللغة العربية.

ثالثاً : ضوابط شرح قواعد علم التجويد (أو الجزرية، أو التحفة :

١- يشترط أن يكون المعلِّم متقنًا لقراءة القرآن الكريم، ويُفضَّل أن يكون حافظًا.

٢- أن يكون المعلم ذا درايــة تامة بأحكام التجويد، ويُفضَّل أن يكون حاصلاً على سند بإحدى منظومات علم التجويد.

٣- أن يكون لدى المعلم المهارات اللازمة للتعليم وإيصال المعلومة للمتلقي.

٤- أن يكون لدى المعلم القدرة على تقييم تلاوة المتعلم وتحديد الخطأ وإيصاله بشكل يَفهمُه، ومِنْ ثَمَّ تسجيل الملاحظات على تلاوته لإرسالها للمتعلم بعد التلاوة.

٥- أن يُراعي المعلِّم أحوال الدارسين من ناحية أعمارهم ومستوياتهم في التلاوة، ومعرفتهم باللغة العربية.

ضوابط الإجازة عبر المقارئ الإلكترونية :

رابعاً : ضوابط الإقــراء بالإجازة برواية واحدة :

١- أن يكون المعلِّمُ حاصلاً على إجازة قرآنية بالرواية التي يقرئها بسند متصل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم.

٢- التأكُّد من أن الطالب قد حَفِظَ القرآنَ الكريمَ حفظًا كاملًا مُتقنًا.

٣- أن يكون الطالب حافظًا لمنظومة « المقدِّمة الجزريَّة » - أو ما يعادلها من منظومات هذا العلم- فاهمًا لمعانيها.

٤- أن يقرأ الطالب على مُعلِّمه بالرواية التي يختارها القرآن الكريم كاملًا عبر المقرأة الإلكترونية إلا مقدارًا لا يقل عن جزء من القرآن فلا بد فيه من القراءة المباشرة باللقيا بين المعلم والمتعلم. ويضاف إلى ذلك أن يُعيدَ المتعلم أمام مُعلِّمه بعض الأوجه الأدائية التي فيها من الدقائق ما يحتاج إلى ضبط أكثر لنَدرة وروده في القرآن الكريم كتسهيل الهمزات وإمالة الألفات والتفخيم والترقيق في (فِرْقٍ) والرَّوم والإشمام.. الخ.

خامساً : ضوابط الإقراء بالإجازة بالقراءات (السبع، أو العشر) :

١- أن يكون المعلِّمُ حاصلاً على إجازة بالقراءات السبع أو العشر بسند متصل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم.

٢- أن يكون الطالب حاصلاً على إجازة برواية واحدة على الأقل بسند متصل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم.

٣- أن يكون الطالب حافظًا لمنظومة الشاطبية بالنسبة للقراءات السبع ولمنظومة الدرة بالنسبة للقراءات المتممة للعشر أوكليهما معًا بالنسبة للقراءات العشر الصغرى، عالمًا بمعانيها.

٤- أن يقرأ الطالب على معلمه القرآن الكريم كاملًا بإفراد القراءات أو جمعها بالطرق المعروفة، ضمن الضوابط المذكورة في الفقرة رقم(٤)من ضوابط الإجازة برواية واحدة.

سادساً : ضوابط إقراء النساء :

١- يُفضَّل للدارسات عبر المقارئ الإلكترونية أن يقرأْنَ على أستاذات متقنات فهذا أفضل للجميع.

٢- في حالة تعذر التواصل مع معلمة والحاجة إلى الدراسة على معلم فيُكتفَى بالصوت دون الصورة، ويشترط موافقة وليِّ أمرها، ويُفضَّل ألا تكون المتعلمة منفردة.

٣- على المتعلمة أن تراقب الله عزَّ وجل في تلاوتها على المعلم الأجنبي عنها، وتكون تلاوتها منضبطة بقوله تعالى : { فَلا تَخْضَعْنَ بِالقَولِ } وإذا سألت سؤالاً علميًا فيكون سؤالها منضبطاً بقوله تعالى : { وَقُلْنَ قَولاً مَعْروفًا}.

ضوابط مشتركة للإقراء الإلكتروني :

١- أن يكون المعلم ذا علم شرعيٍّ جيدٍ يُؤهِّله للتَّحاور والمناقشة إن لزم الأمر.

٢- أن يكون المعلم لديه الاستعداد النفسي للتعليم والصبر على المتعلمين.

٣- معرفة استخدام الحاسب الآلي والتعامل مع برامجه.

٤- المعرفة بالمهارات الأساسية للتعامل مع برامج الاتصال الصوتي والمرئي الخاصة بالإقراء الإلكتروني.

٥- عدم الخروج عن التلاوة أو ما يتعلق بها من أحكام إلى أحاديث جانبية أخرى في أي موضوع من الموضوعات.

وفي ختام هذا الموضوع أوجه دعوة لإخواني القائمين على جمعيات القرآن الكريم الخيرية بافتتاح مقارئ بجمعياتهم تعنى بهذا الجانب من الإقراء خدمة لكتاب الله وإيصاله لمن لا تسمح ظروفه بالتلقي المباشر بالحلق والدور ونحوها، وليستفيد منها المسلمون في أصقاع المعمورة، ولتسد الحاجة الكبيرة في هذا الباب العظيم من أبواب الخير والدعوة.

نفع الله بالجهود وبارك الخطى، ونلتقي بكم مع عدد جديد وتقنية جديدة ـــ بإذن الله ـــ، والله يتولاكم برعايته وحفظه.■

الإقراء الإلكتروني يتيح فرصة تعلم القرآن الكريم وحفظه لفئات كثيرة من المسلمين يصعب الوصول إليهم لتعليمهم

من فقه دراسة الإعجاز

أ. د. أحمد بن صالح السديس
الأستاذ في قسم البلاغة والنقد ومنهج الأدب الإسلامي بكلية اللغة العربية بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

ما زال كتاب الله العزيز نبعًا غزيرًا، وكنزًا وفيرًا؛ فهو ((بحرٌ لا تُستنفد جواهره، وذو عجائب لا تُستدرك بواطنه وظواهره، وذو عمق لا يُبلغ آخره، وذو طول وعرض لا يُقطع مزاخره، وهو الغُنْم الذي مَن حازه ظفرت يداه، ولم يجزع لفوات ما عداه))[١]. وهو ((مُفجِّر العلوم ومنبعُها، ودائرةُ شمسها ومطلعُها، أودعَ فيه ﷻ علمَ كلِّ شيء، وأبانَ فيه كلَّ هَدْيٍ وغَيّ، فترى كلَّ ذي فنّ منه يَستمدّ، وعليه يَعتمد ... هذا مع فصاحةِ لفظٍ، وبلاغةِ أسلوب، تَبهر العقولَ، وتسلبُ القلوبَ، وإعجازِ نظمٍ لا يقدَر عليه إلا علامُ الغُيوب))[٢].

والنّاظر في هذا الكتاب العزيز والراغب في الوصول إلى شيء من أسرار الإعجاز البديع في اصطفاء الكلمات، أو بناء العبارات، يحتاج إلى إدراك واسع في خصائص اللغة وقواعدها، وممارسة ودربة في فنون البلاغة وضوابطها، وصبر على تتبّع المعاني ومساربها؛ فهذه الأسرار واللطائف متوارية خفيّة، تحتاج إلى قلب حيّ، وعقل ذكيّ، ينقّب عنها، ويستخرجها كما يُستخرج المعدن والذهب، فهي لا تكشف عن نفسها إلا حين ترى كَدًّا وجِدًّا. من أجل ذلك وصفها الجرجاني بأنها ((خفايا تكتَم أنفسَها جَهدها حتى لا يُنتبهَ لأكثرها، ولا يُعلمَ أنها هي، وحتى لا تزالَ ترى العالِمَ يَعرِضُ له السَّهوُ فيه، وحتى إنه ليقصد إلى الصواب، فيقع في أثناء كلامه ما يوهِم الخطأ، وكلُّ ذلك لشدّة الخفاء، وفَرْط الغُموض))[٣].

وإضافة إلى ذلك فإنّ الباحث في أسرار كتاب الله ﷻ يحتاج إلى علوم عرفها علماؤنا الأوائل، وأشادوا بفضلها في الكشف والبيان، والإفصاح عن الإعجاز، ووجدوا فيها ما يدلّهم ويعينهم، ويرشدهم ويهديهم؛ فكان في الاسترشاد بها أطايبُ أنبتت عشبًا وكلأً، وأينعت أزهارًا وثمرًا. ومن هذه العلوم: علم المناسبات، وعلم المتشابه، وعلم الفواصل.

فأمّا علم المناسبات فهو علم جليل من علوم القرآن العظيم، يكشف عن جانب من جوانب إعجازه، ومظهر من مظاهر بلاغته. يجمع فيه الدارس بين الآيات في السورة، والكلمات في الآية، ويتعرّف على الخيط الذي يجمعها، والرباط الذي يربطها، وقد يربط به بين السورة والسورة، ويتلمّس أسرار الترتيب، وينظر في ذلك في ظل استحضار مقصود السورة وموضوعاتها. ولذلك ثمرة في إدراك وجه من بلاغته، وفهم معناه ومقصده، ومن ((محاسن الكلام أنْ يرتبطَ بَعضُه ببعض، ويتشبّثَ بعضُه ببعض،

لئلا يكونَ مقطَّعًا مُتبَّرًا))[٤].

قال الزركشيّ: ((واعلم أنّ المناسبة علم شريف، تَحْزرُ به العقول، ويُعرف به قدر القائل فيما يقول ... وفائدته جعل أجزاء الكلام بعضها آخذًا بأعناق بعض، فيقوى بذلك الارتباطُ، ويصير التأليف حاله حال البناء المحكم المتلائم الأجزاء))[٥]. وقال البقاعيّ عنها: ((علمٌ تُعرف منه علل ترتيب أجزائه، وهو سر البلاغة لأدائه إلى تحقيق مطابقة المعاني لما اقتضاه من الحال، وتتوقف الإجادة فيه على معرفة مقصود السورة المطلوب ذلك فيها، ويفيد ذلك معرفة المقصود من جميع جملها؛ فلذلك كان هذا العلم في غاية النفاسة))[٦].

وبهذا العلم تتبيّن بعض أسرار تفرّق الأحكام والمعاني وتوزّعها على سور القرآن، وهذا أحد أسرار الكتاب المعجز في بلاغته وباهر نظمه؛ لأنّ فيه تحريكًا للعواطف والعقول، تستيقن معه أنّ هذا الكتاب قد بلغ الغاية في بلاغته ونظمه[٧]. ولذا أشار الدكتور محمد دراز إلى أنّ زينة الثروة المعنوية في أسلوب القرآن ((تناسق أوضاعها، وائتلاف عناصرها، وأخذُ بعضها بحُجَز بعض، حتى إنها لتنتظم منها وحدة محكمة لا انفصام لها))[٨].

وأما علم المتشابه فهو العلم الذي ينظر في أسرار تشابه بعض التراكيب، وتقارب بعض العبارات أو السياقات في المعنى الواحد، وأسرار اصطفاء لفظ دون مرادفه، وعبارة دون مشابهتها. وله صلة بعلم المناسبات؛ لأن بحث أسرار التشابه في كثير من مواضعه يفتقر إليه، ومعرفةُ العلاقة بين أجزاء السورة والآية يهدي في كثير من المواضع إلى سرّ التعبير بلفظ دون لفظ، أو بأسلوب دون آخر.

والمتشابه في القرآن من وجوه الإعجاز؛ وذلك لأنه ((نزل بأفصح لغات العرب وكلامها، وتضمّن فنون أنواع فصاحتهم وأقسامها، توسيعًا لمجالهم في معارضة شيء منه إن قدروا، وبيانًا لعجزهم عن الإتيان بمثل ذُراه ولو تسوّروا؛ فلذلك تنوّعت موارده، وتشعبت مقاصده، وعمّت فوائده، وناسبت ألفاظُه مواضعَها، وصادفت فصاحتُه مواقعَها))[٩].

وعلم الفواصل يُعنى بدراسة الفاصلة القرآنية، أو ختام الآية؛ فينظر في سرّ ختمها بكلمة أو صفة أو صيغة دون غيرها، ويتلمّس أسرار علاقتها بأولها وسياق الآيات وتتابع المعاني. ومن الجليّ أنه علمٌ شديد التعلّق بالعلمين السابقين؛ فمناسبة الفاصلة للسياق والآيات المحيطة والمعنى العام له ارتباط بعلم المناسبات، وسرّ اصطفاء ختام الآية بكلمة دون غيرها له علاقة بعلم المتشابه.

وهذه علوم دقيقة، بحاجة إلى إمعان نظر، ودقة فكر، وتأمّل للسياق، وإحاطة باللغة، ومعرفة لوجوه الكلام؛ ليستبين سرّ الاختلاف في لفظ أو حرف أو أسلوب أو عبارة. قال أحد روّاد الدراسة في هذا الميدان: ((وليس لله بمنكَر مستبدَع أن يعثر خاطر ربيء، على كنز حكمة في القرآن خبيء، أو يبلغه في لطيف من لطائف كلامه حدًّا، لا يبلغه أحدٌ وإنْ كان أوحدًا))[١٠].

استثمر المفسِّرون هذه العلوم، واستخدموا تلك الصفات، حتى صارت كتب التفسير زاخرةً بالفوائد والدُّرر؛ العلمية واللغوية والاجتماعية والبلاغية، وصارت موردًا عذبًا للناهلين، ومقامًا طيّبًا للراغبين. فكلّ منصف لا يمكنه أنْ يستصغر «الكبير»؟! وهو مع ذلك يعلم أنّ في «البسيط» علمًا ونفعًا، وفي «الوجيز» هديًا ورُشدًا، وفي «الكشاف» دقائقَ وكشفًا، وفي «الجامع» مسائلَ وعلمًا، فإنْ لم تقنعْ بما فيها فخُضْ لُجَّة «البحر» تجدْ غِنى وكسبًا، واقرأ «النظم» تجد في الآيات نسَبًا وصِهْرًا، ومَن كان ذا «عقل سليم» فسيجد لـ «مزايا القرآن الكريم» إرشادًا وفضلًا، واسلكْ طريق «التحرير والتنوير» تغنمْ كنزًا ودُرًّا! لكنّ ذلك متفرِّقٌ فيما حوته هذه الكتبُ من فوائد، وما يستغلق على عالم في موضع أو يندّ عنه، يُفتحُ لآخر بهداية من العليم وفضْله.

جعلنا الله ممن يحسن قراءة كتابه وفهمه، ويلزم هديَه وأمرَه، وممن يكون القرآن شفيعَه، وإلى الجنّة دليلَه.■

(١) درة التنزيل وغرة التأويل ٨. (٢) الإتقان في علوم القرآن ١/٣. (٣) دلائل الإعجاز ٢٨٥. (٤) الإشارة إلى الإيجاز ٢٧٨. (٥) البرهان في علوم القرآن ١/٣٥. (٦) نظم الدرر ١/٥. (٧) ينظر: النظم الفني في القرآن ٢٨. (٨) النبأ العظيم ١٤٢. (٩) كشف المعاني ٨١. (١٠) درة التنزيل وغرة التأويل ٨.

ملتقى القراء

أعد هذا الملتقى : سليمان المليفي، عبدالرحمن السيف، عبدالرحمن الزنيدي، سهيل الجديع، محمد الفرهود
للتواصل : diyaa9@gmail.com - ٠٠٩٦٦٥٠٠٥١١٥٥٦

تجارب الناجحين في حفظ وتعليم القرآن الكريم

حرصاً منا على تجارب المتميزين في حفظ كتاب الله واستفادة الآخرين منها قمنا بلقاء بعض المتميزين من أصحاب التجارب
نسأل الله أن ينفع بالجميع ويسدد الخطى ويبارك بما يكتب وينفع به

تجربة معلم في تعليم كتاب الله

الاسم : عبد الله محمد المريخي
مدينة بريدة جامع الراجحي حلقة الإمام الكسائي
مدة تعليمي : ٦ سنوات تقريباً
المرحلة التي أدرسها : ثاني ثانوي وعدد الطلاب ١٨ طالباً

طريقة محفزة لحفظ كتاب الله :

أفضل طريقة محفزة لكتاب الله هي زرع حب القرآن في قلب الطالب، فإذا أحب القرآن وحفظ القرآن فلن يقف أمامه شيء في تحقيق هذا الهدف النبيل.
وضع خطة زمنية، كأن تقول للطالب : كم ستحفظ بعد شهر ؟ بعد شهرين ؟ بعد ثلاثة أشهر ؟ .. ستحفظ القرآن في شهر كذا بإذن الله .. وهكذا .

أفضل طريقة في المراجعة :

أفضل طريقة للمراجعة هي أن يجلس الطالب في مكان يحبه ويرتاح فيه (المسجد مثلاً) وفي وقت يناسبه (الفجر مثلاً) ولا يفتح المصحف نهائياً، بل يستعين بشخص قريب يفتح عليه أو يتصل بشيخه ليفتح عليه، والهدف ألا يكون التصحيح يسيراً وسهلاً على الطالب، فيتفلت عليه حفظه، ولكن يتعب في تحصيل تصحيح الخطأ لئلا ينساه مرةً أخرى .

ماذا تعني لك الحلقة ؟

الحلقة هي حياتي الأخرى وعالمي الثاني، أربّي فيها نفسي قبل أن أربّي فيها من هم تحت يدي، تعلمت منها الكثير، ارتقيت كثيراً بفضل الله تعالى ثم بفضل هذه الحلقة .

ما الأمر الذي يجب على معلم القرآن التحلي به ؟

يجب أن يتحلى بالصبر والحلم وبالنفس التوّاقة الطموحة، ويجب أن يكون متغافلاً عن هفوات الشباب وأخطائهم، مشجعاً لمحاً لمبادراتهم ونجاحاتهم، يجب أن يكون قريباً منهم ومن قلوبهم، وأن يتحلى بالإيمان في قلبه قبل أن يأمر طلابه أن يتحلوا به .

واجب المعلم تجاه طلابه ؟

أن يتعب لأجلهم، يرسم ويخطط وينفذ ويتابع، يقول صلى الله عليه وسلم : (كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته) ويقول صلى الله عليه وسلم : (إن الله يحب إذا عمل أحدكم عملاً أن يتقنه) .

وسيلة حديثة جربتها في عملية التعليم ؟

ملف إكسل خاص لكل طالب يحمله معه في جواله وجهازه الذكي أتابعه عن طريق جهازي الخاص بي، مهمة الطالب أن يكتب فيه إنجازه اليومي بشكل وطريقة وتصميم جميل، واستخدمه كذلك في جمع تقارير الطلاب الأسبوعية والنصف شهرية والشهرية والفصلية، وهذا بدلاً عن دفتر المتابعة الورقي .

كلمة أخيرة ؟

من استطاع ألا يُغلَب على تعليم القرآن فليفعل !

تجربة معلمة في تعليم كتاب الله

الاسم: منال جمال أبو السبع
المدينة والدار: دار الشيماء بنت الحارث -رضي الله عنها- بالرياض
مدة تعليمك لكتاب الله : ١٠ سنوات
المرحلة التي تدرسينها وعدد الطالبات : مرحلة المستويات (التجويد كاملاً) -حفظ١٦جزء خلال ٣ سنوات- عدد الطالبات ٢٠

طريقة محفزة لحفظ كتاب الله :

- من أكبر المحفزات للحفظ هو فهم وتدبر الآيات ، واحتساب الأجر في ما تواجهه من مشقة.
- تقسيم الحلقة إلى مجموعات ، لكل مجموعة رئيسة متقنة ،ثم توزيع المهام خلال الحلقة عليهن لبث روح المنافسة والتحدي.
- تقديم هدايا رمزية وعبارات تشجيعية

افضل طريقة في المراجعة :

عمل مجموعات للمراجعة يوضع خلالها جدول مدروس يتناسب معهن ، التركيز على أهمية المراجعة البصرية والسماعية والكتابية ، والسرد ، والمقاطع والتواصل الدائم بوضع جدول منظّم، مع التنبيه على عدم الانقطاع خلال الاجازات الصيفية – بعمل مجموعات على الهاتف المحمول والتواصل المستمر مع التحفيز أو الانضمام لدورات صيفية .. مع التحفيز على الدخول في اختبار الاجزاء الفصلي

ماذا تعني لك الحلقة :

الاجتماع في الحلقة هي أجمل ساعات يومي ، فيه من الروحانيات والعطاء وتلقي العلم وتهذيب النفس ونشر الخير وزرع البذرة والتعود على الصبر.. فيه معاني رائعة ترقى بالنفس لتزكيها وتطهرها .. (وذلك الفضل من الله)

ما الأمر الذي يجب على معلمة القرآن التحلي به ؟ واجب المعلمة تجاه طالباتها؟

احتساب الاجر – الامانة في حمل هذه الرسالة السامية- الصبر ورحابة الصدر – الكلمة الطيبة والاساليب التشجيعية – الاتقان والتمكن الاطلاع على ظروف الطالبات –اساليب التشويق والتنوع في اعطاء المعلومة، أو خلال الحفظ الجماعي – زرع الثقة في الطالبة.

كلمة أخيرة :

اسأل الله أن يجعلنا واياكم مفاتيح للخير ، مغاليق للشر ... ابذر البذرة ولا تستعجل الثمر ... وجزيتم خيراً

الفائز بجائزة الملك عبدالعزيز يشاركنا تجربته في حفظ القرآن الكريم

كان لملتقى القراء لقاء مع الفائز بالمركز الأول في جائزة الملك عبدالعزيز الدولية لحفظ القرآن الكريم الفائز أحمد بن عبدالعزيز بن إبراهيم العبيدان فسألناه عن طريقة حفظه وضبطه فقال

تجربتي في حفظ القرآن :

كنت أحفظ في اليوم وجها واحد وبعد إتقانه وتسميعه على المعلم أكرر هذا الوجه ٢٠ مرة من أجل أن يثبت الحفظ أكثر وبعد التكرار أبدأ بالربط والمقصود بالربط – أقرأ جميع الأوجه التي حفظتها خلال هذا الأسبوع بمقدار ٧ أوجه تقريبا وبعد أن أنتهي من الربط أبدأ بالمراجعة ومقدار المراجعة في البداية يكون كل يوم ١٠ أوجه وكلما زاد مقدار الحفظ زادت المراجعة فإذا حفظت ٥ أجزاء تكون المراجعة ٣٠ وجها يوميا وإذا حفظت ١٥ جزءا تكون المراجعة ٨٠ وجها يوما أي مقدار ٤ أجزاء.

واستمريت على هذه الطريقة حتى ختمت القرآن كاملا خلال سنة ونصف تقريبا فلله الحمد أولا وآخرا.

أما الأسباب المعينة على حفظ القرآن وإتقانه فكثيرة لعلي أذكر بعضها :

١-حب القرآن : من أراد أن يحفظ القرآن فعليه أن يحبه، ومَن أحب شيئا داوم على ذكره وصحبته.

٢-إخلاص النية لله : فما كان لله دام واتصل وما كان لغيره انقطع وانفصل ..

٣- الاستعانة بالله : فلا توفيق إلا منه سبحانه وتعالى {وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ}.

٤-صدق العزيمة وقوة الإرادة : وهذا معناه التوكل على الله والمبادرة وترك التسويف والتراخي {فإذا عزمتَ فتوكل على الله إن الله يحب المتوكلين}

٥-تحديد الوقت المناسب والمكان المناسب :بعيدا عن المشغلات والملهيات التي تشوش على الذهن .

٦- تحديد القدر المناسب من المحفوظ ولا تحفظ أكثر مما تستوعبه ذاكرتك فتفتر سريعا .. فلأن تحفظ اليسير المتصل الذي تقدر عليه وتستمر على ذلك خير من تحفظ الكثير المنقطع ثم لا تداوم عليه !

٧-الضبط والإتقان : فحفظ جزء واحد بإتقان خير من حفظ جميع القرآن بغير إتقان !

٨-المداومة على المراجعة : خصص أوقات للمراجعة وحبذا لو تقرأ بمحفوظك أثناء صلاتك فإنه يثبت في صدرك وقد قال صلى الله عليه وسلم في الحديث المتفق على صحته (تعاهدوا هذا القرآن فو الذي نفسي بيده لهو أشد تفصيا (أي تفلتا)من الإبل في عقلها)..

٩- (العمل به) إذا وفقك الله تبارك وتعالى لحفظ كتابه ونيل هذه المنزلة العظيمة فيتوجب عليك أن

تزداد عملاً وتطبيقا له أكثر من السابق وتحاول قدر الإمكان التخلق بآدابه وامتثال أوامره واجتناب نواهيه والوقوف عند حدوده فأنت الآن قدوة لغيرك حامل لكلام الله بين جنبيك فما الفائدة من الحفظ إذا لم يكن المقصود به العمل؟!

هذه بعض الأسباب المعينة على حفظ القرآن وضبطه وإتقانه ذكرها بإيجاز أسأل الله العظيم أن يجعلنا وإياكم من أهل القرآن الذين هم أهل الله وخاصته وأن يجعلنا وإياكم ممن يقال له يوم القيامة : (اقرأ وارتق ورتل كما كنت ترتل في الدنيا فإن منزلتك عند آخر آية تقرأ بها) والحمد لله رب العالمين

تجربة حافظة لكتاب الله

الاسم : عهود سعود عوض

المرحلة الدراسية : المرحلة الجامعية

المحافظة: محافظة الدوادمي، (دار فاطمة رضي الله عنها)

المعلمة التي حفظت على يديها كتاب الله ؟

المعلمة : نوير محماس.

طريقتك في الحفظ ؟

احفظ وجه كاملا كل يوم

ما أبرز سبب أعانك بعد توفيق الله على الحفظ ؟

الصحبة الصالحة

ما تنوين بعد حفظك لكتاب الله ؟

دراسة العقيدة الطحاوية

وسيلة حديثة جربتيها ساعدتك على الحفظ ؟

الآيباد

كلمة توجهينها لمعلمتك

جزاك الله عني وعن زميلاتي كل خير

الفائز بجائزة دبي الدولية لحفظ القرآن الكريم تركي العبدالمنعم من جمعية تحفيظ الزلفي

يقول الشيخ تركي عن طريقة ضبطه لكتاب الله جل وعلا :

فبعد إتمامي لحفظ كتاب الله جل وعلا صليت بالجماعة في رمضان

ثم بعد رمضان بدأت بالمراجعة الفردية لمدة سنة تقريبا

وبعدها بدأت بالمراجعة غيبا وذلك بمراجعة خمسة أجزاء يوميا ثم بعد سنة تقريبا تغير حفظي كثيرا ووجدت الفرق وأصبحت إماما وصرت أصلي بالناس التراويح من حفظي

فالمراجعة عن طريق الغيب هي التي تثبت الحفظ جيدا وفقنا الله وإياكم لما يحب ويرضى

اصنع خطة الحفظ في دقيقة

بحمد لله تم إنشاء صفحة لرسم خطة الحفظ والمراجعة من خلال ضغطة زر فقط

http://www.almaher.org/plan

برامج وتطبيقات تفيد أهل القرآن

ختمة – المعلم – عدنان

تجربة حافظ لكتاب الله

الاسم : أسامة بن داود الداود

المدينة : الرياض

المرحلة الدراسية : الجامعية .

المعلم الذي حفظت على يديه كتاب الله ؟

مشايخ كُثر وأبرزهم الشيخ محمد سيد لاشين حفظه الله .

طريقتك في الحفظ ؟

على أربع مراحل :

١- أسمع المقطع من أحد المشايخ المجودين وغالبًا الشيخ محمد أيوب رحمه الله .

٢- اقرأ المقطع المطلوب على شيخي مع تصحيح التلاوة .

٣- احفظ المقطع حفظًا قويًا ثم أسمّعه على شيخي .

٤- أكرر محفوظي بعد تسميعه ١٠ مرات حتى يرسخ .

طريقتك في المراجعة ؟

كل يوم أراجع من أول محفوظي حتى نهايته، وإذا أصبح المحفوظ أكثر من جزء أُسقط الزائد وأعود له غدًا وهكذا حتى أمر على محفوظي كامل، ونسميها (الربط)، وهناك فقرة التثبيت، وهي تسميع آخر أربعة واجبات يوميًا .

أبرز سبب أعانك بعد توفيق الله في حفظ القرآن ؟

التكرار ثم التكرار ثم التكرار و حلقات تحفيظ القرآن وتوجيهات المشرفين، بارك الله فيهم .

ما تنوي بعد حفظك لكتاب الله ومشروعك القادم؟

حفظ سنة المصطفى صلى الله عليه وسلم، والاستمرارية في القرآن مع شيخي، فالقرآن مشروع حياة لا ينقطع حتى الممات .

كلمة توجهها لمعلمك ؟

لا أملك له إلا خالص الدعاء، وأن يصلح له النية والذرية .

وسيلة حديثة استفدت منها في حفظك لكتاب الله ؟

برامج المتابعة عن طريق برنامج الواتساب، وقد انضممت إلى أحد هذه البرامج، واسمه (متقن) أسأل الله أن يبارك لهم .

كلمة ختامية ؟

اللهم كما رزقتنا إقامة حروفه فوفقنا لإقامة حدوده، واجعله شفيعًا لنا يوم نلقاك، وارزقنا تلاوته آناء الليل وأطراف النهار، وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وآله وصحبه أجمعين .

تغريدات قرآنية

يا أهل القرآن

استفتحوا يومكم بقراءة شي من كتاب الله فهو النور والهدى وخير الزاد لمعيشتكم

اللهم اجعل القرآن ربيع قلوبنا.

قال تعالى (ويتفكرون في خلق السموات والأرض ربنا ما خلقت هذا باطلا)

عبادة التفكر من العبادات التي قل العمل بها

أقوال في القرآن :

قال ابن كثير رحمه الله في كتابه تفسير القرآن العظيم (ومن اتصف بصفة الاستغفار، يسر الله عليه رزقه، وسهل عليه أمره، وحفظ عليه شأنه وقوته) .

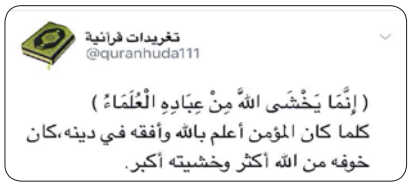

أبناؤنا والقرآن :

عندما ينشأ أبناؤنا على القرآن تفيض آثار القرآن على جوارحهم فهو يرى بالقرآن ويسمع بالقرآن ويتحرك بالقرآن .

رسالة لأئمة المساجد

رسالة يقدمها الشيخ علي الجبر

أحد أئمة المساجد في محافظة البدائع (ثلاثون سنة في إمامة المسجد).

يقول :

رسالة المسجد رسالة عظيمة كبيرة يجب على الإمام أن يكون مطلعا بها وللإمام أدوار ينبغي أن يكون على اطلاع بها لتفعيلها في المسجد ومنها:

أن يكون مصلحاً أسرياً ويتفقد جماعته وحيه ويتفقد الفقراء والمحتاجين ويحرص على اجتماع الجماعة وقربهم من بعض ويتابع الذين يتأخرون عن الصلاة وأن يسعى للإصلاح بين الناس ؛ فالإمام همزة وصل بين الناس يقتربون منه فلابد أن يقترب منهم، وفقنا الله وإياكم لما يحب ويرضى .

مشاركات القراء

أبرز صفات الايجابيين :

التفاؤل .

حب العمل .

المبادرة .

الابتسامة والرضا .

حب الخير للغير .

الصدق .

مشاركة

نوره عبدالله الأحمد / دار البيان

إذا أردت بلوغ هدفك فعليك بأربعة أمور :

الدعاء .

الصبر .

الأمل .

التفاؤل .

مشاركة دانه موسى المليفي

علاج الفتور عن وردك القرآني :

المرض اللي يصيب الحفاظ وهو الفتور عن الورد اليومي اسبابه وعلاجه::-

١-كثره الورد اليومي في بدايات الضبط والمراجعة.

٢- الذنوب والمعاصي.

٣- التأخر عن الصلوات وخاصة صلاة الفجر.

٤- تعيين وقت معين للورد.

مشاركة عبدالعزيز الحميدي

أسباب معينه على ضبط كتاب الله :

١- التوجه إلى الله بالدعاء

٢- الإرادة القوية

٣- وضع خطه للحفظ و المراجعة

٤- قراءة تفسير الآيات و معانيها

مشاركة محمد الفرهود

فائدة

كلما رسمت لك أهداف في الحياة كانت حياتك أجمل وأمتع

ابدأ بالممكن يتحقق لك المستحيل

إعلامنا الخيري .. ماذا بعد؟

د. ضيف الله أحمد الحقوي
المشرف على العلاقات والتسويق في جمعية خيركم

قبل سنوات ليست ببعيدة كان الحديث عن الجهات الخيرية والإعلام محوراً رئيساً في كثير من اللقاءات والندوات وعلى هامش المؤتمرات والملتقيات انطلاقاً من شعور كبير لدى القائمين على هذه الجهات بأهمية الإعلام وضرورة التركيز عليه، وإدراكاً لواقع ضعيف يعيشه العمل الخيري في مسار الحضور الإعلامي في وسائل الإعلام المختلفة، بل وصل حد الشعور بالمشكلة إلى افتتاح قناة فضائية متخصصة بذلك ولكنها لم تحقق النجاح فيما تصبو إليه من أهداف لاعتبارات عديدة.

أذكر أنني حضرت عدداً من الورش والملتقيات التي خُصّص الحديث فيها حول العلاقة بين الجهات الخيرية ووسائل الإعلام، كيف يمكن ردم تلك الفجوة بينهما من أجل حضور فاعل للجهات الخيرية إعلامياً وتفاعل كبير من وسائل الإعلام معها من حيث المساحة والنشر.

لقد كان واضحاً إدراك الأغلبية من القائمين على العمل الخيري في تلك الفترة أهمية إبراز المشاريع والمنجزات وأثر ذلك على نجاح العمل الخيري بمختلف تخصصاته، متجاوزين فكراً كان يرى أنّ الاهتمام بهذا الجانب يعدُّ من الممارسات التي تخالف قيم العمل الخيري.

أذكر أيضاً أنني نظّمتُ لقاء جمع عدداً من مسؤولي الجهات الخيرية ووسائل الإعلام لمناقشة تفعيل العلاقة بين الطرفين فتحول اللقاء إلى هجوم ودفاع بين طرف يشعر بأن الحضور في وسائل الإعلام أمراً صعباً، وأن الحصول على مساحة ولو صغيرة لإبراز منجزاته وتسويق رسالته وأهدافه ليس بالأمر اليسير، بينما كان الطرف الآخر يلخص المشكلة في ضعف الأداء الإعلامي لتلك الجهات وأن المحتوى الذي يصله شكلاً ومضموناً لا يستحق الاهتمام.

مضت سنوات ونجح جزء يسير من الجهات الخيرية في تحسين أدائه نوعاً ما وفي بناء علاقاته مع وسائل الإعلام، وتطلب ذلك جهداً كبيراً ومالاً كثيراً في بعض الأحيان، بينما فشل الجزء الأكبر من هذه الجهات في تحقيق ذلك ملقياً اللوم على الواقع الذي تعيشه وسائل الإعلام.

قد يتساءل البعض بعد قراءته للأسطر السابقة: وماذا بعد؟

ما دفعني للحديث عن تلك المرحلة هو ما شهده الإعلام خلال السنوات القريبة من نقلة نوعية مقارنة بالاستجابة التي حدثت من قبل الجهات الخيرية لاستثمار ذلك.

لا يختلف اثنان على أن ظهور وسائل الإعلام الجديد - كما يسميها البعض - أو منصات الشبكات الاجتماعية كان إيذاناً بعهد جديد ومرحلة مختلفة وفلسفة خطيرة في التواصل مع الجماهير وإحداث التأثير وتحقيق الأهداف الإعلامية والتسويقية للمنظمات أياً كان نوعها أو مجالها.

بل ويتفق جميع خبراء الإعلام أن هذه الوسائل جاءت لتقلب المعادلة في أركان أساسية في العمل الإعلامي من أهمها صلاحية التحكّم بالمحتوى والنشر ورصد التغذية الراجعة، الأمر الذي أفقد وسائل الإعلام التقليدية السيطرة وجعل الكرة في ملعب المنظمات في مختلف القطاعات متى أرادت النجاح والتميز.

لقد حضرت الفرصة الرائعة للجهات الخيرية لتحقيق ما أرادته منذ زمن لتسليط الضوء على خدماتها النوعية وأعمالها الجليلة وإنجازاتها غير المسبوقة، وإبراز الأثر الذي أحدثته في المجتمع بصورة واضحة وساطعة، بل وأصبحت المساحة شاسعة دون سيطرة والوصول أمراً يسيراً بلا وسيط، لا يتطلب الأمر سوى إرادة صادقة وهمة عالية وعمل قـــائم على المهنية والإبـــداع.

غير أن المتأمل في واقع استثمار الكثير من الجهات الخيرية لهذه المنصات الإعلامية الإبداعية وبعد سنوات من بزوغها يلمس وللأسف الشديد ضعفاً كبيراً وإهمالاً مستمراً بوعي أو بدون وعي لهذه المنصات في وقت كان يجب أن يكون التركيز عالياً والاستثمار أمثل والاحترافية حاضرة، لا سيما وأن هذه المنصات أثبتت نجاحاً كبيراً في صناعة التأثير ليس في الجانب الإعلامي فحسب بل وحتى في الجانب التسويقي الذي يمثل هاجساً لدى مؤسسات القطاع الخيري.

لذا يجب أن يدرك مسؤولو الجهات الخيرية والقائمين على العمل الإعلامي فيها أنّ قرار النجاح إعلامياً وتسويقياً أصبح اليوم بأيدهم وتحت سيطرتهم وأن تحقيقه ليس أمراً معجزاً ولا سحراً غامضاً، مع وجود بعض التحديات في الطريق!

كما يجب أن يدركوا أن ما كان مقبولاً بالأمس لم يعد مقبولاً اليوم في العمل الإعلامي لذا يجب أن يوكل الأمر لأهله مهما تطلب الأمر من جهد ومال لأن النتائج ستكون عظيمة والأثر سيكون كبيراً بتوفيق الله تعالى.■

مرض الارتجاع الحنجري البلعومي

البروفسور
خالد بن حسان المالكي
أستاذ طب الصوت والتخاطب، والمشرف على كرسي بحث أمراض الصوت والبلع والتخاطب بجامعة الملك سعود

يعاني كثير ممن يستخدم صوته بكثرة من أئمة المساجد أو المعلمين أو الخطباء أو غيرهم من مشاكل في أصواتهم وله أسباب عديدة من أشهرها وأكثرها هو ارتجاع المعدة فما هذا المرض وما أسبابه وما أعراضه وكيف يشخص المرض؟ ومن ثَمَّ كيف يعالج هذا التساؤلات يجيب عنها البرفسور خالد بن حسان المالكي أستاذ طب الصوت والتخاطب المشرف على كرسي بحث أمراض الصوت والبلع والتخاطب جامعة الملك سعود فإليكم إجابته مشكوراً مأجورا

ارتجاع حمض المعدة وعصارتها من المعدة إلى المرئ يحدث للكثير منا رضينا أم أبينا، ولكن عندما يسبب هذا الارتجاع أعراضا مزعجة ومتكررة فإنه يصبح مرضا لا عرضا، ويرجع هذا الارتجاع إلى ارتخاء الصمام الذي يوجد بين المعدة والمرئ، والذي من المفترض أن يعمل في اتجاه واحد بحيث يسمح بمرور الطعام من المرئ إلى المعدة وليس بالعكس، ولكن عندما لا يؤدي هذا الصمام دوره بشكل سليم فإنه لا يعود هناك ما يمنع عصارة المعدة من الخروج منها صاعدة إلى المرئ، وهنا تحدث المشكلة.

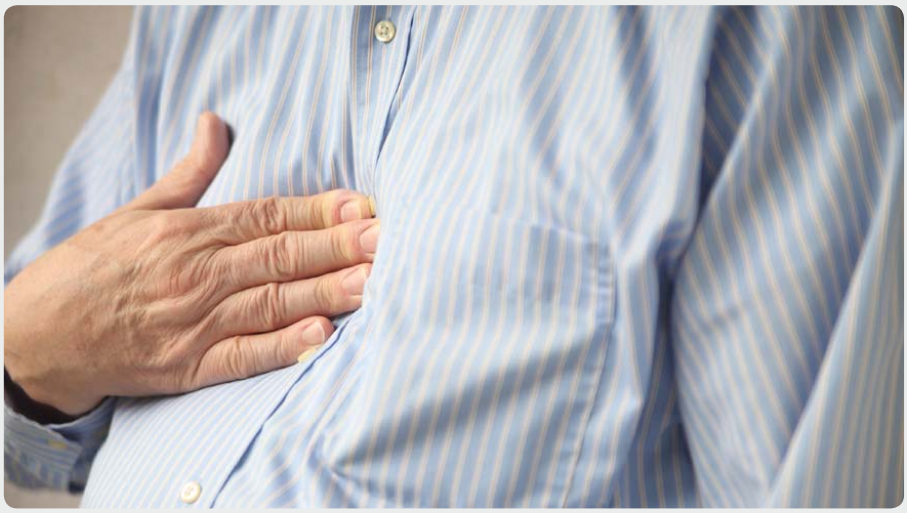

أسباب الارتجاع:

في كل مرة نأكل أونشرب فإن المعدة تفرز حمضاً قوي جداً يقوم بهضم الطعام وقتل الميكروبات قبل وصولها إلى الأمعاء، وكما أسلفنا فإن الصمام بين المرئ والمعدة يمنع حدوث أي ارتجاع إلا في حالات قليلة، ولكن عندما يحدث ارتخاء أو توسع في هذا الصمام أو عند تناول ما يزيد إفراز الأحماض في المعدة فإن الارتجاع يصبح أكثر أثراً وأشد ضرراً، ومن العوامل التي تسبب ارتخاء أو توسع هذا الصمام أو تسبب زيادة إفراز أحماض المعدة ما يلي: امتلاء المعدة بالطعام، والحمل، والسمنة، وتناول بعض المأكولات والمشروبات مثل الدهون والمقليات، والمشروبات الغازية، والشاي والقهوة، والشكولاته، والفلفل والشطة والمأكولات الحراقة، والنعناع، والكاتشاب، والبرتقال، والليمون، وقد ينتج هذا المرض بسبب فتق فم المعدة، أو عند الأطفال الرضع بسبب عدم اكتمال نمو الصمام لديهم، وكذلك قد يحدث بسبب ارتفاع الضغط في البطن عند مرضى الكحة المزمنة أو الإمساك المزمن أو استسقاء البطن.

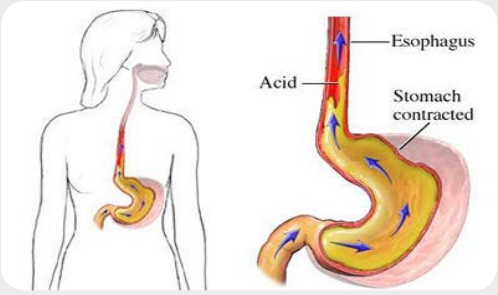

أعراض مرض الارتجاع الحنجري البلعومي:

من أهم الأعراض الكحة المزمنة أو تغير الصوت أو النحنحة المتكررة أو صعوبة البلع أو الإحساس بجسم غريب في الحلق، بالإضافة إلى حرقة الفؤاد، وهي إحساس بالحرقان في منطقة الصدر، وقد يصحبه عدم ارتياح أو ألم في المعدة، خصوصاً بعد تناول الأكلات السالفة الذكر، وينبغي التنبيه هنا إلى أن أكثر من نصف عدد الذين يتم تشخيصهم بمرض الارتجاع الحنجري البلعومي لا يشتكون من أي حرقان!! ومن الأعراض الأخرى طعم حارق في الحلق أو الفم بسبب وصول الارتجاع إلى هذه المنطقة، قد يصل إلى حد إيقاظ الإنسان من نومه وهو يحس بشرقة أو بضيق حاد في التنفس، بل إن بعض المرضى يشتكون من آلام في الصدر تشبه إلى حد كبير آلام الذبحة الصدرية، ومن الضروري التأكيد هنا على أنه لا يجب تواجد كل هذه الأعراض في مريض واحد، فأعراض الارتجاع كثيرة ومتنوعة وتختلف من مريض إلى آخر.

> من أهم أعراضه: الكحة المزمنة أو تغير الصوت أو النحنحة المتكررة أو صعوبة البلع أو الإحساس بجسم غريب في الحلق، بالإضافة إلى حرقة الفؤاد

تشخيص المرض:

يبدأ التشخيص بأخذ تاريخ مرضي مفصل للبحث في الأعراض والأسباب السالفة الذكر، ثم بالكشف على المريض، ثم تأتي مرحلة الفحوصات ومن أهمها: عمل منظار للجزء العلوي من الجهاز الهضمي، وعمل منظار للحنجرة، أو فحص للمرئ بالصبغة عند الحاجة، وقد يحتاج الأمر إلى قياس ضغط المرئ وتركيب جهاز خاص لمدة ٢٤ ساعة لقياس درجة الحموضة في البلعوم والمرئ، ومما يزيد الأمور صعوبة أنه قد تفشل كل هذه الفحوصات في تأكيد وجود ارتجاع بالرغم من أن أعراض المريض تؤكد ذلك.

العلاج:

يتم تقديم العلاج على ثلاثة مستويات، المستوى الأول هو تغيير نمط الحياة بحيث يتجنب الإنسان مسببات الارتجاع، مع التأكيد على ما يلي: تجنب القلق والإرهاق النفسي، وكذلك تجنب المأكولات والمشروبات السالفة الذكر والمتهمة بزيادة الارتجاع، والابتعاد التام عن التدخين والمشروبات الكحولية، وتجنب النوم أو الاستلقاء مباشرة بعد تناول الوجبات، بل لابد أن يكون بين آخر وجبة والاستلقاء مدة لا تقل عن ثلاث ساعات، كما ينصح من يشتكون من أعراض في منطقة الحلق برفع الجزء من السرير تحت الرأس مسافة ١٥ سنتيمترا حتى تكون الحنجرة في مستوى أعلى من المعدة، فتقلل الجاذبية وصول أحماض المعدة إلى الحلق، ولا ينصح هنا بزيادة عدد الوسائد تحت الرأس والظهر، فإن ذلك سيؤدي إلى آلام غير مرغوبة في منطقة الرقبة وأعلى الظهر، والمستوى الثاني هو العلاج الدوائي الذي قد يستمر لعدة أشهر، ونتائجه بشكل عام جيدة، والمستوى الثالث والأخير هو العلاج الجراحي، خصوصاً عند تشخيص فتق فم المعدة.

مع تمنياتنا للجميع بالصحة والعافية. ■

أبو معاذ .. فقيد الصحة

لكل مؤسسة رجالها المخلصون ، يعملون بصمت ، ويبدعون ويتميزون ، ويسهرون في رقي المؤسسة وتميزها في خططها وأعمالها وبرامجها.

ومن هؤلاء الرجال الأستاذ / فهد بن سعود العامر – رحمه الله- والذي كان ضمن منسوبي الجمعية ، وإن رحل عن الدنيا ، فهو لايزال في قلوب أحبته ، ولعلنا في هذه الأسطر الخاصة به ، نقدم شيئاً يسيراً من سيرته ، صورة ناصعة البياض عن شيء من حياته العامرة في خدمة كتاب الله – عزوجل.

الاسم/ فهد بن سعود بن عبدالعزيز العامر وكنيته أبو معاذ.
له من الأبناء: معاذ وسهيل ومن البنات اثنتان.
ولد في الزلفي عام ١٣٩٨هـ وانتقل إلى رحمة الله في يوم الثلاثاء ١٤٣٩/٨/١٥هـ .

التحق للعمل في الجمعية عام ١٤٢٠هـ وترقى في عمله حتى عين مديراً للشؤون المالية والإدارية .

سعى لتطوير قدراته العلمية والعملية فحضر العديد من الدورات داخل المحافظة وخارجها ومنها على سبيل المثال :

- البرنامج التدريبي في هندسة النجاح من المعهد الكندي.
- دورة الطريق إلى الجودة في مركز التدريب في الجمعية.
- برنامج أركان النجاح في مركز دار الريادة في الزلفي.
- دورة المهارات القيادية والإدارية من مركز نورين للتدريب في الرياض.
- دورة التخطيط التشغيلي معتمدة من قبل المؤسسة العامة للتدريب في الرياض.
- مثل الجمعية في العديد من للقاءات والملتقيات والزيارات :
- شارك في الوفد الزائر لجمعية حائل عام ١٤٣٦/٣/٤هـ.
- شارك في الوفد الزائر لجمعية حفر الباطن عام ١٤٣٨/ ١٢/٢٩هـ.
- شارك في ملتقيات عديدة في الرياض ومنها: المشاركة شارك في ورشة عمل عن توطين معلمي حلقات تحفيظ القرآن الكريم في الرياض.

أسهم مع زملائه في الجمعية في حصولها على العديد من الجوائز والشهادات ومنها:

- شهادة الأيزو العالمية.
- تحقيق المركز الأول في مسابقة السبيعي للعمل الخيري على مستوى المملكة.
- شارك في العديد من اللجان ومنها:
- لجان حفلات جائزة الفهد لحفظ القرآن الكريم.
- لجان حفلات مشروع عبدالرحمن بن سلمان الحلافي ووالديه لإكرام الحفاظ.

- لجان حفلات شفاء الصدور في التفسير الميسر.
- لجان حملات تنمية الموارد.

لا يقف في عمله للجمعية على أوقات الدوام الرسمي بل امتد حبه وعمله للجمعية جميع الأيام والأوقات ولا يأخذ مقابلاً على ذلك حتى في أوقات راحته وفي أسفاره ، وقبل وفاته وفي سفره الذي توفي فيه كان يتابع أعمال الجمعية ومنها: التواصل مع وزارة الشؤون الإسلامية للحصول على موافقتها في الحملة الرمضانية (ليبقى الأثر) وقد نقل موافقة الوزارة لزملائه قبل وفاته بيوم ليصل الخطاب بعد وفاته.

يحضر للجمعية مبكراً قبل بداية الدوام ، بل إنه هو من يفتح أبوابها قبل حضور الموظف المكلف بذلك ، ومما يدل على قوة انتمائه للجمعية أنه لم يستنفذ إجازته السنوية أبدًا.

كان حريصاً على نفع زملائه في الجمعية ومن ذلك السعي في مساعدتهم في أداء فريضة الحج عن طريق إيجاد حملة مجانية ، بل كان يعين الملهوف من عمال الجمعية والسائقين فكان يعطيهم من جيبه الخاص سلفة إلى أن يتيسر لهم السداد.

مما قيل عنه:

قال عنه فضيلة الشيخ الدكتور / عبدالله بن محمد الطيار: (منذ أكثر من عشرين عاماً توثقت العلاقة بيننا وزادها صلة الرفقة في الحج في حملتي الرسالة والملحم فهو المسؤول عن الهدي مع زميله أحمد الفهد ومعاونيهم وكان مثالاً للرجل المخلص المتابع لعمله المتحمل آثار ما يسند له رغم حساسيته وتعلقه بعموم الحجاج وكونه يتعامل مع شرائح مختلفة متنوعة الفهم والعقل والسن ولكنه صابر محتسب وكان يقول: يكفينا من هذا العمل أن نشترك معك في مساعدة كل حاج ليؤدي حجه وفق السنة النبوية)، وقال عنه : (وأخي فهد ـ رحمه الله ـ أحد الوجوه المشرفة لجمعية تحفيظ القرآن بالزلفي في علاقاته وتعامله و أدبه وأخلاقه و قد ذكر ذلك فضيلة رئيس الجمعية ونائبه في أكثر من مناسبة).

ومما قالت عنه جمعيات تحفيظ القرآن الكريم :

جمعية مشكاة لتحفيظ القرآن الكريم في بيشة : (فقد هامة ممن خدموا كتاب الله وبذلوا في سبيله أحسن الله عزاءنا وعزاءكم في فقيدكم :

أكرم بقوم أكرموا القرآن وهبوا له الأرواح والأبدان

اللهم اغفر له وأنر قبره بنورك ورحمتك) .

جمعية برهان في حفر الباطن : (إنا لله وإنا إليه راجعون .. وإنا بفقد رجالات القرآن وخادميه لمحزنون أحسن الله عزاءكم بوفاة خادم القرآن ومُحبه جعل الله قبره رياضًا وضياءً، وسرورًا في نُزُله ونعيمًا).

حساب الفقيد في تويتر يحتوي على أكثر من (١٦٢٩) ، تغريده معظمها عن الجمعية وبرامجها والأخرى عن القرآن الكريم وحكم ووصايا منها:

١ ـ (هكذا هي حياتنا لا نعلم ما التالي , ولا نستطيع اختيار ما سيحدث غداً أو بعد غد كل ما علينا أن نقول الحمـــد لآلله ونرضى بما كتبه الله).

٢ ـ (كل يوم تعيشه هو : هدية من الله . . فلا تضيعه بالقلق من المستقبل أو الحسرة على الماضي .. فقط قل توكلت على الله).

٣ ـ (إن فقدت مكان بذورك سيخبرك المطر أين زرعتها ابذر الخير في كل مكان فما أجمل العطاء).

٤ ـ (ما وُجِدت في قلبك راحة مُتسِعة إلا كان ذكر الله سببها).

جنازته :

حضر المئات من ذويه ومحبيه وقت تغسيله ثم السلام عليه ووداعه وصلي عليه في جامع الملك عبدالعزيز بعد صلاة الجمعة ١٤٣٩/٨/١٨هـ وامتلأ الجامع وصلى الناس في الخارج وشيعه المئات سيراً على أقدامهم وحضر دفنه خلق كثيركما صلى عليه في المقبرة جمع غفير، والكل يثني عليه ويدعوا له ، وهذا – بإذن الله – شهادة له بالخير ومن عاجل بشرى المؤمن ، عن أنس بن مالك قال مر بجنازة فأثني عليها خيرا فقال نبي الله صلى الله عليه وسلم :(وجبت وجبت وجبت)، ومر بجنازة فأثني عليها شرا فقال نبي الله صلى الله عليه وسلم :(وجبت وجبت وجبت)، قال عمر فدى لك أبي وأمي مر بجنازة فأثني عليها خير فقلت وجبت وجبت وجبت ومر بجنازة فأثني عليها شر فقلت وجبت وجبت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم :(من أثنيتم عليه خيرا وجبت له الجنة ومن أثنيتم عليه شرا وجبت له النار أنتم شهداء الله في الأرض أنتم شهداء الله في الأرض أنتم شهداء الله في الأرض).

رثاؤه :

مما قيل عنه شعراً ، ما قال عنه الأستاذ : فهد بن صالح العامر :

مَنايا.. تُثيرُ الحزن فينا.. ومن نعا
وقلـبٌ من الإخبـار عنهـا ..ُمفجَّعا
هـو الموتُ حقٌ .. لا مفرٌ ومهربٌ
مـلاقٍ لنـا .. إنـا إلى اللـه نرجعـا
وفي خبرٍ أبكى العيـونَ فأدمعت
وأحـزن قلـب الحـبِ فيـه وأوجعـا
تـوفي فهـدٌ .. فابـتدانـا مصابنا
وآلمنـا .. إذ فهـدُ للـــدارِ ودَّعـا
توفي فهـد .. أبو معـاذٍ به الندى
وفهد الوفاء.. والبر.. والخير.. أجمعا
ومن كان في جمعية الحفظ بذله
ويـبـذلُ .. للقـــرآن جهداً .. تطلعا
فصـبراً وصـبرَاً آل عامـر إنـه
مصـاب لنا .. هلت عـلى الفقد أدمعا
وليـس لنـا إلا الدعـاء برحمـة
ومـــغفـرة .. إن الـــدعاءَ تضـرعا
فيـا ربُ فارحمـه وأكرم مقامه
شـهيداً تقبلـه.. أجب رب .. من دعا

وداعاً أبا معاذ

أبو معاذ .. فقيد الصحة

يوم الأربعاء الموافق ١٦/٨/١٤٣٩هـ كنت مسافراً واتصل علي أحد الزملاء فسألته عن حفل « واحة القرآن» الذي أقيم في ذلك اليوم فشرح لي مجريات الحفل وارتياح الحاضرين وسرورهم برؤية أبنائهم الصغار منتظمين في مسيرة تبهج النفس وتسر الخاطر، فحمدت الله تعالى إلا أن صاحبي كان يحدثني وكما يقولون (وفي الفم ماء) فقد كان يضمر علماً محزنا وخبرا موجعاً ونبأ مؤرقا نزل علي نزول الصاعقة فقلت: إن لله وإنا إليه راجعون، كنت أعلم أن زميلنا أبا معاذ فهد بن سعود العامر مدير شؤون الموظفين في الجمعية قد أخذ إجازة مدتها أسبوعا وقد شاء الله تعالى أن تكون هذه الإجازة هي آخر مقامه في الدنيا لقد أفادني الزميل بأن أخانا أبا معاذ قد رحل إلى ربه فما أشد وقع مثل هذا الخبر على الإنسان! ولكن تلك سنة الله في خلقه فالموت طريق مسلوك لا يتقدم عنه الإنسان ولا يتأخر{ ولكل أمة أجل فإذا جاء أجلهم لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون}.

لقد كان صباح يوم الأربعاء الموافق ١٦/٨/١٤٣٩هـ صعبا علي جداً فالذكريات تتدحرج في خاطري ولوعة الفقد موجعة، فللموت رهبة وهو مصيبة لا كالمصائب { فأصابتكم مصيبة الموت} لقد رحل أخونا إلى ربه وكلنا راحلون ولكننا عن هذا المصير غافلون كما قيل:

أُؤَمِّلُ أَنْ أَحْيا وفي كلِّ ساعة
تَمُرُّ بِيَ الْمَوتى تُهَزُّ نُعوشُها
وهَلْ أَنا إلاّ مِثْلُهُمْ غَيْرَ أَنَّ لي
بَقايا لَيالٍ في الزَّمانِ أَعيشُها

رحل أبو معاذ رحمه الله إلى ربه وهو بعد رحيله لن يشعر بلوعتنا ولن يستعيد شيئاً مما مضى ولن يكون بمقدوره أن يصنع شيئا لنا ولا لنفسه لقد رحل من دار الفناء إلى دار الخلود { والله غالب على أمره }.

وما الموت إلا رحلة غير أنها
من المنزل الفاني إلى المنزل الباقي

لقد كان رحيل الفقيد فجأة إعلاناً كبيراً بأن قطار العمر ماض، وأن الأيام حبلى يلدن كل عجيبة، وأن القدر محتوم، وأن للموت جلالا ومهابة.

الموت أحد الأشياء المشتركة بين الجميع وإن اختلف الزمان والمكان ولكننا نسهو ونغفل.

نراع لذكر الموت ساعة ذكره
وتعترض الدنيا فنلهو ونلعب

لقد كان موت أبي معاذ مؤلماً للنفوس فالحدث جلل، والمصاب أليم، ووقعه على القلوب شديد، ولا شك أن الموت حق، وأن لكل أجل كتابا، وأن من المصائب الكبيرة فقد الأحباب، فنقول أحسن الله عزاء الجميع، ورحم الله من وسد الثرى:

يعزِّي المعزي ثم يمضي لشأنه
ويبقى المعزَّى في أحر من الجمر
ويسلو المعزَّى بعد حين كغيره
ويبقى المعزَّى فيه في وحشة القبر

يحزن الإنسان على فقد شخص تربطه به رابطة نسب أو رحم، كما يحزن الإنسان على فقد شخص ذي مروؤة وإحسان وبر ومعروف وإن لم توجد بينه وبينه رابطة نسب أو قرابة، فكيف إذا كان الشخص الفقيد زميل عمل خلال مدة تزيد عن عشرين سنة.

لقد مات أبو معاذ ومات قبله أناس كثيرون والأحياء ينتظرون آجالهم. { إنك ميت وإنهم ميتون }. والفرق بين الأموات يكون بذكرهم بعد موتهم وبمآلهم ومصيرهم، يموت أحدهم فيبقى ذكره الجميل على الألسنة وتبقى ذكراه الحميدة خالدة في نفوس الناس، ويموت آخر نسأل الله السلامة والعافية فيفرح الناس بموته ويبقى ذكره السيء بعد موته وشتان شتان ما بين هذا وذاك والناس منهم المعطى ومنهم المحروم.

يموت قوم ولا يأسى لهم أحد
وواحد موته همٌّ لأقوام

كم أتألم إذا مررت بمكتب الفقيد وأردد مع الشاعر قوله:

هذي بقايا الراحلين بمجلسٍ
مازالَ غيْماتُ الحنين تخالسُهْ
وعلى امتدادِ الشوقِ يُمطرُ خاطرٌ
طارت لشطِّ الذكرياتِ نوارسُهْ

إن من حق الفقيد علينا أن ندعو الله له بالمغفرة والرحمة والقبول وأما الرثاء نثراً كان أو شعراً فما الذي يستفيد هو منه؟ وكأني به يقول:

كفكف دموعك ليس في
عـــبراتك الحرى ارتياحي

ويقول محمد الخضر حسين رحمه الله:

تسائلني هل في صحـــابك شاعر
إذا متَّ قـال الشعر وهو حزين
فقلت لها لا هـــمّ لي بعد موتتي
سوى أن أرى أخراي كيف تكون
وما الشعر بالمغني فتيلا عن امرئ
يلاقي جزاء والجـــزاء مـهـين
فخلٍّ فـــعولن فـاعلاتن تقال في
أنـاس لهم فوق التراب شؤون
وإن شـــئت تأبيني فدعوة ساجد
لها بين أحناء الضلوع حنين

والنصيحة المهداة لنفسي ولكل المصابين بوفاة أخينا هي أن المجال أمامنا مفتوح والمضمار أمامنا منصوب فلنقدم لأنفسنا أعمال خير نسعد بها ونجعل لنا محبة في قلوب إخواننا وذكرا حسنا بعد موتنا.

فكن في الطريق عفيف الخطى
شريف السماع كريم النظر
وخذ لك زادين مـن سـيـــرة
ومـن عـمل صـالح يدخر
وكـن رجـلاً إن أتـوا بـعـــده
يـقولون مـرّ وهـــذا الأثر

إن من يذم لسوء طبعه وقلة نفعه وإضراره بغيره ميت وإن كان يعيش بين الناس، وإن ذا المروءة والإحسان والتعامل الحسن يدعى له ويترحم عليه وإن كان قد فارق الحياة.

ما عاش من عاش مذموما خصائله
ولم يمت من يكن بالخير مذكورا

وقال آخر:

يا رب حي رخام القبر مسكنه
وربّ ميت عل أقدامه انتصبا

كان الفقيد من الموظفين المخلصين هكذا نحسبه ولا نزكي على الله أحدا وكانت ابتسامته تعلو محياه دائما لأنه يعلم أن الابتسامة في وجه الأخ المسلم صدقة وهو يعلم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يبتسم كثيرا لأصحابه رضي الله عنهم وأرضاهم.

وكان يحظى بمحبة زملائه له وذلك لحسن خلقه وطيب تعامله. ولقد حزنوا عليه كما حزن عليه محبوه من أقارب وجيران وغيرهم ؟وإن مما يسلي الجميع ويهون مصابهم ويعزيهم كثرة من صلوا عليه ودعوا له وتبعوا جنازته فلله وحده الحمد والمنة. لقد كان واعظا في حياته في تعامله كما كان واعظا بعد وفاته.

وبعد: فيا أيها الكرام: العقلاء من الناس لا يكتفون بالبكاء على أحبتهم فهم يبكون على أنفسهم أيضا لأنهم يعلمون يقينا أنهم راحلون وإلى الدار الآخرة مسافرون فهنيئا لمن تزود لسفره وتأهب له.

أراك على فقد الأحبة باكيا
ونفسك لا تبكي وأنت على الإثر

وفي ختام هذه المقالة أحب أن أنوه عن أبرز الصفات الحميدة التي كان يتصف بها الفقيد رحمه الله وأعتقد أن من عرفه عن كثب يشاركني فيما أذكره فمن صفاته رحمه الله: سلامة صدره من الحسد والبغضاء والغل والحقد فهو رحمه الله لا يحمل في قلبه غلاً ولا ضغينة وهذا توفيق من الله عز وجل ولا شك أن سلامة القلب طريق إلى الجنة فهنيئا لمن داوم على إصلاح قلبه وتعهده بحسن الرعاية والمتابعة، ولا تزال طهارة القلب بالإنسان حتى تكون سببا له في قبول أعماله.

ومن صفاته رحمه الله: بذل المعروف وخدمة الناس بحسب الإمكان

إن من أعظم ما ينفع الإنسان في حياته وبعد مماته ويرفع عنه من السوء ما يعلمه وما لا يعلمه: بذل المعروف للناس وحب الخير لهم، بذل المعروف عبادة عظيمة وتحفة ثمينة وخصلة جميلة وفي الحديث: (صنائع المعروف تقي مصارع السوء)

ومن صفاته رحمه الله: كراهته للجدال وهو لا يتمسك برأيه إذا رأى أن وجهة نظر غيره أحسن من وجهة نظره وقد ورد في الحديث: (أنا زعيم ببيت في ربض الجنة لمن ترك المراء وإن كان محقا) رواه أبو داود بسند صحيح ومعنى: زعيم يعني: كفيلاً وضامناً، وربض الجنة: أدناها

ومعنى المراء: طعن الإنسان في كلام غيره لإظهار خلله لغرض تحقير قائله.

ومن صفاته: العصامية فهو في حياته رجل عصامي والعصامي هو الذي يصل إلى مراتب عالية بعد توفيق الله له بجده واجتهاده غير معتمد على غيره فالذي يرفع قدره بنفسه غير متكل على غيره هو العصامي.

وختاماً: فإن لله ما أخذ وله ما أعطى وكل شيء عنده بأجل مسمى.

ورحم الله الفقيد أبا معاذ رحمة واسعة وأسكنه فسيح جناته وجمعه ووالديه وأحبابه بعد عمر طويل وعمل حسن : { في جنات ونهر في مقعد صدق عند مليك مقتدر }.

وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

رئيس جمعية تحفيظ القرآن الكريم بالزلفي
عبدالرحمن بن محمد الحمد

◄ الفقيد في مكتبة أثناء زيارة المراجعين الدوليين المعتمدين من شركة TUV Austria Group لترقية شهادة الأيزو

أبو معاذ الرجل الأمين الخلوق

قال أبو تمام :

فيا غالباً لا غَالِبٌ لِرَزِيَّةٍ
بَلِ المَوْتُ لاشَكَّ الذي هوَ غَالِبُ
وقلتُ أخي، قالوا أَخٌ ذو قرابةٍ؟
فقلتُ ولكنَّ الشُّكولَ أقارِبُ
نسيبي في عزمٍ ورأيٍ ومذهبٍ
وإنْ باعدتْنا في الأصولِ المناسبُ
كأَنْ لَمْ يَقُلْ يَوْماً كأَنَّ فَتَنْتَنِي
إلى قولِهِ الأسماعُ وهي رواغبُ
ولَمْ أَتَسقَّطْ رَيْبَ دَهْرِي بِرَأيِهِ
فَلَمْ يَجتمِعْ لي رأيُهُ والنَّوائِبُ

الأخ العزيز والصديق الصدوق الأمين الأستاذ فهد العامر أبو معاذ غفر الله له وأسكنه فسيح جناته ولا نقول الا إنا لله وإنا إليه راجعون وهذه هي سنة الله جل وعلا في عباده، لقد رافقت الأستاذ فهد في إدارة الشؤون المالية والإدارية منذ(١٤٢٨/١١/٢) وحتى وفاته رحمه الله وكنت مديره المباشر لقد كانا أمينا بكل ما تحمله هذه الكلمة من معنى فقد كان إضافة إلى كونه مديرا لشؤون الموظفين كان أميناً للصندوق، والجمعية في محافظة الزلفي تصرف في بعض الأشهر ما يربوا على المليون ريال ومع ذلك كان أمينا وكان دقيقا في كل حساباته لقد كنت أراجع من بعده ومع ذلك لا أكاد أجد ملحظا عليه، كان واضحا ودقيقا بل لا يعتمد على نفسه فيعطي المعاملات والأمور الحسابية لزملائه ثم يقوم بمراجعتها والتأكد من صحة تلك البيانات وأحيانا يعيد الأوراق بعد مراجعتها للتأكد منها مرة أخرى و قد كان رحمه الله بشوشا في تعامله مع زائري الجمعية فهو المستقبل للتبرعات في كثير من الأحيان ومع اختلاف الأشخاص ما بين موظف يستلم راتبه أو معلم يستلم مكافأته أو ضيف زائر أو متبرع أو سائل أو نحو ذلك إلا أنه كان محبوبا لدى الجميع نظرا لبشاشته وسماحته ودماثة أخلاقه نعم لقد افتقدت الجمعية قامة من قاماتها ورجلا من رجالها المخلصين الصادقين الذي بذل نفسه وبذل جهده وبذل وقته للجمعية فلقد كنت أتعامل معه حتى خارج وقت الدوام بل حتى في الإجازات لا يمل ولا يكل بل ويعمل ويجتهد وهذا ديدنه والذي عهدته منه ولقد كان محبوبا لدى كل من يأتي الى هذه الجمعية وأن كان ما يسر في هذه الكلمة فهو أنه كان يعين الملهوف فقد كانا يعطي العمال في الجمعية والسائقين من جيبه الخاص سلفة إلى أن يتيسر لهم سدادها نسأل الله سبحانه وتعالى أن يكتب له الأجر والمثوبة، ومن نظر في وجوه العمال و السائقين حين السلام عليه بعد تغسيله رحمه الله يرى ذلك جليا في وجوههم وكذلك فمنذ أن عملت معه فهو لم يستنفذ إجازته السنوية أبدا لقد كان مصدرا ماليا لكثير من الجمعيات فهم يتصلون به ويتواصلون معه على الواتس ويستفسرون منه إذ أنه في هذا المجال منذ ما يزيد على ٢٠ عاما فقد اكتسب خبرة وافية بعمله و بنظام الوزارة فيستفيد منه القريب والبعيد بل كان يأخذ إجازة ثم يسافر إلى جمعيات التحفيظ في هذه البلاد بدعوة منهم من أجل أن يستفيدوا من خبراته و ما يعرفه عن العمل المالي ولقد كانا يرسل لهم كل ما يحتاجونه من الأوراق التي تعتبر في جمعيتنا المباركة ليست حكرا عليها فهي كما قال رئيس الجمعية الشيخ عبدالرحمن الحمد وفقه الله وحفظه هي لكل الجمعيات مجانا،

رحمك الله أبا معاذ فلقد فقدناك في هذه الجمعية وإن كنت لا تزال موجودا في قلوبنا نسأل الله سبحانه وتعالى أن يجعلنا وإياك وكل من يقرأ هذا الكلام وسائر إخواننا المسلمين في مقعد صدق عند مليك مقتدر والله تعالى أعلم وأحكم وصلي اللهم وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

أبو مصعب عبدالرحمن بن عبدالعزيز النصار
مدير الشؤون الإدارية والمالية بالجمعية

صدق ووفاء في سيرة أبي معاذ

فقد فقدنا في جمعية تحفيظ القرآن الكريم بمحافظة الزلفي قامة شامخة سخر وقته وجهده وماله لخدمة كتاب الله إنه الرجل الخلوق والقدوة المحتسب والأخ الكريم فهد بن سعود العامر.

عمل في الجمعية أكثر من عشرين عاماً وبحكم عملي مديراً تنفيذياً للجمعية فقد كان تواصلي معه أكثر من غيره، وقد رأيت منه الصدق والأمانة والإخلاص والمبادرة وصدق الانتماء وطيب الكلام والرفق والحزم , كان ـ رحمه الله ـ حريصاً على تحقيق أهداف الجمعية مستشعراً الدور الكبير الذي تقوم به في المجتمع ويتابع كل المستجدات في الساحة عبر ارتباطه الكبير بالجمعيات الخيرية في المملكة لينقل لنا خبراتهم للاستفادة منها , وكان حريصاً على التطوير والابتكار فيما تقدمه الجمعية من إنجازات وما تحتاجه لرفع مستوى الأداء الى الأفضل .

لقد كان ـ رحمه الله ـ مرجعاً مهماً لجميع العاملين في الجمعية من مديري الإدارات ورؤساء الأقسام ومديري المجمعات والدور والبرامج بل لإدارة الجمعية فقد كنت استشيره كثيراً وكان ذا رأي مبارك وله نظرة ثاقبة ,كان مسارعاً لتنفيذ ما يطلب منه سواء كان من صميم عمله أو كان من عمل غيره بل في وقت الدوام وخارجه من ليل أو نهار ,وأما عن انضباطه في العمل فقد كان نعم الموظف القدوة فلم يسجل عليه طيلة السنوات التي عمل فيها أي مخالفة أو غياب ، ولا تكاد تفقده عن مكتبه يرد على الهاتف مباشرة لا يشغل وقته بالجلوس للحديث فيما لا يعني بل كان يحب الاختصار.

وكان ـ رحمه الله ـ يشارك الجمعية في كل مناسبة يدخل في عضوية أكثر اللجان داخل وقت الدوام وخارجه دون مقابل مالي فكان همة إظهار سمعة الجمعية بما يليق بها متفاعلاً مع مناسباتها دون إظهار تبرم أو تضجر بل هو سباقاً الى عمل الأفضل ومن حضر وشاهد مناسبات الجمعية أدرك ذلك ,لقد كان يعامل زملائه باحترام وتقدير ويسعى دائماً لتلبية احتياجهم ويعجبك في نقاشه وتقبل النقد من أي أحد دون جدال أو رفع صوت ,كان بشوش الوجه يبتسم لكل أحد وخاصة مع المراجعين فقد كان حريصاً على سرعة إنجاز حاجاتهم متلطفاً في الحديث معهم .

لقد ترك رحمه الله فراغاً كبيراً في نفوس محبيه بل وفي الجمعية وعزائنا أنه ترك بصمات نيرة يستنير بها زملائه في العمل

رحمك الله يا أبا معاذ رحمة واسعة وأسكنك الفردوس الأعلى من الجنة وأنزلك منزلة الشهداء وحسبك أنك عشت ونشأت على طاعة الله محباً للخير وعمله في خدمة كتاب الله.

جعل الله ما قدمته في ميزان حسناتك وجعله رفعة في درجاتك وستراً لك عن النار ونوراً لك في قبرك وصلاحاً في عقبك ، ونسأل الله أن يجمعنا بك ووالدينا وأحبابنا في الفردوس الأعلى من الجنة.

وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين

عبدالرحمن بن خالد الحربي
المدير التنفيذي للجمعية

إني أخاف اللّه

الشيخ / عبدالرحمن بن محمد الحمد
رئيس الجمعية الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم
بمحافظة الزلفي

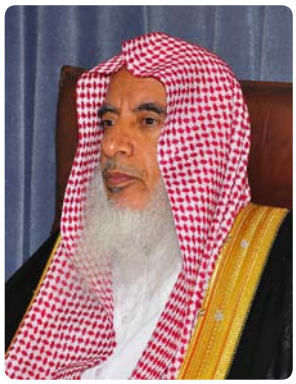

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وبعد: فقد قال الله تعالى:

﴿إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيۡكُمۡ رَقِيبًا ١﴾ النساء: ١ وقال تعالى: ﴿وَكَانَ ٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ رَّقِيبًا ٥٢﴾ الأحزاب: ٥٢

الرقيب: اسم من أسماء الله الحسنى فهو الرقيب الذي لا شيء عن علمه يغيب.

وهو سبحانه المحصي لأعمال الناس والمجازي عليها مراقب لجميع أعمالنا وأحوالنا في سرنا وجهرنا في ليلنا ونهارنا.

اسم الله الرقيب يدعونا إلى مراقبة الله تعالى في أعمالنا وتصرفاتنا.

مراقبة الله تعالى مرتبة جليلة وهي أفضل الطاعات وأجل العبادات وهي تعنى أن يكون الإنسان على علم يقين بأن الله عز وجل مطلع عليه قريب منه يعلم ظاهره وباطنه وعلانيته وسره وقد سئل نبي الله صلوات الله وسلامه عليه عن تفسير المراقبة التي تؤهل صاحبها ليكون من المحسنين فأجاب عليه الصلاة والسلام بجواب جامع مانع فقال: (أن تعبد الله كأنك تراه فإن لم تكن تراه فإنه يراك)

إذا استشعر الإنسان أن الله عز وجل يراه حمله ذلك على إتقان عمله والاجتهاد في تكميله وفق شرع الله تعالى بعيدا عما يغضب الله عز وجل.

أيها القارئ الكريم: في الوقت الحاضر وفي ظل تجدد التقنية فإن أي جهة أو مؤسسة أو فرد عند إرادة تأمين أي مكان كبر أو صغر تزرع فيه أجهزة تقوم بالتصوير والتوثيق ويرى من يدخل ذلك المكان عبارة مكتوبة: المكان مراقب.

وإذا تأملنا ذلك فمراقبة الله وخشيته أولى وأحق من مراقبة الخلق.

المراقبة سر بين الله تعالى وبين عباده يعظم الإنسان عند ربه وعند الناس على قدر عظمة منزلة المراقبة عنده ومحاسبته لنفسه فإذا أراد أن يتكلم بكلمة أو يكتب تغريدة أو مقالا أو كتابا فإنه ينظر قبل ذلك هل ما سيقوله أو ما يكتبه داخل في مرضاة الله أو في سخطه؟ وهل هو في ميزان الحسنات أو في ميزان السيئات؟ ويطبق ذلك النظر على جميع أعماله وتصرفاته وأحواله أمام الناس وفي خلواته.

إذا ما خلوْتَ، الدّهرَ، يوْماً، فلا تَقُلْ
خَلَوْتَ ولكِنْ قُلْ عَلَيَّ رَقِيبُ
ولاَ تحْسَبَنَّ اللهَ يغفِلُ ساعة
وَلا أنَ مَا يخفَى عَلَيْهِ يغيب
لهَوْنَا، لَعَمرُ اللّهِ، حتى تَتابَعَتْ
ذُنــوبٌ على آثــارهِــنّ ذُنُــوبُ

مراقبة الله عز وجل تجعل الإنسان مستظلاً بظل الله يوم لا ظل إلا ظله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (سبعة يظلهم الله في ظله يوم لا ظل إلا ظله) وذكر منهم: (ورجل دعته امرأة ذات منصب وجمال فقال إني أخاف الله) أخرجه البخاري ومسلم

وفي قصة نبي الله يوسف عليه السلام وعفته درس عظيم فهو شاب يمتلىء جسمه حيوية وقوة وغريب أعزب والمرأة هي الداعية وقد تزينت بكل ما تملك وهما في بيت آمن والأبواب مغلقة ومع كل هذه الفتن والإغراءات فقد تذكر نبي الله يوسف عليه السلام عظمة ربه وتصور رقابته فلاذ بحماه وانتصر على الإغراء وامتنع من الفاحشة واستحق أن يكون من عباد الله المخلصين قال تعالى: ﴿كَذَٰلِكَ لِنَصۡرِفَ عَنۡهُ ٱلسُّوٓءَ وَٱلۡفَحۡشَآءَۚ إِنَّهُۥ مِنۡ عِبَادِنَا ٱلۡمُخۡلَصِينَ ٢٤﴾ يوسف: ٢٤ إذا وجدت مراقبة الله في المجتمع فهنيئا لذلك المجتمع لأنه سيوجد فيه المسؤول الذي يتقى الله فيمن ولي عليهم والموظف الذي يؤدي عمله بصدق وإخلاص والمعلم الذي يراقب ربه فيعدل بين طلابه ويعاملهم المعاملة الحسنة والمهندس الذي يتقن عمله بلا خيانة ولا رشوة والطبيب الذي يرحم مرضاه ويرأف بهم وينصح لهم وسيوجد الصدوق الأمين فلا كذب ولا خيانة ويوجد الوفي بالعهود والوعود والعقود فلا غدر ولا تزوير.

مراقبة الله عز وجل تحيي القلوب الموات وتوقظ الضمائر من السبات وتحرك في الإنسان دواعي الخير وتميت فيه نوازع الشر.

العمل في ظل مراقبة الله يجعل المجتمع كله مجتمع خير وطهر وأمن وأمان وسلم وسلام ومحبة وإخاء وفي جو مراقبة الله الآمن يوجد ويتحقق بإذن الله التقدم والرخاء والنهوض والتطور. في ظل مراقبة الله تعالى تكون أعمال المجتمع نافعة رشيدة وأقواله طيبة سديدة.

في ظل مراقبة الله تترسخ الأمانة بين أفراد المجتمع وتتعزز الثقة، مراقبة الله تعني اتباع أمره واجتناب نهيه وذلك أمر يحتاجه كل أحد يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم: (اتق الله حيثما كنت وأتبع السيئة الحسنة تمحها وخالق الناس بخلق حسن)

وبعد:

فمراقبة الله تعالى ليس بالإمكان أن تزرع في وقت وجيز فهي تتطلب تربية وتتطلب قدوة يقوم على ترسيخها الأب مع أولاده والمعلم مع طلابه، والرئيس مع مرؤوسيه، ومدير المؤسسة مع عماله، فالكل مسؤول أمام الله تعالى.

وإذا غرست مراقبة الله عز وجل في نفوس الأبناء والبنات فإن الجريمة سينحصر مدها وزاوية الانحراف سيضيق اتساعها وسيتوجه المجتمع بإذن الله إلى العمل بصدق ونشاط وأمانة.

اللهم احفظ علينا إسلامنا وأمننا وولاتنا وبلادنا اللهم من أراد بنا أو ببلادنا أو بولاة أمرنا سوءاً فأشغله بنفسه. اللهم انصر جنودنا المرابطين واحفظهم بحفظك يا رب العالمين اللهم آمين والحمدلله رب العالمين.■

جمعية القرآن بالزلفي
ALQuran Association in Zulfi

تعنى بخدمة القرآن الكريم
يسعدنا تواصلكم معنا

الـــزلـــفي ص ب ٤٣٨
الرمز البريدي ١١٩٣٢
الهاتف ٠١٦٤٢٢٢٨٣٧
تحـــويـــلـــة : ١١١
فاكس: ٠١٦٤٢٢٦٠٦٥
: ٠٥٠٠٥١١٥٥٦
Diyaa9@gmail.com
@diyaazulfi

إدارة
العلاقات
والإعلام

جمعية القرآن بالزلفي
ALQuran Association in Zulfi

#ليبقى_الأثر

ساهم في كفالة طالب أو طالبة بـ 120 ريال/ للشهر

sa 3780000121608010043002

بعد التحويل أرسل صورة الايصال واتساب لجوال الجمعية

0500511556

999300000700008

0108095068960015

68228800000000

هدفنا كفالة 7000 طالب وطالبة

#ليبقى_الأثر

@quranzulfi

٠٥٠٠١١٥٥٦